الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

ضحية الشهوات الجنسية
لرؤساء أميركا وحلفائهم

غيبوبة

الولايات المتحدة الأميركية

القصة الحقيقية لإحدى ضحايا سيطرة
وكالة المخابرات الأميركية على تفكير عملائها

كاثي أوبراين و مارك فيليبس

غيبوبة

الولايات المتحدة الأميركية

تأليف
كاثي أوبراين ومارك فيليبس

ترجمة
مركز التعريب والبرمجة

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L.

بسم الله الرحمن الرحيم

يضم هذا الكتاب ترجمة كتاب

TRANCE FORMATION OF AMERICA

The True Life Story of a CIA Mind Control

Copyright © 2004 by Reality Marketing, Incorporated
Published under arrangement with
Reality Marketing, Incorporated
All rights reserved

Arabic Copyright © 2004 by Arab Scientific Publishers

حقوق الطبعة العربية © 2004 محفوظة للدار العربية للعلوم
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع مع الناشر صاحب الحقوق

Reality Marketing, Incorporated

الطبعة الأولى
1425 هـ - 2004 م

978-614-421-912-6 ISBN:

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
ص. ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش. م. ل

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (9611+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (9611+)

مقدمة

يلجأ قادة الولايات المتحدة الأمريكية إلى شتى الوسائل المشروعة واللامشروعة، لفرض هيمنتهم وإقامة ما يسمى النظام العالمي الجديد. وأغرب ما تمّ الكشف عنه مؤخراً من وسائل، البرنامج المعروف لدى وزارة الدفاع الأمريكية باسم MK-Ultra الذي يعتبر تقنية متطورة للتأثير جسدياً ونفسياً بالإنسان عن بُعد، حيث يتمّ التلاعب بعقل فرد أو أمة من خلال التحكم بالمعلومات واستخدام طقوس دينية ذات طاقة إيحائية عالية. وباستخدام الصدمة يتم التحكم بعقل الإنسان بشكل تام. وهذا الكتاب شهادة حية لإحدى الناجيات من قبضة هذا البرنامج وفظائعه. تروي فيه كاثي اوبراين تفاصيل ما تعرّضت له هي وابنتها ذات السنوات الثمانية، من تشويه وتعذيب بالسياط والكهرباء على أيدي المشرفين على البرنامج والمعيَّنين من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية. كما تكشف عن الاضطلاع المباشر لزعماء الولايات المتحدة ريغن، وبوش، وكلينتون وبوش الابن في الجرائم التي ارتُكبت ضد الأمريكيين والأمريكيات بدعوى حماية الأمن القومي، إذ يتحوّل الشخص المُبَرمَج والمتَحكَّم بعقله وبجسده إلى عبد منفصل عن عالمه الحقيقي. كما يتم استغلاله جسدياً وجنسياً لإشباع رغبات القادة الشاذين ونزعاتهم الإجرامية ولابتزاز زعماء الدول وقادة الأمم الأخرى الذين يتحولون إلى دُمى بيد زعماء أمريكا.

لقد قُدِّر لهذه السيدة أن تحيا سنوات من القهر والعبودية والاستغلال قبل أن تنجو من الموت المحتَّم على يد رجال الاستخبارات الأمريكية بفضل شجاعة منقذها مارك فيليبس وبفضل إصرارها على الحياة وإنقاذ ابنتها.

وقد تكون الوقائع الموثَّقة التي يشير إليها الكتاب قريبة إلى الخيال لكنها وقعت بالفعل ومعظم شهودها ما زالوا أحياء. أما الضحايا الآخرين فهم ينتظرون من ينقذهم.

لقد بذلت المؤلفة ما بوسعها لكي تسجّل معاناتها بدقة متناهية ولكي تنتزع حكماً قضائياً من المحاكم الأمريكية لصالحها ولصالح ابنتها كيلي، لكن متطلبات الحفاظ على الأمن القومي حالت دون تحقيق ذلك. وها هي صرخة تطلقها كاثي اوبراين ومارك فيليبس عبر هذا الكتاب لكي لا يتمادى من يُسمّون أنفسهم قادة الولايات المتحدة في اقتراف جرائم لا يُحاسَبون عليها.

القسم الأول

بقلم مارك فيليبس

تمهيد

بقلم مارك فيليبس

"... مع الحرية والعدالة للجميع"

من مقدمة دستور الولايات المتحدة

اسمي ماركوارت (مارك) أوينغ فيليبس، ولدت في السابع عشر من مايو عام 1943 في ناشفيل - بولاية تينيسي، ليس لدي سجل إجرامي، ولم يحكم عليّ بالجنون كما أنني لست عالماً أو كاتباً محترفاً، أو طبيب صحة عقلية. كما أنني أفتقر إلى شهادة أكاديمية رسمية معترف بها لكنني معروف على مستوى دولي من قبل أطباء الصحة العقلية والجهات المسؤولة عن تعزيز القانون كمرجع في العلوم الغامضة التي تتعلّق بأساليب السيطرة على العقل من الخارج.

إن القسم الأول من هذا الكتاب يهدف إلى تبيان الكيفية التي اكتسبت بها تلك السمعة، كما أن تلك المقدمة المختصرة والمكثفة جداً يُقصد منها أن تفسر لك: لماذا، متى، وأين بدأت في أول مرة في دراسة أكثر التقنيات التي عرفها الإنسان سرّيّة: التحكّم بالعقل المبني على الصدمة. فمن خلال نشر وثائق حكومة الولايات المتحدة غير المصنفة، أقرت وزارة الدفاع بأن الوسائل التي كان السحرة القدماء يستخدمونها للتحكّم بالعقل خطيرة جداً لذا فإن المعلومات المتعلقة بها يجب أن تبقى ضمن ما يعتبر "سري للغاية".

لقد توجب عليّ كموظف متعهد بالعمل لدى وزارة الدفاع في بحوث التحكّم بالعقل، أن أوقع على ما يسمى (قَسَم السرية).

وحتى هذا اليوم يحظر عليّ بحكم القانون أن أكشف عن معلومات معينة خاصة تتعلق مباشرةً بعملي مع باحثين (حساسين) آخرين متعهدين للعمل في بحوث التحكّم بالعقل.

إن هذه التقنية الفائقة السرية عبارة عن نظام متطور للتأثير الجسدي والنفسي بالإنسان عن بعد وقد أشير منذ عهد قريب فقط من قبل أطباء الصحة العقلية على أنها تحكم مطلق بالعقل.

لقد بدأت معرفتي الأولى بأبحاث التحكّم بالعقل في أواخر العام 1960 في أتلانتا - جورجيا في مركز القديس يركيس في حرم جامعة أموري حيث تلقيت دروساً في تعديل السلوك تعد أساساً لعمليات التحكّم بالعقل.

إن القسم الأول من هذا الكتاب هو مجرد محاولة لإيضاح كيف أن هذا الحدث سيحضرني لمواجهة تحدي العمر. إن ما شهدته في مركز القديس يركيس والتسهيلات الحكومية المقدمة للبحوث إضافة إلى السنوات التي قضيتها في البحوث الخاصة في مضمار التحكّم بالعقل لم تحضرني بشكل كافٍ لمواجهة ما سأتعرض إليه في العام 1988 عبر سلسلة غير متوقعة من الأحداث. تلك المواجهة جاءت على شكل

معرفة بنتائج الملف الذي اختارت له وزارة الدفاع الأمريكية تسمية أم. كي. ألترا MK-Ultra [1] من بين تسميات عديدة أخرى.

لقد لخصت هذه المقدمة المزعجة على أمل أن تؤدي المواد التي تقدمها إحدى الناجيات من هذا الملف، كاثي أوبراين إلى فتح باب التحقيق القضائي للتأكد من صحتها.

لقد تمكنت من تحرير ضحيتيَ أم كي ألترا MK-Ultra كاثي أوبراين وابنتها كيلي من قبضة سلاح الحكومة الأمريكية السري ومكنت كاثي أيضاً من استعادة قواها العقلية والنفسية لكنني أخفقت في الحصول على مساعدة الحكومة الأمريكية لتحقيق العدالة؛ لكن هذا الإخفاق وراءه سبب أنت تتوق لمعرفته أيها القارئ. لقد قيل لي مراراً فيما سبق "إن العدالة ليست ممكنة لأسباب تتعلق بالأمن القومي".

يقدم هذا الكتاب بالمقام الأول سيرة ذاتية لكاثي أوبراين التي لم تتقدم طوعاً لخدمة بلدها، لكن حياتها بالكامل سخرت على عكس فطرتها كما استخدمت إرادة التطوع لديها لإدامة النشاط الإجرامي لمن يقال إنهم قادة الولايات المتحدة. إن هؤلاء (القادة الخونة) أجبروها على التطوع لتقديم (خدمة) سياسية لبلدنا ولذا يجب أن يحاسبوا على أفعالهم.

لقد كرسنا أنا وكاثي حياتنا لتحقيق العدالة، وإعادة تأهيلها هي وابنتها كيلي. لكن كل الطرق المؤدية إلى العدالة والطمأنينة وإعادة التأهيل سدت لأسباب تتعلق بالأمن القومي! والسؤال الذي يتبادر للذهن: أمن من؟

إن كاثي أوبراين هي التي ستقدم الجواب المنطقي. وربما بعد أن تنتهي أنت من قراءة هذا الكتاب، ستحث آخرين على قراءته، إذ أننا كوطنيين يجب أن نقدم شيئاً إيجابياً، لكاثي وكيلي، ولحكومتنا والإنسانية بأن نجعل أصواتنا مسموعة.

برأيي، إن دستور الولايات المتحدة العظيم لا يحتاج إلى تحسين بل هو بحاجة إلى تعزيز. كما أن الحقيقة التي يجب أن نتقبلها هي أن ليس هناك في العالم عدالة ولا انتقام كافيان كي يعوضا ما عانتاه هاتان الاثنتان، وضحايا آخرون على يد مستخدمي سلاح الولايات المتحدة السري هذا، وأن الفرصة الوحيدة لتحقيق العدالة وإنصاف هؤلاء الناجين تكمن في فضح ما عانوه. لذا إن ما يحتاجون إليه هو أن يشهدوا تغيراً إيجابياً جذرياً في طريقة إدارة حكومتهم للأسرار وسيكون هذا بديلاً مقبولاً لديهم عن العدالة بالرغم من كونه متأخراً. وأن أملهم يكمن في الاعتقاد بأن:

"الحقيقة تعيش حياة بائسة

ولكنها دائماً تبقى حية رغم الكذب".

شاعر مجهول

الفصل الأول

تسمي-ات أخرى للتحكّم بالعقل

قد يكون أحياناً للكلمات أو لمجموعة من الكلمات في اللغة الإنكليزية تعريفات ومعانٍ عديدة. وفي كل معنى ربما كان هناك عدة تصورات منطقية أو موضوعية مختلفة. ومع ذلك فإن عبارة تحكّم بالعقل عادة ما تثير في الذهن استجابة واحدة وهذا راجع لسوء الحظ إلى الاختلافات الواسعة في المفاهيم التي يتضمنها المرجع.

وعلى سبيل المثال لو أنك بحثت في قاموس راندوم هاوس Random House المطبوع في أواخر الثمانينات، أو في قاموس وبستر الجامعي الجديد وبحثت عن كلمة تحكم بالعقل (Mind Control) فإنك ستلاحظ أن هناك نقصاً واضحاً في الإشارة إلى هذه الكلمة ولو أنك تقدمت خطوة إضافية أخرى واستعنت بنسخة من دليل أساتذة الجامعة من دليل أوكسفورد الجامعي إلى العقل طبعة أوكسفورد عام 1987، فستجد كل ما يتعلق بأبحاث العقل لكنك لن تجد أي إشارة إلى موضوع التحكّم بالعقل. وربما أصبحت الآن مدركاً من خلال النقص الموجود في قاموس راندوم هاوس وقاموس وبستر طبعة أوكسفورد أنك وقعت ضحية للتحكّم بالمعلومات.

والتحكّم بالعقل يُعرّف أحياناً على أنه تحكم بالمعلومات ولكن هذه واحدة من بين عدة طرق مقبولة لتحديد معنى اللفظة، يجب أن تثير لديك فوراً شعوراً من عدم الثقة بمصدر معلوماتك. وبما أن طريقة تفكيرنا تعتمد على ما تعلمناه فإن التلاعب بالعقل، أو بعقول أمة يمكن أن يتم من خلال التحكّم بالمعلومات. ومع كون التحكّم بالأفكار نتيجة من نتائج التحكّم بالمعلومات فإن عدداً من الباحثين المتحمسين في علوم العقل يصنفون ذلك على أنه تحكم (ناعم) بالعقل.

إننا نحيا اليوم في عالم يعتمد فيه الوجود المتواصل للحكومات والأعمال المتعددة الجنسيّة على الاتصالات المباشرة، ومع ذلك ونظراً لما يسمى الإفراط أو التضخم في المعلومات يظهر لأكثر الناس أننا نرى ونسمع من المعلومات ما يكفي لكي نتخذ قرارات عقلانية فيما يتعلق بحياتنا الخاصة ولسوء الحظ فإن هذا غير صحيح. إن هذه المعلومات تشكل تدميراً سريعاً للمجتمع الذي عرفناه.

والحل لهذه المشكلة ظاهر وجلي، فنحن كمواطنين في ما يفترض أنه بلد حر، يجب أن لا نسمح لحكومتنا بأن تحتكر أية معلومات قد تساهم في حماية الأنشطة الإجرامية بحجة حماية الأمن القومي.

والمعرفة السرية تكافئ القوة وتكون النتيجة هي التحكّم في النهاية. لذلك وعلى الرغم من الجهود المدروسة التي بذلها هؤلاء الأشخاص للتحكّم في إدارة معلومات وسائل الإعلام الوطنية (وهؤلاء ليسوا موظفين في وسائل الإعلام) فلقد تسربت نتائج مشاريع التحكّم بالعقل السرية عبر وسائل الإعلام.

ولقد أدرك جميع الناس حقيقة التحكّم بالعقل لأن هناك نقصاً واضحاً في التفسير المنطقي لحوادث

مثيرة كثيرة. فما الذي حدث فعلاً لجيم جونز جونستاون وما حقيقة ما حدث لسرحان سرحان[2]، وجون هنكلي، ولي هارفي أوزوالد؟ والأمر الأكثر أهمية من ذلك لماذا حدث ما حدث؟ إن القاسم المشترك بين هؤلاء الأشخاص الذي أُعلن عبر وسائل الإعلام، والمستمد من مراجعة سجلاتهم الطبية هو التحكّم بالعقل.

وفي حقيقة الأمر إن التحكّم بالمعلومات ليس إلا مجرد أداة للتحكّم بالعقل في حين أن (غسيل الدماغ) المصطلح الذي ابتكره المحقق والمراسل الصحفي P.O.WS خلال الحرب الكورية في العام 1951 يصف نتائج ما اعتبره الصينيون (إصلاحاً للفكر).

إن مصطلح (غسيل الدماغ) يعني عند معظم الناس تدميراً لذاكرة الفرد. وقد استمر استخدام هذا المصطلح المثير للجدل في وسائل الإعلام بدلاً عن المصطلح الشامل (التحكّم بالعقل). وفي الحقيقة، إن تقنيات غسيل الدماغ شبيهة إلى حدٍّ كبير بالتقنيات المستخدمة في تعديل السلوك بواسطة الصدمة. وخلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين وردت في وسائل الإعلام إشارات إلى عدد كبير من الجماعات الدينية على أنها جماعات مخربة والتأكيد على كلمة (مخربة) ضروري هنا لتعريف هذه المجموعات. إن قاموس راندوم هاوس يفسر كلمة طائفة (Cult) على أنها نظام خاص من العبادة الدينية. وبهذا التعريف فإن كلمة (Cult) (طائفة) ستشمل جميع الديانات. وقد أدينت هذه الطوائف المخرّبة علناً من قبل وسائل الإعلام لاستخدامها تقنية غسيل الدماغ، وإعادة تشكيل الأفكار، والتلاعب بعقول أتباعها. وعلى كل حال هناك نقص واضح في الإشارة إلى هذا الموضوع في وسائل الإعلام كما أنها أخفقت في تحديد المفهوم الأساسي للتحكّم بالعقل تلك القوة الموجهة نحو الإيذاء الجسدي. وربما لا تستطيع وسائل الإعلام لبعض الأسباب أن تفتح صندوق باندورا الشهير كما في الأمثال (باندورا امرأة أرسلها زيوس عقاباً للجنس البشري، بعد سرقة بروميثيوس للنار، وأعطاها علبة ما أن فتحتها بدافع الفضول حتى انطلقت منها جميع الشرور والرزايا فعمت البشر ولم يبقَ فيها غير الأمل). فهل من المعقول إذن أن نفكر بأن إنعام النظر عن كثب من قبل الناس ووسائل الإعلام في قيادات هذه الطوائف المخرّبة قد يكشف عن صلتها القوية بأبحاث التحكّم بالعقل المدعومة من قبل الحكومة. وهذه الأسئلة الموجهة بشكل سوي في حد ذاتها يمكن أن تقدم أجوبة هامة لهذا الوباء الاجتماعي الذي يتضمن إساءة جسدية ونفسية. وهذه الأجوبة التي قد يتوصل إليها التحقيق العميق الدقيق، قد تكون الخطوة الأولى نحو حل سلسلة المشاكل التي تقحمها الطوائف المخرّبة على المجتمع، والقتلة المحترفون والذين يستغلون الأطفال جنسياً. ونحن كمستقبلين للمعلومات التي توردها وسائل الإعلام، نواصل تقبل أنصاف الحقائق التي تسمع وتعرض في هذه الحالة ما ينتج عن عملية التلاعب بالعقل الضخمة.

إن المؤرخين يقدمون لنا إطلالة على المستقبل من خلال النظر في أحداث الماضي، ويظهر أن الإنسان وعبر التاريخ المسجل يعود في نهاية كل ألفيّة ليركز على نماذج معينة من السلوك الإنساني

الغريب. وكمثال على ذلك، كان هناك في المائة والخمسين سنة الماضية انبعاث لاهتمام واسع بالسحر الأسود الغامض الذي يتضمن طقوس عبادة الشيطان أو ما يسمى الديانات الشيطانية. تلك الديانات التي يحميها الدستور (الأميركي) التي تستخدم الصدمة للتحكّم بعقول أتباعها.

ولقد كان الإيمان بالقوى الخفية إحدى طرق التعبير الديني التي كانت سائدة منذ آلاف السنين وفي المائة والخمسين سنة فقط اهتم العلم بالبحث في الحقائق المتعلقة بالتلاعب بالعقل التي تتضمنها أنظمة الاعتقاد الديني نفسها.

وبحسب قاموس راندوم هاوس، فإن الإيمان بالقوى الخفية يعني ممارسة العلوم التي تدّعي المعرفة بالقوى فوق الطبيعية والتي تقع وراء حدود الإدراك الحسي العادية.

ومرة أخرى يتبين أن المعرفة الخفية قوة. ففي العام 1971 نشرت جريدة النيويورك تايمز تقريراً سمحت بنشره حكومة الولايات المتحدة في إطار ما يسمى (حرية المعلومات) وهو عبارة عن تقرير مقدم للكونغرس يبين بوضوح أن وكالة الاستخبارات المركزية مهتمة بدراسة نتائج التأثير السريرية لهذه الطقوس الدينية الغامضة على ممارسي السحر الأسود، و/أو على عقول المشاهدين وأسباب كل ذلك. وكان الاهتمام منصباً بشكل خاص على مستويات الإيحاء العالية التي تنتجها طقوس دينية معينة في عقول ممارسي هذه الطقوس. واحتلت طقوس أكل لحوم البشر والدم المكانة الأولى من حيث الأهمية في بحوث وكالة الاستخبارات المركزية.

إن علم النفس السلوكي يعلمنا أن السيطرة على قابلية الإيحاء لدى الإنسان يعتبر حجر الأساس في عملية التحكّم الخارجي بالعقل، وهو عامل يمكنه لوحده أن يثير قضية قانونية تتعلق بحقوق الإنسان إذا اعتبرنا أن الغاية من سن القوانين هي حماية الناس من عمليات التحكّم بالعقل سواء الخفية أو المعلنة منها. ونظراً لأن عامل التأثر بالإيحاء عند الإنسان قد يفضي إلى أن تصبح كل أشكال خدمات الزبائن الموجهة و/أو الإعلانات المنتجة غير قانونية. فإن الإعلان عن الخدمات و/أو المنتجات وتسويقها عبر وسائل الاتصالات يمكن أن تعرف بشكل مبرر على أنها نوع من أنواع التأثير النفسي، أو إعادة تشكيل الفكر و/أو التلاعب بالعقول والتي تؤدي جميعها إلى شكل من أشكال تعديل السلوك.

لقد نشر ستيفن جاكوبسون، أحد المواطنين والأصدقاء المخلصين، كتابه المعنون (التحكّم بالعقل في أمريكا) في العام 1985، والذي عرض فيه ببلاغة لعملية التلاعب بالعقول التي تتم من خلال الإعلانات حيث إن التعديل الناجح للسلوك الإنساني يتطلب نوعاً من تقنيات التلاعب بالعقل، والتي إن تم استخدامها بحنكة عبر وسائل الإعلام تصبح شكلاً من أشكال التحكّم (الناعم) بالعقل.

لقد احتدم الجدل بين الباحثين في مجال القانون، ومجال حقوق الإنسان وعلماء الصحة العقلية حول ما ينبغي اعتباره تحكماً بالعقل وما هو ليس كذلك. إن الخلط بين المسائل يوفر شكلاً من الحماية القانونية لمزاولي عملية التحكّم بالعقل عن بعد. أما الأشكال الأخرى كالمؤثرات الكيميائية والإلكترونية فهي ذات تأثير مؤقت كما يعتقد خبراء التحكّم بالعقل.

هناك قوانين تحمي حقوق مواطني الولايات المتحدة الأمريكية وتكفل لهم حرية ممارسة معتقداتهم الدينية وحرية التعبير، ولكن لا توجد قوانين تحمي بشكل خاص قادة الطوائف المخرّبة و/أو المشاركين في عمليات التحكّم بالعقل المبني على الصدمة. على كل حال وبسبب استخدام حكومة الولايات المتحدة لعملية التحكّم بالعقل وبسبب الاختلاف الواسع بين رجال القانون فيما يتعلق بالحدود المقبولة من حرية التعبير والممارسات الدينية، فإن الثغرات القانونية تبقى متاحة أمام مجرمين يستخدمون تقنيات التحكّم العقلي على (قطعانهم) لتحقيق مكاسب شخصية. إن لكل مشكلة حلاً ولكن قاعدة حل المشاكل تقوم أساساً على نوعية المعلومات المقدمة عن طبيعة المشكلة.

إن عملية تشريع القوانين الخاصة لحماية الناس من عمليات التحكّم بالعقل ستكون عديمة الجدوى، وعملياً فإن لدى كل مجتمع مدني بعض القوانين و/أو مجموعة من القوانين التي تحمي الناس وتعاقب المشاركين بعمليات التحكّم بالعقل. وتتعزز القوانين من خلال تفسيرات المشرعين للغة القانونية الخاصة التي صيغت بها القوانين. إن الافتقار إلى وسائل تعزيز القانون في الكتب التي ستحمينا من أذى التحكّم بالعقل يرجع إلى التفسيرات القانونية المطبقة وإلى حجب وكالة الأمن القومي (NSA) والاستخبارات المركزية لشهادات الناجين بذريعة حماية الأمن القومي.

إن الفظاعات المصاحبة لعملية التحكّم بالعقل، إذا ارتكبت من قبل أي شخص له صلة بالحكومة فسيتم إخفاؤها والتستر عليها، وستوضع العوائق من قبل خبراء قانونيين لتحول دون وصول الناجين من هذه العمليات إلى المحاكم.

إن تحديد معنى عبارة (التحكّم بالعقل) قريب من تحديد معنى القانون الصادر عام 1947 والخاص بالأمن القومي.

لقد أصبح واضحاً أن قانون الأمن القومي وضع بشكل خاص ليحمي النشاط الإجرامي للطبقات العليا ليحمي الأسرار العسكرية.

الفصل الثاني

رجل مبيعات؛ رجل إعلانات؛ خبير في علوم العقل

سيرتي الشخص-ية

إن كل ثورة، دموية كانت أم سلمية لها غايتان، الأولى هي النضال من أجل الحرية، والثانية انتزاع السلطة. والغاية الأولى مقدسة والشخص الذي يشترك فيها لتحقيق هذه الغاية، يشعر بطريقة ما أن أحسن أو أثمن ما في ذاته قد تم التعبير عنه بشكل حسن. فنحن نعلم أن الإخلاص للحقيقة يحتل مكانة أعلى من الاشتراك في الحكم. ولهذا لا ينبغي لنا أن نقيم مجتمعاً يتنكر للمعايير الدينية والأخلاقية باسم أوهام السياسة. [3]

وكما قلت لجدتي ماماليـن جونسون، يوماً: "إن حياتي تحولت إلى كابوس وأنا في حالة اليقظة"، وكانت الدموع تنهمر على خدي وتسيل على ذقني لتتساقط على حذائها الجلدي اللماع. وبحنان ربتت على كتفي فيما كانت تستمع إلي.

إن الكلمات التي تبادلتها مع جدتي الحبيبة، والورق الذي كان يغطي جدران الغرفة، والأثاث، وأيضاً مذاق دموعي مصحوباً بشعور من الحزن الغامر هو كل ما بقي محفوراً في ذاكرتي. كان ذلك في الصيف الذي سبق دخولي إلى الصف الثاني من المدرسة في العام 1950. إذ إن السنة الأولى ظلت غير واضحة لسبب ما. فلقد تغيرت حياتي وحياة عائلتي بشكل مأساوي خلال السنة السابقة وقد كان التغير جذرياً إذ استغرق الأمر مني سنة كاملة لأدرك أن الحياة لم تعد سهلة. وأصبح تعثري في الكلام واضحاً، والمرات النادرة التي تمكنت فيها من التحدث بوضوح كانت مقتصرة على بعض الجمل القصيرة الخالية من كلمة (أنت) وكانت موجهة آنذاك لوالدتي وجدتي فقط. وأحياناً أكون قادراً على التكلم بوضوح عندما أكون غاضباً أو عندما أتحدث أو أغني للأشجار عندما أكون وحيداً في الغابة. وبوضوح، فإن فشلي في التواصل الشفوي مع الآخرين ناشئ عن المفاجأة التي اشتدت من خلال صدمة تعرضت لها في السنة السابقة والقليل الذي عرفته آنذاك هو أن هذه الصدمة ستؤثر إيجاباً وسلباً على حياة آخرين سأتعرف إليهم فيما بعد.

ففي يوم من أيام تموز الحارة والرطبة في تينيسي وتحديداً في العام 1949. ساعد أبي والدتي كما ساعدني على امتطاء فرسنا ذي السنوات الأربع (الحصان ووجاك). كانت تلك هي المرة الأولى التي أمتطي فيها صهوة حيوان. لقد جعلتني الإثارة في تلك اللحظة أبكمَ تماماً. وكما أتذكر - وهذا ما بينته الصور الفوتوغرافية التي التقطت لي في ذلك الوقت - أنني كنت أرتدي قميصاً قطنياً باهتاً تفوح منه رائحة العرق، وسروالاً قصيراً قاتماً وجوربين بنيين وحذاء كرة مضرب مُتسخ في السادسة من العمر كنت نحيفاً ولا أملأ الفراغ المتبقي في السرج وراء والدتي. وكان الفرس يستجيب لأوامرها اللطيفة من

خلال اللجام الذي تمسكه بيديها: "سر ووجاك".

ببطء بدأ بالسير عبر الطريق الخاص الضيق المفروش بالحصى الكلسي والذي يقع إلى جانب أملاكنا الخاصة. وعند وصولنا إلى الطريق المرصوف استدار الحصان فجأة أو ربما اقتيد إلى اليسار في تلك اللحظة، مما خيب أملي إذ إننا وكما أعرف ذاهبان في نزهة قصيرة، إلى مسافة تبعد حوالى ربع ميل عن تقاطع الطريق المرصوف الذي سيكون من الخطر عبوره. (لو كانت والدتي قد قررت الذهاب بالاتجاه المعاكس لكان بإمكاننا أن نمتطي الجواد لمسافة ميلين قبل أن نصل إلى أي مكان تزدحم فيه السيارات).

وبالسرعة التي استدار فيها الجواد عن طريقنا الخاص باتجاه طريق البلدة، لكزت والدتي خاصرتيه بكعبيها، وبأمر آخر منها "هيا بنا" استجاب الجواد بارتعاشة لطيفة وبدأ يهرول مسرعاً نحو وسط الطريق.

كانت سرعة الجواد كبيرة جداً بالنسبة إلى نزهة آمنة ودون أن أعرف ذلك آنذاك، لم أشعر بالخوف إلى أن لاح لي تقاطع الطرق قريباً جداً، ويمكنني الآن أن أسترجع تلك اللحظات التي كنت أصرخ فيها: "من الأفضل تخفيييف السرعة. هناك سيييارة قادمة". وقبل أن ألفظ الكلمة الأخيرة راحت والدتي تنزلق عن السرج. لم أتمكن من رؤية وجهها وهي تختفي تحت الفرس واللجام يختفي معها. انطلق الفرس إلى الأمام بأقصى سرعة، وبلمح البصر غمرني شعور بأنني أصبحت وحيداً على السرج ولا سبيل لي للسيطرة على الجواد، وبسرعة تعلقت بعرفه دون جدوى وأدركت في تلك اللحظة أن هذا الفرس الجامح لن يقف عند تقاطع الطرق. قفزت، وكما أتذكر، كان سقوطي سريعاً ولم يكن هبوطي المفاجئ على الصخور الحادة مؤلماً رغم ذلك بدا لي أن جسدي لن يتوقف عن التدحرج، وجلست مذعوراً أنفض الغبار الذي غطى جسدي، وأمسح الدم اللزج والممزوج بالغبار عن عيني، ورحت أبحث عن والدتي، التي كانت قد سقطت على جانب الطريق، ركضت نحوها وكان الانطباع الأول الذي استقر في عقلي هو أنها قد أصيبت بدوار من أثر السقطة، ثم لاحظت أن عينيها جامدتان وكانت هناك بركة من الدم حول رأسها. ولم أشأ أن أتركها وحيدة في الطريق خوف أن تدهس كما لم أكن أقوى على حملها، فأخذت أصرخ باتجاه المنزل لعل والدي يسمعني. وعلى الفور ركض نحونا وهو يصرخ قائلاً: ما الذي حدث... ما الذي حدث! لم أستطع الإجابة لأنني كالعادة أصبحت مثل الأبكم وما أن جثا على ركبتيه ليتحدث إلى والدتي، توقف قبل أن يكمل كلامه عندما رأى عينيها جامدتين والجهة الخلفية من جمجمتها قد سحقت وعصرت نحو الداخل، طلب من أختي وهي في الحادية عشرة من عمرها أن تطلب سيارة الإسعاف. وحتى اليوم، لا أتذكر كيف بلغنا المستشفى. إن مشهد هذه المأساة المروعة كان كابوساً بالنسبة لي. ولم يتردد مرة أخرى في عقلي لأنني قد انفصلت عنه تماماً.

وبشكل تلقائي كونت حاجزاً في ذاكرتي خالياً من هذه الصدمة، وهذه استجابة إنسانية طبيعية. ولو كنت قد تعذبت بعد هذه الصدمة، لكنت قادراً الآن أن أتذكر الحادث أو التعذيب إرادياً. لقد بدأ الكابوس

حقاَ خلال سنة الشفاء اللاحقة، عندما أدركنا أن والدتي لن تعود كما كانت مرة أخرى. لقد فقدت أكثر من ربع دماغها، عندما دهس الحصان جمجمتها، وفقدت قدرتها على الشم والتذوق إلى الأبد وفقدت كذلك القدرة على السمع بإحدى أذنيها. تلك هي فقط العاهات الجسدية التي ظهرت. وأصبحت حالتها الانفعالية واضحة بالنسبة لي بعد عدة سنوات فيما بعد. وكطفل كان لحالة والدتي تلك تأثير أقل عليّ مقارنة بالخوف الذي عشت معه لحظة بلحظة بسبب إدمان والدي المزمن للكحول والذي ستسير أختي على أثره فيما بعد وتخسر معركتها مع القنينة. كنت سالماً، في حين جعلني الكحول أعاني من الفأفأة. ولقد أخبرت مرات عدة خلال سنوات نموي أن حالة والدتي ناتجة عن عطل أصاب دماغها، وأن ما أعانيه من عدم القدرة على الكلام السوي هو أيضاً ناتج عن عدم قيام دماغي بعمله بشكل صحيح. لقد رغبت في وقت ما أن أتعلم كل شيء عن الدماغ. ولسنوات عدة فيما بعد، وبعد الحادث كنت أستمع صدفة للبالغين وهم يتحدثون عن"دماغ" والدتي. وبلغ فضولي ذروته لمعرفة كل ما يتعلق بالدماغ، وبالتالي العقل غير المرئي. فشرعت بتلقي المحاضرات حول الموضوع الذي استحوذ على حياتي. وفي مكان ما في تلك المرحلة الزمنية توهمت بأنني يجب أن أتعلم الكثير عن العقل والدماغ كي أساعد والدتي ونفسي. كانت درجة نباهتي كطفلٍ تعد غير طبيعية، وقد اعتبرت ذكياً، رغم أنني لم أكن مشخصاً بشكل صحيح، فقد كنت أعاني من شيء يسمى اضطراب تشتت الانتباه (ADD) ولقد أصبحت الفأفأة، وهذا الاضطراب، هما التحدي الأول الذي واجهني.

إن شعوري بالوحدة جاء في وقت مبكر، كنت قد بلغت السادسة عشرة تواً، عندما غادرت منزلنا كي أبحث عن السعادة، وقد لاقت جهودي فشلاً تاماً. وعلى كل حال، لم يكن باستطاعتي العودة آنذاك إلى منزل والديّ لأنهما كانا قد أصبحا مطلقين.

كنت يافعاً، معدماً، ومنبوذاً، لكنني كنت قادراً على تحديد أمرين: أولهم هو أنني يجب أن أتعلم كيف أتواصل مع الآخرين إن رغبت في النجاح. عملت على تحقيق هذا الهدف بشكل منهجي. بالانتساب إلى كلية مجانية مسائية، وفي صفوف الجامعة درست الخطابة، وقانون العمل، وعلم النفس، وفي المختبر درست وظائف الدماغ وتأثيرها على العقل ولم أتمكن من كسب ما يكفي من المال من (وظيفتين) لأحضر الدروس المطلوبة للتخرج. لكن دراستي تلك زودتني بمهارات مفيدة. ثانيهما هو ادراكي أثناء فترة الدراسة أنني أمتلك مقدرةً طبيعيةً على العمل في مجال المبيعات. وربما كانت مقدرتي على إقناع الآخرين ناشئة عن خبرتي الطفولية في قراءة أفكار الآخرين من خلال حركات أجسادهم لا من خلال التحدث إليهم.

وكانت نتائج أعمالي الأولى في مجال المبيعات باهرة جداً.

وما إن اندلعت حرب فيتنام، حتى كان عليّ الالتحاق بالخدمة العسكرية كوني قد تركت المدرسة، وقد تم ذلك بالفعل.

كل ما كنت أعلمه هو أن صلواتي لكي أعفى من الخدمة العسكرية سوف تستجاب. وعما قريب

سأصبح موظفاً في شركة أمبكس (AMPX) ولدى وزارة الدفاع الأمريكية في مهمة مدنية. لقد جعلني العمل في وزارة الدفاع على علاقة مع العلماء والباحثين الذين يعملون في مجال تعديل السلوك الإنساني. وبالاعتماد على نفسي، تعلمت الكثير عن العقل من خلال علاقاتي العادية مع هؤلاء العلماء، ومن ثم فقد عملت في مواقع بحث عديدة تشمل مستشفيات تعليمية، ومعاهد عقلية حكومية، وقواعد عسكرية وإدارة الطيران ووكالة الفضاء الوطنية (NASA) ومركز يركيس.

إن حياتي الخاصة، كانت في شبه فوضى لكن مهنتي، وتفكيري المتواصل، ودماغي، وبحوث السلوك الإنساني أشبعت بشكل كافٍ لتعويض افتقاري للعاطفة. إن الأسرار التي تعلمتها تماماً والتي تتعلق بقدرات الإقناع الشعوري واللاشعوري قد أصبحت منذ زمن بعيد جزءاً حيوياً من أدوات التحكّم الهجومية والدفاعية. آنذاك عزمت، ولم يكن أمامي إلا أن تتحول هذه القدرات إلى نزوة "للتحكم بالآخرين". ومن ثم وبحدود عام 1986، لاحظ أحد أصدقائي أنني وصلت إلى ما يسمى في الأمثال الشعبية "بمنطقة الراحة" لقدرتي على تقديم أفكار مريحة للآخرين كي يعملوا بموجبها، ونصحني أن أعمل لحسابي الخاص.

فيما بعد وبوقت قصير قدم لي مثالاً ممتازاً، بإقالته لأحد مدراء التسويق التنفيذيين وترشيحي لأحل محله، وبشكل ساخر، رفض الترشيح لأنني لا أحمل على الأقل درجة الماجستير في إدارة الأعمال أو الاتصالات. وحصل مساعده على الوظيفة المذكورة. وبعد ذلك عرض عليّ موقع شاغر لمساعد دون أي أمل في الترقية والذي رفضته طبعاً.

بعد ذلك تخلص صديقي من أغلال الشركة "الذهبية" التي كان يعمل فيها وأنشأ "شركة خاصة" حققت نجاحاً فيما بعد. أثناء ذلك ظهر مجدداً أحد أصدقاء الطفولة الذي لم ألتقه منذ أمد بعيد، وقدمني إلى صديقه أليكس هوستون متعهد حفلات موسيقى الريف. منذ ذلك الحين علمت أن هذا الصديق، راي مايرز وزوجته ريجينا ممن يعشقون الصغار وقد ثبت أنهم تحرشوا جنسياً بابنة كاثي وبأطفالهما أيضاً. ولقد بدا أن هوستون كان يبحث عن شخص ما لديه إمكانيات تفاوض على المستوى الدولي ليساعده في عقد اتفاقيات مبيعات كبيرة تكفي لتمويل عمليات صناعية وبعد انقضاء أيام قلائل من التشاور الودي معه، تكونت لدي بعض الانطباعات عن الرجل وأفكاره. أولاً وقبل كل شيء كان لدى هوستون فكرة صحيحة عن عملية تصنيع مربحة لمكثف كهربائي بإمكانه زيادة فاعلية طاقة الاستهلاك الصناعي. ثانياً أعجب بي هوستون كشخص مستعد لتحمل المخاطر، وثالثاً فقد وافق على تمويل إعدادي لخطة تسويق سأقدمها لمشترين أجانب محتملين. وأخيراً وافق هوستون على أن أتولى إدارة الشركة، وقد اعتقدت أن لا ضير في هذا.

والأمر الآسر في هذه العلاقة (المتشعبة) كان وعيي بوضاعة هوستون، إذ أحسست بحاجة ملحة إلى مشورة قانونية لأضمن حماية نفسي عند تعاقدي معه. وخلال أيام، وقعنا سوياً عقداً للقيام بعمل مشترك، ووضعنا شعاراً للشركة التي سميت (يونيفيس) UniPhayse. إن رغبة هوستون في أن

يشترك معي في مناورة الحماية القانونية أربكتني بسبب الفقرات الواضحة المتضمنة في الاتفاق (ميثاق الشرف). وفي الوقت نفسه توصلت إلى قرار بأن هوستون إذا تمكن من احترام تعهداته وأدى دوره بنزاهة فسوف نتمكن من إنجاح هذه الشركة. أما إذا كان الأمر على عكس ذلك. فإن مفاتيح الشركة بيدي وكذلك المخزن والحاويات ويمكن أن أقود الشركة إلى النجاح.

فيما بعد وبعد شهور من العمل وإعداد الخطط التسويقية ونماذج العرض للمنتج المقترح. استقلينا أنا وهوستون الطائرة إلى هونج كونج، وحال وصولنا استقبلنا رجل كوري أنيق المظهر، قدم نفسه إلينا باسم ويليام يون William Yoon وهو مالك لشركة شحن دولية، وبواخره تنقل كل شيء عملياً بدءاً من الخردة وحتى خيوط الحرير الصينية إلى أنحاء متفرقة من العالم.

والسيد يون كما يحب أن ينادى. وانسجاماً مع بروتوكولات الشرق الأقصى كان مهتماً بعملية التفاوض حول الأعمال المشتركة التي يعقدها مع أصدقائه في أكبر دولة من حيث عدد السكان على وجه الأرض جمهورية الصين الشعبية وقد أعدت الترتيبات من قبل موظفيه كي نسافر نحن الثلاثة إلى بكين في اليوم التالي للتفاوض مع وزارة التعدين. وبعد عدة أيام من المفاوضات المضنية بيني وبين نائب وزير التعدين الصيني توصلنا إلى اتفاق ناجح. وفي مأدبة فخمة أقامها مضيفنا الصيني، علمت أن وزارة التعدين كانت تابعة لوزارة الدفاع الصينية. ولأول مرة في حياتي ثارت في داخلي مشاعر وطنية وكنت مدركاً أن الصين منهمكة في تزويد دولةٍ شرق أوسطية بالصواريخ، وأن تلك الدولة تخوض صراعاً مع الولايات المتحدة. وكان الصينيون يحصلون على النفط الخام الخفيف من تلك الدولة مقابل الصواريخ. وكانت الصين هي الدولة الوحيدة في العالم التي تجاسرت على تحدي المقاطعة التجارية التي فرضتها إدارة ريغان على تلك الدولة. كما أن فكرة كوني متورطاً مع "الجيش الصيني" جعلتني أشعر بأنني أرتكب عملاً خيانياً. وعلى الرغم من عدم ارتياحي لفكرة مغامرة العمل هذه مع احتمال حصول كارثة سياسية فقد ذكرت نفسي بالمئات من الشركات الأمريكية العاملة أصلاً في الصين. أما هوستون فقد رفض مناقشة هذا الموضوع.

وخلال رحلة العودة من بكين إلى هونج كونج، أفضيت بهواجسي الوطنية للسيد يون الذي سيكون شريكي في العمل قريباً. وبلباقة بدد يون خوفي من كارثة محتملة وأعلمني بلطف أننا سوف لن نخسر نقوداً في حين ستكون لنا سيطرة تامة على مداخيل المبيعات التي تتم خارج الصين. ووفقاً للقانون الصيني الخاص بأعمال الشركات المختلطة فإن 60% من إنتاج المصنع يجب أن يذهب إلى خارج الصين.

ومن هناك عدنا أنا وهوستون إلى تينيسي والتقيت لأول مرة بزوجته كاثي على عجل عندما رحبت بنا على بوابة المطار وقد بدت لي شابة جميلة، بلهاء جداً، كانت ترتدي زياً شبيهاً بزي المومسات لذا سرت بخطوات سريعة كي أكون بعيداً عنها بعض الشيء عندما كنا نتوجه إلى منطقة استلام الأمتعة في المطار.

وبعد مرور أسابيع قليلة على هذه الزيارة، لحق بنا وفد مفوض مؤلف من مهندسين في مجال الإلكترون وخبراء بالمال لإجراء المزيد من المفاوضات ولجمع المعطيات الخاصة بالمنتجات التقنية التي أعددناها للتصنيع في المستقبل.

وإثر مغادرة الوفد الصيني بوقت قصير تلقيت اتصالاً غامضاً من شخص ما في وزارة الدفاع الأمريكية. ويبدو أن شخصاً ما في الوفد الصيني الذي جاء لزيارتي قد منع من الدخول إلى الولايات المتحدة في وقت سابق كونه معروف على النطاق العالمي كمزود أسلحة للإرهابيين. وقد أكد لي هذا المتحدث عبر الهاتف أنني لن أتعرض لمشكلة ما وأن هذه المعلومات يجب أن تظل قيد الكتمان. وبدوري شكرته وأكدت له أن المعلومات التي سمعتها ستكون بمأمن.

بعد ذلك بشهرين، تلقيت دعوة شريكي الجديد في هونج كونج لزيارة الصين أنا وزوجتي برفقة هوستون وزوجته كاثي للتوقيع رسمياً على اتفاقية العمل المشترك مع الصين. وعندما سألت هوستون عما إذا كان سيسافر معي هو وزوجته أجابني على الفور. وأكد لي أنه قد ارتبط مسبقاً بمواعيد لا يستطيع تأجيلها. وعرضت عليه أن أصطحب زوجته معي إلى الصين لكنه أجابني مرة أخرى قائلاً: (لا) إذ إن المسافة طويلة والرحلة ستكون مكلفة. وكنت مرتاحاً لهذا, إذ إن ما تعلمته من اللغة الصينية كان كافياً لأدرك أن شريكنا لا يحب هوستون ولا يحترمه. إضافة إلى أن سلوك كاثي أحرجني فيما مضى. وفيما بعد علمت أن "عربات" هوستون كانت قد نقلت كاثي وكيلي الصغيرة إلى مكان سيئ السمعة في بوهيميا ليمارسن البغاء.

وتمت رحلتي إلى الصين كما ينبغي رغم أنني وزوجتي كنا نتمم إجراءات الطلاق. ومع ذلك وقبل أن أجهز نفسي للعودة إلى الولايات المتحدة تلقيت بعض المعلومات الغريبة من رجل عرض لي أوراقاً رسمية صادرة عن وزارة الدفاع الصينية استحوذت على كامل اهتمامي. وكان في حوزة هذا الرجل ملفاً كاملاً عني حصل عليه عبر إجراء تحقيق شامل عن علاقاتي المهنية السابقة. وكانت لغته الإنكليزية جيدة بما يكفي ليترجم بعضاً من محتويات الملف. وبدا أن لديه صورة لوثيقة سرية صادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية. كما أخبرني أن "الصينيين يعرفون كل شيء عني" وللحال خطر لي أنه يحاول ابتزازي. لكن هذه الفكرة تلاشت عندما بدأ بالحديث عن الاهتمامات الحقيقية لحكومته. كان اهتمامهم منصباً على أليكس هوستون وضلوعه في نشاطات الاستخبارات الأمريكية، وتهريب المخدرات، وغسيل الأموال، ودعارة الأطفال والشيء الأهم الذي أحتفظ به للنهاية: "الرقيق" لكنه لم يذكر شيئاً عن عمليات التحكّم بالعقل، رغم أنه علق قائلاً: إن هوستون "رجل سيئ للغاية" وأن جرائمه "هي جرائم البيت الأبيض". ولم يكن الإنكار ممكناً مع المجموعة الكبيرة من الوثائق الرسمية التي تحمل تواقيع وأختاماً رسمية مطبوعة على أوراق خاصة بالحكومة الأمريكية والتي عرضها ببطء أمامي.

وكان رد فعلي الأول على هذا "الموظف" أن هوستون كان أحمق وسخيفاً كي يرتبط بالاستخبارات الأمريكية. وقد جاء هذا التعليق سريعاً عقب مشاهدة صور هوستون وهو يبتسم ابتسامة شيطانية،

يكشر فيها عن أنيابه، بينما كان يمارس الجنس مع صبي صغير خائف أسود اللون تبين لي فيما بعد أنه من هايتي.

وعندما جوبهت بهذه المعلومات المرعبة، المؤكدة، سألت: "ما الذي تريده أنت (أو حكومتك) مني؟". أجابني: "تخلص منه وانأى بنفسك عنه وعن معارفه".

أجبته قائلاً: "كيف تعتقد أنني أستطيع القيام بهذا؟"

قال: "بأية طريقة تختارها أنت".

وعند ذلك قلت له، بصرف النظر عما كان قد شاهده في التلفزيون الأمريكي عن العنف، فإن الطريقة الوحيدة التي أعرفها هي أن أخرجه من الشركة وذلك بشراء المواد المخزونة لديه ولكي أفعل ذلك فإنني أحتاج إلى المال. قال: "أعطنا الرقم وحضّر الترتيبات، وكل شيء سيتم كما تريد".

وعدت إلى تينيسي وبحوزتي عقد مع الحكومة الصينية لتوريد منتجات بقيمة 31 مليون دولار مرفقة برسالة اعتماد حررت لي من قبل المصرف الذي يتعامل معه هوستون وهو فرع نيويورك لبنك الاعتماد والتجارة الدولي (B.C.C.I.) وكان مبلغ الاعتماد مليون دولار أمريكي. ولقد تكلف العقد تقريباً عشرة ملايين دولار بفائدة إجمالية تعود لي وللسيد يون. وبعد أن أعطيت الأوامر للتخلص من هوستون، حددت بالضبط ما الذي يجب عليّ فعله وما الذي يجب أن تكون عليه خطتي. إذ إن أي محاولة خاطئة لحل المشكلة قد تعطي نتائج معاكسة وسيضيع كل شيء. فمنذ أ ن تورط مخدومي السابق الذي كنت أعمل لديه في (Capital International Airways) أدركت أن خطأً واحداً قد يكلفني حياتي. وسرعان ما غمرني شعور من الارتياح وعزيت نفسي بأن هوستون لم يكن فاسداً فقط بل ظهر أنه غبي أيضاً. وأن على وكالة الاستخبارات المركزية أن لا تحترمه أبداً، وإلا لماذا كان عليه أن يخرج من دائرة إساءة استعمال السلطة لكي يعمل على تجنيدي في أنشطة عمل دولية.

قدت السيارة إلى مكتبي لأبدأ عملية البحث عن شيء قد يكون هوستون قام به مما قد يخرق عقد العمل الذي وقعناه عندما بدأنا العمل معاً. كان هوستون في ذلك الوقت خارج المدينة فيما يفترض أنه يقوم باحدى تفاهاته الممتعة. لذا قمت بعملية بحث دقيقة في جميع الملفات التي تخصه. وكما توقعت من قبل استغرقت عملية البحث حوالى خمسَ عشرة دقيقة. وظهر لي أن هوستون وأحد أصدقائه القدامى، الذي قدمه إلي فيما مضى، كانا يبيعان مخزون الشركة في السر. فجمعت فواتير الشحن، وكشوفات الودائع التي استبقاها هوستون في المصرف. ورسالة يوصى فيها بأن لا تناقش حساباته إلا معه أو مع صديقه راي مايرز. وبناء على هذه الاكتشافات، اتصلت بمحامٍ كوري محلي (حصلت على عنوانه من السيد يون عندما كنت في هونج كونج) لكي أبدأ عملية وضع اليد على محتويات الشركة وببالغ السرور كتبت رسالة استقالة إلى هوستون. وعندما كانت هذه المشكلة في طريقها إلى الحل، غادرت المكتب لزيارة صديق قديم (توفي فيما بعد) يحتفظ بعلاقات واسعة مع دوائر الاستخبارات الأمريكية والأجنبية.

كنت آنذاك بحاجة إلى أجوبة أطمئن إليها. إن هذا الجنرال السابق الذي كان يعمل في قسم

الاستخبارات التابعة للقوة الجوية هو الذي سيكون مصدر معلوماتي. إن كلمة (رقيق) التي سبق وأن رددها على مسمعي ضابط الاستخبارات الصيني بلغة إنكليزية ركيكة عندما اجتمعت فيه، ترددت في رأسي خلال رحلتي القصيرة بالسيارة إلى أحد الفنادق المحلية حيث كان المكان المريح الذي اختاره صديقي (الشبح) لكي نتحدث فيه على انفراد.

خلال تلك الدقائق المعدودات التي أمضيتها في السيارة، خطر لي سؤال سجلته في ذهني كي أوجهه لصديقي. لقد فجرت هذه الكلمة (رقيق) سؤالاً مهماً في عقلي، قطع الطريق على كل الأفكار البناءة، ولم أكن مرتاحاً إلى ذكر عبارة التحكّم بالعقل أثناء حديثي.

لقد كنت متأكداً أنني أستطيع التحدث بحرية عن أي شيء لهذا الصديق الثقة. وبيأس أردت (تجنب) عبارة تحكم بالعقل لأن هذا سرّ عليّ أن أحتفظ به لمدة عشرين عاماً. وبعد وصولي تبادلنا الأحاديث الرقيقة ثم تحولنا إلى المواضيع الجدية. وأوجزت له كيف تطورت أعمالي، وبدأت سلسلة منهجية من الأسئلة المتعلقة بالملف الذي عرضه أمامي ضابط الاستخبارات الصينية وخصوصاً ما يتعلق بي وبهوستون باختصار، قاطعني صديقي قبل أن أتم عباراتي وابتسم، فبدت أسنانه، وقال: "أنت كما أنت لم تتغير، وأنت تعلم تماماً ما أعنيه". وكان بهذا يشير إلى أغنية من أغاني الروك التي راجت في السبعينيات وهي (STILL THE SAME) للمغني بوب سيغار.

وهي أغنية اختارها لي أحد الأصدقاء الذين كانوا يلعبون البوكر معي. والذي كان معجباً بقدرتي على المخاطرة. لم أكن أحب البوكر لكنني كنت ميالاً للمخاطرة. وقد منحني البوكر متنفساً مسلياً. وعلى الرغم من أن أصدقائي خسروا كثيراً، فإنهم ما لبثوا أن تنبهوا إلى أن استراتيجية البوكر لدي لم تكن قائمة على "حساب البطاقات" لكنها القدرة على قراءة أفكارهم. وحتى هوستون نفسه خسر اللعب أمامي. والرسالة التي لمح إليها الجنرال، كانت مفهومة تقريباً، وهي أنني محظوظ لكي أتخلص من ارتباطي مع أليكس هوستون. ومضى الحديث عند تلك النقطة متطرقاً إلى ميدان التحكّم بالعقل المرعب. وبعد دقائق من الاستماع إلى تفاصيل تتعلق بتجارة الرقيق السرية والضخمة التي تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية في جميع أنحاء العالم، أصبح الحديث أكثر تركيزاً عندما بدأنا الحديث عن تينيسي. لقد علمت أن كاثي وابنتها الصغيرة كيلي كانتا من ضحايا التحكّم بالعقل المبني على الصدمة. لقد كانتا مملوكتين للعم سام. وعلمت أيضاً أن كل ما أعرفه عن نظرية التحكّم الخارجي بالعقل وتطبيقها كان انتهاكاً لحرمة قطاع كبير من المجتمع. وشعرت بخدر والكلمات الأولى القليلة التي تلفظت بها كانت: "كيف ستحرر هؤلاء الناس من هذا الأسر؟". فابتسم قائلاً: " أنا لن أفعل ما الذي ستفعله أنت معهم بعد أن تحررهم؟".

وقبل أن أتمكن من الإجابة، قاطعني قائلاً: "أنظر، أنت ما زلت كما أنت، لكن لا شيء مختلف مع العم سام غير أن معظم رجال وكالة الاستخبارات المركزية، ومكتب التحقيقات الفيدرالية والمافيا، ظلوا كما هم وهم الذين يقومون بالتحركات في داخل القوات المسلحة. أجبت "أنني أعرف هذا لكن كيف

يمكنني إنقاذ هاتين الاثنتين؟"

أجاب: "حسناً، اطلب الأم بالهاتف عندما يكون الشخص الذي يتولى توجيهها قد غادر. استخدم الرقم العادي واجعل جرس الهاتف يرن مرتين. ثم اقطع الخط، واتصل مرة أخرى، دع الجرس يرن مرة، ثم اقطع الخط واتصل مرة ثانية وأخبرها بأنك "يسوع"، واتلُ على مسمعها مقاطع من الإنجيل، فكل المسيحيين تبدأ برمجتهم من هنا.

ثم واصل الجنرال حديثه موضحاً أن هذا الإجراء سيستحوذ على كامل انتباه كاثي: "ستفعل أي شيء وتذكّر وصايا "يسوع"، قدم نفسك كواعظ يعرف الإنجيل جيداً وأنت تعلم ما ينبغي عمله من أجل يسوع. وأنصت جيداً، إن قمت بذلك، وصلت إلى مبتغاك".

ثم خاطبني قائلاً: "مارك.. اذهب إلى الصين واصطحبهما معك وانسَ كل شيء. هناك قلة من الرجال الطيبين الذين هم على استعداد للتضحية من أجل إيقاف الفساد، لكن لن تتمكن من إنقاذ العالم".

أجبته: "لا، ولكن سأنقذ نفسي واثنتين فقط ممن اعتبرهم العم سام من غير البشر". ثم تحدث بإيجاز عن بعض المسائل الحساسة التي تتعلق بمهمتي وعن كيفية منع هوستون قانونياً من استرجاعهما. ولم أشاهد هذا الصديق ثانية.

وعندما كنت أسير باتجاه السيارة، ترددت كلمات صديقي في رأسي مرة ثانية وبدت لي حياتي فجأة، كأنها أسطوانة مشروخة تكرر نفس النغمات. الأفكار في رأسي أضحت فجأة بعيدة عن تلك المشاعر الوطنية التي أحسست بها عندما كنت في الصين إزاء تورط السيد يون في شحن صواريخ صينية إلى دولة معادية لأميركا. وأحسست بغضب شديد لما أصبحت عليه بلادي خلال السنوات التي أعقبت انسحابي من العمل في وزارة الدفاع. وبدا لي في بعض الأحيان أن عقلي أسوأ أعدائي. وتملكني بغض شديد لكل شيء.

ربما أكون أحببت يوماً ما قدمته لي بلادي، لكنني الآن أشعر بالخجل من كوني أمريكياً. وفيما بعد اطلاعي على تجربة كاثي وكيلي سأكون خجلاً من كوني رجلاً. وفيما كنت أقود السيارة بضجر عائداً إلى منزلي المعزول في أحد الأمكنة المقفرة جنوب غرب ناشفيل، تذكرت الخطة التي وضعتها لخطف اثنتين من الجواري، آخذاً بعين الاعتبار المخاطر التي أتعرض لها من قبل وكالة الاستخبارات المركزية.

ولم يكن اهتمامي منصباً على ما إذا كنت قادراً على فعل ذلك، لكن بالإشارة إلى سؤال صديقي: عما سأفعله بهما، أصبحت أفكاري خاوية في حين كنت أردد مع نفسي "إن الحياة أصبحت معقدة مرة أخرى". ومن ثم عزّيت نفسي بالقول المأثور: "الأشياء المهمة أولاً". وخلال عدة أيام، لعبت دور "يسوع" ورتبت كل شيء لنقل كاثي، وطفلتها ذات السنوات الثمانية كيلي من منزل هوستون إلى شقة في مكان قريب. وكل هذا يجب أن يتم دون علم هوستون. وكما أوصاني صديقي، فلقد تدبرت إحلال بعض الإيحاءات المرمزة الفعالة في عقل كاثي. ولقد ساهمت هذه الإيحاءات جزئياً في تحريرها من فكرة أن هوستون سوف يقتلها. وفي الحقيقة إن الأفكار التي زرعتها في ذهنها لكي أنهي تحكم هوستون بها

كانت أفكاراً حقيقية.

ولقد بدا لي أن كاثي وكيلي غير موجهتين، وهما منفصلتين نوعاً ما عن الواقع. وفي منزلها المتواضع الجديد، استمعت إلى كاثي وهي تشرح لي كيف أن الرب قد بعثني إليها.

وقد (علمت) أن هذا كان حقيقياً لأن يديها بدأتا تفتحان بشكل آلي نسخة الحاكم جيمس التي بحوزتها من الكتاب المقدس، الفصل السابع والثلاثين، الآية السابعة والثلاثين. والتي تظهر أن "مارك هو الرجل الكامل".

ولم أغرز هذه الإشارة الإنجيلية فقط في رأسها بأسلوب إيحائي خفي عندما كنت أقوم بدور "يسوع" حينما تحدثت إليها في المرة السابقة بالهاتف ولكن جعلتها أيضاً تفتح الصفحة التي أريدها حتى بدا الكتاب وكأنه يفتح بطريقة سحرية لذا قالت لي: أنظر، فعلها "يسوع" مرة ثانية لكي ترى بعينيك.

وأجبتها وأنا استخدم حيلة لغوية لكي أمحو برمجتها السابقة: "سأكون ملعوناً. أنت على حق". يسوع فعلها هذا هو التفسير الوحيد المتبقي الذي يمكن أن يفسر كل هذا.

كنت حريصاً على أن أكتم ضحكتي كي لا تنتبه لها أيٌّ من شخصياتها اليقظة المتعددة. فلقد نُبهت أن العبيد المبرمجين يعانون من فرط التنبيه Hyper-observant.

وعندما أستعيد الأحداث الآن أدرك أنني لم أكن قادراً على استيعاب فكرة أني كنت مدنساً للمقدسات فلقد كنت وما زلت روحانياً في أعماقي، ولكنه في سنوات البحث الأولى في الدين عن حلول لمشاكل الحياة تحولت إلى شخص شكّاك ومتشائم أنظر بريبة إلى التفسيرات التي وضعها البشر للكتب الدينية، وتعاليم بوذا وأن هذا الموقف الذي أضمرته بشكل خاص تجاه الأديان المنظمة لم يؤدِ إلى إخماد الرهبة التي غمرتني في تلك اللحظة.

وفي محاولتي لتغيير الموضوع بعيداً عن الدين، تذكرت أبحاث التحكّم بالعقل النازية التي أجريت بأوامر من هيملر على عوائل من أعراق متعددة، من شمال أوروبا. وكانت المسيحية وعلى وجه أخص الكاثوليكية الركام الذي كان هملر يحاول أن يلتقط منه (الواحد المختار) لإجراء تجاربه القبيحة في التحكّم بالعقل عليه. وهؤلاء المختارين هم الذين سيكونون قادة آليين لنظام هتلر العالمي الجديد. ومن ثم فقد سألت كاثي عن الديانة التي كانت تعتنقها قبل لقائها بهوستون، فقالت: "المورمونية لكنني كنت كاثوليكية ملتزمة قبل ذلك".

دار رأسي من هذه المفاجأة القاسية. ومرة أخرى وعلى عجل غيرت الموضوع واقترحت أن نتناول العشاء في الخارج لنناقش وضعها الجديد. كما أن مساعدي سيشرع بالعمل في اليوم التالي، لكننا سنناقش الليلة ترتيبات طلاقها.

في وقت آخر من تلك الليلة بدأت البحث عن هاتف غير مراقب كي أتصل عبره بصديق قديم كان يعمل في وكالة الاستخبارات المركزية. وقد احتجت إلى صيغة جيدة وسريعة أو إلى مرجع متخصص في

الصحة العقلية يمكنه مساعدة هاتين التعيستين الساذجتين. وقد أفدت بعدم وجود شخص يمكنه فعل ذلك وأن لدي اطلاعاً أكثر على (مادة العقل) أكثر من أي شخص آخر سوف ألتقيه.

وعدت ذلك المساء إلى منزلي لأتلقى مكالمة هاتفية من أليكس المزعج الذي عاد لتوه من "عطلة" في نبراسكا، يقول صارخاً إنه يبحث عن زوجته، فلقد اختفت!

تظاهرت أنني لا أعرف شيئاً واقترحت عليه أن يأتي إلى منزلي بعد ظهر اليوم التالي للقيام ببعض الأعمال الضرورية. وفي الصباح عينت محامياً لكاثي، كي يرفع لها دعوى طلاق.

عصر ذلك اليوم، كان المعاون جرانفيل راتكليف الذي أثق به إلى حدٍّ ما، والذي قام بحراسة منزلي عندما كنت خارج البلدة. قد حضر إلى منزلي لينقل لهوستون رسالةً مني تتعلق بإجراءات الطلاق وفض الشراكة بيننا.

كانت آخر كلماتي لهوستون والتي سجلتها على شريط. "ستنال ما لا يرضيك إن تدخلت في شؤوني وشؤونهما (آمل الآن أن يعيش هوستون حتى يبلغ المئة).

إن الحصول على إجراء قانوني ضد هوستون يحمي كاثي ذكرني بحاجتي إلى الطلاق. إن حياة زوجتي وبشكل لا خلاف فيه ستكون أكثر سعادة بدوني. فقد انتقلت إلى فلوريدا وأقامت في منزل مع والدتها بعد أن اتفقنا على الطلاق. ومن طرفي وافقت على بيع المنزل وكل ما قد يذكرني بالمشاعر المشتركة.

كنت آنذاك غير قادر على تأمين مساعدة فعالة لكاثي وكيلي ولكنني ضمنت سلامتهما ونقلتهما إلى منزلي قبل أن يتم بيعه. أثناء ذلك اتصل بي أحد الجيران وأخبرني أنه قد شاهد من خلال المنظار شخصاً ما يحمل مسدساً قام بالتقاط صور لمنزلي. وقد تتابعت فيما بعد هذه الزيارات التطفلية من قبل الأشخاص المجهولين ما سبب لي حالة من الهياج العصبي ومرة أخرى اتصلت بشخص يعمل مع وكالة الاستخبارات المركزية تربطني به علاقة جيدة، وكان يعمل مع النخبة المرتشية التي أوكلت إليها مهمة تنفيذ القانون في ناشفيل. وقد أخبرني هذا الصديق فيما بعد أن "أنأى بنفسي عن هذه القضية لأن شخصاً ما يريدني ميتاً".

عندما سألته: "لماذا"، أجابني: "أنت تعرف تماماً لماذا!" وعلى عجل بيع المنزل وكنت قد قررت مسبقاً الاستغناء عن الشركة والاتفاقيات التي عقدتها والاعتماد الذي تبلغ قيمته مليون دولار والصادر من بنك التجارة والاعتماد الدولي في نيويورك. بعد ذلك جاء السيد يون إلى ناشفيل واشترى محتويات مخازن هوستون.

ورافقته إلى المطار فيما كانت آخر الكلمات التي قلتها له: "مع السلامة يا صديقي". لم يكن يعرف ما الذي جرى ولم أره أو أتحدث معه منذ ذلك الحين.

في عصر ذلك اليوم أفرغت مكتبي وسلمت مفاتيحه للمالك وأغلقت حسابي الشخصي وكذلك حساب شركتي. كنت أشعر بالغضب لما مررت به ولكن الآن عندما أتأمل فيما جرى أرى أنه كان بمثابة عملية

ولادة وتحول من شخص عادي إلى مواطن صالح. ولقد أردت الحصول على تفسير لما تقوم به حكومتي، وكان عليّ وأنا أقوم بذلك أن أؤمن حماية لكاثي وكيلي. لذا ستكون لاس فيغاس، بولاية نيفادا محطتي التالية في هذا المسعى، حيث التقيت هناك أشخاصاً نافذين توطدت علاقتي بهم عندما كنت أعمل في ال- Capital International Airways.

وكنت واثقاً أنهم سيؤمنون لي الحماية، على الأقل، حتى تبوح كاثي لي بما تعرفه. لقد ذكر لي أولئك الرجال أنهم ساهموا في عمليات وكالة الاستخبارات المركزية الجديدة. وقد كان أحدهم يثرثر وهو يشعل سيجارهُ الكوبي قائلاً: "إنك لا تستطيع إخفاء بيضة في قن للدجاج يا صديقي".

لقد أعلمني أحد الأصدقاء ببرود، أنني سأتورط في شيء له مساسٌ بأمننا القومي. وكذبت على هذا الرجل الحكيم وأجبته بغموض: "حسناً، سأصطحبهما (كاثي وكيلي) إلى ألاسكا وسأتصرف كالحرباء الصامتة". والآن عندما أتأمل فيما مضى، أعتقد أن هذه الكذبة العفوية ربما ساهمت في حمايتي من أن أكون هدفاً سهلاً لرجال المافيا ووكالة الاستخبارات المركزية. ومكثت أنا وكاثي في لاس فيغاس لعدة أيام أخرى بانتظار عودة كيلي من زيارة أمرت بها المحكمة في آخر دقيقة لوالدها البيولوجي واين كوكس. فيما بعد علمت من خلال تقارير كيلي الطبية أنها أمضت عطلة عيد الميلاد في (الجحيم) ومرة أخرى أحسست أنني غريب عن كل شيء وكل شخص في حياتي. وفي تلك اللحظة بدأت أذكر نفسي بشكل دائم أنني كنت أفعل الشيء الوحيد الذي رأيته بكل تأكيد صحيحاً. في الواقع، كنت أمتطي نمراً (كما يقال في الأمثال) ولم يكن باستطاعتي الترجل عن صهوته وأن أبقى على قيد الحياة.

الفصل الثالثإص-لاح عق-ل كاث-ي

"ذاكرة جيدة هي أعظم هبة

يمكن أن يقدمها شخص لآخر"[4]

نحن الآن في العام 1988 وقد انقضى أسبوع على الانتهاء من احتفالات الأعياد. وكنت برفقة عائلتي الجديدة وبما ادخرته من عائداتي الشخصية ننتقل بسرية من سفينة إلى أخرى قاصدين أنكوراج في ألاسكا. كانت رحلة الستمائة ميل تستغرق حوالى ثلاثة أيام كاملة عبر الجليد والثلوج. ولسوء الحظ، منحتني هذه الرحلة وقتاً للتفكير.

فنظراً لسوء وضعنا المالي، علمت أن لا مكان هناك للهرب أو الاختفاء عن أنظار رجال وكالة الاستخبارات المركزية. وقد بدت كل من كاثي وكيلي سعيدتين وواثقتين بأنهما ستنجوان. وتلك كانت قضيتي الأولى! وبالنسبة لي، كان عليّ الوثوق بأن خطتي للهرب ستقنع رجال وكالة الاستخبارات المهتمين بأننا لا نمثل خطراً على أمنهم بعد الآن. كانت الخطة تقوم على طريقة من طرق الحرب النفسية القديمة التي طورها الرومان. وأردت أن أظهر نفسي بمظهر شبيه بشخصيات أفلام ريغان (الغربية). كنت أفكر فيما بيني وبين نفسي أننا حيث نتوجه لن يكون هناك شمس لكي تغرب على الأقل حتى الربيع. وفي وقت متأخر من إحدى الليالي وفي منتصف الرحلة سعيت إلى العزلة والوحدة التي سيوفرها لي سطح السفينة الأمامي. كنت سعيداً بالندف المتساقط والريح التي تسوق المطر الثلجي الذي لسعني وجعلني أغمض عيني لكنه أيقظ ذهني وسمح لي أن أفكر بعمق. في الوقت الذي كان ينتابني فيه خليط من مشاعر الغيظ والحزن المكبوت. كان عليّ أن أحمي ابني الذي يبلغ العاشرة، ماسون، من أن يتعرض للأذى و/أو يستخدم، دون علمه، لإجباري على البقاء صامتاً. لذا قطعت عملياً رابطة الأب بالابن رغم أنني كنت وما زلت أحبه وأفتقده كثيراً. وبدا أن الألم العاطفي الناتج عن هذا الانفصال قد هيمن على حياتي واستقر في أعماقي. لقد تجنبت ولدي عندما كنت أعمل على إنقاذ كاثي وكيلي، وأضعت عملي وطلقت مرتين كما بعت كل أملاكي الخاصة. وكنت أشعر بقلق من كوني لن أرى والدتي المسنة ثانية إذ كانت صحتها تتدهور. وفقدت الكثير من وزني حتى بدوت كالهيكل العظمي. كما أن الأرق المزمن والأعراض الناشئة عن الضغوط التي أتعرض إليها في الخفاء كانت جميعها تقودني ببطء إلى الجنون. كما بدأت ذاكرتي الوقتية القصيرة بالانهيار، وللمرة الأولى منذ ثلاث سنوات لاحظت أنني بدأت بالفأفأة عند نطقي لكلمات معينة. وكنت أعلم أن هذه مجرد بداية لرحلة البحث الطويلة والخطيرة عن الحقيقة. هناك. على ظهر السفينة المعدني البارد المغطى بالجليد وقفت وحيداً بعينين مغمضتين، تراودني أفكار غريبة ممزوجة بشعور من الارتياح مكنتني بطريقة ما أن أتذكر من أين أستطيع أن أستمد قوة ضرورية. وصليت بصمت لأستمد قوة داخلية وهدى من خلال تقنية تأملية تعلمتها منذ سنوات مضت.

وبالحال أحسست بشعور من السلام، والثقة بأننا سنبقى على قيد الحياة لنروي قصتنا.

فجأة بدأت أعي أن الريح الباردة جمدت الدم في وجهي ويدي وانتشيت لأنني تمكنت من الإحساس ثانية. تمكنت ظاهرياً من كبح أحاسيسي الملموسة ولأول مرة منذ أن اكتشفت حالة كاثي وكيلي أحسست أنني على قيد الحياة.

فتحت عيني لأكتشف أنني لم أكن وحيداً البتة. فهناك صوت يأتي من مكان ما. نظرت حولي فرأيت مصدر الصوت قد جثم بجانبي تقريباً وتغطى بغطاء أخضر قاتم. ومرة أخرى سمعت: "هيا يا رجل... أأنت بخير؟". كان هذا الإنسان الطيب التي تعرفت إليه فيما بعد واحترمته هو مارك ديمونت. كان نموذجاً كلاسيكياً لما يسميه الألاسكيون "خميرة العجينة".

كنا هاربين من مجتمع مريض أصبح مجنوناً بفعل مخدرات وكالة الاستخبارات الأمريكية ووقع تحت وطأة أفلام العنف والجشع غير المسيطر عليه. وعلى الفور قدمت له سيجارة وصافحته بحرارة، شيء لم أفعله بطيبة خاطر منذ سنة تقريباً. وقد اتفقنا على أن نتصل ببعضنا بعد وصولنا.

أخيراً، بعد يومين، نزلنا آمنين في مراسي جنوى. وكان القبطان قد أخبرنا ان هذا اليوم هو الأشد برودة خلال السنوات العشر الماضية. وأشار ثرموميتر السفينة إلى 40 درجة فهرنهايت تحت الصفر. بالنسبة لي كان هذا ظرفاً مناخياً غير متوقع وكذلك الأمر بالنسبة لكاثي وكيلي.

لقد سبق لي أن أمضيت عامين في آلاسكا بحدود العام 1980 حيث كنت أعمل مساعداً لرئيس شركة طيران Capital International Airways جورج كاماتس وكنت أساعده آنذاك في عملية تسيير خط جديد يعرف مختصراً بخطوط الطيران الشمالية العظمى. لكنني لم أطل البقاء هناك بسبب عدم قدرتي على التكيف مع شتائم كاماتس اليومية، كان لهذا الرفيق الصلب تاريخ طويل في العمل بخدمة وكالة الاستخبارات المركزية وقد تدرج في الوظائف حتى وصل إلى مراكز السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة. الآن وقد عدت إلى ألاسكا، غير مستخدم عند أحد، أعلم أنني سأكون مثل الحيوان هدفاً للمطاردة، ومن قبل نفس التنظيم الذي كنت أعمل فيه سابقاً. ولقد أحسست بالراحة بعد أن تمكنت من النوم في الليلتين الماضيتين ولم تعاودني فكرة كوني عرضة للهجوم. واستعدت قدرتي على استدعاء أشياء أكثر (خصوبة) في ذهني، فلم أسمح لمشاعر الخوف أن تصبح جزءاً من تفكيري اليومي. وكرسنا أنا وكاثي كل لحظة ممكنة لنجد منزلاً يمكن أن نسميه بيتاً. حتى عثرنا في النهاية على شقة زهيدة الثمن تتألف من غرفتي نوم ومرآب دافئ كان يجب أن يكون لدينا مرآب دافئ لكلبي ولراكوناتي المحببة الثلاثة ولم يكن في بيتنا الجديد من أثاث سوى التلفاز، وفراشان وطاولة ومقاعد ولم نهتم بهذه الأمور، فقد كنا مرتاحين.

بعد استقرارنا في (مكاننا) في بلدة ريفية بعيدة (قرية) في (CHUGIAK) شرعنا في القيام بأشياء عديدة. أدخلنا كيلي إلى مدرسة رسمية كبيرة وقابلنا أصدقاء جدد ولعبنا بالثلج وكل هذا كان ممتعاً بالنسبة لعائلة تقليدية - شيء لم تكن كاثي ولا كيلي تألفانه من قبل.

ولم تكن المصاعب المادية ماثلة أمام عيني في ذلك الوقت. فعلاج الربو الذي تحتاجه كيلي الآن لكي تبقى على قيد الحياة يكلف أربعمائة دولار كل شهر. لقد تدهورت حالتها الصحية بعد أن أمضت مؤخراً أسبوعين (في العذاب) مع قاتل مدع هو واين كوكس وقد أخبرتني فيما بعد بتفاصيل الطقوس الشيطانية القبيحة التي تعرضت لها هي وأخوها غير الشقيق جاكوب ذو الأربع سنوات والذي كان ضحية مثلها.

ولحسن الحظ أنني احتفظت بكاميرتي الثمينة (نيكون)، وبعض البنادق والمجوهرات الشخصية وكان هذا آخر ما ادخرته لمثل هذا اليوم. كان المبلغ الذي حصلت عليه بعد بيعها كافياً لدفع نفقات إقامتنا لمدة خمسة شهور أخرى، الوقت الذي يتطلبه شفاء كيلي.

خلال فترة الشهور الخمسة تلك مع كيلي في المدرسة، وحيث لا هاتف يصرف انتباهنا، أخذت أركز جهودي لمحو برمجة كاثي، وفي أغلب الأيام كنا نبدأ العمل في الوقت الذي نعيد فيه كيلي من المدرسة وما أن تأوي إلى فراشها مساء، بعد تناول العشاء وإنجاز الفروض البيتية، نركز بقوة على صيغة محو البرمجة حتى ساعات الصباح الأولى.

إن عملية محو برمجة كاثي وإعادة تجميع أجزاء ذهنها المجزأ كانت تسير بدون عقبات. والمشاكل الصغيرة التي واجهتها مع الصيغة الجديدة كانت تتعلق بطريقة تطبيقها التي تتطلب خبرة، وكنت أعتمد في ذلك على معلوماتي الدراسية السابقة. ولم تكن لي علاقة مع أي شخص خبير غير كوري هاموند ليتولى العلاج الأولي. وكان أكبر تحد لي أن أتعلم كيفية التحكّم بحالة الغيبوبة المتواصلة لدى كاثي كما دونت هي ذلك في مذكراتها اليومية.

وبالرغم من تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي التي ذكرت بأنني كنت منوماً مغناطيسياً، علمت أن شهادة كاثي في المحكمة ستكون عديمة الجدوى في حال تمكن مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية من إقامة الدليل على أنني استخدمت التنويم المغناطيسي مع كاثي، لذلك فإن فكرة تهديد وكالة الاستخبارات المركزية بالانتقام كان يمكن تفاديها. وفي الحقيقة لقد تعلمت كيف أتحكم بحالات الغيبوبة عند كاثي من خلال بحثي المستمر في أساليب العلاج بالتنويم المغناطيسي. وأنا إن نظرت إلى هذا على أنه بمثابة (لا تنويم لها) فإنني في آخر الأمر أرغب في أن يعتبرني أطباء الصحة العقلية خبيراً في تطبيق الوسائل العيادية القليلة الاستخدام لإصلاح الذاكرة.

وبعيداً عن مهارات محو البرمجة المكتسبة لدي، فإن التوازن في الصيغة التي استخدمتها تألفت من عناصر هي فعلياً قواعد أخلاقية لإدارة العلاج. كانت تلك القواعد تنفذ بصرامة. وقد فهمت كاثي ذلك ولكي تستعيد تحكمها التام بعقلها، وافقت على وضع ثقتها بي وبالنظام العلاجي الذي تألفت خطواته مما يلي:

1. أكدت على اليقظة المتواصلة (السهر المتواصل) لتأكيد السلامة النفسية والجسدية لكاثي من كل تأثيرات خارجية.
2. لا مذكرات تكتب قبل أن تكتبها كاثي والأسئلة الوحيدة التي يمكنني طرحها كانت تدور حول تاريخ كاثي وشخصيتها الحاضرة (الحالية) بعد أن استعادت ذاكرتها. وتنصب الأسئلة على من، ماذا، متى، كيف، أين من الذاكرة. وحتى لو أنني تمكنت من معرفة الأجوبة مقدماً، فليس بإمكاني أن أتدخل. إن إدراكاتنا الحسية يجب أن تختلف جذرياً، وبإمكانها أن تحدث حواجز ذاكرة عديدة أخرى بين أجزاء

الشخصية.

3. لقد فسرت لكاثي بشكل تام معنى التحكّم بالعقل، ومن ثم فقد أدركت أن ما حدث لها لم يكن خطأها. وعلى كل حال فقد أدركت أنها ستصبح مسؤولة عن نفسها.
4. كرسنا عدة ساعات من "النقاشات العقلانية" لمعتقدات كاثي الدينية التي تعلمتها والتي تم بناؤها (منطقياً) تماماً كما لو أنني أشرح لها كيف أن هلاوس الحيل السحرية تعمل على تشويش الواقع.
5. لا تعبير عن عاطفة من قبل كاثي، خلال عملية إعادة إصلاح الذاكرة وعمليات التسجيل. لم أسألها أبداً: كيف يجعلك هذا تشعرين؟ لأن هذا كان بأهمية مسألة السلامة لعملية الإعادة السريعة للذاكرة.
6. أمنت لكاثي طعاماً كافياً، وفيتامينات، وماء ونوماً كافياً لتعويض النقص لديها.
7. علمت كاثي أن تنظر إلى ذاكرتها باعتبارها (شاشة أفلام ذهنية) لا كآلية استعادة للخبرات شبه الواقعية.
8. أوعزت إلى كاثي أن تدخل في غيبوبة (trance) وأن تتحكم بعمق في حالة الغيبوبة من خلال تقنية التنويم الذاتي (البعض يعتبرها عملية تأمل). هذا ما اعتمدته لتجنب تلويث و/أو تشويش ذاكرتها الذي يمكن أن يحدث لو استخدمت تقنية حث تنويمي، تعرف باسم (الخيال المرشد).
9. لم أسمح لكاثي خلال تلك الفترة بقراءة الجرائد أو المجلات، ومشاهدة التلفاز أو أن تناقش مع كيلي أي شيء تتذكره. لقد عاشت كاثي زمناً طويلاً تتلقى المعلومات المتحكم بها ولذلك فإن لها أقل ما يمكن من الذاكرة الملوثة لكي تنسجم معها. وقد تفهمت كاثي هذه القاعدة واحترمتها وقد أدى ذلك إلى ظهور ذكرياتها على السطح.
10. إن كل أنماط السلوك والعادات الاجتماعية التي أبدتها كاثي قد جرى اختبارها مجدداً من خلال نقاش منطقي بيننا. كما أن كل نمط سلوك مسبق، بما في ذلك الأنظمة اليومية قد أعيدت جدولتها أو أوقفت تماماً.
11. طلبت منها أن تضع في رسغها ساعة يد أربعاً وعشرين ساعة في اليوم، كي تنبهني (إلى أي وقت ضائع) تشعر أنها اختبرته (جربته). فقدان الوقت دون صدمة مؤشر قوي على أن تحولاً في الشخصية قد حدث.

إن الذكريات التي كشفت عنها كاثي كانت أبشع من أي شيء سمعت أحداً يتحدث عنه في حياتي. وطالما تساءلت عما إذا كنت قد وقعت في حب كاثي كنتيجة لتطويري لأعراض داء نفسي تعرف بأعراض ستوكهولم. ولم أشعر بانزعاج من هذه الأفكار لأنني كنت أعلم أنني في سن لا يسمح لي بأن أعشق كاثي. لقد سمعت من كاثي وكيلي عن فظائع تكفي لأعرف أنني أصبحت أعاني من اضطراب ما بعد التوتر الصدمي P.T.S.D. وقد مرت أعراض هذا الاضطراب دون أن تُلاحظ من قبل كاثي وكيلي لأنهما قد تعرضتا لهما، واستحوذ على حياتهما.

وهكذا بدأت حالتي الصحية بالانحدار، وبدأت أفقد وزني الذي استعدته منذ وقت قصير. كما عانيت من ألم فظيع في المعدة، وتقيؤ وإسهال. كنت ببساطة أعيش على دواء يعرف لمن يعاني من القرحة باسم مالوكس. وبعد أن أجريت اتصالاً هاتفياً "آمناً" بصديق طيب حصلت على اسم اختصاصي في الأمراض الباطنية يمكنني الوثوق به وهو أيضاً مدرك لورطتي. وقد طلب صديقي من هذا الطبيب أن يجري فحوصات دقيقة لي، وأحد هذه الفحوصات تم باستخدام منظار ليفي أدخل في المعدة وأظهر أن لدي قرحة في جدار المعدة ناتج عن الطفيليات المنتشرة في الماء وأوصاني الطبيب بإجراء جراحة عاجلة وسألته: كم من الوقت بإمكاني أن أعيش هكذا قبل إجراء الجراحة؟

أجابني قائلاً: "هذا يعتمد على مدى التزامك بتعليماتي".

قلت له: "لا مشكلة لدي في ذلك". وبعد أيام قليلة من تغذيتي عبر الوريد، وتناول العلاجات الموصوفة، بدأت أتعافى. وخلال مرحلة الشفاء بدأت البحث بواسطة الهاتف عن وسائل تمكنني من

تسريع عملية شفاء كاثي. ومرة أخرى أخبرني الأصدقاء السابقين الذين كنت أعرفهم جيداَ بأنني أعرف كل ما يخص الموضوع ولم أقتنع بهذا وعلى كل حال أثمر إصراري اتصالاً هاتفياً مهماً.

فلقد ظهرت أمامي وبطريقة غامضة كل الكتب الطبية المتخصصة في البحوث التجريبية السرية لعلاج اضطراب الفصام والتي كانت موجودة في مكتبة انشوراج العامة. وقد أنذرت سراً من قبل البعض بضرورة أن أحصل عليها جميعها في يوم معين وفي وقت محدد، وقد فعلت. وعندما كنت أهم بمغادرة المكتبة، اقتربت مني سيدة في منتصف العمر تحمل بيدها كيس بقالة وسألتني عما إذا كانت المكتبة مفتوحة. ظننت أن هذا سؤالاً غريباً طالما أنني كنت أسير خارجاً من مدخل المكتبة المفتوح. ولم يدم استغرابي، إذ سألتني: "هل قرأت أي كتاب جيد للدكتور ميلتون إركسون مؤخراً؟".

أجبتها: "كلا، لكنني تصفحت واحداً لطبيب نفساني هو الدكتور ويليام. س. كروجر عنوانه: التنويم المغناطيسي العيادي والتجريبي**".**

قالت: "أوه، نعم، أنا أهوى الدكتور كروجر حقاً وهو معجب حقيقي بالدكتور إركسون الذي تعرفه فهو يعتبر أباً لنظرية أبحاث التحكّم اللاشعوري بالعقل. ثم قالت قبل أن تبتعد وتستدير: تمتع بكتبك واستخدم الكتاب، مارك"

ولأول وهلة افترضت أنها نادتني باسمي بينما هي تشير إلى الكتاب نفسه واستنتجت أيضاً من هذا التعليق أنها بوضوح كانت الشخص المسؤول عن تسليم الكتب وفيما بعد علمت أنها تشير إلى شريط موضوع في أحد الكتب كان قد دون عليه (مارك) # 800 كما كانت قد دونت على الشريط الوقت الذي يجب عليّ أن أتصل فيه بمن يرشدني عبر الهاتف إلى كيفية تعاملي مع كاثي.

فعندما كنت أطلب الرقم # 800، يجيبني صوت إلكتروني يقول لي: "رجاءً أدخل رقم الاستخدام الخاص بك الآن". وبعد أن أدخل بعض الأرقام التي سبق وأن أدخلتها سابقاً أسمع رنين الهاتف وبعد ثماني رنات يجيبني صوت من الطرف الآخر ليسألني: "ما المشكلة؟" وعلى الفور أكدت له بعصبية أنني بحاجة إلى نظام علاجي سريع لكاثي، وسألني الصوت: "هل قرأت تلك الكتب؟"

أجبته: "نعم، ولكن معظم المصطلحات العلاجية غير مفهومة بالنسبة لي". آنذاك أرشدني الصوت إلى العودة إلى المكتبة وقراءة مرجع في العلاج النفسي أفهم من خلاله معنى المصطلح. وقاطعته سائلاً عما إذا كان بإمكاني الحديث إلى شخص يمكنه أن يجعل عملية محو البرمجة تجري بسرعة. قال لي: "حسناً، هناك شخصان فقط يمكنهما ذلك في هذا البلد، أحدهم في بوسطن (ماسوشيتس) والآخر في فينكس (أريزونا) وكلاهما لن يكونا مفيدين أو موثوقين مع نوع المعلومات التي حصلت عليها من (كاثي)". ثم بعد تردد قال: "أنت بحاجة إلى مستشار لا يمكنني تقديمه لكنك تعلم كيف تفعل ذلك".

قلت له: "مستشار لماذا؟"

قال: "لكي تحظى بفرصة للتحدث مع طبيب يعرف عن هذه الحالة وربما يكون ذا فائدة".

وأجبته: "حسناً، من هو الطبيب".

أجابني: "كوري هاموند، خارج مدينة سالت لاك سيتي Salt Lake City (يوتاه)".

"رباه، إنه مركز المورمون، وكان ذلك آخر قاعدة دينية دخلتها كاثي لتلقي الصدمة".

"نعم".. ثم واصل قائلاً: "لكن يمكنك أن تثق بهذا الطبيب إن كنت حذراً ولا تعطي مزيداً من المعلومات عن نفسك وهذا الطبيب كان مصاباً بجنون الارتياب مثل كل الآخرين (الذين يعرفون الكثير عن فظائع التحكّم بالعقل) لكنه قد يكون نافعاً.. أوه كن يقظاً، الجميع يراقبون ذلك الرجل، لذا فإن أي شيء تتفوه به، هم (الرجال الشريرون) سيعرفونه".

أجبته قائلاً: "شكراً جزيلاً لك".

في مرحلة ما من عملية إيجاد مستشار يعرف دكتور هاموند ملياً، اتصلت هاتفياً بشخص مختص باضطرابات الفصام هو الدكتور بينت براون وهو طبيب نفسي مشهور في شيكاغو بولاية إيلينوي ودلتني المحادثة التي أجريتها معه على أنه قادر على علاج مرضى من أمثال كاثي وكيلي. وفي الوقت نفسه استغربت، لأن اسمه لم يعط لي في السابق. ومن هذه المكالمة القصيرة، علمت أن لدى دكتور براون عدداً من المرضى على لائحة الانتظار وقد زودني الدكتور فيما بعد باسم ورقم هاتف "صديق" يثق به وهي مراسلة صحفية لمجلة الناس People Magazine تدعى سيفيا تاماركين.

كان الاتصال بهذا الرجل القرار الوحيد الخاطئ الذي اتخذته خلال رحلة البحث عن المعلومات. وقريباً ما سأدرك أن هذا كان سيكلفني حياتي، كما كلفت كيلي خسارة فرصتها في العلاج على يد (خبير).

عندما تحدثت إلى سيفيا للمرة الأولى، ذكرت بعض الأسماء الهامة على مسامعي. ولقد سجلت كل الحديث الذي دار بيني وبين هذه التي بدت وكأنها مصدر جيد للمعلومات آنذاك وفي السنوات اللاحقة.

زودتني سيفيا أولاً باسم ورقم هاتف شخص مختص بمحو البرمجة ويعيش في بوسطن ويدعى ستيف هاسن. كما زودتني باسم ورقم هاتف سيوصلني إلى جوليان (جولي) في غرب UCLA. وبعد تمنع أعطتني (المرجع) الذي أحتاجه لكي أتصل من خلاله بالدكتور كوري هاموند. وكان هذا الأخير هو الذي من أريد التحدث إليه.

ولمزيد من المعلومات حول اضطراب ما بعد التوتر الصدمي، اتصلت بالمعالج ستيف هاسن لاستشارته في كيفية مساعدة (كيلي)، فقط وبشكل ظاهر كان قد وضع في برنامجه عند زيارته لنا في ألاسكا، أن يصدم كاثي باستخدام شيفرة معروفة تماماً بالنسبة لي بقصد إثارتها لكي تستعيد حياتها. وقد كان يمكن أن يكون هذا المنهج مؤثراً ولكن لسوء حظ كاثي وكيلي كان أداؤه الذاتي فقيراً مثل أخلاقيات المهنة التي لديه. وفيما بعد علمت أن السمعة والاحترام المسجل لمهنية هاسن من قبل أصدقائه من الأطباء النفسانيين في UCLA كالدكتور ويست ومارغريت سبنسر مبنية على أعمال غير مشروعة يقوم بها. والقليل الذي عرفته هو أن دكتور ويست عمل لوكالة الاستخبارات المركزية في مشروع أبحاث MK-ultra للتحكّم بالعقول، ولعدة عقود. كما بدا أن بعض أبحاثه المدعومة من وكالة

الاستخبارات المركزية قد كشف عنها النقاب محقق من الكونغرس عام 1970 - وعلى كل حال، فقد تفادى التعرض لتحقيق دقيق وعلني لأن حكومة الولايات المتحدة أوقفت عملية التقصي حوله وحول عمله بذريعة الحفاظ على الأمن القومي. الجريمة الوحيدة المسجلة ضده كانت قتل فيل بجرعة عالية من عقار LSD بحضور أطفال مدرسة. لقد علمت هذه الحقيقة بعد أن تحدثت إليه أنا وكاثي عبر الهاتف وقد صعقتنا هذه الكارثة فيما بعد وتلك قصة أخرى في حدّ ذاتها. كانت الاتصالات الهاتفية بيني وبين الدكتور هاموند مفيدة ومساعدة فلقد أعد نفسه ليكون المساعد الأكثر فائدة بالنسبة لي كما سأعرف ذلك من خلال بحثي عن مرشد خبير في العلاج. فيما بعد ألقى الدكتور هاموند محاضرة في جمعية الصحة العقلية خلال ندوة عقدت في العام 1991، وقد قدم فيها كل الحقائق التي عرفها عن موضوع التحكّم بالعقل. ولقد ساهمت إرشاداته لي في إنقاذ كاثي الغالية وتحريرها من العقد ومساعدتها على استعادة ذاكرتها بطريقة غير مؤذية وخاصة من خلال إرشادي إلى استعمال تقنية Erickson. إن هذا الرجل بطل حقيقي.

كان الربيع في ألاسكا تجربة مختلفة جداً عما ألفته في تينيسي وفي كل مكان أستطيع فيه الاستماع إلى أصوات الطيور المغردة، سمعت ضجيج القطرات المتساقطة في كل مكان وغدت الشوارع بنية قبيحة المنظر. لأن الربيع وكما هو معتاد ينذر بتغيرات في المناخ. وكان الخبر الجيد الوحيد الذي سمعته هو أن الظلمة ستنحسر وستشرق الشمس على هذه البقاع. ومع هذا التغير الموسمي لم أعرف أن العد التنازلي قد بدأ فلقد ازدادت حالة كيلي سوءاً دون أي سبب ظاهر. وفي يوم من شهر مايو، تلقت كاثي اتصالاً من مدرسة كيلي يطلبون منها عرض كيلي بأسرع ما يمكن على الطبيب وقد قالت ممرضة المدرسة إن كيلي تعرضت لنوبات ربو متكررة حيث لم تستجب للدواء الذي كان معها. وما أن أعدناها حتى بدا أنها تحسنت بمعجزة عندما رأتنا. لكن هذا التحسن لم يدم طويلاً.

في يوم الأحد التالي، توقفت كيلي عن السعال تقريباً. وكنا قد استنفدنا مخزوننا من دواء الربو الضروري الذي استخدمناه بانتظام في منفاخ المنفسة. واستعضت عن الدواء بالماء المقطر وبقيت جالساً معها بينما هي تحاول التنفس. ومن خلال استخدام تقنية إركسون لتوجيه الخيال رويت لها قصة عن فتاة صغيرة متكبرة ومتعجرفة تسلقت الجبل. القصة التي رويتها تنتهي بوصول الفتاة إلى قمة الجبل فقط لترى كم هو متعب أن تنام في سرير من الأزهار البرية.

واستجابت كيلي فاستعادت تنفسها الطبيعي وفعلاً غطت في نوم عميق لعدة ساعات لتستيقظ مرة أخرى وهي تسعل بشدة فعدت إلى جانبها لأسألها لماذا سعلت. وأجابت قائلة: لدي ربو. وأعدت استخدام الماء المقطر. وبدأت تستجيب للعلاج. فقالت: أبي (واين) (الأب وشياطين القتلة المدعين) أخبرني أني سأموت!

قلت: "حسناً إنه ليس طبيباً".

تابعة كيلي قائلة: "حقاً هو قال ذلك مرات ومرات".

وسألتها: "متى قال هذا؟"

أجابت: "عندما تغلق المدارس أبوابها".

سألتها: "ما الذي تعنين؟"

قالت بشكل آلي: "عندما تغلق المدارس أبوابها".

ثم سألتها: "هل تتذكرين متى واين قال لك ذلك؟"

أجابت: "في الفراش". ثم واصلت: "لقد ظن أنني نائمة وكان يتحدث إلى أليكس عبر الهاتف، ومن ثم إلي". عندئذٍ عرفت أن واين كوكس قد برمجها لكي تموت باستخدام تقنية عيادية تعرف باسم (نوم مغناطيسي). كان أليكس هوستون يقود كوكس بواسطة البرمجة.

وحالما رأيتها تدخل في غيبوبة عميقة نبهتها وقلت: "حسناً, المدارس لم تغلق أبوابها بعد، وغداً ستكونين بخير لكي تعودي إلى المدرسة". وما أن ذكرت ذلك حتى تحسنت كيلي في صباح اليوم التالي وعادت للمدرسة.

وكان ذلك اليوم. آخر يوم لها في ابتدائية (Birchwood) حيث مرت عدة ساعات قبل أن تستدعينا الممرضة ثانية وكانت مهتاجة عندما أجابت كاثي عن أسئلتها بصراحة.

- ألم تعرضانها على الطبيب؟

أجابت كاثي: لا ولكن سوف نفعل ذلك.

في وقت آخر من تلك الليلة، كنت وكاثي وكيلي نقود سيارتنا مضطرين لنبحث عن معونة طبية لكيلي. وفي مستشفى (Anchorage's Human Hospital) قابلت مع كاثي طبيبة شابة بالغة الجمال تدعى لوري شبرد بدت مرتبكة لأول وهلة أو ربما خائفة من حالة كيلي السيئة والعصية على التفسير.

طلبت مقابلة خاصة منها، فوافقت على ذلك.

وبعد حوالى نصف ساعة من الشرح المتواصل لما خلصتُ كيلي وكاثي منه، أصبح واضحاً لها ما معنى التحكّم بالعقل. بعد أن اطلعت الدكتورة شبرد على كل شيء اجتمعت بالطبيبة النفسانية الدكتورة بات باتريك لتقييم وضع كيلي وبعد انتهاء الاجتماع، دعتني وكاثي للتشاور في مكتبها. كان هذا هو التقييم الرسمي الأول لحالة كيلي والذي أشار إلى أنها تعاني من اضطراب تعدد الشخصية ([5] MPD)، وهو اضطراب نفساني خطير ناجم عن صدمات عديدة متكررة. وسألت الدكتورة باتريك مما إذا كانت ستحيل كيلي إلى طبيب شرعي للتحقق عما إذا كانت كيلي قد تعرضت لاعتداء جنسي. فوافقت على ذلك. وقد بينت الفحوصات أنها تعرضت لذلك بالفعل. ورغم أن كاثي والدكتورة باتريك بدتا مرتاحتين، فإن النتائج أحزنتني. كانت حالة الربو التي تعاني منها كيلي قد استقرت في (Humana) وتم تحويلها إلى مستشفى شاركر نورث للأمراض النفسية لتلقي العلاج هناك. لقد قدمت الدكتورة باتريك أفضل علاج

تعرفه ولكنه كان ناقصاً لسوء الحظ.

بعد شهور مرت بدأت سلطات ولاية ألاسكا للإنعاش الاجتماعي تدرك أن كيلي لم تتحسن وأن علاجها غير الفعال يكلف آلافاً من الدولارات أسبوعياً وبدأنا أنا والدكتورة باتريك وكاثي، وبمساعدة من وكالة ضحايا جرائم العنف في البحث عن مستشفى يوافق على استقبال مرضى الضمان الطبي. وأخيراً عثرنا على مستشفى تعمل في أونيسبورو بولاية كنتاكي مختصة في العمل مع الأطفال الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي الطقوسي. نقلت كيلي إلى هذه المستشفى وتولت ولاية ألاسكا دفع كل تكاليف الانتقال إلى هناك. لنعلم فيما بعد أن هذه المستشفى الأنيقة لم تكن سوى مستودع (مخزن) يجمع فيه الأطفال وتدفع حكومة الولاية والحكومات الفيدرالية تكاليف إقامتهم في هذا المكان.

كان مكاناً مبهجاً للنظر لكن العناية التي حصلت عليها كيلي أثبتت أنها (أقل من لا شيء).

خلال الصيف الذي سبق انتقال كيلي إلى مستشفى كنتاكي، بدأت كاثي تتماثل للشفاء بشكل مرضٍ وشعرت أن الوقت قد أصبح ملائماً لكي أتركهما وأغادر للبحث عن عمل. فنحن بوضعنا الميئوس منه، نحتاج إلى نقود لنتمكن من السفر والعيش. وبسرعة تدبرت عملاً في كلية تجارة ألاسكا لأجري مقابلات مع الطلبة الجدد ونتيجة لارتفاع مستوى أدائي تمت ترقيتي خلال أسبوعين من ممثل لقسم القبول إلى مدير له.

وادخرت ما أمكنني من المال الذي كسبته خلال الشهور الخمسة التالية لنستطيع التنقل ولنتمكن من البقاء على مقربة من كيلي. لقد ذكرتني فكرة انفصال كاثي عن كيلي بانفصالي التام عن ولدي، الذي لم أسمع صوته منذ عام تقريباً.

وبناء على نصيحة خاطئة مني اتصلت كاثي بوالدها وتوسلت إليه ليمنحها مساعدة مالية من أجل كيلي. وقد أرسل لها 500$ ساعدتناعلى تثبيت وضعنا، وعلق قائلاً: "هذه أمريكا. ما لم تعودي إلى ميتشيغان وحدك لا مزيد من المال!".

وكانت هذه هي العبارة التي أثارت مشاعر كاثي وفجرت ذكريات الطفولة المؤلمة المكبوتة التي تسبب بها هذا المنحرف، تاجر الرقيق الأبيض، إيرل أوبراين. بعد ذلك بوقت قصير تلقت كاثي اتصالاً من مكتب التحقيقات الفيدرالي في أنكوراج يدعوها إلى المجيء الطوعي لإجراء بعض التحقيقات. وما أن وصلت إلى هناك حتى علمت أنها متهمة بابتزاز والدها وإجباره على دفع النقود.

وبدت كاثي مرتاحة بشكل غريب لدى سماعها هذه التهم، وفيما علمت منها أنها شعرت بتحسن عندما تأكد لها أنها ليست مجنونة أو مضللة وأن والدها فعل هذا من قبل بإخوانها وأخواتها. والحقيقة أن مكتب التحقيقات الفيدرالي كان ودياً معها وقد مضى قدماً لتأمين منحة مالية لها من الكنيسة المورمونية. يُذكر أنني أيضاً استدعيت إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي في انكوراج للتحقيق معي بشأن تورط زوجتي السابقة ومحاميها في إحدى الجرائم، وسألوني عما أعرفه عنهما.

بالطبع لم أكن أعرف شيئاً والآن علمت أن مكتب التحقيقات الفيدرالي، كان يحاول تدمير مصداقيتي

كمحامٍ عن كاثي وكيلي من خلال تلك التحقيقات. أما تلك القضية المتعلقة بزوجتي السابقة ومحاميها فقد تم حلها وأدين المحامي بجريمة من الدرجة الأولى، أما هي فقد تمت تبرئة ساحتها واعتبرت شاهدة في القضية.

بعد أيام علمت أن زوجتي السابقة قد اعتقلت ثانية وادعي عليها في عرض عام للتلفزيون الوطني في برنامج (خفايا) الذي عرض طوال الأسبوع. ولسوء الحظ فإن هذه القضية حوكم فيها قاتل واحد فقط، وحظت باهتمام المجتمع لأسابيع لاحقة. بينما وضعت شهادة كاثي وبكامل الأدلة التي قدمتها، على الرف وتمت تغطيتها بشكل مدروس لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

وبسرعة بدأ موسم الخريف يخلي مكانه للشتاء وغطت الثلوج الجبال وأصبح الهواء بارداً إلى حدٍّ كبير. هذا التغير في الفصول أشار إلى تغيير آخر سيحدث داخل عائلتي الجديدة. حيث ستنتقل كيلي قريباً إلى معهد كنتاكي للطب النفسي.

لقد وفرنا أنا وكاثي كل دولار تمكنت من كسبه خلال الفترة الوجيزة التي عملت فيها في كلية تجارة ألاسكا، لكي نعد لعودتنا إلى موطننا. ولقد أدركت الآن أن كاثي دخلت مرحلة من الشفاء تعرف بـ "الاندماج" إذ مضى وقت طويل عليها منذ أن أوقفت (التحول) في شخصياتها، وأصبحت سيدة منطقية كما بدت أجمل وأذكى ولم تعد سريعة التأثر بأي شخص يريد إثارتها ضدي لتبتعد عني وداومت على كتابة ذكريات الصدمة وأشار الاختصاصيون إلى أن حالتها أصبحت مستقرة، كان الانتقال بالباخرة أو العبارات من انكوراج إلى سياتل غير ممكن لشهر قادم. إذ إن البواخر والعبارات محجوزة فقط لعمليات شحن و/أو نقل البضائع. وتمكنت أن أتدبر تذكرتي ذهاب فقط على خطوط طيران ألاسكا وأحضرت لعائلتي سيارة Pacer-Amc موديل 1976.

فجأة بينما كنا نحزم حقائبنا ونستعد للحاق بالطائرة، ثار بركان قريب وأوقف كل الرحلات الجوية داخل وخارج انكوراج لمدة أسبوعين، وانتظرنا بقلق إعادة فتح المطار. كان علينا أن نغادر أولاً ثم تلحق بنا كيلي وممرضتها بعد وقت قصير. وهذه ستكون الخطوة الأولى لما سيكون رحلة لا نهاية لها للبحث عن العدالة.

الفصل الرابع

الحقيقـة وعواقبـها

كان وصولنا المتوقع إلى مطار سياتل (في واشنطن) الدولي إيذاناً ببداية عهد جديد. فلقد بدت كاثي متفائلة وربما كان ذلك عائداً إلى شعورها بأنها ستحظى بفرصتها للشفاء قريباً. شخصياً شعرت بالكثير من التشاؤم، فلقد علمت من خبراتي الشخصية السابقة ومن خلال "المصادر المطلعة" أن أطباء الصحة العقلية العاملين في القطاع الخاص ليس لديهم إلمام كبير بأبحاث التحكّم بالعقل التي تشرف عليها حكومة الولايات المتحدة. والمعلومات القليلة التي توصل إليها أولئك الأطباء يقوم الجزء الأعظم منها على التعليقات الهستيرية التي أدلى بها المرضى المضطربون. كما أن الهستيريا التي تكون مصاحبة لعمليات التضليل تكون معدية وتمتد تأثيراتها إلى الأشخاص. وكثير من مزاولي هذه المهن يظهرون أعراض ما يسمى بـ (Ostrich syndrome) لي، ولأقرانهم وللمرضى عبر الخوف والإنكار المزمن.

كان ذلك عام 1990، في بداية العقد الأخير من القرن العشرين. وكان معظم أطباء الصحة العقلية ينكرون وجود التحكّم بالعقل. إن الصحة العقلية كعلم يبلغ عمره مئة عام بالكاد. وهو كمهنة ما زالت في طفولتها مقارنة بفنون الشفاء الأخرى المعروفة.

وبسبب طفولة علم الصحة العقلية ولأنه متجذر في النظريات الغامضة لكل من يونج وفرويد، بالإضافة إلى عدم توفر معلومات بحثية مسيطر عليها من الحكومة فلقد ظلّ الأطباء والمرضى ينظرون إلى مصطلح (الصحة العقلية)على أنه نوع من الـ (Oxymoron). [6] إن جميع من قابلت من المرضى الذين عانوا من تكرار اضطرابات التفكك يشيرون إلى المهنة على أنها (جحيم عقلي) وإلى القائمين على خدمتهم على أنهم (مغتصبين). ولسوء حظ كل الأطراف المعنية، فإن هذه النعوت الوحشية في كثير من الحالات المسجلة متطابقة مع نوعية العناية المقدمة. وفي حين أؤيد من حيث المفهوم، المهن الشفائية الموجودة في حقول الصحة العقلية التي يمكن تطبيقها في علاج مرضى التحكّم بالعقل. لكنني لا أستطيع توقع مدى قدرتها على تلبية احتياجات هؤلاء دون الحاجة إلى إجراء تغييرات جذرية في قوانين الأمن القومي. [7]

في حوالى العام 1970 أتذكر أنني شاهدت حالة لطيفة حول هذا الموضوع إذ كنت أشاهد تسجيلاً بالفيديو لتجربة طبنفسية شديدة السرية تظهر شاباً عانى من خلل في الدماغ ناتج عن صدمة شديدة في الرأس. كان هذا المريض قادراً على الحركة. لكنه لم يستطع تذكر شيء ما، أو التعبير عن نفسه، أو أن يفكر. لم يكن ميت الدماغ بل كان ميت العقل. ومن خلال استخدام تركيبة من العقاقير التجريبية وتكنولوجيا إلكترونية عالية التقنية بشكل متناسق، أعيد تدريب دماغه للسماح للعمليات الفكرية المنظمة بأن تظهر مجدداً. وتم تجاوز نسيج شرخ الدماغ. الذي كان يعيق قدرته على التفكير كيماوياً

وإلكترونياَ. إنني أساوي بين هذا الإجراء التجريبي وعملية الربط (الحار) لمفتاح تشغيل السيارة. لعرقلة استخدام المفتاح. إن هذا الإجراء غير العادي والنتائج اللاحقة لهذا العلاج التجريبي سجلت بدقة. ووضع الشريط، وملاحظات الطبيب في مظروف أمني وأخذ بواسطة الساعي إلى حصن جورج مياد في ماريلاند. والذي جعل هذه القضية تبقى في الذاكرة على هذا النحو، هو الحدث الذي تلا ذلك مباشرة، فعن طريق الصدفة سمعت الطبيب المعني بالتجارب يشكو بتذمر لزميلته الممرضة قائلاً: إن المريض الذي لم يكن حقل تجارب لوزارة الدفاع قد يشفى من خلال تطبيق منهجه.

كان تذمر الطبيب بسبب منعه من تطبيق طريقته في العلاج لأنه أقسم مسبقاً على حفظ أسرار وزارة الدفاع.

لقد شعر هذا الطبيب بالإحباط لأنه أجبر على خدمة سيدين وكانت وزارة الدفاع أحد هذين السيدين إذ تتحكم بترخيص ممارسته للطب، السيد الآخر كان المعايير الأخلاقية وقسم أبقراط الذي أداه قبل أن يصبح طبيباً.

وهكذا فمن دون الاستفادة من نتائج أبحاث وزارة الدفاع الضخمة وتطورات التكنولوجيا، فإن حقل الصحة العقلي الطبي في منعطف التعلم لتأسيس النماذج.

بكلمة أخرى فالقائمين على الصحة العقلية أنفسهم سرعان ما يصبحون المجموعة الثانية من ضحايا التحكّم بالعقل/المعلومات، إن مهنة الصحة العقلية في حالة أزمة وقد وصلت إلى ما يشبه تقاطع طرق بين الفشل والنجاح. إن طريق النجاح عبر تطبيق التكنولوجيا المتوفرة يبدو أنه قد أغلق لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

وكنتيجة مباشرة لإدارة وزارة الدفاع لأسرار بحوث العقل وممارسات منع تسرب المعلومات الفيدرالية، يقف القائمون على أمر الصحة العقلية موقف المدافع عن نفسه أمام مرضاه والمحاكم وبالنهاية أمام بعض الجماعات الخاصة ذات النفوذ. هذه الجماعات تهاجم المشتغل في مجال الصحة العقلية وكأنه هدف يجب تدميره.

كما أن التنظيمات الحسنة التحويل والتي لديها برامج مثيرة للشكوك، مثل مؤسسة المذكرات المزيفة (FMF) وكنيسة السيانتولوجيا جميعها قد أدانت الصحة العقلية كمهنة.

لقد لعبت كنيسة السيانتولوجيا دوراً بارزاً في حملة الإدانة التي شنتها مجموعات حقوق الإنسان ضد العاملين في حقل الصحة العقلية وضد الشركات التي تشترط الحصول على وصفة طبية قبل شراء منتجاتها من الأدوية.

ويعتقد أتباع كنيسة السيانتولوجيا أن مؤسس كنيستهم ل. رون هابارد، قد اكتشف دواء لجميع المرضى العقليين من خلال تعديل السلوك. وكان هابارد هذا كاتب خيال علمي ناجح، وادعى خلال خدمته العسكرية مع استخبارات القوة البحرية توصله إلى معرفة التحكّم بالعقل اللاواعي وقد أطلق على برنامج التعديل السلوكي الذي أوجده تسمية ديانتيك تيمناً باسم زوجته الأولى ديانا.

أما مؤسسة الذاكرة المزيفة (FMF) فهي مجموعة ضاغطة استعملت بشكل أساسي من قبل أشخاص متهمين بممارسة الانحراف الجنسي. وهذه المؤسسة بالمقام الأول عبارة عن محاولة يائسة لتطوير تشريعات تقصر العلاج على أشخاص يعانون من اضطراب الفصام الناشئ عن الصدمة. إن معتقدات هذه المنظمة المعلنة تتضمن القول إن الذاكرة المكبوتة عبارة عن وهم. وقد وجدت هذه المنظمة من أين يمكنها إصابة أضعف نقطة في جسد ممتهني الصحة العقلية. ولم يعلن حتى الآن نموذج يحتذى لتطوير نظام علاج مؤثر لاضطرابات الفصام (التي هي نتيجة من نتائج الصدمات المتكررة)، لا من قبل رابطة الأطباء النفسانيين الأمريكيين ولا من قبل رابطة علماء النفس الأمريكيين.

وتعود الصعوبة في تطوير نموذج كهذا إلى عدة عوامل، العامل الأول يتعلق بأسرار الأمن القومي المتعلقة بأبحاث التحكّم بالعقل وفي المناخ الحاضر تعتبر إحالة ضحايا التحكّم بالعقل إلى اختصاصي الصحة العقلية للعلاج مشابهة لقيام جراح بإجراء عملية جراحية دقيقة وهو مغمض العينين ومكبل اليدين. إن معرفة هذه الظروف أنتجت رأياً خاصاً كتمته عن كاثي عندما أعلنت تفاؤلها بشأن فرصة الشفاء التي حصلت عليها كيلي أخيراً.

على كل حال كانت كاثي تقترب من الشفاء الكامل وكلانا قد لاحظ أننا كنا نعمل ما بوسعنا آنذاك لتلبية احتياجات كيلي.

وبما أن معرفة من من الأشخاص في حكومتنا هو المهتم بإبقاء نتائج أبحاث طبية حيوية ومعلومات تكنولوجية بعيداً عن متناول أطباء الصحة العقلية قد يقدم أساساً للفهم. ومن خلال تجربتي الشخصية عندما كنت أعمل في Capital International Airways، كونت فكرة قوية تلخص هذه المسألة. وعلى كل حال، فإن الجواب الذي يعكس تصوري قد جاء بشكل بليغ فيما بعد من العاصمة واشنطن إذ بينت الصحفية لينا هانت، في كتابها المسمى (برنامج سري *Secret Aganda*). إن الأسس التاريخية لهذا الكتاب هي وثائق وزارة الدفاع الأمريكية غير المصنفة وهي تعتقد أن مشروع (مشبك الورق) ليسى سوى استيراد/أو عملية نقل سرية للعلم النازي والفاشستي إلى الولايات المتحدة خلال مرحلة الأربعين عاماً

لقد ركز هؤلاء العلماء الأذكياء المجرمون على مجالين من مجالات البحث؛ الصواريخ، والعقل. وكانوا موزعين على مراكز السلطة في جامعات رفيعة المستوى، وكليات، ومصانع، ووكالة الفضاء الأمريكية. وعبر سنين أثر هؤلاء المجرمون الوافدون بشكل مباشر على مجتمعنا من خلال تكنولوجيا الصواريخ المتقدمة وتطبيقات التحكّم بالعقل عبر البحوث المدعومة من حكومة الولايات المتحدة. ووفقاً لكتاب (برنامج سري) فإن النازية كفلسفة وشكل من أشكال الحكم هي اليوم حية وتدمر بلادنا إلى حدٍّ ما كنتيجة لمشروع مشبك الورق (Paperclip).

وأستطيع أن أستشهد على هذا بمعلومات شخصية حصلت عليها خلال خدمتي في Capital International Airways التي تعرف بأنها واحدة من الناقلين الرئيسيين لمشروع (مشبك الورق).

كانت هذه حقائق ممهدة لبعض من الأفكار التي عرضت في ذهني خلال رحلتنا الطويلة من سياتل إلى جنوب غرب الولايات المتحدة. كنت مستاءً لاكتشاف نتائج حملتي الهاتفية الأخيرة التي سعيت من خلالها لإقامة العدالة عندما كنت في ألاسكا.

كان وصولنا الأول إلى هانتسفيل، ألاباما. تلك المدينة الواقعة في جنوب الولايات المتحدة المشهورة بالقطع الفنية التي تجتذب السياح والتي يوجد فيها مركز الفضاء والصواريخ التابع للناسا. ولقد امتلأ عقل كاثي بأفكار مختلفة ومتناقضة عن هذه المدينة وعن قوة البوليس فيها والتسهيلات المقدمة لأبحاث الناسا. لقد كانت هانتسفيل بالنسبة لكاثي وكيلي مكاناً تذهبان إليه بشكل منتظم مع أليكس هوستون كي تتعرضا للتعذيب العالي التقنية ولإنتاج أفلام الأطفال والبالغين الإباحية.

لكن هذه الرحلة إلى هانتسفيل كانت مختلفة بالنسبة لكاثي. إلا فيما يتعلق بمظهر واحد من مظاهر خبرتها السابقة. كنا أنا وهي نتلقى أول تهديد لحياتنا خلال بحثنا عن العدالة من قِبل الساهرين على تنفيذ القانون. وكان هذا مفاجئاً لي وطبيعياً بالنسبة لكاثي.

والذي جعلني أتلقى هذا التهديد هو الاتصال الهاتفي الذي أجريته بمجموعة تقدم المساعدة القانونية تعرف باسم الجمعية الوطنية للمدافعين عن الأطفال (National Association of Child Advocates). لقد أعلنت هذه المنظمة أنها تشكلت إثر الجهود الرائدة لمحامي المقاطعة المحلي بود كرامر، الذي يعرفه ناخبيه باسم (رجل - حضر - الأسلحة) وبعد إمداد هذا المركز بذكريات كاثي خصوصاً ما يتعلق بتجربتها السابقة في هانتسفيل. تلقينا اتصالات من شخصين يعملان في قسم شرطة هانتسفيل، أحدهما يدعى جيف بينيت والثاني تشك كرابتري.

وما أن وصلنا إلى هانتسفيل حتى اقتادنا هذان شرطيان من شرطة الآداب مع عربتنا إلى مبنى يستخدم لتدبير صفقات المخدرات. كان المكان مزوداً بأجهزة سمعية بصرية (للتنصت) في كل غرفة من غرفه، وعندما سألتُ بينيت عما إذا كان المكان مراقباً بواسطة أجهزة التنصت. نفى ذلك بشدة. ومن هذه الكذبة تيقنتُ أننا سنكون نماذج لمن يريد الدراسة. وقد عرفت (مَنْ) وراء التنصت في الغرف وأعطيناهم أفضل أداء لدينا لتضليلهم، وقد يكون هذا هو الذي أنقذ حياتنا.

وبعد أسابيع من التأخير، جلس شرطيا مكافحة الرذيلة ليتحدثا معنا وزودتهما كاثي بعدد كبير من الشهادات التي تتضمن اسمي اثنين من الجناة الهامين وأوصافهما الجسدية وخرائط موقعية للمكان الذي يقطنان فيه، وينتجان منه الأفلام الإباحية المحظورة للأطفال والبالغين كان هذان المجرمين، من شرطة هانتسفيل وقد ساهما بشكل فعال في حملة انتخاب محامي المقاطعة المحلي بود كرامر واسماهما أودي ماجورز والسيرجنت فرانك كرويل.

بعد أن قدمت كاثي كل ما تتذكره، أمرنا الرجلان بمغادرة هانتسفيل في الحال ما دمنا على قيد الحياة، وأن نلوذ بالصمت إن أردنا البقاء كذلك.

فيما بعد علمنا أن كرابتري وبينيت قد حذرا منا كل ضابط مسؤول عن تنفيذ القانون في الولايات

الخمس التي زرناها، وأشارا في تقريريهما بأننا اثنين من محترفي فنون الخداع.وبالطبع كان باستطاعتهما أن ينجزا هذا التكتيك الذي سينزع الثقة بنا بسبب التقارير التي كتب عنا في أقسام الشرطة التابعة للولايات الأخرى والتي تتضمن إشارة إلى (تجربتنا السيئة) مع قسم شرطة هانتسفيل إضافة إلى أن مكتب الـ FBI في ناشفيل كان مسؤولاً عن الأكاذيب المسيئة للسمعة التي روجها كرابتري وبينيت.

لقد توقفت محاولات الـ FBI هذه بعد أن أُبلغ الموظف المسؤول (بن برسر) من قبل محامي المقاطعة أن بإمكاني إثبات هويته وملاحقة هؤلاء المسؤولين عن تشويه سمعتي. ومنذ ذلك الحين توقف الإزعاج.

وهنا ينبغي التنويه أن (Bud) بود كرامر، سينتخب خلال أقل من سنة عضواً في الكونغرس، وكوفئ بعد أشهر من انتخابه على جهوده المعززة للقانون.

وكما يزعم كان بود يغطي تحقيقات للجنة المخابرات، وزارة الدفاع، وبالطبع داعمه المالي رقم واحد الناسا.

لقد نجت السيدة فايا ييغر Faye Yeager زوجة الطبيب الجورجي من غضب بود في المحكمة وكانت جريمتها تتلخص في الدفاع عن الطفل الذي تعرض لاستغلال جنسي بشع وقد تمكنت بفضل صمودها من كسب الدعوى وهي الآن ترفع دعوى أخرى ضده في المحكمة الفيدرالية.

وعدنا إلى ناشفيل نترنح مضطرين من تهديدات (بود) لحياتنا. وهناك عرفنا أن إدارة مستشفى V.I.P قد أعلنت فجأة أن التقرير الطبي لولاية ألاسكا عن كيلي كان غير صحيح وقالت إدارة المستشفى إن كيلي "معافاة!" وهذه العبارة كانت متبعة بعبارة أخرى تقول: "من الأفضل أن تأتي هنا حالاً وتأخذينها أو أننا سوف نرسلها إلى مصلحة أطفال كنتاكي وسيجدون لها أبوين يتبنيانها".

كان هذا تطوراً مروعاً حيث إن كيلي لا يمكنها أن تعمل خارج بيئة محصورة. فقد شخصت على أنها قد تقتل نفسها أو تنتحر من قبل ثلاثة أطباء مشرفين على علاجها. كنا أنا وكاثي بدون مأوى، أعدنا كيلي إلى تينيسي حيث كانت وأقمنا أنا وكاثي في منزل والدتي الصغير المؤلف من غرفتي نوم. لكن هذا لم يكن كل شيء، فقد عادت برمجة (الربو) خلال 48 ساعة لتفصل كيلي عن والدتها مجدداً. إذ أسرعنا إليها وهي تحاول التنفس لاهثةً فنقلناها إلى مستشفى فاندربيلت في ناشفيل لتلقى العلاج السريع. ومرة ثانية وصلت حالة كيلي إلى النقطة الحرجة ثم عادت لتستقر مجدداً. وقد اعتقد طبيبها المعالج أنه ينظر إلى معجزة حقيقية بعد أن علم أنها كانت خاضعة للتحكّم بالعقل.

لقد أوصى أطباء مستشفى فاندربيلت الذين راجعوا سجلات كيلي الطبية والنفسية، بأن تنقل إلى أسوأ ملجأ للأطفال رأيناه في حياتنا. وهو نزل كروكت/كامبرلاند، (أنظر الصور). ولأننا أنا وكاثي عاطلين عن العمل، وكيلي هي الوحيدة التي لديها تأمين صحي. فإن ولاية تينيسي أمرت لها برعاية مؤقتة وكان هذا صحيحاً من الناحية القانونية ولكنه كان نوعاً من الابتزاز الغرض منه تأخير حصول كيلي على العلاج المناسب وبعد سنتين من الدعاوى القضائية ومن خلال خمسة من محامي الدفاع تمكنا

من إحراز نصر جزئي وتم نقل كيلي إلى مستشفى شارتر في ممفيس بولاية تينيسي حيث لم تتلقَ أيضاً علاجاً لاضطراب الشخصية المركب واضطراب الشخصية المفككة. ولكن للمرة الأولى تلقت تعاطفاً وجدانياً من قبل الباحث الاجتماعي أبوت جوردان.

كان قسم ميتروبوليس ناشفيل يشكل تهديداً لحياتي خلال تلك الرحلة. وكان مصدر التهديد الحقيقي بالموت هو الكابتن ميكي ميللر وقد تكرر التهديد من خلال صديقه وتابعه تومي جاكوبس.

قال لي ميللر: "الأفضل أن تنسى هذه المرأة، ابتعد عن هنا وإلا ستتغير حياتك" وقال جاكوبس: "إن هذه الفتاة لا تعاني من شيء لا يستطيع والدها (كوكس) علاجه. إنها تعاني من حساسيات فقط. الأفضل أن تنسى أنك سمعت عن إحداهما". ولقد قمت بتسجيل جميع هذه المحادثات على شريط للتسجيل.

وفي غضون أشهر قليلة من تلقي هذه التهديدات جاءت تهديدات أخرى لحياتنا وحريتنا من كل الفروع التي تعمل على تنفيذ القانون داخل ولاية تينيسي، بما في ذلك مكتب الـ FBI في ناشفيل. وكان التهديد التالي في صيغة (خطأ مكتبي) من طرف الـ FBI والذي كان سيكون (مكيدة) لما يفترض أنه تهديد من قبلي لرئيس الولايات المتحدة، جورج بوش. هذه التهمة لا أساس لها وقد أسقطت فيما بعد ولكن بعد أن وكلتُ محامياً عني.

نحن الآن في العام 1991، كنا أنا وكاثي عاقدي العزم على تتبع (المرحلة الثانية) من بحثنا عن العدالة عبر حملة منظمة لنشر المعلومات. كان التمويل لهذا المشروع سيأتي مباشرة عن طريق مساعد بيل روس الذي قدم أيضاً دعماً معنوياً دائماً للمشروع.

وقد كنا أنا كاثي نشعر بعدم الارتياح لاضطرارنا إلى الكشف عن اسم شخص لطيف مثل السيد بيل روس في الإشارة إلى مثل هذه المعلومات المرعبة المتعلقة بالتحكّم بالعقل المبني على الصدمة. إن بيل روس كمئات من الآخرين لم ييأس أبداً من أن نحيا لنروي قصتنا.

لقد مرت خمس سنوات منذ أن عدنا من ألاسكا. وينبغي أن لا يمرّ أحدٌ بالتجربة التي مررنا بها خلال سعينا الحثيث لتطبيق العدالة. فلا يوجد شخص يمكنه أن يتحمل تجربة الحزن واليأس والفقر المدقع التي عشناها معاً أنا وكاثي وكيلي.

ولقد أسرّت إلي كاثي خلال إحدى مراحل حملة نشر المعلومات بفكرة ظنت أنها ستكسبنا دعماً شعبياً. فقد أشارت مراراً أنها كانت ترغب في إنقاذ سيدينا (دينا) ريد، ابنة الممثل/المغني جيري ريد التي اشتركت معها كاثي مراراً في إنتاج أفلام إباحية طوال سنوات وقد نشأت بينها وبين تلك السيدة الجميلة علاقة جيدة.

وكان موجه سيدينا آنذاك زوجها السادي دافيد وريك، الملقب داف رو والجدير بالذكر أن رو هذا يزعم أنه تلقى تدريباً من أليكس هوستون في كيفية الإبقاء على العبد خاضعاً باستخدام طرائق تعذيب معينة. كما أن رو أحب هوستون وعاش معه قبل أن يقابل سيدينا. كنت وكاثي في ذلك الوقت نعتقد

بسذاجة أن جيري ريد لم يكن متورطاً في استرقاق ابنته كما هو الأمر مع والد كاثي. إضافة إلى ذلك كنا مقتنعين بأن جيري ريد وعبر اتصالاته الكثيرة مع السياسيين والعاملين في حقل الفن بإمكانه أن يكون حليفاً قوياً ولكن ذلك لم يحدث.

لقد أنقذت سيدينا وبعد دقائق من ذلك، بدأت بالكلام، لكن إنقاذها لم يتم إلا بعد أن ناقشت مخططي شخصياً مع والدها الشهير ووكيله في مطعم برينتوود بولاية تينيسي. كان لدى ريد المزيد من الوقت ليحذر رو موضحاً له بأنني مسلح وفي طريقي إلى منزله، فاختفت كل الإثباتات.

وبعد ذلك بسنوات، أخبرني مسؤول في الجمارك بأن هناك شخصاً على صلة بريد، وربما يكون هذا الشخص هو ريد نفسه، أوحى "بأنني ربما أكون أبتزه". هذا الشخص النزيه يعلم أنني أنقذت سيدينا من استرقاق روي لها وأن لدي شريطاً يحتوي تسجيلات لكل اللقاءات مع سيدينا، وجيري ريد، وزوجته بريسي كان هذا الشخص مهتماً بسلامتي ومدركاً أن ريد يكذب لإخافتي وإبعادي عن طريقه.

بعد شهرين من إنقاذها رفعت سيدينا ووالدتها دعوى ضد روي تتهمانه فيها بالاستغلال الجنسي لابن سيدينا ذي السنوات الأربع.

ولقد نبهني شخص مطلع (شبح خفي) يعمل في مكتب محاماة ناشفيل إلى تلك التهم والنتائج التي ستسفر عنها. ولكن لم يُتخذ أي إجراء لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

لقد دُفعت سيدينا مثل الكثيرات غيرها إلى البغاء وممارسة الجنس مع بعض سفراء الدول في الولايات المتحدة. ولم نعد نسمع شيئاً عن سيدينا أو أي من أفراد عائلتها منذ أن تم إنقاذها. كما أن هذا الترحال في الجحيم من أجل تحقيق العدالة لم يُعلّم كاثي شيئاً لم تكن قد أُخبرت به من قبل مستغليها. أما بالنسبة لي فإنني تعلمت بطريقة قاسية أن دستورنا كان فكرة جميلة فقط وقد اختطف واستُبدل بأسباب تتعلق بالأمن القومي.

واليوم نحن جميعاً (كاثي وكيلي وأنا) وكل المواطنين الصادقين نقف على تقاطع طريق بين الثورة والتطور. فمن خلال الثورة المسلحة سنتلاشى نحن الوطنيين وينبثق مجتمع تسيطر عليه الحكومة كلياً إيذاناً ببدء عصر من (عصور الظلام). وكشخص فخور مسلح من الداخل بالمعرفة، أعلم أننا منزوعي السلاح تكنولوجياً وفيما لو اخترنا أن نطلق من خلال تحدينا لأنفسنا تقنيات الاتصالات المتطورة فبإمكاننا إذن أن نعيد دستورنا إلى ما كان عليه وأن نحرر شعبنا. الثورة أو التطور تغيّر حتمي في الحياة كما نعلم كل واحد منا يجب أن يكون مستعداً لأن يقتطع جزءاً من وقته الخاص وموارده المتضائلة ليدعم مجموعات العمل والأفراد الذين لا يخشون العمل على استرداد حكومتنا عبر كشف جرائمها للناس.

يجب أن نبحث عن قادة جدد يكونون ملتزمين بتحقيق الأفضل بأقل ما يمكن. وهؤلاء الزعماء سيشتركون في صيحة الحرب التي تقول: الصمت مساوٍ للموت فعلاً.

ملحق

الصور والوثائق

ALEX HOUSTON

The power of saving energy

Nashville-based Uni-Phayse Inc. has landed a $31 million purchase contract with the People's Republic of China for capacitors, which operate as electronic power factor correction systems.

Founded approximately a year ago, the company will supply the energy managing systems to the Chinese government over the next 15 years, according to Mark Phillips, president.

"Initial applications will be directed toward that country's mining industry," says Phillips. "The Chinese have had to shut factories down on an alternating-day schedule because of power shortages. This device will enable them, in essence, to save enough energy to keep their factories going."

Ranging in size from a computer chip to a small office, the devices primarily affect the energy losses that occur with the use of electric motors, according to Phillips. "There are two types of electrical power," he explains, "and the power factor is the type used to turn a motor on." Although it is not used once the motor is running, it keeps running through the lines, Phillips says. Typically, it is then shot back to the power company and no one benefits.

"However, capacitors, which are installed near the equipment, store the energy almost instantaneously and then release it back to the motor when the motor demands it," Phillips says. Companies can realize a 15-17 percent savings in their energy bills, Phillips claims, in addition to eradicating the "power factor" penalties charged by the utility companies.

Although the technology has been available in this country for 50 years, according to Phillips, very few efforts have been made to manufacture and market the systems.

"Frankly speaking," he says, "because energy costs have been so low in this country until the last decade, there hasn't been any real interest in conserving energy. Of course, that is changing."

The company is working with TVA to identify industries that are experiencing "power factor" penalties. For now, says Phillips, there are several industries and institutions, such as schools, which can benefit from the technology.

While working with the local market, Phillips is also negotiating with other Pacific Rim and Third World countries, which he says are keenly aware of their need to manage energy.

"The bottom line of what we're doing is developing an educational program on the benefits of energy management for these countries, and we will also be manufacturing other energy-saving devices in the future," the executive says.

Currently manufacturing the systems at full capacity in the company's Florida plant, Uni-Phayse plans to open a second manufacturing operation in Nashville early next year. Phillips is in the process of locating and purchasing equipment for the plant, which he says will employ approximately 30 people.

— *by Bonnie Arnett*

February 5, 1988

Uni-Phayse, Inc.
107 Music City Circle, Suite 310
Nashville, TN 37214

Re: Resignation

Gentlemen:

I hereby tender my resignation as an officer and director of Uni-Phayse, Inc., effective immediately.

W. Alex Houston

YING ZHAN International Trading (
YING HAI Enterprises Ltd.

C. Y. Chiu
President

Rm. 1904-1906 Hua Qin International Bldg.,
340, Queen's Road Central, Hong Kong
Tel: 8150855 (4 Lines)
Telex: 73035 YZHAN HX
Cable: YZHANTCO
Fax: 5-422085

Rm. 221 No. 24 D
MU XU DI, BEIJI
Tel: 367995

JOINT VENTURE CONTRACT

For Establishing

SHENZHEN UNI-PHAYSE CO. LTD.

Party A: Metallurgical Import & Export Corp. Shenzhen Industry & Trade Co.

Representative: 1987.10.2

Party B: Metallurgical Equipment Corp of the Ministry of Metallurgical Industry of China

Representative: 郑燊森 1987.10.2

Party C. Ying Hai Enterprises Ltd. of Hong Kong

Representative: Oct 2'87

Party D: Uni-Phayse Inc. of USA

Representative:

MEC Ministry of Metallurgical Industry
Metallurgical Equipment Corp.

ZHAI XINTING
President

46 Dongxixi Dajie
Beijing China

Tel: 55,7031—4384
Cable: 3131 Beijing
Telex: 222355 YJMEC CN

Section of Economic Information
Economic Information Center
Ministry of Ordnance Industry

LU JUNDA
Bureau Chief

Box Li-He
Beijing, China
P.O. Box 82 Beijing

Tel: 86.8461-32
21
Cable: 1105

William S. W. YOON
Managing Director

Tel.: 5-299677 (5 Lines)

Telex: 74889 OCLN HX
60783 OCLN HX (A.O.H.)

Oceanlink Limited
Oceanlink Maritime Ltd.
Yinghai Enterprises Ltd.
Rm. 606, Asian House, 1 Hennessy Rd., Wanchai, H.K.
G. P. O. Box 3312 HKG
FAX: 5-8613413

An International Company

Mark E. Phillips
President

Tel. (615) 883-8
Fax. (615) 883-8
Tel.: 5-299677 (5 Lin
Fax. 5-8613

Corporate Headquarters
107 Music City Circle
Suite 310
Nashville, TN 37214

Asian Sales Of
Rm. 606, Asian Ho
1 Hennessy
Wanchai, Hong K

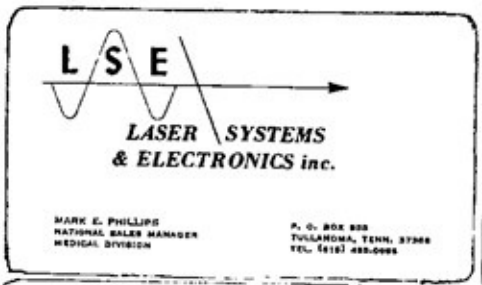
L S E
LASER SYSTEMS
& ELECTRONICS inc.
MARK E. PHILLIPS
NATIONAL SALES MANAGER
MEDICAL DIVISION
P. O. BOX 888
TULLAHOMA, TENN. 37388

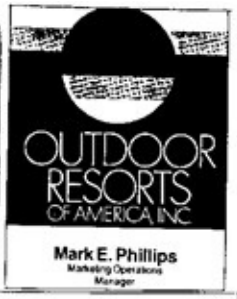
OUTDOOR
RESORTS
OF AMERICA, INC.
Mark E. Phillips
Marketing Operations
Manager

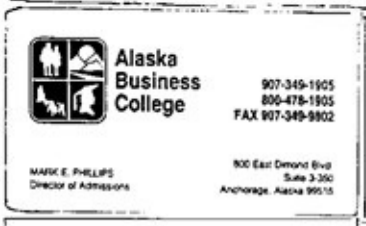
Alaska
Business
College
907-349-1905
800-478-1905
FAX 907-349-9802
MARK E. PHILLIPS
Director of Admissions
900 East Dimond Blvd
Suite 3-350
Anchorage, Alaska 99515

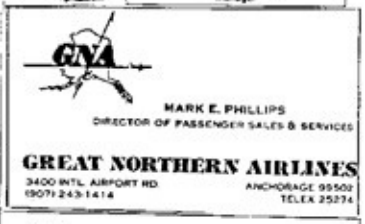
GNA
MARK E. PHILLIPS
DIRECTOR OF PASSENGER SALES & SERVICES
GREAT NORTHERN AIRLINES
3400 INTL. AIRPORT RD.
(907) 243-1414
ANCHORAGE 99502
TELEX 25234

Mark Phillips
President
P.O. Box 158352 • Nashville, TN 37215

An International Company
Mark E. Phillips
President
Corporate Headquarters
107 Music City Circle
Suite 310
Nashville, TN 37214
Asian Sales Office
Rm. 606, Admin House
1 Hennessy Rd.
Wanchai, Hong Kong

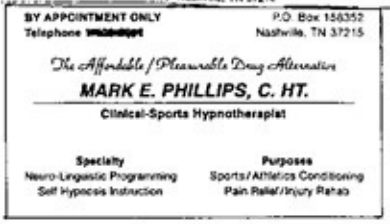
BY APPOINTMENT ONLY
Telephone
P.O. Box 158352
Nashville, TN 37215
The Affordable / Pleasurable Drug Alternative
MARK E. PHILLIPS, C. HT.
Clinical-Sports Hypnotherapist
Specialty
Neuro-Linguistic Programming
Self Hypnosis Instruction
Purposes
Sports/Athletics Conditioning
Pain Relief/Injury Rehab

U. S. Department of Justice

United States Attorney

Middle District of Tennessee

110 9th Avenue South, Suite A-961
Nashville, Tennessee 37203-3870

615/736-5151
FTS/852-5151

September 9, 1991

Mr. Mark Phillips

Dear Mr. Phillips:

This letter will advise you of the following matters pertaining to testimony before the Federal Grand Jury for which you have been subpoenaed.

1. You are a possible subject of an investigation by the Federal Grand Jury. This means that the United States Attorney's Office or the Grand Jury has substantial evidence linking you to the commission of a crime and you are, in the judgment of the United States Attorney's Office, a possible defendant.

2. The Grand Jury is conducting an investigation of possible violations of federal laws including Title 18, U.S.C. Section 871, mailing threatening communications.

3. You may refuse to answer any questions if a truthful answer to the questions would tend to incriminate you.

4. Anything you do say may be used against you by the Grand Jury or in a subsequent legal proceeding.

5. You are entitled to consult with counsel about this matter. If you cannot afford to hire an attorney, one will be appointed for you upon your request to the court.

6. If you have retained counsel. or have been appointed counsel, the Grand Jury will permit you a reasonable opportunity to step outside the grand jury room to consult with counsel before answering questions, if you so desire.

Sincerely,

VAN S. VINCENT
Assistant United States Attorney

/tp

AO 110 (Rev. 12/85) Subpoena to Testify Before Grand Jury

United States District Court

MIDDLE TENNESSEE

DISTRICT OF

TO:

MARK PHILLIPS

SUBPOENA TO TESTIFY BEFORE GRAND JURY

SUBPOENA FOR:

☐ PERSON ☑ DOCUMENT(S) OR OBJECT(S)

YOU ARE HEREBY COMMANDED to appear and testify before the Grand Jury of the United States District Court at the place, date, and time specified below.

PLACE	COURTROOM
U.S. Courthouse 8th & Broad Nashville, TN 37203	A-825 Grand Jury Room
	DATE AND TIME Sept. 19, 1991 ~~1:00 p.m.~~ 3:30 p.m.

YOU ARE ALSO COMMANDED to bring with you the following document(s) or object(s):*

You will be asked to provide fingerprints, palmprints, handwriting exemplars, and testimony.

☐ *Please see additional information on reverse

This subpoena shall remain in effect until you are granted leave to depart by the court or by an officer acting on behalf of the court.

CLERK	DATE
Juliet Griffin	Sept. 9, 1991
(BY) DEPUTY CLERK Carolyn Morris	
This subpoena is issued on application of the United States of America	NAME, ADDRESS AND PHONE NUMBER OF ASSISTANT U.S. ATTORNEY VAN VINCENT, AUSA A-961 U.S. Courthouse Nashville, TN 37203 615/736-5151

1988 Family photo of Mark, Cathy, Kelly

Cathy and Mark, 1995

Cathy in Cozumel, Mexico
prior to prostitution to
President de la Madrid, 1986

1987, Cathy and Kelly
drug run in Key West

Cathy during CIA cocaine
operations with Jeff Merritt
St. Thomas, US Virgin Islands

Cathy on NCL's Stirrup Cay
near CIA communications

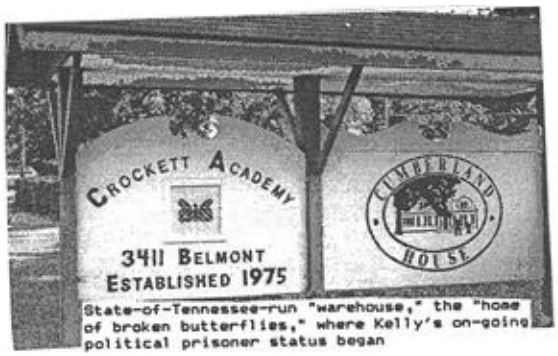

State-of-Tennessee-run "warehouse," the "home of broken butterflies," where Kelly's on-going political prisoner status began

San Francisco protest of U.S. Army Lt. Col. Aquino's federal protection and board position on Childcare Council

Kelly with biological father, occult serial killer Wayne Cox by court order 1988

Kelly with pedophile Boxcar Willie Rutland, Vermont 1985

Cathy when
Gerald Ford knew her

Cathy, May 7, 1966
First Communion

Earl O'Brien
Cathy's pedophile father

The O'Brien Family in 1980
Carol, Mike, Bill, Cathy, Earl
Tom, Kelli Jo, Kim, Tim

Sparky Anderson, who
Kelly named as abuser
and who abused Cathy
as a child

Cathy's brother Tom
front of 1966 Ford
used to drive VanderJagt
and Ford in local parades

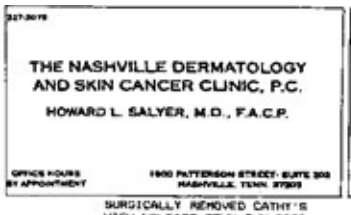

THE NASHVILLE DERMATOLOGY
AND SKIN CANCER CLINIC, P.C.

HOWARD L. SALYER, M.D., F.A.C.P.

OFFICE HOURS
BY APPOINTMENT

1900 PATTERSON STREET · SUITE 308
NASHVILLE, TENN. 37203

SURGICALLY REMOVED CATHY'S
HIGH VOLTAGE STUN GUN PROD
MILES FROM FACE

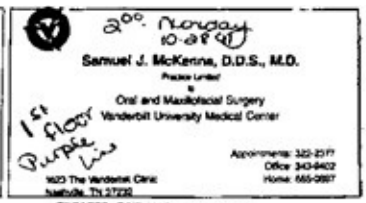

2nd. Monday
10-28-91

Samuel J. McKenna, D.D.S., M.D.

Oral and Maxillofacial Surgery
Vanderbilt University Medical Center

1st floor
Purple Line

Appointments: 322-2317
Office: 343-9402
Home: 665-0807

1923 The Vanderbilt Clinic
Nashville, Tn 37232

TREATED CATHY'S JAW WHICH
WAS PERMANENTLY DAMAGED
THROUGH TORTURE

Patricia C. Patrick, M.D.
Child, Adolescent & Adult
Psychiatry

THE COUNSELING CENTER
121 W. Fireweed, Suite 107
Anchorage, Alaska 99503
279-5441

FIRST PSYCHIATRIST TO
DIAGNOSE KELLY MPDed WITH
MIND CONTROL PROGRAMMING

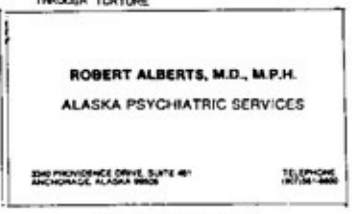

ROBERT ALBERTS, M.D., M.P.H.

ALASKA PSYCHIATRIC SERVICES

2340 PROVIDENCE DRIVE, SUITE 401
ANCHORAGE, ALASKA 99508

TELEPHONE
(907)561-4888

FIRST PSYCHIATRIST TO
EVALUATE CATHY AND KELLY
IN 1989

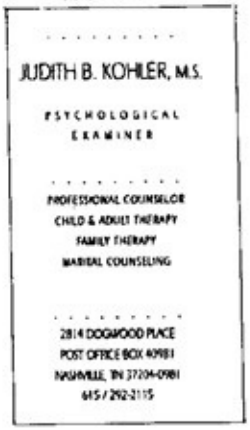

JUDITH B. KOHLER, M.S.

PSYCHOLOGICAL
EXAMINER

PROFESSIONAL COUNSELOR
CHILD & ADULT THERAPY
FAMILY THERAPY
MARITAL COUNSELING

2814 DOGWOOD PLACE
POST OFFICE BOX 40981
NASHVILLE, TN 37204-0981
615/292-2115

WENT AGAINST C.I.A. AND
STATE OF TENNESSEE TO
DECLARE CATHY LEGALLY SANE
AND COMPETENT AS MOTHER.

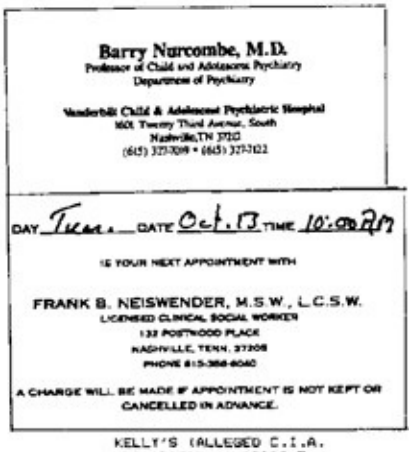

Barry Nurcombe, M.D.
Professor of Child and Adolescent Psychiatry
Department of Psychiatry

Vanderbilt Child & Adolescent Psychiatric Hospital
1601 Twenty Third Avenue, South
Nashville,TN 37212
(615) 327-7049 • (615) 327-7122

DAY Tues. DATE Oct. 13 TIME 10:00 AM

IS YOUR NEXT APPOINTMENT WITH

FRANK B. NEISWENDER, M.S.W., L.C.S.W.
LICENSED CLINICAL SOCIAL WORKER
132 POSTWOOD PLACE
NASHVILLE, TENN. 37205
PHONE 615-356-6040

A CHARGE WILL BE MADE IF APPOINTMENT IS NOT KEPT OR
CANCELLED IN ADVANCE.

KELLY'S (ALLEGED C.I.A.
SPONSORED) VANDERBILT
PSYCHIATRIST AND
THERAPIST.

PEDIATRIC CONSULTANTS OF ALASKA, INC.
Clinton B. Lillibridge, M.D. F.A.A.P.

June 22, 1989

Investigator Jack Chapman
Anchorage Police Dept.
4501 S Bragaw
Anchorage, Alaska 99507

RE: KELLY O'BRIEN

Dear Mr. Chapman:

Kelly O'Brien appeared in my office in the company of her mother, Cathy O'Brien, on 06/12/89. Mother requested evaluation for possible sexual abuse.

Child appeared somewhat ill at ease but was fully cooperative and had a good sense of humor - joking during the examination.

PHYSICAL EXAMINATION: HEENT: She was a rather round face child with prominent cheeks. Otherwise negative. BREASTS: Breasts are Tanner Stage 0 development. CHEST: Fine musical wheezes throughout. GU: The genital exam is Tanner Stage 0 development. The introitus is intensely red with a moderate white discharge. Culture for sexually transmitted diseases was negative. The hymen has a smooth thick edge with a 6 X 8 mm opening. The vaginal mucosa appeared normal. RECTAL: Anus has no tears, no fissures, and no scars. EXTREM: Extremities are rather stocky in the proximal portion.

DIAGNOSIS: Large opening in the hymen indicative of sexual penetration. Nonspecific vaginitis of childhood. Chronic asthma.

COMMENT: Vaginitis causes some swelling of the hymen tissue. If the swelling were not present, the opening through the hymen may appear considerably larger. The size of the opening itself is typical for a child who has been sexually penetrated with an object the size of an adult finger. This could not have been caused by an accident because the hymen is recessed back into the introitus far enough to protect it from damage occurring from falls, splits, etc.

CLINTON B. LILLIBRIDGE, M.D.
Pediatrician

CBL/bw
cc: Dr. Bruno Kappes

JUN 23 1989

1200 Airport Heights Drive, Suite 230 • Anchorage, Alaska 99508
Telephone (907) 276-5517

PEDIATRIC CONSULTANTS OF ALASKA, INC.
Clinton B. Lillibridge, M.D., F.A.A.P.

September 11, 1989

Dion Roberts, M.D.
4001 Dale St.
Suite 210
Anchorage, Alaska 99508

Dear Dion:

Kelly Cox is a 9 and 1/2-year-old chronic asthmatic that was involved with her parent in a cult which did mind programming. Mother and Kelly are now in rather intensive treatment for this with salutary effect.

She had physical findings of chronic asthma. They have applied for Social Security Disability which requires evaluation and expertise beyond mine. A copy of the paperwork is enclosed.

clbt

CLINTON B. LILLIBRIDGE, M.D.
Pediatric Gastroenterologist

CBL/bw
enclosure

SEP 15 1989

1200 Airport Heights Drive, Suite 230 • Anchorage, Alaska 99508
Telephone (907) 276-5517

CHARTER NORTH HOSPITAL
2530 DE BARR ROAD
ANCHORAGE, ALASKA 99508
(907)-258-7575

COX (O'BRIEN), KELLY
DR. PATRICK
M.R.#: 00-32-75
ADMISSION DATE: 09-19-89
DISCHARGE DATE: 10-16-89
D.O.B.: 02-19-80

DISCHARGE SUMMARY

DISCHARGE DIAGNOSES:
AXIS I: Dissociative Disorder

AXIS II: Post Traumatic Stress Disorder

AXIS III: Bronchial asthma

AXIS IV: Precipitating stress: Severe

AXIS V: Highest level of function: Fair

The patient is a 9½ year old girl who was admitted to the hospital on transfer from Humana Hospital where she has been a patient for approximately two weeks. She was admitted there because of an acute asthmatic episode in which she had deteriorated from a previous time. Additionally, the patient is a victim of sexual abuse and ritualized abuse involving hypnosis, mind control, and psychological programming. The patient had been under the hypnotic control of her step-father from the age of two and a half until approximately six months prior to admission. During this time the patient had been sexually abused and had participated in ritual abuse and had been programmed to die. Last June, at the end of the school year, the patient had an acute asthmatic episode requiring intensive treatment at Humana Hospital. During that time she was on steroids and has been recently on a course of steroids. The patient is admitted to Charter North Hospital because of suicidal/homicidal ideation. The ideation appears to be mostly directed towards herself, her mother and her step-father.

The patient's mental status examination at the time of admission indicates an attractive blonde-haired girl with a slightly moon shaped faces consistent with the use of steroids. She relates easily to the examiner whom she knows through her outpatient treatment. She is animated and engaging. She is quite resistant to exploration of her problems but can fairly easily refer to the sexual abuse she has experienced. There are no bizarre or unusual behaviors noted in this examination tonight. She does seem somewhat agitated and admits that she is apprehensive. She appears to be intellectually bright.

ADMITTING DIAGNOSIS: Dissociative Disorder OS, Post Traumatic Stress Syndrome and Bronchial Asthma.

Social history was obtained by the unit social worker. It is his assessment that she is an engaging and verbal youngster on a superficia social level. The writer was able to "trigger" the patient's defenses which consisted of a horse personna and withdrawal. Activity level was good and eye contact appropriate.

STATE OF LOUISIANA
CERTIFICATE OF LIVE BIRTH

200 Professional
West Monroe, La.

Birth No. 119 80 15 856

Cox	Kelly	Lynn	Feb. 19, 1980
Girl	Single		9:11 p.m.
West Monroe			Ouachita
Glenwood Hospital			
Chatham		Jackson	Louisiana
Route 1, Box 84			
Edward Wayne Cox	Bodcau, La.	31	White
Cathleen Ann O'Brien	Muskegon, Michigen	22	White
	Cathleen Cox		February 21, 1980
Route 1, Box 84, Chatham, La. 71226			
MAR 18 1980	Lou L. Stewart		MAR 20 1980

CONFIDENTIAL INFORMATION FOR MEDICAL AND HEALTH USE ONLY
(This Section MUST Be Filled Out For Each Birth)

FEB 17 1981

I CERTIFY THAT THE ABOVE IS A TRUE AND CORRECT COPY OF A CERTIFICATE OR DOCUMENT REGISTERED WITH THE DIVISION OF VITAL RECORDS OF THE STATE OF LOUISIANA, PURSUANT TO LSA—R.S. 40:32, ET SEQ.

STATE HEALTH OFFICER

STATE REGISTRAR

NAME Cathy O' Brien DATE 11/20/90

HEIGHT ____ AGE 32 B/P ____ Kid dipl 5'5"

ALLERGIES NKA REMARKS ____ DATE

DYSMENORRHEA Mild LMP 11/14/90 Hx abuse - occ SAI-

PE Be. Aug SE - Eng

Pt - neg. Pt Anaphylaxis Dec a wk

SOS neg. MEDS tri Nor 2yrs.

PE

BREASTS

ABD Eng

PELVIC EX ch ? fibroid uterus

UT Mf-? fibroid

ADN Eng

IMP ? Anaphylaxis

PLAN Ord meds

Trial 2E -2c.

RICHARD E. PHELLEY, M.D.
STEPHEN M. STINSON, M.D.

NAME

ADDRESS DATE 4-15-91

From seeing photographs of resulting skin biopsy + physical pain endured, it is my opinion that Kelly has been sexually abused.

R E Phelley M.D.

☐ Less

M.D. M.D.

4/15/91 Look at vagina again for confirmation of hymen rupture. Pt. has been abused.

Certificate of Birth

This Certifies that Cathleen Ann O'Brian

was born to Mr. and Mrs. Earl M. O'Brian

in Mercy Hospital Muskegon, Michigan

at 6:47 P. m. this 4th day of December 1957

In Witness Whereof the said Hospital has caused this Certificate to be signed by its duly authorized officers and its Corporate Seal to be hereunto affixed.

Sister M Theodora, R N Admr.

THE WHITE HOUSE

WASHINGTON

November 20, 1990

Dear Congressman Clement:

Thank you for your recent letter enclosing correspondence you received from Mark Phillips of Nashville, Tennessee.

We appreciate your interest in sharing Mr. Phillips' letter with us. I have taken the liberty or forwarding a copy of your correspondence to the appropriate officials for further attention.

Thank you again for your interest in writing.

With best regards,

Sincerely,

Frederick D. McClure
Assistant to the President
for Legislative Affairs

The Honorable Bob Clement
House of Representatives
Washington, D.C. 20515

THE WHITE HOUSE

WASHINGTON

December 14, 1990

Dear Mr. Phillips:

Congressman Bob Clement has sent us the copies he received of your November 15, 1990 letters to President Bush and Attorney General Thornburg. While we have not received your original letter, we are forwarding these copies to officials at the Department of Justice for appropriate consideration.

With best wishes,

Sincerely,

Shirley M. Green

Shirley M. Green
Special Assistant to the President
for Presidential Messages
and Correspondance

Mr. Mark E. Phillips
Post Office Box 158352
Nashville, TN 37215

BOB CLEMENT
6TH DISTRICT, TENNESSEE

COMMITTEE ON
PUBLIC WORKS AND TRANSPORTATION

COMMITTEE ON
MERCHANT MARINE AND FISHERIES

CONGRESSIONAL TRAVEL AND
TOURISM CAUCUS
STEERING COMMITTEE

DEMOCRATIC STEERING AND
POLICY COMMITTEE

Congress of the United States
House of Representatives
Washington, DC 20515-4205

November 15, 1990

DISTRICT OFFICES
852 U.S. COURTHOUSE
NASHVILLE, TN 37203
615-736-5295

510 MAIN STREET
SPRINGFIELD, TN 37172
615-384-4800

2701 JEFFERSON STREET
SUITE 103
NASHVILLE, TN 37208
615-320-7383

WASHINGTON OFFICE
ROOM 229
CANNON HOUSE OFFICE BUILDING
202-225-4311

Mr. Mark Phillips
P.O. Box 158352
Nashville, Tennessee 37215

Dear Mr. Phillips:

As you requested, I have forwarded to the President and Attorney General Thornburgh the packages you delivered to my office.

Should I receive a response, I will be pleased to share it with you. In the meantime, please feel free to call on me if I can be of further assistance.

Thank you, again, for bringing this matter to my attention.

Sincerely,

Bob Clement
Member of Congress

BC/df

BOB DOLE
KANSAS
[illegible] SENATE HART BUILDING
(202) 224-6521

United States Senate

WASHINGTON, DC [illegible]

March 13,1991

Mr. Mark Phillips
P.O. Box 158352
Nashville, Tennessee 37215

Dear Mr. Phillips:

Thank you for contacting me concerning the Monarch Program.

The tradition of Congressional courtesy provides that we allow our colleagues the opportunity to assist their own constituents. Accordingly, I have referred your letter to Senator Al Gore. He is in the best position to review the matter, and I am confident that he will offer all appropriate suggestions and assistance.

I appreciate the confidence you have shown by contacting me.

Sincerely,

BOB DOLE
United States Senate

BD/cr

cc: The Honorable Al Gore

Central Intelligence Agency

Washington, D.C. 20505

17 JUL 1991

Ms. Cathy O'Brien
P.O. Box 158352
Nashville, Tennessee 37215

Reference: P91-0739

Dear Ms. O'Brien:

This is a final response to your Privacy Act request for information on yourself. We have searched those Agency systems that might contain information regarding you and find that we were unable to identify any information or record filed under the name or names you have provided.

We appreciate your patience and understanding during the period required to process your request.

Sincerely,

John H. Wright
Information and Privacy Coordinator

BOB CLEMENT
5TH DISTRICT, TENNESSEE

COMMITTEE ON
PUBLIC WORKS AND TRANSPORTATION

COMMITTEE ON
VETERANS' AFFAIRS

CONGRESSIONAL TRAVEL AND
TOURISM CAUCUS
ETHICS COMMITTEE

Congress of the United States
House of Representatives
Washington, DC 20515-4205

DISTRICT OFFICES:
512 U.S. COURTHOUSE
NASHVILLE, TN 37203
615-736-5295

301 8TH AVENUE EAST
SUITE 201
SPRINGFIELD, TN 37172
615-384-8600

2101 JEFFERSON STREET
SUITE 102
NASHVILLE, TN 37208
615-320-1962

WASHINGTON OFFICE
ROOM 329
CANNON HOUSE OFFICE BUILDING
WASHINGTON, DC 20515-4205
202-225-4311

July 11, 1992

Ms. Cathy O'Brien
P.O. Box 158352
Nashville, Tennessee 37215

Dear Ms. O'Brien:

Thank you for sharing with me the additional information about your daughter.

I hope the future looks brighter for you and Kelly. Please keep me informed of any additional progress in this case.

Sincerely,

Bob Clement
Member of Congress

BC/dt

A WELL KNOWN ALLEGED MIND CONTROLLED TOP "MOONIE" THAT THE CIA SENT IN ON MARK AND CATHY IN 1989 BY U.C.L.A.'S (C.I.A.) DR. JOLYN WEST, M.D. AND CULT AWARENESS NETWORK FOUNDER MARGARET SINGER, M.D.

Steven Hassan M.Ed.
CULT AND MIND CONTROL SPECIALIST
STRATEGIC INTERVENTION THERAPIST

P.O. BOX 686
BOSTON, MA. 02258 (617) 964-6977

"NULLI VENDEMUS, NULLI NEGABIMUS RECTUM AUT JUSTITIAM"

MARK'S ATTORNEY FOR 9-9-'91
FEDERAL SUBPOENA TITLE 18
U.S. CODE SECTION 871

HENRY A. MARTIN
ATTORNEY AT LAW
FEDERAL PUBLIC DEFENDER

736
808 BROADWAY 615-251-5047
NASHVILLE, TENNESSEE 37203 FTS 852-5047

CATHY'S ATTORNEY FOR MARK'S
FEDERAL SUBPOENA TITLE 18
U.S. CODE SECTION 871

MICHAEL E. TERRY
LAWYER
150 SECOND AVENUE N., SUITE 315
NASHVILLE, TENNESSEE 37201
(615) 256-5555

1-800-527-4529 FAX (615) 256-5652

DICK THORNBURGH'S CHICAGO
CUB-SCOUT FRIEND FROM 1986
N.C.L. CARIBBEAN CRUISE

JAMES ZERILLA
SCOUT

2115 KING CROSSING S.W.
WINTER HAVEN, FLORIDA 33880 (813) 299-7665

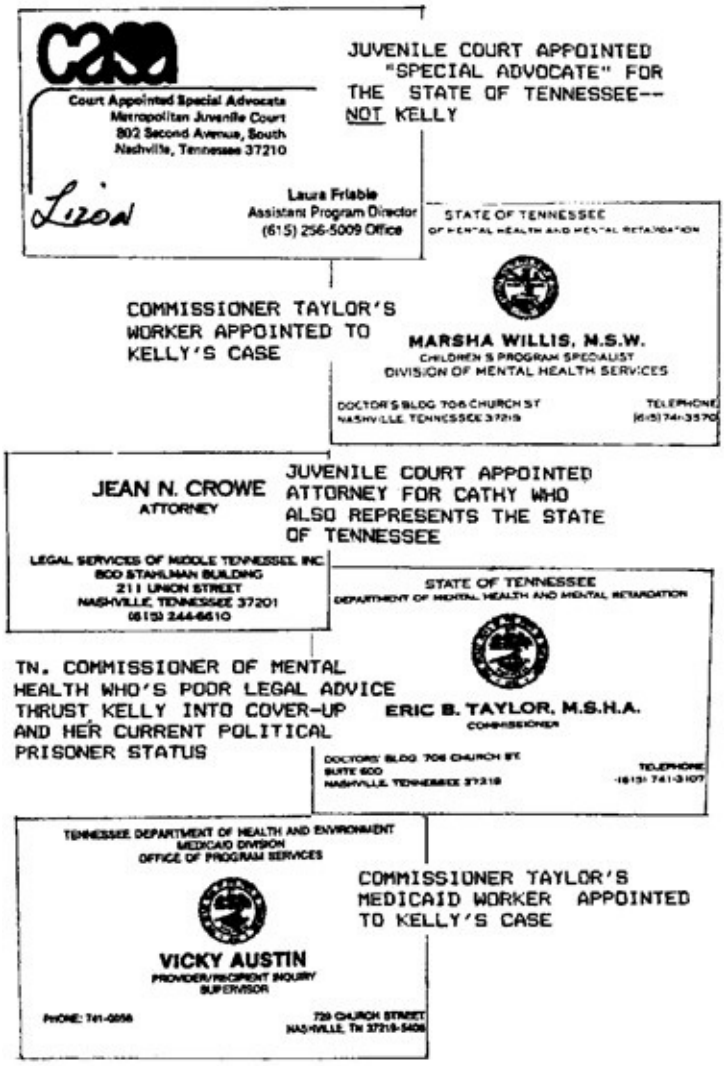
CASA
Court Appointed Special Advocate
Metropolitan Juvenile Court
802 Second Avenue, South
Nashville, Tennessee 37210
Lizad
Laura Friable
Assistant Program Director
(615) 256-5009 Office
JUVENILE COURT APPOINTED "SPECIAL ADVOCATE" FOR THE STATE OF TENNESSEE-- NOT KELLY
STATE OF TENNESSEE
MARSHA WILLIS, M.S.W.
CHILDREN'S PROGRAM SPECIALIST
DIVISION OF MENTAL HEALTH SERVICES
COMMISSIONER TAYLOR'S WORKER APPOINTED TO KELLY'S CASE
JEAN N. CROWE
ATTORNEY
LEGAL SERVICES OF MIDDLE TENNESSEE, INC.
800 STAHLMAN BUILDING
211 UNION STREET
NASHVILLE, TENNESSEE 37201
(615) 244-6610
JUVENILE COURT APPOINTED ATTORNEY FOR CATHY WHO ALSO REPRESENTS THE STATE OF TENNESSEE
STATE OF TENNESSEE
ERIC B. TAYLOR, M.S.H.A.
COMMISSIONER
TN. COMMISSIONER OF MENTAL HEALTH WHO'S POOR LEGAL ADVICE THRUST KELLY INTO COVER-UP AND HER CURRENT POLITICAL PRISONER STATUS
TENNESSEE DEPARTMENT OF HEALTH AND ENVIRONMENT
MEDICAID DIVISION
OFFICE OF PROGRAM SERVICES
VICKY AUSTIN
PROVIDER/RECIPIENT INQUIRY SUPERVISOR
COMMISSIONER TAYLOR'S MEDICAID WORKER APPOINTED TO KELLY'S CASE

301-279-6700
FAX 301-279-2609

SE HABLA ESPAÑOL

PRUDENTIAL ASSOCIATES, INC.
INVESTIGATIVE AND CONSULTING SERVICES
LICENSED • BONDED • INSURED

THEN-PRESIDENT OF MEXICO DE LA MADRID'S SPY SENT IN ON MARK AND CATHY IN 1992

HERBERT QUINDE

818 NORTH ADAMS ST.
ROCKVILLE, MD 20850

JOSE OCTAVIO BUSTO
PRESIDENT

IMPERSONATOR OF U.S. CUSTOMS AND IMMIGRATIONS OFFICERS WHO WORKED FOR D.E.A. TO PROTECT C.I.A. CARIBBEAN DRUG OPERATIONS

P.O. BOX S-2467
400 COMERCIO ST.
SAN JUAN, P.R. 00903

Cable: CONSHIP
Telex RCA (325) 2770
Tel. (809) 725-2532

Tango Bravo International

Investigations, Photographic and Aviation Services, Militaria Sales

C.I.A. AERIAL HARASSMENT PILOT HIRED BY ALEX HOUSTON IN 1988

Terry Barnes - Owner
909 Rivergate Meadows
Goodlettsville, Tenn. 37072 *(615) 865-5932*

Metropolitan Health Department
Davidson County Community Health Agency
Caring For Children Program

Alicia Lewis
Case Manager

JUVENILE COURT APPOINTED AGENCY WHO ALSO PROTECTS AND REPRESENTS THE STATE OF TENNESSEE

Nashville House, Building A
One Vantage Way
Nashville, Tennessee 37228

Phone 615-862-7550
FAX 615-862-7975

STATE AGENCIES TO WHOM MARK AND CATHY PROVIDED DETAILED TESTIMONY, DOCUMENTATION, AND INFORMATION IN 1991

JUVENILE COURT APPOINTED AGENCY WHO IMPLEMENTED CIVIL RIGHTS VIOLATIONS

STATE VICTIM'S ADVOCACY ORGANIZATION THAT WAS BARRED FROM JUVENILE COURT PROCEEDINGS

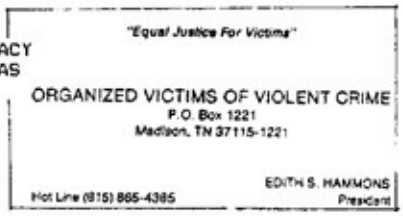

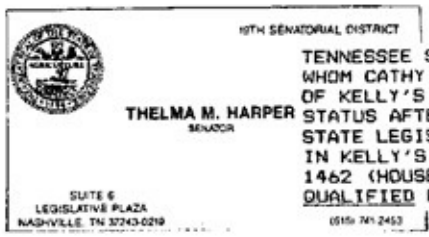

TENNESSEE STATE SENATOR TO WHOM CATHY SUBMITTED DETAILS OF KELLY'S POLITICAL PRISONER STATUS AFTER SPEAKING TO THE STATE LEGISLATURE ABOUT THE BILL IN KELLY'S NAME 902 (SENATE) 1462 (HOUSE) AND HER RIGHT TO <u>QUALIFIED</u> REHABILITATION.

A FEW OF MANY FEDERAL AGENTS
AND/OR AGENCIES TO WHOM
MARK AND CATHY PROVIDED DETAILED
TESTIMONY AND INFORMATION
FROM 1989 THROUGH 1991

RAYMOND E. EGANEY, JR.
SPECIAL AGENT FBI

FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

FEDERAL BUILDING
8TH & BROADWAY
NASHVILLE, TN 37201

TEL. -615- 256-3676

DEPARTMENT OF THE TREASURY
UNITED STATES CUSTOMS SERVICE
OFFICE OF INTERNAL AFFAIRS

KENNETH J. McMILLIN
ASSISTANT REGIONAL DIRECTOR (SECURITY)

UNITED STATES CUSTOMS SERVICE
423 CANAL STREET, ROOM 313
NEW ORLEANS, LOUISIANA 70130

FTS: 682-2187

(504) 589-2187

KEN MARISCHEN
SPECIAL AGENT

FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

701 "C" STREET
P.O. BOX 100560
ANCHORAGE, ALASKA 99510

TEL (907) 276-4441

James Max Kitchens
Resident Agent in Charge

907-271-4038

U.S. Customs Service
Office of Enforcement

620 East 10th Ave., Suite 105
Anchorage, AK 99501

A FEW OF MANY FEDERAL AGENTS
AND/OR AGENCIES TO WHOM
MARK AND CATHY PROVIDED DETAILED
TESTIMONY AND INFORMATION
FROM 1989 THROUGH 1991

Patrick M. McGlennon
SPECIAL AGENT
FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION
SUITE 1553, FEDERAL BUILDING
100 WEST CAPITOL STREET
JACKSON, MISSISSIPPI 39269
601/948-5000

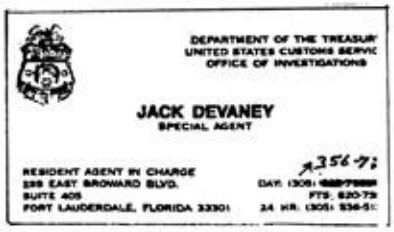
DEPARTMENT OF THE TREASURY
UNITED STATES CUSTOMS SERVICE
OFFICE OF INVESTIGATIONS
JACK DEVANEY
SPECIAL AGENT
RESIDENT AGENT IN CHARGE
299 EAST BROWARD BLVD.
SUITE 409
FORT LAUDERDALE, FLORIDA 33301
356-7;
FTS. 820-73
24 HR. (305) 534-5

FBI / NASHVILLE, TN.
Richard Kneuden
615 292-5159
Fax 736-1187 DP

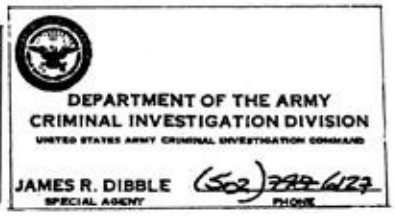
DEPARTMENT OF THE ARMY
CRIMINAL INVESTIGATION DIVISION
UNITED STATES ARMY CRIMINAL INVESTIGATION COMMAND
JAMES R. DIBBLE (502) 799-6127
SPECIAL AGENT PHONE

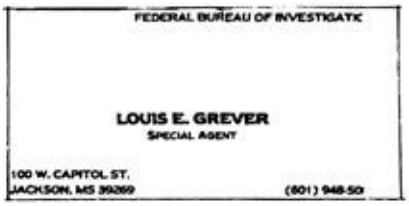
FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATIC
LOUIS E. GREVER
SPECIAL AGENT
100 W. CAPITOL ST.
JACKSON, MS 39269
(601) 948-50

NICHOLASVILLE POLICE DEPARTMENT

A FEW OF VARIOUS COUNTY LAW ENFORCEMENT AGENTS AND AGENCIES TO WHOM MARK AND CATHY PROVIDED DETAILED TESTIMONY AND INFORMATION.

Melvin Price
Detective
Criminal Investigations

P.O. Box 458
510 N. Main Street, Nicholasville, KY 40340-0450
Office: 885-9468 Mobile: 221-1417 Fax: (606) 885-1766

Criminal Investigator

JEFF PUCCINI
Sumner County
Sheriff's Department

Gallatin: 452-2616
Westmoreland: 644-3535
Fax:_____

White House: 672-4700
Nashville: 244-3566
C.I.D.: 451-3428

NEW ORLEANS POLICE DEPARTMENT

To Protect and to Serve

SGT. JOSEPH E. HEBERT, JR.
Criminal Investigation Bureau
Rape Section

715 S. Broad Street
New Orleans, LA 70119
(504)826-1523

MONTGOMERY COUNTY SHERIFF'S DEPARTMENT

JOE CORLEY
SHERIFF

#1 CRIMINAL JUSTICE DR.
CONROE, TEXAS 77301

NOEL STANLEY
SERGEANT
IDENTIFICATION DIVISION

Conroe: (409) 760-5878
Houston: (713) 354-6081
(713) 443-0859

FORMER MUSICIAN FOR JACK GREENE WHO WORKED WITH COX

BILLY COLSON
CONSTABLE, MONTGOMERY COUNTY
PRECINCT NO. 3
125 N. Main • Conroe, Texas 77301

Conroe: (409) 756-0571, Ext. 7430
Straight Line - Conroe: (409) 538-7664
Houston: (713) 363-0791, Ext. 7430
Residence: (409) [redacted]

LT. JOHN J. McPHILLIPS JR.
WITCHCRAFT - SANTERIA
RITUALISTIC CRIME CONSULTANT

264-2053

A FEW OF VARIOUS COUNTY LAW
ENFORCEMENT AGENTS AND AGENCIES
TO WHOM MARK AND CATHY PROVIDED
DETAILED TESTIMONY AND INFORMATION.

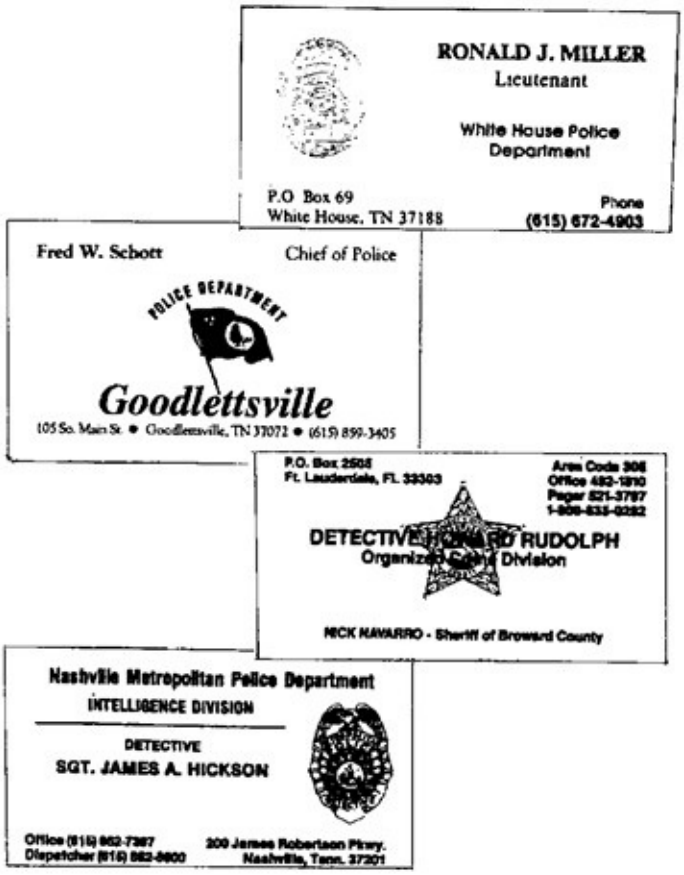

RONALD J. MILLER
Lieutenant
White House Police Department
P.O Box 69
White House, TN 37188
Phone
(615) 672-4903

Fred W. Schott
Chief of Police
POLICE DEPARTMENT
Goodlettsville
105 So. Main St. • Goodlettsville, TN 37072 • (615) 859-3405

P.O. Box 2505
Ft. Lauderdale, FL 33303
Area Code 305
Office 492-1810
Pager 521-3787
1-800-633-0252
DETECTIVE RICHARD RUDOLPH
Organized Crime Division
NICK NAVARRO - Sheriff of Broward County

Nashville Metropolitan Police Department
INTELLIGENCE DIVISION
DETECTIVE
SGT. JAMES A. HICKSON
Office (615) 862-7387
Dispatcher (615) 862-8600
209 James Robertson Pkwy.
Nashville, Tenn. 37201

PROJECT MKULTRA, THE CIA'S PROGRAM OF RESEARCH IN BEHAVIORAL MODIFICATION

JOINT HEARING

BEFORE THE

SELECT COMMITTEE ON INTELLIGENCE

AND THE

SUBCOMMITTEE ON
HEALTH AND SCIENTIFIC RESEARCH

OF THE

COMMITTEE ON HUMAN RESOURCES
UNITED STATES SENATE

NINETY-FIFTH CONGRESS

FIRST SESSION

AUGUST 3, 1977

Printed for the use of the Select Committee on Intelligence
and Committee on Human Resources

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE
95-625 O WASHINGTON : 1977

For sale by the Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office
Washington, D.C., 20402
Stock No. 052-070-04357-1

BEHAVIOR MODIFICATION PROGRAMS
FEDERAL BUREAU OF PRISONS

J
85
Y 4. J
J89/2:
93-26

HEARING

BEFORE THE

SUBCOMMITTEE ON COURTS, CIVIL LIBERTIES, AND THE ADMINISTRATION OF JUSTICE

OF THE

COMMITTEE ON THE JUDICIARY
HOUSE OF REPRESENTATIVES

NINETY-THIRD CONGRESS

SECOND SESSION

ON

OVERSIGHT HEARING
BEHAVIOR MODIFICATION PROGRAMS IN THE
FEDERAL BUREAU OF PRISONS

FEBRUARY 26, 1974

DEPOSITOR

Serial No. 26

GOVERNMENT PUBLICATIONS
UNIVERSITY LIBRARY
APR 17 1974
STATE UNIVERSITY OF NEW YORK
AT ALBANY

Printed for the use of the Committee on the Judiciary

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE
20-031 O WASHINGTON : 1974

.4.1
H88:
B52/3
977

BIOLOGICAL TESTING INVOLVING HUMAN SUBJECTS BY THE DEPARTMENT OF DEFENSE, 1977

.1043

HEARINGS

BEFORE THE

SUBCOMMITTEE ON HEALTH AND SCIENTIFIC RESEARCH

OF THE

COMMITTEE ON HUMAN RESOURCES UNITED STATES SENATE

NINETY-FIFTH CONGRESS

FIRST SESSION

ON

EXAMINATION OF SERIOUS DEFICIENCIES IN THE DEFENSE DEPARTMENT'S EFFORTS TO PROTECT THE HUMAN SUBJECTS OF DRUG RESEARCH

MARCH 8 AND MAY 23, 1977

DEPOSITORY

SUNY-ALBANY
UNIVERSITY LIBRARY
GOVERNMENT PUBLICATIONS

GOVERNMENT PUBLICATIONS
UNIVERSITY LIBRARY
RECEIVED
NOV 8 1977
STATE UNIVERSITY OF NEW YORK
AT ALBANY

Printed for the use of the Committee on Human Resources

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE
WASHINGTON : 1977

81-867 O

BASIC ISSUES IN BIOMEDICAL AND BEHAVIORAL RESEARCH, 1976

HEARINGS

BEFORE THE

SUBCOMMITTEE ON HEALTH

OF THE

COMMITTEE ON LABOR AND PUBLIC WELFARE UNITED STATES SENATE

NINETY-FOURTH CONGRESS

SECOND SESSION

ON

EXAMINATION OF PUBLIC POLICY IN THE AREA OF BIOMEDICAL AND BEHAVIORAL RESEARCH

JUNE 16 AND 17, 1976

Printed for the use of the Committee on Labor and Public Welfare

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE

76-436 O WASHINGTON : 1976

. I:
H88:
D84

HUMAN DRUG TESTING BY THE CIA, 1977

.1043

HEARINGS

BEFORE THE

SUBCOMMITTEE ON HEALTH AND SCIENTIFIC RESEARCH

OF THE

COMMITTEE ON HUMAN RESOURCES UNITED STATES SENATE

NINETY-FIFTH CONGRESS

FIRST SESSION

ON

S. 1893

TO AMEND THE PUBLIC HEALTH SERVICE ACT TO ESTABLISH THE PRESIDENT'S COMMISSION FOR THE PROTECTION OF HUMAN SUBJECTS OF BIOMEDICAL AND BEHAVIORAL RESEARCH, AND FOR OTHER PURPOSES

SEPTEMBER 20 AND 21, 1977

DEPOSITORY

SUNY-ALBANY UNIVERSITY LIBRARY GOVERNMENT PUBLICATIONS

GOVERNMENT PUBLICATIONS UNIVERSITY LIBRARY

RECEIVED FEB 16 1978

STATE UNIVERSITY OF NEW YORK AT ALBANY

Printed for the use of the Committee on Human Resources

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE

86-488 O WASHINGTON : 1977

J 19: C 56 1009

THE USE OF CLASSIFIED INFORMATION IN LITIGATION

HEARINGS

BEFORE THE

SUBCOMMITTEE ON SECRECY AND DISCLOSURE

OF THE

SELECT COMMITTEE ON INTELLIGENCE

OF THE

UNITED STATES SENATE

NINETY-FIFTH CONGRESS

SECOND SESSION

MARCH 1, 2, 6, 1978

Printed for the use of the Select Committee on Intelligence

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE
WASHINGTON : 1978

LEGISLATION TO MODIFY THE APPLICATION OF THE FREEDOM OF INFORMATION ACT TO THE CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY

HEARING

BEFORE THE

SUBCOMMITTEE ON LEGISLATION

OF THE

PERMANENT SELECT COMMITTEE ON INTELLIGENCE HOUSE OF REPRESENTATIVES

NINETY-EIGHTH CONGRESS

SECOND SESSION

FEBRUARY 8, 1984

Printed for the use of the Permanent Select Committee on Intelligence

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE

81-120 O WASHINGTON : 1984

Y 4. In 8/19. F96

WHETHER DISCLOSURE OF FUNDS AUTHORIZED FOR INTELLIGENCE ACTIVITIES IS IN THE PUBLIC INTEREST

HEARINGS

BEFORE THE

SELECT COMMITTEE ON INTELLIGENCE

OF THE

UNITED STATES SENATE

NINETY-FIFTH CONGRESS

FIRST SESSION

APRIL 27 AND 28, 1977

Printed for the use of the Select Committee on Intelligence

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE

WASHINGTON : 1977

For sale by the Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office
Washington, D.C. 20402

ABUSE OF PSYCHIATRY FOR POLITICAL REPRESSION IN THE SOVIET UNION

VOLUME II

HEARING

TESTIMONY OF DR. NORMAN B. HIRT

SUBMITTED

TO THE

SUBCOMMITTEE TO INVESTIGATE THE ADMINISTRATION OF THE INTERNAL SECURITY ACT AND OTHER INTERNAL SECURITY LAWS

OF THE

COMMITTEE ON THE JUDICIARY

UNITED STATES SENATE

NINETY-FOURTH CONGRESS

FIRST SESSION

STAFF INTERVIEW OF OCTOBER 27, 1972,
COVERED BY JURAT OF MARCH 12, 1974

Printed for the use of the Committee on the Judiciary

HOOVER LIBRARY
MAR 17 1975
UNION

U.S. GOVERNMENT PRINTING OFFICE
WASHINGTON : 1974

For sale by the Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office
Washington, D.C. 20402 - Price $1.25
Stock Number 052-070-02258

The Huntsville Times

Local/State

Sunday March 13 1994

Cramer on 'top-secret' panel

By BRETT DAVIS
Times Washington Correspondent

WASHINGTON — Rep. Bud Cramer, D-Huntsville, has been on the Permanent Select Committee on Intelligence for a little over a year now, but there's not much he can say about it.

Or rather, to use the old joke, he could tell you about it but then he'd have to kill you.

"It's a remarkable committee, Cramer said in an interview with *The Huntsville Times*. "There's a lot I can't tell you.

The committee has oversight on the intelligence budgets and activities of the CIA, the National Security Agency (which used to describe itself as "No Such Agency,") and the Defense Intelligence Agency, which includes Redstone Arsenal's Missile and Space Intelligence Command. It also has oversight of the Pentagon's "black" budget of secret programs.

The panel also has oversight of the Pentagon's "black" budget of secret programs.

It's the only committee that both writes budget authorizations and appropriates actual spending for the programs it oversees, two functions that are usually kept separate in Congress.

Cramer is one of 19 members on the committee and is one of the youngest in terms of congressional seniority. Freshmen members can't get on the panel at all, and Cramer made it a lot sooner than most.

"I think I've done some things to get the attention of the Speaker, including taking him down in my district, and I'm a regional whip," Cramer said.

He was appointed to the committee by Speaker of the House Tom Foley, D-Wash., at the beginning of his second term in Congress. Cramer said he had started lobbying for the spot shortly after being re-elected.

"To me, it's one of the most invigorating committees that I'm on," Cramer said.

He didn't have to undergo a background security check or take any special oaths or learn any secret handshakes, but he does learn top-secret information.

He has visited intelligence offices in the Pentagon, the CIA, the DIA and others, has "got to see some hardware and

See CRAMER, page B3

DEFEAT
GUN BAN BUD
CRAMER

POPULAR LOCAL BUMPER STICKER

القسم الثـان-ي

بقلـم كاث-ي أوبراي-ن

رسالة مفتوحة

التحكّم بالعقل تحكّم مطلق. تحت استبداد مشروع أم كي ألترا MK-Ultra للتحكّم بالعقل المبني على الصدمة فقدتُ السيطرة على أفكاري الإرادية الاختيارية - لم أتمكن من أن أفكر أو أن أسأل أو أعلل، أو أفهم بوعي - كنت قادرة فقط على القيام بما كنت مدفوعة إلى القيام به. إن أولئك الذين تحكموا بعقلي، وفي نهاية الأمر، تحكموا بأفعالي زعموا أنهم مختلفين أو شياطين أو آلهة ولكن تجربتي أثبتت أن مقترفي فظائع النظام العالمي الجديد أولئك كانوا/وما زالوا مقيدين بحواجز أرضية وبشرية رغم ادعاءاتهم ورغم أساليب الإرهاب التي يستخدمونها. إذ إن قوانين الطبيعة نفسها وقوانين الإنسان تنطبق عليهم بالفعل. وبينما كانوا يمارسون عملية التلاعب بعقلي من خلال معتقداتي الدينية، وغرائزي الأمومية، واهتمامي الحقيقي بالإنسانية، فإنهم لم يتملكوا أبداً كياني الفطري كما أنهم لم يستطيعوا جعلي واحدة منهم. فهم لم يأخذوا بعين الاعتبار قوة الروح البشرية. كما أنهم لم يعرفوا بوجودها أصلاً. قل لماذا؟

إهداء

أهدي هذا الكتاب لكيلي، لكي تجد من يفهمها ويمنحها الحق في الحصول على إعادة تأهيل فعالة لمحو الآثار السيئة لمشروع أم كي ألترا للتحكّم بالعقل. والتي عاشتها على أيدي من يسمون القادة.

وأقدم هذا الكتاب - وأنا أيضاً مهداة - إلى مارك فيليبس الذي أنقذني وكيلي من العيش تحت وطأة التحكّم بالعقل، ومهّد الطريق أمام كيلي لتحظى بالشفاء عبر مساعدتي بحب على استعادة عقلي وذاكرتي، وأخيراً إرادتي الحرة.

شكر وتقدير

أشكر أولئك المجهولين الذين كان وجودهم واضحاً، وأشكر بشكل خاص أولئك الذين ظلوا مجهولين. أنتم تعرفون من تكونون...

أنا كاثلين (كاثي) آن أوبراين، ولدت في 1957/4/12 في مسكيغون بولاية ميتشيغان. أعددت هذا الكتاب لكي تطّلع وتتعرف على وسيلة غير معروفة تستخدمها حكومة الولايات المتحدة سراً وبطريقة غير شرعية وبشكل مخالف للدستور، بهدف إقامة النظام العالمي الجديد (حكومة واحدة للعالم). وهذه الوسيلة الموثوقة جيداً هي شكل متقدم ومعقد من أشكال تعديل السلوك (غسل الدماغ) المعروفة باسم (التحكّم بالعقل). إن معرفتي الأولية بتقنية الحرب النفسية الشديدة السرية التي تمتلكها حكومة الولايات المتحدة، مستمدة من تجربتي الشخصية (كنموذج رئاسي) تابع للبيت الأبيض.

كما أن المعلومات الكثيرة التي يحتويها هذا الكتاب قد تأكدت وتم التثبت من صحتها بواسطة أعضاء (نزيهين)، جريئين، وشجعان عاملين في مؤسسات استخباراتية وعلمية وأخرى تعمل في مجال تعزيز القانون والتي لديها معرفة تامة بهذه القضية. لقد ساعدتني جهود هؤلاء الأفراد على تفهم وتوثيق ما حصل لي بعد حياة تعرضت فيها للتعذيب النفسي والجسدي المنظم، الموجه لتعديل سلوكي من خلال التحكّم بعقلي الكامل. وبعض هؤلاء الأفراد الشجعان وظفوا من داخل النظام الذي تحكّم بي وكانوا يعيشون في خوف من فقدان وظائفهم، وعائلاتهم، وحياتهم. ولقد ذهبوا إلى حدّ الكشف عن الأداة التي يستخدمها مهندسو النظام العالمي الجديد. إن هذا الكتاب عبارة عن مسعى للحصول على دعم المدافعين عن حقوق الإنسان الفاعلين والمؤثرين في أمريكا من أجل الكشف عن هذا التهديد الخفي للمجتمع والأفراد. وإن هذا يمكن أن يتم بواسطة المواطنين المتعاونين والمنظمين بشكل جيد والمتحمسين لتطبيق العدالة، والذين أظهروا اهتماماً بكيفية إصلاح الدستور واستعادة أمريكا. يهدف الكتاب الذي بين يديك إلى تثقيفك ودفعك إلى العمل.

وبينما جاءت هذه الصفحات مكثفة لتسهيل مهمة القارئ، فإن هناك آلاف الملفات الموثقة التي تؤكد الكثير مما أعرضه. شكراً لهؤلاء الأفراد الذين كرسوا أنفسهم، والذين وجدوا وسيلة للتعامل مع النظام بذكاء أكثر مما فعل الجناة.

إن وطنيتي واحترامي لمبادئ الحق والعدالة وأخيراً للحرية التي قامت عليها أمريكا هو ما يدفعني لكشف دوافع التحكّم بالعالم عند هؤلاء الذين يسيطرون على حكومتنا والذين يسمون عادة حكومة الظل. وباسترجاعنا أمريكا نكون الآن قادرين على إعادة البريق لتاريخ بلدنا ومستقبلنا وذلك يتم من خلال تجنب الطريق الذي يقود حتماً ما يعرف بأنه أبشع وسائل التحكّم بالعقل والتي بدأت فعلياً عندما أقلع عنها أدولف هتلر.

إن نسخة هتلر للسيطرة على العالم التي سماها عام 1939 النظام العالمي الجديد، توظف حالياً من خلال تقنيات متقدمة في هندسة التحكّم بالعقل الجينية من قبل هؤلاء المسيطرين على أمريكا.

ولقد علّق السيناتور دانييل إينوي على عمليات الحكومة السرية هذه أمام لجنة فرعية في مجلس

الشيوخ واصفاً إياها بأنها ".. حكومة أشباح بقوتها الجوية وقواتها البحرية وآلية تمويلها، والقدرة على متابعة أفكارها المتعلقة (بالمصلحة القومية) متحللة من التدقيقات والموازنات وحتى من القانون نفسه".

إن خبرة مارك فيليبس التي طورها من خلال عمله في وزارة الدفاع الأمريكية وعبر معرفته بالأبحاث والباحثين، لعبت دوراً رئيسياً في إعادة عقلي إلى وظيفته الطبيعية، ونتيجة لما قام به استرجعت ذكريات رويتها في الكتاب.

في العام 1988 وعبر سلسلة من العمليات المنظمة أنقذني مارك فيليبس أنا وابنتي كيلي التي تبلغ الثامنة من العمر من وجودنا العقلي المتحكم به. واصطحبنا إلى مكان آمن في ألاسكا لإعادة تأهيل كيلي. كان ذلك هو الوقت الذي بدأنا فيه عملية استعادة الذاكرة، لكي أتمكن من تذكر ما كان يفترض بي أن أنساه. وكان يمكن أن يبقى الكثير من أسرار حكومة الولايات المتحدة والحكومات الأجنبية مجهولاً، فيما لو لم أكن قادرة على التحرر من البرمجة المفروضة عليّ، وما لم يعاد تأهيلي حتى أكشف بدقة عن النشاطات الإجرامية الواضحة والأعمال المنحرفة التي أُجبرت وكيلي على المشاركة فيها خاصة خلال عهد ريغان - بوش. والآن بعد أن استعدت قدرتي على التحكّم بعقلي، أرى أن الواجب يدعوني كأم وكمواطنة أمريكية إلى أن أدرب إرادتي الحرة التي استعدتها لكي أعرض بشاعات التحكّم بالعقل التي تعرضت لها مع ابنتي على أيدي أولئك الذين يسيطرون على حكومتنا. إن هذه الرؤية الشخصية لما يحويه صندوق باندورا Pandora يتضمن الرغبة في معرفة كيفية استعمال التحكّم بالعقل لإقامة النظام العالمي الجديد ظاهرياً، ولمعرفة بعض هؤلاء الذين يسمون (العقول المدبّرة) الذين يقفون خلف هذا العمل وخلف محاولة التحكّم بالعقل.

إن أكثرية الأمريكيين بلغوا حداً يمكنهم من تذكر أين كانوا بالضبط وماذا كانوا يفعلون عندما أُطلقْت النار على الرئيس جون ف. كنيدي. إن اغتياله صدم الأمة وبيّن كيف أن العقل البشري يسجل فوتوغرافياً الأحداث التي تحيط بالصدمة. إن الصدمات التي تحملتها برتابة خلال وقوعي ضحية للتحكّم بالعقل منحتني قدرة على استرجاع ذكرياتي بالتفصيل الفوتوغرافي الذي سجلت فيه، كما أن المقتطفات المباشرة التي ستتضمنها الصفحات التالية تعرض بعناية أحداث منتقاة لحظة بلحظة. وأنا أعتذر سلفاً عن أي بذاءات نقلتها، لكن ذلك كان ضرورياً لأحافظ على صدق هذه العبارات التي تعكس بدقة شخصية المتحدث أو المتحدثين. (ونحن كدار نعتذر من القراء على قيامنا بالرقابة الذاتية التي تفترضها أصول الأدب والأخلاق في مجتمعنا بحذفنا بعض المقاطع التي تتضمن وصفاً جنسياً شاذاً جداً أو تمس المشاعر الدينية لمختلف الأديان وما ترتب على ذلك من ضبابية في وصف الأحداث معتمدين على ذكاء ومخيلة قراءنا لتعويض هذا الحذف).

وحيث كنت حرة في التعبير عن رأيي فإن كيلي التي تبلغ اليوم السابعة عشرة من العمر لم تحظ بهذه الفرصة بعد فهي ما زالت بحاجة إلى إعادة تأهيل بسبب شخصيتها المشروخة (المبعثرة) وعقلها

اليافع المبرمج. إن السفسطة العالية التقنية أو إجراءات مشروع مونارك للتحكّم بالعقل باستخدام الصدمة الذي تَعرضتْ لها منذ الولادة تتطلب كما يقال رعاية متميزة ومتخصصة على مستوى عالٍ من أجل مساعدتها على أن تستعيد تحكمها بعقلها ومن ثم حياتها. وبسبب النفوذ السياسي لمن يسيئون استخدامنا فإن كل الجهود المبذولة للحصول على حقها في إعادة التأهيل وتطبيق العدالة قد وجدت طريقاً مسدوداً أمامها تحت ذريعة ما يسمى بالأمن القومي. وكنتيجة لذلك فإن كيلي تبقى من غير علاج، تحت الإقامة الجبرية في عزل في ولاية تنيسي ـ ضحية للنظام ـ نظام مسيطر عليه ويحرك من قبل قادة حكومتنا السيئين. نظام لا تسمح فيه الدولة بالكشف عن إساءة استخدام الجيش البالغة السرية، نظام يقوم بموجب تمويل فيدرالي مدار بواسطة مستغلينا المنحرفين الفاسدين في العاصمة واشنطن. إن كيلي في هذه اللحظة سجينة سياسية تحت الإقامة الإجبارية في ولاية تنيسي تنتظر وتتألم!

إن انتهاكات القوانين والحقوق، ووسائل الحرب النفسية، والتهديدات الموجهة إلينا، وغيرها من ممارسات وكالة الاستخبارات الأمريكية المتنوعة ستبقى مستمرة وغير مرصودة بسبب قانون الأمن القومي الصادر في العام 1947 وبسبب التعديل الذي أدخله ريغان عام 1986 على تلك القرارات التي تسمح لأولئك الذين يسيطرون على حكومتنا بأن يراقبوا و/أو يخفوا أي شيء يختارونه. والآن بعد أن أصبحت بلادنا غير معرضة لأي تهديدات خارجية نتيجة لسقوط الاتحاد السوفيتي، فإن (صحافتنا الحرة) لم تعد بعد اليوم خاضعة للرقابة. وهذه الحقيقة وحدها يجب أن تحررنا لكي نقتفي أثر العدالة، ولكن هذا لم يحصل وذلك هو الغرض من وضعي لهذا الكتاب في هذا الوقت بعد سبع سنوات من الانفصال المؤلم والمجحف عن ابنتي، وفي الوقت الذي يمتلك فيه الجناة كل الوسائل للوصول إليها من خلال نظام فاسد وخاضع لهم، فإن أملي قوي في أن أحصل على مساعدتكم سواء كان ذلك على شكل نصيحة أو مشورة، أو صرخة علنية تساعد على حل هذه المشكلة.

وصحيح أنني لم أتمكن من إنقاذ كيلي من مساوئ التحكّم الصدمي بالعقل بسبب وقوعي أنا نفسي ضحية له، لكنها تعتمد الآن عليّ في كشف الحقيقة وفي الحصول على المساعدة التي منعتها محكمة الأحداث من الحصول عليها. إنني أهدي هذا الكتاب إلى كيلي، وكل الآخرين من أمثالها، ولكل أمريكي غير مدرك لفظاعات التحكّم بالعقل التي تهيمن على هذا البلد. إن ما يجهله الأمريكيون يدمرهم من الداخل والخارج، والمعرفة هي سلاحنا الوحيد ضد التحكّم بالعقل، فلقد حان الوقت لكي نستيقظ ونسلح أنفسنا بالحقيقة، ونستعيد القيّم الدستورية المتمثلة بالحرية والعدالة للجميع. لكي نعزز مجدداً التعديل الثالث عشر للدستور ونستعيد أمريكا.

الفصل الأول

رسالت-ي إلى الإنساني-ة

يتبجح والدي عاشق الأطفال إيرل أوبراين بأنه ..... بدلاً من حلمة والدتي بعد ولادتي بوقت قصير، كما أن والدتي كارول تانيس الذي وقعت ضحية لسفاح القربى لم تعترض على أفعاله المنحرفة لكونها تعرضت في طفولتها لسوء معاملة مماثلة جعلتها تعاني من اضطراب تعدد الشخصية[8]. وأول ما يمكنني تذكره هو أنني لم أكن أقدر على التنفس عندما كان والدي .....، علاوة على ذلك لم أكن أستطيع التمييز بين ..... وحليب والدتي. إنني لا أستطيع استرجاع هذه الأفكار ولكنني مدركة من خلال التربية أن هذا الاستغلال الجسدي قد شوه تصوراتي الأولى للطعام والتنفس والعلاقات الأبوية.

أتذكر أنني عندما كنت أتعلم المشي، لم أكن قادرة على الركض وبالكاد كنت أستطيع التوجه بشكل غريزي إلى والدتي لتساعدني، وعندما كان النشيج يخنقني، كان خوفي يزداد عندما أحاول بلع ريقي لأتخلص من ... والدي واستنشق الهواء. وكانت والدتي عندما تصل إلي في النهاية وبدلاً من مساعدتي كانت تتهمني بافتعال نوبة الهلع هذه وبأنني كنت أتعمد حبس نفسي، وكان جل ما تفعله لي هو رش وجهي بكوب ماء بارد وكان هذا يصدمني.

وبينما كان الماء يرتطم بوجهي كنت أعلم أنها لم تكن لتساعد، وأنه يجب عليّ إنقاذ نفسي بنفسي، وبطريقة تلقائية تكون لديّ اضطراب تعدد الشخصية. كنت بالطبع أصغر من أن أفهم منطقياً أن ما كان يفعله أبي بي كان خطأً، وقبلت سوء استعماله الجنسي الخانق كجزء عادي وطبيعي من حياتي المنزلية، وتكونت لدي شخصية أخرى قادرة على التعامل مع الألم والاختناق لإرضاء نزواته، وكطفلة كنت غير واعية لسوء سلوك أبي، كما كنت غير قادرة تماماً على أن أتذكر سوء استغلاله الجنسي لي إلى أن صدرت عنه إشارة جنسية، وعند ذلك فإن الرعب الذي كان استجابتي الشرطية، نبه ذلك الجزء من دماغي الذي تحمل الصدمة سابقاً. كنت أتذكر سوء استغلاله وكيفية التعامل معه، فلقد تطور ذلك الجزء من دماغي إلى شخصية مستقلة، تنتمي لوالدي والتي أجّرها هو ومن ثم باعها إلى حكومة الولايات المتحدة كما سوف تشرح الصفحات التالية ذلك وتفصله.

إن أجزاءً أخرى من عقلي الخاضع للتنبه الشرطي تعاملت مع جناة آخرين ومع استغلالات، وظروف أخرى، كان أبي (كما كشفت تحقيقاتي الخاصة) طفل سفاح للقربى ينحدر من عائلة كبيرة، فقيرة. كانت والدته تكسب عيشها من عملها موسماً لتجار الأخشاب المحليين، بعد أن توفي والده وكان لديه من العمر سنتان، وأما أشقاء أبي وشقيقته فقد استغلوا جنسياً كلهم تماماً كما حصل معه. ولقد نشأوا ليصبحوا مدمني مخدرات، وموسمات أو عاهرات ومنبوذين معرضين للاستغلال الجنسي من قبل الكبار الذين استغلوني جنسياً أنا وإخوتي وأخواتي. لقد طورت شخصيات أكثر للتعامل مع صدمات ناتجة عن

هذه العلاقات الشاذة.

أما عائلة والدتي فهي أيضاً شاذة، ولكنها من طبقة اجتماعية واقتصادية أعلى قليلاً. كان والدها مالكاً للبناية التي يشغلها المحفل الماسوني الأزرق الذي قاده، وقد أدار تجارة توزيع جعة محلية مع أمها بعد أن أنهى مهنته العسكرية، وقد أساءا سوية استغلال أمي وأخوتها الثلاث جنسياً، وهؤلاء بدورهم أساءوا معاملتي جنسياً.

لقد اعتادت عائلتي التخييم في مساحة أرض واسعة في البرية تحيط بمحفل جدي الماسوني في نيوايغو في ميتشغان. وحيث كنا ننصب خيامنا كانت الأجراف العالية الكبيرة التي يشار إليها بالضفاف العالية تشرف على النهر الأبيض الذي يتدفق عبر أملاكه الخاصة. وكان أخوة والدتي، الخال تيد والخال آرثر (بومبار) تانيس يصحباننا بالعادة وقد استغلاني وأخي جنسياً.

كان موسم اصطياد الغزلان في حوالى نوفمبر (تشرين ثاني) 1961 عندما اصطحب والدي العائلة للتخييم على الضفاف العالية ليصطاد مع اخوالي. في تلك الليلة عندما كنت أنا وأخي نتعرض لممارسات جنسية شاذة ضل صياد طريقه إلى مخيمنا، أطلق والدي النار عليه عندما حاول الجري، واخترق دوي الإطلاقات دماغي وشتت دماغي. وجلست مشدوهة أعاني من غيبوبة متفككة بينما جمعت والدتي بطريقة منظمة أدوات التخييم وقام والدي والآخرون بالتخلص من الجثة. وبينما قادنا أبي بعيداً عن مسرح الجريمة أوقفنا عدة صيادين كانوا قد أغلقوا الطريق في محاولة يائسة ليحددوا موقع زميلهم المفقود. ولقد ذكروا أوصاف الرجل الذي رأيت والدي يقتله وقالوا إنهم سمعوا أصوات طلقات نارية. وتداخلت الحقيقة في غيبتي المتفككة وصرخت وبكيت بطريقة هستيرية إلى حدّ أنني لم أعد أستطيع معرفة لماذا كنت أبكي.

أصبح خالي تيد،[9] بعد ذلك بوقت قصير متشرداً في الشوارع وتوفي خالي (بومبار) بعد بضع سنوات من إدمان الكحول وهو في بداية أربعينياته. وبمرور الوقت ازدادت ارتباطات والدي مالياً وسياسياً.

كان الأخ الأكبر لوالدتي، الخال بوب، طياراً في استخبارات سلاح الجو، وكان أيضاً يتاجر بالبغاء وينتج أفلاماً، وصوراً، وكتباً لدعارة الأطفال لحساب مافيا ميتشيغان المحلية التي تعود لحاكم مافيا الدعارة وممثل الولايات المتحدة جيري فورد. [10]

ولذلك كوّنت المزيد من الشخصيات لأتعامل مع الخال بوب و(أصدقائه) والتجارة المنحرفة التي كان والدي يشارك فيها. إن التعليم الذي حصل عليه والدي والذي توقف عند الصف السادس ابتدائي. أكسبه وظيفة باحث عن الديدان لممارسي رياضة صيد السمك المحليين وبمرور الوقت، بلغت السادسة من العمر، ومن خلال استغلاله لي ولأخي الأكبر بيل في أفلام الدعارة حصل على دخل كافٍ يؤمن انتقالنا إلى بيت أوسع يعشش في كثبان ميتشيغان الرملية.

ولقد وجد والدي مكانه هناك، وكان مستعداً لاستقبال الزوار، وقد وفر السياح والمتاجرون بالمخدرات الذين لوثوا الساحل الشرقي لبحيرة ميتشيغان دخلاً إضافياً له، بدفعهم ثمن ممارسة الجنس معنا نحن الأطفال. وأصبح والدي متورطاً أيضاً في مبيعات المخدرات المحظورة. وبعد انتقالنا بوقت قصير، قُبض على والدي وهو يرسل فيلم أطفال إباحي عبر بريد الولايات المتحدة. كان فيلماً وحشياً لي مع كلب العم سام أوبراين (البوكسر) وقد تورط خالي بوب أيضاً في إنتاج هذا الفيلم وهو الذي أخبر والدي عن مشروع وكالة الاستخبارات المركزية والحكومة الأمريكية البالغ السرية الذي كان مطلعاً عليه. كان هذا هو مشروع مونارك الذي كان عبارة عن عملية تحكّم بالعقل تسبب اضطراب تعدد الشخصية لدى الأطفال الذين يساء استعمالهم جنسياً في سفاح القربى. وكنت أنا (مرشحة) رئيسية وقد وقع عليّ الاختيار بالفعل. لقد استغل والدي تلك الفرصة لأنها ستكسبه حصانة من المقاضاة.

ووصل جيري فورد إلى بؤرة الشر والفساد (مقر الأرواح) في بيتنا لمقابلة والدي، وبحوزته بعض الأدلة وقال لوالدتي التي وقفت بعصبية خلف الباب مترددة في دعوته للدخول: "هل إيرل موجود في البيت".

وأجابت بصوت مرتعش[11]: لا لم يأت بعد. كان من المفترض أن يكون قد عاد من العمل الآن، أنا أعلم أنه يتوقع قدومك.

حسن، ثم وجه أدار فورد اهتمامه إلي. كنت واقفة في الخارج أمام الباب فقرفص حتى أصبح بمحاذاتي وقال وهو يربت على المغلف البني الكبير الذي كان يحتوي على الفيلم الإباحي المصادر: "أنت تحبين الكلاب، أليس كذلك؟"

فأجبته: "باستر كلب لطيف. إنه غريب". وبدون أن أفهم لماذا، أخفي الكلب عندما صودر الفيلم، شكوت قائلة: "باستر ليس هنا".

وسأل فورد: "باستر ليس هنا؟"

وأخبرته "نعم.. عمي سام أخذه".

وضحك فورد بصوت عالٍ من لهجة الاستهزاء التي تضمنتها عبارتي.

وضمن فهمي المحدود حسبت أنه وجد عبارة (باستر قد ولى) مضحكة ودخل والدي بسيارته إلى الموقف وأطلق منبه سيارته الحمراء الجديدة. ووقف فورد فلاحظت مدى استثارته وحاولت مداعبته كاستجابة مني لعملية التنبيه الشرطي التي أخضعت لها من قبل.

فقال لي: (ليس الآن يا حبيبتي لدي عمل أقوم به..).

ودخل فورد إلى المنزل مع والدي ليقرر مصيري رسمياً. فيما بعد بوقت قصير أرسل والدي إلى بوسطن لدراسة مقرر لمدة أسبوعين في هارفارد حول كيفية إعدادي لهذا الجزء من مشروع مونارك الذي يرمز له بـ أم كي. ألترا.

وعندما عاد من بوسطن بدا سعيداً وفرحاً بالمعرفة الجديدة التي اكتسبها عما أسماه Reverse psychology.

كان هذا شبيهاً ب- (انعكاسات الشيطانية) التي تتضمن لعباً على الكلام، والعبارات. وقد علقت في ذهني بعض العبارات مثل "ستتقاضين ما يكفيك وأنا سأحتفظ بما تتقاضينه". كما قدم لي والدي طوق كلب تذكاري جميل، وأخبر والدتي بأنهما "سيحصلان على المزيد من الأطفال" لكي يقوما بتربيتهم ضمن هذا المشروع.

(لدي الآن أختان وأربعة أخوة تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والسابعة والثلاثين. وهم ما زالوا تحت تأثير التحكّم بالعقل).

لقد تكيفت والدتي مع رغبات والدي وقد تجلى ذلك من خلال اهمالها لي وقسوتها عليّ وقد أدركت تماماً أنها غير معنية بحمايتي من استغلال والدي الجنسي لي. أما والدي فانصاع لتعليمات حكومته وكان يجبرني على العمل مثل سندريلا الأسطورية. كنت أزيل رماد المدفأة، وأجمع الحطب وأكدسه كما كنت أجرف أوراق الشجر وأزيل الجليد وأقطع الثلوج. وأكنس - (لأن) أبي كان يقول: "يداك الصغيرتان ملائمتان تماماً للإمساك بمقبض الممسحة والمكنسة" كان استغلال والدي الجنسي لي في ذلك الوقت يتضمن تسهيل ممارستي للبغاء مع أصدقائه من أعضاء العصابات المحلية والماسونيين، والأقرباء، وعبدة الشيطان، والغرباء، بالإضافة إلى ضبّاط الشرطة.

وقبل أن أصور الأفلام الإباحية بعد أو أمارس البغاء وسفاح القربي، حدث لي فصام يدور حول الكتب. فلقد تعلمت القراءة في سن الرابعة بفضل ذاكرتي الفوتوغرافية التي كانت نتيجة طبيعية لإصابتي باضطراب تعدد الشخصية واضطراب تفكك الهوية.

إن الباحثين الحكوميين المتورطين في مشروع مونارك MK-Ultra قد عرفوا شكل الذاكرة الفوتوغرافية للأشخاص المصابين باضطراب تعدد الشخصية واضطراب تفكك الهوية MPD/DID، طبعاً إضافة إلى الخصائص فوق الطبيعية الناتجة عنها. وإن حدة الرؤية لدى المصابين بهذه الاضطرابات هي أكبر بأربع وأربعين مرة من تلك الموجودة عند الإنسان المتوسط أو العادي. إن (عتبة الاستجابة) للألم غير العادية والمتطورة إضافة إلى انقسام الذاكرة عاملان ضروريان في تطبيقات العمليات العسكرية والسرية، إضافة إلى أن نشاطي الجنسي كان سبباً في حرماني من أن أعيش طفولتي وكانت هذه البرمجة جذابة ومفيدة للسياسيين المنحرفين الذين اعتقدوا أن بإمكانهم إخفاء أفعالهم في أعماق أجزاء من ذاكرتي يشير إليها الأطباء على أنها شخصيات.

مباشرة بعد عودة والدي من بوسطن، أرسلت كما هو معتاد لممارسة البغاء مع فاندرجاغت سيناتور ولاية ميتشيغان والذي أصبح فيما بعد عضواً في الكونغرس الأمريكي وأخيراً رئيس لجنة الكونغرس القومية الجمهورية التي أوصلت جورج بوش إلى مكتب الرئيس. ولقد أصبحت مومساً مخصصة لفاندرجاغت، بعد ممارستي الجنس مع طوابير محلية متعددة شارك فيها هو دائماً، في مكان

معزول من جزيرة ماكيناك وفي موطني بولاية ميتشيغان وأماكن أخرى كثيرة.

كما قام خالي بوب بمساعدة والدي في ترتيب غرفة نومي وتزيينها باللون الأحمر، والأبيض والأقمشة الزرقاء والأعلام الأمريكية وقدم المساعدة في تشتيت عقلي وفقاً لمنهجيات مشروع مونارك. وكانت مغازي قصص الجن تستعمل لتخلط الخيال بالواقع خاصة قصص ديزني وساحرة أوز (OZ) التي كانت أساساً لبرمجتي في المستقبل.

كانت لدي شخصية للدعارة، وشخصية للبهيمية "العلاقة الجنسية الشاذة بين إنسان وحيوان"، وشخصية أخرى لسفاح القربى وكذلك شخصية لتحمل سوء المعاملة النفسية المريعة لأمي، وشخصية للبغاء. والشخصيات الباقية كانت تعمل بشكل طبيعي في المدرسة.

إن شخصيتي الطبيعية قدمت غطاء لسوء الاستعمال الذي كنت أتعرض له. ولكن الشيء الإيجابي أنها كانت تمتلك أملاً بأن في العالم مكان ما لا يؤذي الناس فيه بعضهم بعضاً. وكانت هذه الشخصية تحضر حصة التلقين الدينية الأسبوعية في كنيستنا الكاثوليكية، كنيسة القديس فرانسيس دوسال في ماسكيغون بولاية ميتشيغان.

كانت المعلمة التي تدرسني العقيدة الدينية راهبة أو وبالرغم من عدم قدرتي على التفكير بوعي آنذاك لحماية نفسي من سوء المعاملة، فإنني قررت أن أصبح راهبة لأمنح نفسي نوع الحياة التي أسعى إليها. فلم يكن بإمكاني الاعتماد على أسرتي أو البوليس أو رجال السياسة ليحموننني. وظهرت الكنيسة كحل ممكن لي، فاستمعت بحماس للدرس وصليت بإخلاص وتعلمت كل ما يتعلق بالبناء السياسي للكنيسة وتهيأت لاعترافي الأول.

إن المعتقدات الكاثوليكية التي تعلمتها تتضمن فكرة أن الإنسان ليس مهيئاً لمخاطبة الخالق مباشرة ولكن عليه أن يحصل على شفاعة الكاهن بدلاً من ذلك. وهذا هو الهدف من الذهاب إلى الاعتراف وقد أرشدت لكي أبوح بخطاياي إلى الكاهن، والذي سينقل الرسالة إلى الخالق!!! وهو من المفترض أن يقول لي كم مرة سأصلي صلاة (ليكن سلام لك يا مريم) و(أبانا الذي في السماء). وكم مرة أقولها ككفارة وقد أعطى معلمي في درس التلقين الديني للصف أمثلة عديدة عن (الخطايا)، التي تتضمن ممارسة الجنس خارج الزواج.

وواصلت التصرف بشكل طبيعي لكي أحرز تقدماً في المدرسة[12] وأبدعتُ في دراستي بسبب ذاكرتي الفوتوغرافية بالرغم من أحلام اليقظة المزمنة التي تراودني.

كان لدي عدد من الأصدقاء كما كنت ألعب بحماس أثناء الفرصة مستنفذة كميات كبيرة من الطاقة في جهدي اللاواعي للهروب من عقلي. ولقد أغرقت نفسي بالكتب التي اقترح والدي أن أقرأها.. ساحر أوز، أليس في بلاد العجائب، جزيرة الدلافين الزرقاء، روائع ديزني وسندريلا التي استخدمت كمنبه شرطي لعقلي والذي سيتحول فيما بعد إلى برمجة تحكّم بالعقل[13]. وكانت مشاهدة التلفاز محظورة عليّ

وموجهة مع معرفة أبي المكتسبة، وكان مسموحاً لي بمشاهدة "أفضل" الأفلام، ساحر أوز، روائع ديزني، أليس في بلاد العجائب وسندريلا أيضاً وأيضاً وأيضاً.

حينما كنت في الصف الثاني، اشتركت الفرقة الكشفية التي أنتمي إليها بمسيرة احتفالية بإحدى المناسبات وكان السيناتور فاندرجاغت مشاركاً وفي نهاية المسيرة، أخذني إلى نزل قريب حيث مارس معي الرذيلة قبل أن يعيدني إلى حيث تنتظر الفرقة. كان قائدي وأقراني في الفصيلة يحسبون أنه أمر يبعث على الفخر لكون فاندرجاغت أخذني معه. ولقد تجمعوا حولي ليسمعوا تفاصيل ما حدث معي. ولاحظت بقعة بيضاء ..... على وشاحي فأخبرتهم بشكل سريع أنه أخذني واشترى لي المخفوق اللبني!!! بينما كنت أمسح البقعة.

وكوني مرغمة على التستر على انحرافاته أمام فرقة الكشافة جعل شخصيتي المدرسية منتهكة، أما الشخصية الباقية فقد ظلت طبيعية كما أصبحت أصغر أيضاً.

ورغم ذكريات هذه الحادثة المجزأة في عقلي فإني لم أربط بينها وبين فاندرجاغت، حين أخبرنا أستاذي في الصف الثالث الابتدائي بأننا سنقوم برحلة ميدانية إلى State Capital في لانسنغ بولاية ميتشيغان حيث كان فاندرجاغت يتلقى دورة تعليمية هناك. وفي إحدى المرات عندما كان في العاصمة طُلب مني ترك رفاقي في الصف واصطُحبت إلى مكتب حيث كان ينتظرني مع صديق له، ومعلم خاص (سيصبح رئيساً فيما بعد) هو جيرالد فورد. ورفع فاندرجاغت تنورتي وأنزل سروالي الداخلي ثم وضعني على المنضدة ليمارس الرذيلة معي هو وفورد. وبعد ذلك ضحكوا عندما أعطاني فاندرجاغت علماً أمريكياً في ..... طالباً مني أن ألوح به. ثم أهداني قلم كتب عليه اسم كنيدي والشعار الذي سيقودني إلى بقية حياتي المتحكم بها "لا تسألي ماذا يمكن أن يفعل بلدك لك. اسألي ماذا يمكن أن تفعلي أنت لبلدك".

ثم اصطحبني فاندرجاغت ليعيدني إلى حيث كان رفاق صفي يجتمعون، ووضع ذراعيه حولي على مرأى منهم وقدم لي العلم الأمريكي الذي جعلني ألوح به أمامه وأمام فورد وأصدقائه. لقد انفصلت هنا شخصيتي المدرسية مرة أخرى، لكنني بقيت محافظة على الأمل الذي يكمن في مكان ما، يوماً ما، سأجد مكاناً حيث الناس فيه لا... ماذا؟ لا أستطيع تذكر ما أسعى للهرب منه.

الفصل الثاني

مراسم السكوت

في السابع من أيار عام 1966، ارتديت لباساً أبيض اللون بدءاً من الحجاب الكاثوليكي وحتى حذائي الجلدي، كان هذا اللباس إلزامياً لكي أقوم بمشاركتي المقدسة الأولى وكنت أقف خارج المبنى الإسمنتي الجديد لكنيسة القديس فرانسيس في ماسكيغون أنتظر مراسم البدء عندما خطا أحد رجال غاي فاندرجاغت عبر العشب باتجاهي وجثا على إحدى ركبتيه وخاطبني قائلاً: "تبدين جميلة اليوم، أنت جميلة كما أن اسمك جميل. لكن يبدو أن هناك ما يزعجك" ثم فتح صندوقاً أسود قاتم اللون وأخرج منه عقداً على شكل صليب وردي، وكالقلم المكتوب عليه اسم كنيدي الذي قدمه لي في عاصمة الولاية، سيقودني المعنى الكامن وراء هذا العقد خلال البقية الباقية من وجودي تحت التحكّم بالعقل.

لقد انضم إلينا في مشروع التسلط هذا رفيق فاندرجاغت الأب دون (Don) الذي أدخل يده عميقاً في جيب عباءته ليقدم لي عقداً أزرق ساحر يحمل صورة مريم العذراء. كان يجب أن أضعه في عنقي مع الصليب الوردي. ثم قال لي: "ليرمز إلى خدمتك للكنيسة الكاثوليكية المقدسة التي وعدت بأن أخدمها وأطيعها".

وحالما وضع فاندرجاغت عقد الصليب الوردي وعقد العذراء حول عنقي، أخبرني بأنني أرتدي الآن ما هو ملائم للمراسم، الأحمر والأبيض والأزرق.

.....

.....

.....

.....

وبعد أن انتهت مشاركتي في القداس تحدث إلي كل من الأب دون وفاندرجاغت باختصار بينما كان والداي مجتمعين مع أعضاء الأبرشية الآخرين. كان الأب يقول لي: "لقد أختارك ..... للعمل مع الكنيسة المقدسة. أنت المُختارة[14] يا طفلتي".

في وقت آخر من تلك الليلة، حضر فاندرجاغت حفل الاستقبال الذي أقامه والداي على شرفي في منزلنا. وتحدث فاندرجاغت إلى والدي بعض الوقت، لكنه أمضى معظم وقته يتحدث إلى عمي بوب الذي ذهب فيما بعد في (مهمة عبر البحار). فلقد كان كل من عمي بوب وفاندرجاغت أصدقاء، وظلا كذلك على مرّ السنين وبعد انتهاء الحفلة أعادني فاندرجاغت إلى الكنيسة من أجل (قداس ليلي خاص مع الأب دون). وفتح فاندرجاغت باب منزل الكاهن في الكنيسة القديمة الواقع في الجهة المقابلة لمبنى القديس فرانسيس، مبيناً لي بأن علينا "أن نجري حديثاً هاماً الآن".

إن الكلام، وصدمة الدم، وكذلك الاعتداء الجنسي عليّ والذي تلا تشريط عقلي لأتقبل البرمجة قد تضافرت فيه جهود الكاهن للتحكّم بالعقل وجهود حكومة الولايات المتحدة من أجل توجيه النظام العالمي الجديد. وقد قال لي فاندرجاغت: .....

.....

.....

.....

.....

.....

وواصل فاندرجاغت حديثه ليملأ عقلي الصغير بالتفسيرات ..... التي وضعت الأساس لبرمجة الأبعاد الداخلية/الخارجية المستقبلية التي استخدمها مبرمجو مشروع مونارك للسيطرة عليّ.

عليك أن تتذكري أن العذاب هو أحد هذه الأبعاد والجحيم كذلك. وبين هذين البعدين هناك الكثير من الأبعاد، كما أن (أوز) أيضاً بعد آخر. والسماء ليست الحدود الأخيرة لكل العوالم في الفضاء التي تنتظر من يكتشفها، يمكنك السفر داخل هذه الأبعاد وخارجها، وبإمكانك أن تتعلمي أسرار الكون، لقد تم اختيارك لاكتشاف هذه العوالم الأخرى لخدمة الكنيسة، أصغي إلى السكون وسوف تسمعين صوته يرشدك[15] في مهمتك، لا تخلعي الصليب الوردي أبداً يا كاثي عندما تسافرين عبر الأبعاد الأخرى لكي تكوني قادرة على العودة إلى الوطن.

وما لبث الأب (دون) أن انضم إلى فاندرجاغت في ممارسة طقوس تم غسلي خلالها بدم حمل مذبوح وبواسطة صدمة الدم القبيحة هذه غرسوا تصوراتهم وأساس برمجة التحكّم بالعقل عميقاً في عقلي.

وكان أساس البرمجة هذا متضمناً في (قسم السكوت) الذي أقسمه الرهبان "ليس لحفظ الأسرار فقط، بل ليتمكنوا من (كبح) عقولهم والإصغاء إلى مرشدهم الداخلي".

وبعد "مراسم طقوس السكوت التي قاما بها والتي تضمن لهما أن لا أبوح بسرهم، أخضعني من ثم كل من الأب دون وغاي فاندرجاغت لرغباتهم المنحرفة في ممارسة ..... مع الأطفال، وعلقا على ذلك قائلين إنني أصبحت الآن "كاثي لعوقة جيدة" وبعد أن أتما طقوس (المحافظة على السكوت) توقفت أصوات شخصياتي المتعددة التي طالما ترددت في رأسي. وبصمت أقسام الذاكرة، الذي تم إحداثه بعناية، أصبحت قادرة فقط على سماع أصوات (المعتدين عليّ) الذين صنعوا هذه الذاكرة كي يتحكموا بصمتي. والصمت الذي عرفته كان له علاقة بمشروع مونارك للتحكّم بالعقل.

لقد اعتادت أسرتي منذ وقت طويل أن تمضي العطلة في جزيرة ماكيناك، وهي جزيرة صغيرة تقع في البحيرات العظمى قرب الحدود الكندية. وكانت جزيرة ماكيناك، وفندق الحاكم مانسيون التاريخي

ملتقى للسياسيين وفيه دفعني والدي إلى ممارسة البغاء مع أشخاص من بينهم جيري فورد، وغاي فاندرجاغت، ولاحقاً السيناتور الأمريكي روبرت. س. بيرد. وكان ذلك الجزء المسيطّر عليه من عقلي والذي كان يمارس هذا البغاء يعي أن ماكيناك بعد آخر.

كان مرور السيارات ممنوع في تلك الجزيرة الصغيرة، التي اعتمد سكانها على العربات التي تجرها الخيول، أو على الدراجات الهوائية للتنقل من مكان إلى آخر ومرة عندما كان لي إكوكا Lee Iaccoca "رئيس شركة فورد" يحضر حفلة استقبال في منزل الحاكم الضخم سمعته يقول: "أي مكان أفضل من هذه الجزيرة الخالية من السيارات يبتعد فيها المرء عن كل شيء؟"

إن جزيرة ماكيناك وبسبب موقعها بين الولايات المتحدة وكندا تتمتع بهواء لطيف وكان ذلك هو السبب الكامن وراء تكويني لانطباعي الطفولي بأن بلادنا لم تعرف حدوداً وتلك الرؤية السياسية عززها أيضاً والدي باصطحابه للعائلة إلى شلالات نياغرا حيث كان عقلي يغسل (بشكل رمزي) ذكريات ما حدث في جزيرة ماكيناك. إن شلالات نياغرا الكبيرة شلالات هائلة القوة كانت قريبة جداً من جزيرة ماكيناك وتقع على الحدود بين الولايات المتحدة وكندا.

وحين انتخب بيار ترودو Pierre Trudeau رئيساً لوزراء كندا في العام 1968، كنت أسمع دائماً العبارة التي تقول: "بيار ترودو أحد أتباعنا وأنت تعرفه" وقد سمعت هذه العبارة الغامضة التي تشير إلى ولاء ترودو للفاتيكان أثناء حديث الأب دون مع والدي عنه في يوم أحد بعد القداس، ترددت هذه الواقعة في رأسي بسرعة عندما اجتمعت مع هؤلاء الذين أعرفهم والذين هم على علاقة بمشروع مونارك من رجال الدين.

وفي الصيف الذي تلا انتخاب ترودو لمنصب رئيس وزراء كندا اصطحب والدي العائلة إلى جزيرة ماكيناك كالعادة حيث كان بإمكاني بعد أن أتسلق النصب الضخم المقام في حديقة منزل الحاكم، أن أرى السهول الممتدة إلى الفندق الكبير، ولاحظت هناك أعلاماً كندية ترفرف وبينها الأعلام الأمريكية.

وعندما كنت أنزلق عن ذلك النصب اقترب مني غاي فاندرجاغت حاملاً بيده شراباً وسيجارة، وقال وهو يصفف لي شعري: "سوي قميصك، هناك شخص مهم أريدك أن تلتقي به".

وبينما كنت أدخل قميصي في البنطال الزهري أجبته قائلة: "عرفت أن هناك شخصاً مهماً عندما رأيت تلك الأعلام". قال: "عندما كنت في ..... قيل لي إن رئيس الوزراء (ترودو) صديق ..... وهو يفكر كأنه واحد منا، كاثوليكي صادق، يحب لعقة كاثي".

ثم قادني فاندرجاغت إلى الطابق العلوي من المنزل الفخم حيث كان بيار ترودو يسدل ستائر النافذة في غرفته ذات الضوء الخافت المزدحمة بالقطع القديمة. أغلق فاندرجاغت الباب الخلفي، وكان معطف ترودو ملقى على كرسي في حين ظل مرتدياً بنطاله الرسمي وقميصه الأبيض وحزاماً أحمر براق. وقد لفت نظري إليه فقلت: "يعجبني حزامك".

فقال: "ألم يعلمك أحد الصمت بعد؟" وخفف صوته الناعم من لهجته الخشنة. إنني أفترض أن

ترودو يعلم كل شيء عن الأبعاد البينية وفقاً لتصوراتي المشكّلة بشكل مدروس، لذا انطلق نحو جزء مني يحمل طقس (المحافظة على السكوت). ولم أستطع/لم أفهم أن الأبعاد البينية عملياً تساوي الأبعاد الداخلية في عقلي المقسّم إلى أجزاء، كما لم أتمكن من إدراك أن (مفاتيح الدخول لهذه المملكة) مرهونة بمعرفة الرموز، والمفاتيح، والمثيرة لعقلي المتحكّم به. وقلت له مرددة ما قاله فاندرجاغت: "يقول غاي إنك تحب لعقة كاثي... هل أنت من يحتفظ بالمفاتيح؟".

ونظر إلي ترودو بعينيه الداكنتين الباردتين وقال: "يمكنك تعلم المزيد من مدرسة الأفكار بدلاً من طرح الأسئلة في غير أوانها، ألم تتعلمي أن على الأطفال أن يروا لا أن يسمعوا؟".

وسألته: "وهل هذه الأسئلة في غير أوانها؟ ما هي الأسئلة التي في غير أوانها".

قال ترودو بصبر نافذ: "هذا لا علاقة له بالموضوع. ما هو مهم هو أن تغلقي فمك وأن تعطلي عقلك، وأن تدخلي مدرسة الأفكار. الصمت فضيلة، اصغي إلى الصمت في أعماق عقلك، غوصي عميقاً في عقلك". وببطء صار يردد: "أعمق ثم أعمق حيث الهدوء والسكون".

لقد تلاعب ترودو بعقلي، بخبرته، مستخدماً لغة منومة معقّدة، ولم يضمن سكوتي على الانحرافات الجنسية التي انغمس فيها فحسب بل وجه (مدرسة أفكاري) بطريقة مكافئة لعملية البرمجة. لقد وضع ترودو أساساً لبرمجة الماء/الهواء التي هي موضوع أبعاد منعكسة، تستخدم غالباً من قبل الناسا والآخرين الذين لهم علاقة بمشروع مونارك ولقد أضاف تحريفاً فاسداً على الموضوع البعدي الذي استعان به في كل مرة أراد فيها ممارسة ..... معي، من خلال تلاعبه باسمه بيار pierre وتحريفه إلى (بي - هواء) Pee-Air.

لو كان بإمكاني الإحساس بالخوف آنذاك لكنت خائفة من بيار ترودو، فحركاته المدروسة والبطيئة حجبت قوته الجسدية الوحشية بقدر ما أن صوته الناعم الهادئ اخترق عقلي وتغلغل في فكري، وكانت لمسات أصابعه الطويلة المخنثة والمطلية الباردة تتناقض مع حرارة أغلاله، وانحلاله، لقد اعتقدت بجهلي الطفولي أن سلوك ترودو وطريقة تصفيف شعره تعكس أصله الفرنسي فأنا أعرف كل شيء عن الفرنسيين ولطالما تباهيت بذلك أمام (جدي) الجديد (فان) عندما زرته في منزله في ميلوواكي في ويسكنسن.

فوالد أمي مات بعد اغتيال كينيدي بوقت قصير وسرعان ما أغرمت جدتي برجل أعمال غني وسياسي كبير من ميلوواكي فهي كانت قد التقت بجدي (فان فاندنبرغ) في حاملة للركاب وللبضائع تقوم برحلات في مياه البحيرات العظمى، وهي سفينة ميلوواكي الشراعية التي طالما نقلت حمولة تتضمن سيارات الكاديلاك المشحونة من شركة فاندنبرغ للسيارات إلى كندا، إضافة إلى المخدرات التي أرسلها والدي والتي تم التستر عليها من قبل حراس الساحل المحليين بطلب من حاكم الولاية. وفي بعض الأحيان كنت أرافق والدي إلى أحواض المرفأ في ماسكيغوت لاستلام شحنة مخدرات.

لقد جمع كل من جيري فورد وغاي فاندرجاغت بين المتعة والعمل في مقاهي السفن أثناء

المناسبات حيث نسجت هناك خيوط العلاقة بين جدي (فان) وجدتي. كان جدي فان يعرف جيري فورد وبالتالي تعرف إلى بيار ترودو. عندما جلست على الأرض في بيت جدي (فان) سألني جدي: "ماذا تعرفين عن الفرنسيين؟".

وبتلميح غير لائق وصاعق منه بقيت صامتة، فأضاف: "أعرف أنك قابلت بيار ترودو. كما أنني أعرف أنك تحبين الكلاب فاشتريت هذا الكلب لجدتك وبإمكانك أن تستمتعي به أيضاً. اسمه بي بي وهو كلب بودل فرنسي".

قلت له: "أعرف كل شيء عن الفرنسيين" بينما كنت أقارن بين البودل الفرنسي الكبير الجاثي أمامي وواصلت قائلة: "إن لهم أظافر جميلة" ثم قلت وأنا أمسد أظافر بي بي المطلية: "لديهم شعر غريب" ثم داعبت فرو الكلب المجزوز وقلت مقهقهة: "ثم إنهم يتبولون قليلاً" قال جدي وهو يطوق عنق بي بي بالرسن: "الأفضل أن تأخذيه إلى الخارج" وبعد أن اصطحبت الكلب في جولة شعرت وكأنني مثل كل شجرة في الجوار، وأحسست برغبة في مناداته بي بي Pee - Pee.

فيما بعد صور لي عمي بوب أفلاماً إباحية في مناسبات عديدة منتجاً بذلك أفلاماً جنسية شاذة تدور أحداثها بين إنسان وحيوان وقد علمت فيما بعد أن هذا تم بمعرفة ترودو. لقد شكل بي بي Pee - Pee جزءاً من تجاربي لمدة طويلة حتى بعد أن انفصل جدي (فان) عن جدتي.

لقد بلغت سن المراهقة ببطء وعندما بلغت الثالثة عشرة من العمر تكون نهداي وبدآ ينتفخان ما جعلني أبدو (كبيرة جداً) بشكل ملائم لأعمال فاندرجاغت المنحرفة، وحين أحضرني والدي كالعادة إلى جزيرة ماكيناك لممارسة البغاء في المحفل السياسي، قدمني فاندرجاغت إلى صديق جديد هو السيناتور الديمقراطي روبرت س. بيرد وقد عمل بيرد سيناتوراً طيلة سنوات طويلة، يخدم في المجلس كحامل (سوط) [عضو في البرلمان يعهد إليه بتطبيق الأنظمة الحزبية ويحمل نواب الحزب على حضور الجلسات الهامة]، وفيما بعد رئيساً مؤقتاً لمجلس الشيوخ وكقائد قوي مهيمن على مجلس الشيوخ وقد حظى باهتمام واحترام كل من تعامل معه وخصوصاً والدي. وعندما بقينا وحيدين في غرفته، لاح لي أنه يقف وقفة مهددة وهو يحدق بي بعينيه الباردتين الزرقاوين، فتعريت وتسلقت فراشه كما أمرني، وكان يطلق العنان لرغباته الوحشية، وهو يتحدث عن كيف أنني (وجدت من أجله فقط) وكانت الآلام الفظيعة التي كان يمكنني الصمود أمامها - والصفعات والأصفاد التي عانيت منها في السابق، قد بدت جميعها مجرد لعبة من لعب الأطفال مقارنة بفظاعات السيناتور بيرد. وما زالت مئات الندب ظاهرة على جسدي حتى اليوم. لقد كان الجنس مع فاندرجاغت عبارة عن (كم أستطيع إعطاءه)، بينما كان مع بيرد مسألة كم أستطيع أن آخذ. وقد أجبرت أن أتحمل مزيداً من الألم أكثر مما يستطيع أي إنسان أن يتحمل. لقد كرست لبيرد في الثالثة عشرة مما يعني أنه كان يتحكم بمستقبلي في مشروع مونارك، كما يعني ذلك أن والدي سيقوم بتربيتي طبقاً للمواصفات التي يريدها بيرد.

لقد أصبح وجودي كامرأة تعاني من اضطراب الشخصية المركب أكثر قسوة من ذي قبل لقد أبقيت

جسدياً بحالة رثة لدرجة الإنهاك لكي أكون مهيأة بشكل كافٍ لاستقبال قدرات التنويم المبرمجة المحدودة لوالدي، من أجل تكييف عقلي وتحضيره للتحكّم به. وأصبحت الأفلام الإباحية التي أرغمت على الاشتراك فيها أكثر عنفاً بعد بيرد، إذ تم تحويلي من ممارسة الشذوذ الجنسي مع الحيوان إلى نسخة فظيعة من السادوماشوزية.

ولقد عمل والدي ووالدتي بالتناوب يومياً على (كسر روحي) وتدمير ما تبقى من ثقتي بنفسي، وتحطيم تقديري لذاتي مبددين إرادتي الحرة. لقد علماني أن أحلامي هي واقعي، وأن واقعي هو أحلامي، وأن الأسود أبيض، وأن الأعلى هو الأسفل "تصبحين على خير، نامي جيداً، احلمي بأمك وأبيك". هذا ما كنت أسمعه كل ليلة وكان المقصود منه تشويش عقلي لأصدق أن سفاح القربى في منتصف الليل هو عبارة عن (حلم مزعج).

لقد أصبح تلفازي وكتبي، وموسيقاي أموراً متحكّم بها بصرامة، وخاضعة للمراقبة أكثر من ذي قبل. وهذا ليس من أجل تقييد حريتي فقط. ولكن لفرض تحقيق السيطرة الكاملة على عقلي. وعلى سبيل المثال فإن عرض جودي غارلاند السنوي لـ "ساحرة أوز" قد تم الاحتفال به في منزلي وكأنه عطلة كبرى وذلك من أجل تحضير عقلي لبرمجة مستقبلية في الموضوع الذي أستطيع من خلاله السفر مثل دوروثي إلى بعد آخر (فوق قوس قزح). وبالنهاية فإن تحليق بيرد (بايردز) فوق قوس قزح كان الموضوع الذي أصبح فيما بعد جزءاً من حياتي.

لقد أصر والدي أن أشاهد فيلم ولت ديزني (سندريلا) برفقته، ليعزز بشكل غيبوبي سحري تحولي من خادمة وتابعة صغيرة ذليلة إلى أميرة جميلة.

أما أخي بيل الذي ظهر معي في أفلام الأطفال الإباحية عدة مرات، فلم يقع عليه الاختيار كي يصبح تابعاً خاضعاً لمشروع مونارك (الذي يتطلب تأمين عدد أكبر من الأطفال كي يكرسوا للسنوات القادمة). لكن والدي قد قرر مسبقاً "أن ما هو ملائم لي سيكون ملائماً لأخي" لكي يعده لمشروع مونارك واصطحبنا معاً لمشاهدة بينوكيو (والت ديزني) قائلاً بأنني وأخي ما زلنا دميتاه. إن تحريف الواقع الذي تقدمه أفكار هذا الفيلم الرئيسية، وأفلام ديزني الأخرى عندما تمتزج مع تأثيرات التحكّم الواعية واللاواعية المتسلسلة تحدث تآكلاً في قدرتنا على تبين الحقيقة من الخيال. إن أخي الآن في السابعة والثلاثين وقد بقي حتى الآن عالقاً من الناحية النفسية في سنوات الصدمات الطفولية، وأصبح مهووساً بأفلام وإنتاجات ديزني حتى اليوم، ومنزله مليء بذكريات من ديزني فهو يرتدي ثياب ديزني، ويستمع إلى تعليمات والدي عبر هاتف ديزني ويستمع باستمرار إلى أغنية "عندما تتمنى من فوق نجمة" كونها أغنيته المفضلة، وقد أدخل في عقول أطفاله نفس الفكرة (الموضوع).

لقد أمرني والدي أن أشاهد فيلم الفرد هيتشكوك المرعب (The birds الطيور)، وهذا ما عزز في ذهني فكرة رئيسية هي (لا مكان للاختباء من الطيور/بيرد) وبسرعة بدأت أفقد القدرة على الاعتراض ورفض أي شيء، باستثناء قراري الخاص، كان من السهل الاعتقاد حقيقة "بأن لا مكان للهرب ولا

مكان للاختباء" والذي كان أساساً نفسياً أولياً وضرورياً لمشروع الحكومة/الجيش للسيطرة على العقل وفي سنوات لاحقة أصبح لفكرة "بمن ستتصلين" وملاحظة رونالد ريغان الذكية "يمكنك الهروب لكن لا يمكنك الاختباء" أصبح لها صدى عميقاً في عقلي وبعد كل هذا فإني حتى لو فكرت بطلب المساعدة، فمن سوف يساعدني؟ الشرطة أم الكنيسة أم والدي أم الأقارب أم السياسيون أم المدرسة.

لقد أحسست أن أحداً هناك لن يساعدني كما أن برامج التلفزيون التي يشاهدها كل عبد تابع لمشروع مونارك للتحكّم بالعقل، من الذين عرفتهم قد توسعت لتشمل مشاهدة عروض "أحلم بجيني" و"برادي بانش" و"غامبي وبوكي" و"المسحورة" وقد غرست في عقلي فكرة الجنية التي ترضي سيدها، الذي كان ضابطاً في القوات الجوية في فيلم "أحلم بجني" وقد ساعد هذا على خلط الحقيقة مع خيال الأعمال التلفزيونية. لقد قلت لكل الغرباء أن عائلتي هي مثل (برادي) وقد تم دفعي من خلال (غامبي) و(بوكي) إلى الاعتقاد بأنني كنت شبيهة بممثلي تلك الأفلام المتحركة. لذلك كنت قادرة على أن أناور جسدياً لأتخذ أي وضعية جنسية. كما كانت المرايا تمثل أبواباً للأبعاد الأخرى وللمغامرات تتشابك مع برمجة أفكاري، ومع معتقداتي الكاثوليكية، وأليس في بلاد العجائب وساحرة أوز. إن الجار السوي في فيلم (المسحورة) اعتبر مجنوناً وليس الساحرات، وهذا تحويل آخر تم إجراؤه لوجودي الشاذ (العجيب). لقد كنت الطفلة الوحيدة في مدرستي التي تستمع إلى موسيقى الريف ولكن السيناتور بيرد تخيل نفسه آنذاك عازف كمنجة ريفياً وكان من واجبي أن أحب ما يفعله هو!! وقد خيرت بين أن استمع إلى موسيقى الريف أو أن أكف عن سماع الموسيقى إلى الأبد. كانت الموسيقى وسيلتي النفسية للهروب، آلة منفصلة لكنها كانت تستعمل أيضاً في وضع الأساس لمستقبلي لأكون (نموذج رئاسي) تابع متحكّم بعقله في مشروع مونارك.

وكما اقترح عليّ، قرأت سلسلة (الشاحنة الصندوقية) للأطفال مرات عديدة، ولقد تعاطفت مع المحن والصدمات والمآسي التي تحملها الأطفال بينما كانوا يناضلون من أجل أنفسهم، من مكانهم في الشاحنة الصندوقية على طول خط السكك الحديدية. كان والدي في العادة يصدر أصواتاً شبيهة بأصوات القطار، حينما كنت أمر من أمامه ليذكر عقلي اللاوعي بأنني ما زلت متدربة على سكة "قطار الحرية" [16]. هذه العبارة مقتبسة من هاريت توبمان وهي تعكس معنى كلمة (حرية) لإرباك مسار العقل لدى الفرد وترسيخ المعتقد القائل "أنا حر لكي أكون عبداً". وهذا أيضاً عزز ممارسات إبقائي على مسار الخطة الموضوعة من أجلي.

كان عميل وكالة الاستخبارات المركزية "ميرل هاغارد" يستخدم دائماً عبارات مكتوبة بلغة غامضة في أغانيه تدور حول عمليات التحكّم بعقول التابعين لمشروع مونارك الذي ترعاه الحكومة وقد أطلق أغنيات عديدة بما فيها (قطار الحرية، وفوق قوس قزح)، تصب بهذا الاتجاه. [17]

وقد أخبرني والدي مراراً بأن (ميرل هاغارد) هو المغني المفضل لدي، وأن أغنياته تعزز برمجتي

وبالطبع ظل السيناتور (بيرد) عازف الكمنجة المفضل لدي كما أمرت. وقد عزف أغنيات "Train" مثل Orange Blossom special، في حين كان يقلد صوت القطار على آلة الكمنجة، وفي أحيان كثيرة كنت المستمعة المأسورة بعزفه والمكبّلة وفي مرات أخرى أمرني أن أدور مثل راقصة علبة الموسيقى لإضافة بعد آخر على ممارستنا للجنس. هذه الأبعاد الجسدية تضمنت المزيد من الآلام الجسدية. [18]

لقد استغل والدي صلاته الجديدة بالسياسيين وحسن وضعه المهني، حيث كان يدير مصنعاً لقطع الغيار وسرعان ما تمت ترقيته إلى منصب مدير مبيعات بفضل علاقته بمكتب (القوادة) في البنتاغون وإدارة الخدمات العامة. وبفضل المعلومات التي اكتسبها عن فن الإقناع التنويمي، كما واصل تحسين دخله باستخدامنا جنسياً حيث كان يقدمني بين وقت وآخر لحرس سواحل (ماسكاغون) بينما كان يهرب الكوكايين من وإلى القاعدة.

في الوقت نفسه كان والدي يصطحبنا جميعاً إلى الكنيسة كل يوم أحد، ويبقي والدتي مشغولة بحملها لأطفال تتم تهيئتهم للمشروع كما أحاط نفسه بالأطفال من خلال نادي الرياضيين الصغار، متابعة الأنشطة المدرسية وفرق الكشافة، وهذا كله جعله يظهر بمظهر المواطن الصالح الذي هو (دعامة المجتمع).

لقد تشكل الوهم في داخلي. والجزء المتعلق بي الذي يعرف بطريقة أخرى لم يكن لديه أي خيار سوى أن يبقى صامتاً.

الفصل الثالث

رئيس-ي الأول

ماسكيغون الواقعة في ولاية ميتشيغان مدينة ساحلية تجتذب السياح وهي موطن مهرجان حرس السواحل الذي يدفع الناس إلى المجيء إليها من شتى أنحاء ميتشيغان. كان فاندرجاغت يظهر علنياً في مثل هذه المناسبات كما كانت رؤية والدي ممكنة معه أحياناً وقد التقطت لي صوراً إلى جانبهما بينما كانا يُحكّمان أحداث المهرجان، كعروض الأطفال ومسابقة منحوتات الرمل. وفي كل المشاركات التي فزت بها. في سنوات لاحقة، طلى والدي سيارته الفورد المكشوفة الحمراء المصنوعة عام 1966 ليقل فاندرجاغت خلال أيام المهرجان. وكان هذا يؤدي إلى تعزيز الوهم بأن أبي "دعامة المجتمع".

في العام 1973 تلقى والدي أمراً من السيناتور بيرد يطلب فيه إرسالي إلى مدرسة المركز الكاثوليكي الثانوية في ماسكيغون والتي يشرف عليها راعي كنيسة القديس فرانسيس في أسيسي الأب ليبرس. وبالطبع فإن لدى الكنيسة الكاثوليكية بنيتها السياسية الخاصة بها مع البابا الذي يترأس الجميع. والروابط القوية بين الكنيسة الكاثوليكية وحكومة الولايات المتحدة كانت ظاهرة بشكل واضح من خلال العلاقة المعلنة بين الرئيس والبابا في عهد ريغان. وقد كنت مطلعة على هذه العلاقة منذ مشاركتي الأولى في القداس وكانت مراسم المحافظة على الصمت تغطي هذه العلاقة. وتجربتي مع تورط المركز الكاثوليكي المباشر في التشريط الجسدي والنفسي لصالح مشروع مونارك يؤكد أن هناك اتحاداً بين حكومة الولايات المتحدة والكنيسة الكاثوليكية.

وعندما نقلني السيناتور بيرد إلى مدرسة تديرها الأبرشية دمر من خلال التفكك شخصيتي المدرسية، فلم أعد أنظر إلى المدرسة كملجأ لي من الأذى، وقد علمت لاحقاً أنها تحت إشراف أشخاص فاسدين من وكالة الاستخبارات المركزية.

وفي الوقت الذي انخرطت فيه في المركز الكاثوليكي، تشكلت العصابات والجماعات وكانت لدي (شخصية) لا تتوافق مع الأطفال الخيرين وشخصية أخرى لا تتوافق مع السيئين. ولم يمضِ وقت طويل حتى أدرك الأطفال الطيبون ذلك وسرعان ما وجدت أن الأطفال الوحيدين الذين سيقيمون علاقة معي هم ضحايا المشروع. أصبح أولئك الذين عرفوا أننا نعاني من اضطرابات تعدد الشخصية وأن عقولنا متحكّم بها ينظرون إلينا وكأننا أغنام. لقد تبادلنا الشخصيات فيما بيننا كما تطلبت الظروف ذلك ومعظم الأوقات كان ذلك من أجل أن نأتلف مع بعضنا. كنا قد تعرضنا لصدمة شعائرية، بعدها تمت برمجتنا خلال ساعات الدراسة. وحينما فقدت شخصيتي المدرسية المنفردة التي تحولت وتم تغييرها، فإنني لم أكن قادرة على أن أستعيد، بشكل واعي أجزاء دماغي التي كانت تحمل ذكريات المدرسة. لذلك لم يكن أمامي سوى التعلم المستمر علاوة على ما كنت أستطيع حفظه من الصف بذاكرتي الفوتوغرافية. لذا بدت العلامات

التي حصلت عليها غريبة إذ تراوحت بين علامة (A) وعلامة الرسوب، حتى أن علامات ال- (A) التي نلتها لم أحصل عليها أكاديمياً.

وكانت الأخت أن ماري تشرف على دراستنا لموضوع الاعتراف، خلال الدروس الدينية المفروضة علينا، وكان هذا من أجل تحضيرنا لأنواع من الاعترافات التي سوف نبوح بها للأب (فيسبيت). الذي كان مديراً لمدرستنا أيضاً. وفي اليوم الذي أمرتنا الأخت أن نعترف فيه، رفضت الذهاب. كنت أشعر بخوف لا واعي من أن يتم ..... مرة أخرى أثناء الاعتراف. في تلك الأثناء وعندما كانت المراهقات من أقراني ينتظرن خارجاً بصبر نافذ، جعلت الأخت مني مثالاً للصف قائلة بأنني "شيطانية" ولذا "سوف ألقى في الجحيم".

وكما هو مخطط، عمل المركز الكاثوليكي على زيادة قدرتي على الاحتمال. وانتسبت إلى فريق الفتيات للركض ضمن مضمار لمسافة ميلين كما أُمرت. وقاد المركز الكاثوليكي فريق ولاية ميتشيغان في الألعاب الرياضية للمدارس الثانوية باستخدام تقنية التحكّم بالعقل "لتعديل" النجوم الرياضيين وجعلهم يكسرون الأرقام القياسية. وقد حصلت المدرسة على تقدير عالٍ لمشاركتها في ألعاب المحترفين بلاعبيها المبرمجين. وقد أثارت تلك الانتصارات المتكررة الشكوك من حولها كما حدث مع مراوغي فريق تومي لاسوردا.

وهذا ما أحدث فضيحة عامة للمدرسة وهدد بإغلاق أبوابها في عام 1975.

وعندما اجتمع فريق السباق المؤلف من الفتيان والفتيات عقب دوام المدرسة للتدريب، كنت من بين الإناث القليلات اللواتي تم انتقائهن ليتدربن تحت إشراف (شيفريني) وبطرقه المنومة للتحكّم بالعقل، وكان ذلك بسبب كوني ضحية من ضحايا مشروع مونارك. فلقد أمرت أن أعدو مسافة ثلاثة عشر ميلاً في اليوم (خدعة شيطانية سخيفة أخرى) لتحضيري لسباق الميلين. وكنت غالباً ما أركض مع صديق كان قد أحرز الرقم القياسي في سباق الميلين للذكور. وكنا صديقين متشابهين في أشياء كثيرة بسبب كوننا ضحيتين لمشروع مونارك. ومعاً تعلمنا كيف نُسكت الألم والتعب عندما كنا نعدو. ودخلنا في غيبوبة عدوٍ سريع دون شعور منا بالوقت والمسافة بفعل مدربنا شيفريني، لقد تصورنا المضمار وكأنه "طريق القرميد الأصفر" انسجاماً مع برمجة فكرة (أوز) الرئيسية. إن خطط السيناتور بيرد لبناء قدرتي على الاحتمال من خلال وسائل تدريب المركز الكاثوليكي كانت ناجحة لأنها ساعدتني فيما بعد على تحمل فظاعاته الجنسية المنحرفة. لقد اعتادت عائلتي على الذهاب في رحلات تخييم بالإضافة إلى رحلاتها المعتادة إلى جزيرة ماكيناك وشلالات نياغرا. وكان الهدف من ذلك "الابتعاد عن كل شيء".لكن الحقيقة أنهم كانوا يصطحبونني إلى تلك الأماكن لأمارس الشعائر الجنسية والبغاء ولأشارك في تصوير الأفلام الإباحية.

في خريف عام 1974، أعلن والدي أننا سنذهب للتخييم، "كأحياء لعادة قديمة"، في بلدة سيدر سبرنغ المنعزلة بولاية ميتشيغان التي يجري الاحتفال بها باليوم السنوي للفانيلات الحمراء. وطلبت

مني والدتي أن أهيء جنيزاتي وقمصاني وزيّ المدرسة الكاثوليكي الذي غَسلته وكوته لهذه المناسبة.

كانت سيدر سبرينغ هادئة، مع أحداث المهرجان المتضمنة ركوب الألعاب الخربة المقامة في موقف صغير للسيارات والمباريات التي يقوم الفلاحون المحليون خلالها بتحريض أحصنتهم وبغالهم لمعرفة من سيجر حجماً أكبر من الحمولة. وكان الشارع الرئيسي (والوحيد) في البلدة مزدحماً بالمحال التجارية التي اصطفت على جانبيه، بما فيها مصنع لونغ جونز لصنع الفانيلات الحمراء.

في وسط البلدة، أقيم سجن، منفرد، زائف، يوضع فيه من لم يكن مرتدياً الفانيلا الحمراء المطلوبة يقوم على حراسته رجال شرطة مزيفون. وأصبت بالدهشة عند رؤيتي لسكان البلدة يصطفون للسير في الاستعراض، بينما ظل القليل منهم يراقبون المشهد. وحمل رجل معتوه عصا المارشال ليتقدم الاستعراض وتبعه بعض الصبية على الدراجات الهوائية وعربة للعجزة، إضافة إلى مجموعة من طلاب الموسيقى يسيرون مرتدين فانيلات حمراء. وكان الختام الضخم للاستعراض يتمثل في بعض عربات للإطفاء اقتربت محاطة بعدد كبير من دراجات الشرطة. وسمعت السكان يتهامسون: "الرئيس قادم" اعتقدت أنهم عنوا رئيس مصنع الملابس الداخلية. لكنني كنت مخطأة. وترقبت برعب بينما شاهدت عربات الإطفاء تتقدم ثم تتوقف وقام العملاء بمساعدة الرئيس (جيرالد فورد) على النزول إلى الشارع.

وكان والدي يشد بقوة على ذراعي، وكأنه يجرني عبر سد من العملاء السريين، للتحدث مع الرئيس فورد. ألقيت نظرة هلعة حولي بينما قام والدي بإعداد الترتيبات اللازمة لتقديمي لفورد كي أمارس البغاء معه، في وقت لاحق من تلك الليلة. كان فاندرجاغت الذي لم يكن يغيب عن أي استعراض يوقع صوراً. وقام شخص ما وهو يبتسم لي بسحبي من ذراعي بعنف، فصرخت بذعر، وغص الحشد بالضحك. بينما قامت شرطة كيستون بوضعي في السجن وهم يؤنبونني على عدم ارتدائي الفانيلا الحمراء حينما كنت أتكلم مع الرئيس. كنت قد تجنبت أن يراني أحد برفقة شخص مثل فورد، لكن آنذاك، لم يكن أحد يعرفه كما أعرفه أنا. وقد سمعت شرطة (كيستون)، يتحدثون عن كوني "محظوظة"، إلى أن وصل والدي فدفع كفالتي. وتم إطلاق سراحي من الزنزانة.

في تلك الليلة ارتديت الزي الكاثوليكي كما أمرت وذهبت برحلة غيبوبة مفكِكة حين أخذني والدي إلى مستودع للحرس الوطني المحلي وتم تقديمي إلى (فورد). الذي أخذني إلى غرفة فارغة وألقى بي على الأرض الخشبية ثم خلع بنطاله. وقال: "استلقي على هذا" ثم اغتصبني بوحشية، بعد ذلك تمت عملية محو ذاكرتي باستخدام تيار كهربائي عال. وحملت إلى السيارة حيث استلقيت على المقعد الخلفي، منقبضة العضلات، مذهولة متألمة. لا أقوى على الحراك ولدى عودتنا إلى (ماسكيغون) أرسلني والدي إلى الشاطئ كالعادة، كي تعمل الأمواج المتلاطمة التي تضرب الشاطئ على غسل دماغي وتحريره من "الذكريات" بينما أرنو إلى المغيب بهدوء. لقد اعتنقتُ تماماً أن "لا مكان للهرب" حتى ولا عند رئيس الولايات المتحدة.

أتذكر فقط أن الجزء "السليم مني"... شخصيتي المتأصلة... بدأت تموت بعدما رأت فورد رئيساً

للبلاد. أتذكر أنني كنت في صباح أحد الأيام على درج مدرسة المركز الكاثوليكي الثانوية، أحاول الوصول إلى الباب مجهشة بالبكاء. لم أكن أعرف لماذا كنت أبكي وكمريضة تعاني من اضطراب تفكك الشخصية، كنت نادراً ما أبكي. لكنني ذلك اليوم بقيت أبكي لساعات حتى عندما أذن لي بمغادرة المدرسة. وجدني أحدهم خارجاً لكنني لا أتذكر حتى أنني خرجت من المدرسة. ولم أتمكن من تذكر ذلك إلا بعد أن تم إنقاذي وتعطيل مفعول السيطرة وأعيدت عملية توحيدي في عام 1988. والآن يعمل دماغي بكامله عبر كمية كبيرة من أجزاء الذاكرة والتي تعرف أيضاً باسم الشخصية المزدوجة. لم يسلم جزء مني من الاعتداء. لقد بدا أن "لا مكان للهرب" حتى في عقلي. وهذا ما قادني إلى الجنون ولهذا أراد الجناة أن يتحكموا بي كلياً.

الفصل الرابع

اللعبـة البالغـة الخطـورة

عندما علمت أن لقائي أصبح وشيكاً بالسيناتور بيرد في مدينة ترافيرس بولاية ميتشيغان (مقر فاندرجاغت)، سرقت بعض الحلوى من متجر محلي على أمل دخول السجن والهرب من اللقاء مع بيرد وتم إلقاء القبض عليّ كما تم استدعاء الشرطة ولكن بالطبع الجناة ذوو النفوذ السياسي الواسع لم يكونوا ليسمحوا للشرطة بفتح سجل إجرامي لي. المسألة برمتها تم إسقاطها بشكل غامض وفجائي. كان "عقابي" الوحيد هو أن أجتمع مع مدير المدرسة الأب (فيسبيت).

عرف الأب (فيسبيت) بأنني جزء من مشروع (مونارك) وتولى المسألة وفقاً لذلك. اغتصبني في كنيسة المدرسة بينما كان يقوم بطقوس شيطانية أقحم فيها عدداً من أصدقائي والذين هم ضمن هذا المشروع. كان الأطفال عادة ما يلصقون الألقاب بأساتذتهم، وكان هناك القليل منا الذين عرفوا سبب تلقيب الأب (فيسبيت) بـ (المؤخرة المزغبة)، كان ظهره مغطى بشعر أسود كثيف. استشارني في مناسبات عديدة وقال مرة "اعتقدت أن الأطفال الذين هم في وضعك هم جميعاً جزءاً من برنامج تبديل التلاميذ".

كان الخال بوب تانيس قد زارنا في بيتنا مراراً. ولقد جاءنا إلى هنا بسبب ما دعاه (الأوبس الأسود) عملية استخبارات القوة الجوية. أعرف الآن أسلوب عمليات الـ CIA، كان يربط قصة مليئة بالكذب بشيء من الحقيقة. كان قصده إعلامي بأن ..... معذورة لتورطها مع حكومتنا وسبب ذلك يعود لسماع الكهنة إلى اعترافات من أعضاء عصابات وجواسيس" كما أنه شرح لنا أن الطلاب المبدلين هم جواسيس تحت الصنع. وجدهم الكهنة من خلال الاعترافات. لذلك تم اعتبارهم مستهلكين وتم نقلهم خارج البلاد ثم اقترح على والدي بأنه يجب عليّ أن أرى مستشار التوجيه في المدرسة، عميل الـ CIA (دينيس ديلاني) وبسرعة قال لي والدي وبحماسة أن (ديلاني) كان صديق العمر في سانت فرانسيس والذي يعرف كيف يتعامل مع أطفال مثلي. ومن ثم تم إجراء الترتيبات اللازمة لي لكي أجري المقابلة معه.

بدأ ديلاني بإعلامي أنه على علم بكل شيء وأنه يعرف ما أنا محتاجة إليه "ليعيدني إلى الدرب الصحيح" قال إن على عائلتي أن تذهب برحلة إلى جبال تيتون في وايومينغ كما أنه أمن لنا الخرائط والمعلومات ووضعها في ظرف لوالدي. وأطفأ الأضواء في مكتبه. وشغل جهاز عرض الشرائح ثم عرض عليّ مشاهد لعدد كبير من شلالات تيتون كل واحدة كانت (لغسل دماغي) ولواقع أنني كنت أقوم بممارسة الجنس عن طريق الكلام كما أمرت بينما كانت الشرائح تدور. ثم عين لي مواعيد قادمة لاستشارات أخرى.

إن الرحلة إلى شلالات تيتون ربما ستكون مختلفة عن الرحلات المعتادة إلى شلالات ماكيناك/ نياغرا، لكنني لم أكن أعتقد أن تغييراً ما سيطرأ على حياتي. لقد قيل لي إن حياتي (موجهة) وأن كل ما عليّ هو أن أسلك الطريق الممهد أمامي. على سبيل المثال "الطريق ذو القرميد الأصفر" ولقد وجهت نحو وايومينغ، ولم أكن أعرف لماذا وصلت!

لقد أكدت على أهمية الرحلة العائلية إلى تيتون عندما رأيت ديلاني أثناء جلستي الاستشارية ولقد أعلمني أنه تكلم مع والدي عن الرحلة، وأيضاً عن رحلتنا القادمة إلى عالم ديزني في فلوريدا ولم أتفاجأ عندما علمت أن هناك رحلة إضافية. كما لم تكن لدي القدرة على أن أتحمس أو أشكك. لقد كنت على علم بأن ديلاني كان على ارتباط عميق بمشروع (مونارك) ليس لأنه كان يدخل إلى شخصيتي الجنسية مرة أخرى، بل لأنه كان يساعد على تعبيد الطريق الذي يقودني إلى مصيري المحتوم تحت التحكّم التام بالعقل.

في العام 1974 وخلال عطلة عيد الميلاد طار والدي بنا إلى عالم ديزني عن طريق تامبا بولاية فلوريدا وجهلاً مني بالجغرافيا، لم يخطر على بالي أن (تامبا) كانت خارج نطاق الطريق إلى عالم ديزني حتى وصل بنا أبي إلى بوابات قاعدة (ماك ديل) الجوية. هناك التقى بي أشخاص عسكريون ورافقوني إلى داخل القاعدة حيث التقنية العالية والسرية للغاية لتسهيل التحكّم بالعقل من أجل تعديل السلوك وبرمجته. كان هذا اللقاء هو الأول فيما أصبح سلسلة معتادة من اختبارات التحكّم بالعقل و/أو جلسات برمجة حكومية سوف أتعرض لها خلال عملي كضحية لمشروع (مونارك).

وسواء كنت في مبنى للجيش أو للناسا أو للحكومة فإن إجراء إبقائي تحت التحكّم بالعقل التام ظل منسجماً مع متطلبات مشروع مونارك وقد شمل هذا خدمات سابقة جسدية و/أو نفسية، وحرماني من النوم والطعام والماء، وتعريضي لصدمات كهربائية عالية التيار، إضافة إلى برمجة تنويمية و/أو متناسقة مع أجزاء محددة من ذاكرتي أو شخصيتي. إن التجهيزات والمعدات ذات التقنية العالية والأساليب التي تعرضت لها منذ ذلك الوقت فصاعداً أعطت حكومة الولايات المتحدة تحكماً مطلقاً بعقلي وحياتي. لقد تم إخراجي من عقلي الواعي وبالمعنى الحرفي كنت موجودة فقط من خلال لاوعيي المبرمج. لقد خسرت إرادتي الحرة وقدرتي على التفكير ولم أكن قادرة على التفكير أو التشكيك بأي شي كان يحصل معي كنت أستطيع فقط أن أفعل ما يقال لي.

بعد تلك التجربة في قاعدة ماك ديل الجوية، ساءت حياتي البيتية واشتدت السيطرة والشروط التي نفذها عليّ أبوي ولم يعد مسموح لي بإقامة صِلات مع أخوتي (كان لدي أخت واحدة صغيرة في ذلك الوقت) هذا أوقف جهودي اللاواعية لحمايتهم من اعتداءات والدي وتركني هذا مع توقي الفارغ، البائس للعلاقات المليئة بالحب التي تشاطرتها سابقاً معهم، بالطبع لم أكن أستطيع أبداً أن أحميهم أكثر مما أستطيع أن أدافع عن نفسي أو لاحقاً أن أحمي طفلتي ولكن كان بمقدوري مجالستهم كل ليلة كالمعتاد واصطحابهم في نزهة طويلة تدوم لساعات في محاولة غير فعالة مني لإبقائهم بعيدين عن

نطاق أهلي، حتى بدأت برمجة الحكومة لقد اعتقدت دون وعي مني بأنني أغير شيئاَ ما لكن في اليوم الذي قال فيه أخي الصغير لأمي أنه يفضل البقاء معي بدلاً منها لم يعد باستطاعتي الاقتراب من أخوتي وأخي وفيما يبدو أنني أحدثت تغييراً لدرجة أن والداي أجبرا على فصلي عنهم حتى أنهما أصبحا يحتجزانني في المرآب لدى عودتي من المدرسة أو العمل ولم أستطع التحدث معهم أو النظر إليهم أو معانقتهم كما لم يسمح لي بتناول طعام العشاء مع عائلتي، رغم أنهم كانوا يسمحون لي بالخروج من الغرفة لإعداد المائدة لهم وغسل الصحون، والقيام بمهام أخرى. أما إذا جازفت بالخروج من غرفتي للذهاب إلى الحمام وعلمت أمي بذلك فإنها كانت تقول "لم يحرك أحد قفصك" وتأمرني بالعودة إلى غرفتي في المرآب.

في صيف عام 1975 قطعت عائلتي الطريق من ميتشيغان إلى جبال تيتون في وايومنيع وأمرت أنا بالركوب في مؤخرة سيارة (الشيفي) العائلية لأنني ممنوعة من الاختلاط أو الاتصال بأخوتي وأختي لذلك اندمجت في الكتب أو في اقتراحات والدي المنومة أو المجازية وذهبت في غيبوبة عميقة فيما كنت أشاهد عبر نافذتي المروج التي تبدو كبحر لامتناهٍ من أمواج العشب الكهرماني اللون وما إن وقفنا للتزود بالوقود أخذني والدي ليريني ابن آوى - المحنط والمعلق على الحائط وبسبب حالة الغيبوبة والتفكك التي كنت أعيشها وبسبب قابلية التأثر بالآخرين لدي صدقت أنه وُلد من التزاوج بين الأرنب والظبي.

كانت درجة الحرارة قد بلغت 55 درجة فهرنهايت في الأراضي القاحلة عندما هبطت الحرارة في الليل. إن حرارة النهار الشديدة جعلتني أزداد عطشاً آنذاك وكان والدي يحضرني جسدياً وكأن حرماني من الماء يجعلني قادرة على تحمل العذاب الشديد والبرمجة في (وايومينغ).

كان ديك تشيني كبير موظفي البيت الأبيض في عهد الرئيس فورد ولاحقاً وزيراً للدفاع في عهد الرئيس (جورج بوش) وعضواً مؤتمناً على وثائق مجلس العلاقات الخارجية ويأمل بالحصول على منصب الرئاسة في العام 1996 وكان هو عضو الكونغرس الوحيد الذي يمثل (وايومينغ). وكان ديك تشيني سبباً في انتقال عائلتي إلى وايومينغ حيث تجلى شكل آخر من الوحشية نسخته "اللعبة البالغة الخطورة" أو اصطياد البشر.

لقد أصبحت أفهم الآن أن اللعبة البالغة الخطورة كانت اختراعاً ليخضع العسكريين لعملية تدريب تمكنهم من البقاء على قيد الحياة وعلى تحمل المناورات القتالية. واستعملت هذه التقنية معي ومع عبيد آخرين عرفتهم، كوسيلة لمزيد من عمليات التنبيه الشرطي لعقولهم ولجعلهم يدركون أن لا مكان للاختباء، بالإضافة إلى تعريض الضحية لصدمات من أجل البرمجة التي تليها. لقد أثبتت تجربتي على مرّ السنين بأن اللعبة البالغة الخطورة كانت تتألف من تنويعات عديدة على فكرة بقائي عارية، أهيم في البرية بينما تتم مطاردتي من قبل الرجال والكلاب. وفي الواقع كانت مناطق البرية مسورة بسياج عسكري آمن وكانت مسألة الإمساك بي مجرد مسألة وقت وقد أمسك بي واغتصبت مراراً وعذبت.

كان لدى ديك تشيني إدمان ظاهر على "الإثارة التي توفرها الألعاب الرياضية" وتبين أنه مصاب بوسواس (اللعبة البالغة الخطورة) باعتبارها وسيلة لتعريض ضحايا التحكّم بالعقل للصدمات وأيضا لإشباع رغباته الجنسية المنحرفة. إن إدخالي إلى اللعبة حصل عند وصولي إلى كوخ الصيد قرب غريبل في وايومينغ وقد دمرني ذلك جسدياً ونفسياً. لقد تم تعريضي لصدمات كافية للبرمجة التي قام بها تشيني إذ وقفت عارية داخل كوخ الصيد بعد أن اصطدت وأمسك بي. كان (تشيني) يتحدث وهو يدور حولي متوعداً بأنه يستطيع فعل كل شيء بي.

وامتزج الدم والعرق مع الأوساخ على جسدي وارتعدت بتعب وألم. تملقني تشيني قائلاً "قرري" بقيت صامتة غير قادرة على النطق. "ليس لديك خيار، على أية حال أنا أختار لك وهذا هو سبب وجودك هنا، من أجلي لأعمل لك عقلاً أو أجعلك لي. لقد خسرت عقلك منذ أمد طويل. والآن سوف أعطيك واحداً كما أعطى ساحراً (أوز) الفزاعة دماغاً. لقد قادك القرميد الأصفر لي هنا لقد قطعت هذه المسافة الطويلة من أجل دماغك وسوف أعطيك واحداً".

وصل الدم إلى حذائي واستحوذ على انتباهي، وكنت قد وصلت مرحلة متقدمة من برمجتي، ربما لم أكن ألاحظ شيئاً كهذا أو لم تكن لدي القدرة على التفكير لمحوه لكني إلى حدٍّ بعيد ذهبت إلى ماكدريل وعالم ديزني من أجل برمجة الحكومة/العسكرية وأخيراً عندما تمكنت من الكلام رجوته قائلةً "إن لم تمانع هل أستطيع استعمال حمامك؟".

احمر وجه تشيني بغضب وانقض عليّ بلحظة ثم دفعني بعنف على ظهري إلى الحائط وإحدى ذراعيه على صدري والأخرى على حنجرتي. خنقني وهو يضغط على الشريان السباتي في رقبتي بإبهامه وانتفخت عيناه وبصق وهو يدمدم "إن لم يكن لديك مانع سوف أقتلك أستطيع قتلك بيدي المجردتين أنت لست الأولى ولن تكوني الأخيرة. سوف أقتلك بأي وقت ملعون أريد أن أقتلك فيه" طرحني جانباً على السرير الذي كان ورائي هناك أنهى التنفيس عن غضبه جنسياً.

وأثناء رحلة العودة الطويلة إلى ميتشيغان رقدت على المقعد الخلفي للسيارة مصابة بالغثيان وموجوعة من وحشية تشيني ومن جراء التيار الكهربائي العالي بالإضافة إلى تجربتي الكاملة في وايومينغ. توقف أبي أمام الشلالات المتدفقة عبر جبال تيتون ليغسل دماغي من ذكرياتي عن تشيني وبالكاد كنت أستطيع السير عبر الغابة إلى الشلالات من أجل إتمام هذه العملية كما هو مطلوب، على الرغم من أنني استوعبت دروسي لاتباع الأوامر بشكل جيد.

في السنة التالية بعد أن تم التخطيط لرحلتنا إلى عالم ديزني، انطلق أبي وهو يقود المقطورة (وقد نمت خارجاً داخل خيمة لأنه لم يكن يسمح لي النوم بالداخل "لأنني لست من العائلة") وفي الطريق إلى مركز كينيدي الفضائي أنزلني والدي هناك حيث واجهت أول برمجة (ناسا) لي ومنذ ذلك الحين فصاعداً أصبحت (مهووسة) باتباع "(الطريق القرميدي الأصفر) إلى ناشفيل في ولاية تنيسي. وكان الانتقال إلى (ناشفيل) هو كل ما أستطيع التحدث عنه. إذا سألني أحد لا أستطيع أن أفكر لأسأل نفسي "لماذا؟" كنت

أرد بشكل مصطنع أنه شيء "عليّ القيام به".

لقد مررت بـ "حركات" في سنتي الأخيرة دخلت من خلالها في غيبوبة مفككة لقد أصبحت بعيدة كل البعد عن القيّم الدينية بسبب معلم الدين في الصف الأخ (إميت) كان هذا بسبب تعزيزه لعقيدة أكل لحوم البشر من خلال كتاب (على قيد الحياة) لـ (بيار بول ريدز) ومن خلال تعاليمه الدينية التي حضرتها والتي شملت طقوساً خفية وسرية في كنيسة القديس فرانسيس.

لقد تخرجت من ثانوية المركز الكاثوليكي عام 1976 بالذكرى المئوية الثانية لتأسيسها، تمت قيادتي من قبل السيناتور بيرد لمراجعة خططي للذهاب إلى كلية (Hope) كما وعدت فاندرجاغت عندما كنت صغيرة. هذا المخطط الجديد كان يعني انتظامي مؤقتاً في (كلية ماسكيغون الاجتماعية) لأن "تعليمي الحقيقي" كان سيأتي من خلال برمجة التحكّم بالعقل وليس عبر المدرسة. ولكي أكون منهكة كما هو ضروري من أجل "تعليمي الحقيقي" عملت في ثلاث مهن شاقة بالإضافة إلى ذهابي إلى الكلية.

خلال الفصل الأول في الكلية عام 1976، وضعت خططاً كي أقوم برحلة إلى (ناشفيل) مع صديقتي في مشروع (مونارك) من المركز الكاثوليكي (بقيت هي ضحية إلى اليوم ولذلك فإن هويتها يجب أن لا تكشف من أجل سلامتها).

وبين لي والدي أن عليّ البقاء في نزل فيدلر في ناشفيل الواقع في حي المقاهي الليلية الرديئة التي تقدم الموسيقى الريفية والشهيرة عالمياً. ولكي أحضر حفلاً في فندق أوبري الكبير ليلة الجمعة، حيث ستؤمن البطاقات عبر (صديق) على الرغم من ندرتها خلال عطلة الشكر.

آنذاك لم أفكر بالربط بين نزل فيدلر وعازف الكمان السيناتور بيرد حين وصلت أنا وصديقتي إلى مدينة الموسيقى في الولايات المتحدة الأمريكية ولم أجد الأمر غريباً عندما غنى "نجم" موسيقى الريف في مقهى بلاك بودل الليلي في زقاق برنتر وبدأ بتوجيه نشاطاتي. ولقد تم تأمين دخولنا أنا وصديقتي مجاناً إلى البلاك بودل لتشجيعنا على العودة كل ليلة حيث المغني وعميل الـ CIA جاك غرين يعزف مع فرقته (Desperado) خلال فترة الاستراحة القصيرة التي تفصل بين الفقرات. كان غرين وفرقته يجلسون معي ومع صديقتي للتلاعب بعقلينا القابلين للتأثر بسهولة. لقد قيل لي أنه كان (قدري) أن ألتقي بعضو من فريق الغناء، (واين كوكس) والذي تم تدريبه من أجل عمليات مرتزقة تحت قيادة سيناتور لوزيانا السيناتور (جاي بينيت جونستون). علمت فيما بعد أن كل المرتبطين مع غرين كانت لهم علاقة بعمليات الـ CIA "قطار الحرية". عندما قلت لغرين أننا لن نعود إلى هنا ليلة الجمعة وذلك بسبب حضورنا في الغراند أول أوبري، قال لنا إنه سوف يكون بالأوبري في تلك الليلة. قام بالترتيبات اللازمة لكي نذهب إليه خلف الكواليس ونراه فور انتهاء فقرته وبين لنا أن حارس الأمن في الـ (أوبري) من شرطة ناشفيل المقدم (بوب إيزل)، كان صديقاً حميماً له وسوف يسمح لنا بالدخول.

في الأوبري جلست أنا وصديقتي بين الجمهور نشاهد جاك غرين يقدم "ضيفه المميز" سيناتور الولايات المتحدة (روبرت س. بيرد) وعند رؤيتي لبيرد دخلت في غيبوبة عميقة وبشكل آلي ومن خلال

إيماءاته خضعت لأوامر غرين فور دخولي خلف الكواليس، أشار غرين إلى غرفة ملابسه، والتي كان يتشارك بها مع السيناتور بيرد، وأمرني بالدخول. الشخصية التي كانت تجلس بين الحضور أدركت أن بيرد مغنٍ ولم تستطع ولم يكن بإمكانها أن تفكر أبعد من ذلك لكن عندما دخلت إلى غرفة الملابس ورأيت بيرد جالساً على حافة طاولة مستحضرات التجميل ذات المرآة بسرواله القصير، تحولت إلى شخصية الطفلة التي عرفته كسيناتور على جزيرة ماكيناك منذ عمر الثالثة عشرة، واستجبت جنسياً له بعد ذلك، كان بيرد يدعي أنني "له"، يقول لي بحماسة إنه لطالما أراد ساحرة صغيرة حاكماً له". ولاحقاً عرفت مدى قباحة هذه العبارة.

قال لي عضو فرقة جاك غرين واين كوكس إن لعب الموسيقى خلف السيناتور بيرد في الأوبري لم تكن الطريقة الوحيدة التي "دعمه" فيها بل أنه دعمه سياسياً وفي عمليات قطار الحرية. وأعد كوكس بعض التدابير لنمضي أنا وصديقتي ما تبقى من رحلتنا في عربته المقطورة في هندرسنفيل بولاية تنيسي ولم يكن لدينا خيار سوى أن نذعن. وفي الليلة التالية بعد أن أكمل جاك غرين عرضه في البلاك بودل قادني وصديقتي لنادٍ قريب اسمه الشيطان هناك، كان كوكس قد جاء ليقلنا ويأخذنا إلى هندرسنفيل وعوضاً عن ذلك تم إعطاؤنا مخدراً وأخذنا (بجولة) لمحطة الاتحاد، في ناشفيل ثم إلى محطة قطار مهجورة، حيث من المفترض أن يكون القطار العامل الوحيد هناك هو قطار الحرية.

إن محاولة السيناتور بيرد لزرع بعض المعتقدات الخرافية من خلال التعليم الكاثوليكي كان يجب أن تزيد التأثير إلى حده الأقصى من خلال الطقس الغامض الذي تعرضت له في البرج ذي الحجارة القديمة وفي مخزن القطارات القديمة لكن الألم والرعب كان تأثيراً كافياً لوحده حتى من دون التزامي بالمعتقدات الخرافية.. لقد اصطحبني (كوكس) أنا وصديقتي في رحلة سريعة عبر المحطة المهجورة، حتى وصلنا إلى رجل متشرد ينام على الأرض. أمرني كوكس "بتقبيل متشرد سكة الحديد وداعاً". ثم أطلق النار عليه بين عينيه بينما ما زلت أنا بعيدة عنه مجرد إنشات قليلة[19]. ثم استعمل منجلاً ليقطع به أيدي الرجل، ووضعها في حقيبة ذات قفل. ثم صعد بنا الدرج المتداع إلى برج المستودع القديم.

هناك كان جاك غرين - فرقته، وآخرون يرتدون عباءات سوداء ويتجمعون حول مذبح جلدي أسود في غرفة مضاءة بالشموع ومزينة بالمخمل الأحمر. وبصدمة كبيرة استلقيت على المذبح، وتعرضت للاغتصاب وعذبت بينما كان المشاركون في العملية منغمسين في الجنس والدم، وطقوس أكلة لحوم البشر.

في اليوم التالي استيقظت على كنبة (كوكس)، على يقين غير واضح بأنني عانيت من (كابوس سيء) عندما وقفت أغمي عليّ نتيجة للنزيف الشديد إذ كنت أنزف بغزارة من ..... كان كل ما أستطيع فعله هو التهيؤ للعودة إلى ميتشيغان لم تكن صديقتي طبعاً بحالة وعي عقلي مستقر للمساعدة. لم أكن أعرف ما حصل لي، ولم أستطع أن اشكك بالموضوع. كان لدي (وسواس) داخل عقلي. لقد تمت

برمجتي من خلال الطقوس الشعائرية للانتقال إلى (ناشفيل) والزواج بكوكس. كما أمرت من السيناتور بيرد.

وفي ميتشيغان أعلمت والدي بأنني سوف أنتقل إلى ناشفيل للزواج بكوكس، كما (قدر لي) وما لم يقولاه لي هو أن أبي كان قد باعني للسيناتور بيرد بمقابل عقود عسكرية مربحة جعلته مليونيراً بين ليلة وضحاها، مليونيراً حاصلاً على شهادة الصف السادس.. فاسد، مجرم، مستغل للأطفال، محصن من المحاكمة، يعمل كموظف لل- CIA، تابع لحكومة الولايات المتحدة! هذه الطقوس السرية الممزقة للعقل التي تحملتها في ناشفيل عنت حياة جديدة من الغنى والهيبة لوالدي بينما كان يدفعني إلى مراحل جديدة من وجودي المعذب.. ولم يكن لدي خيار في أي منها.

الفصل الخامس

استخدام العقل بلا جدوى

كان ذلك في العام 1977، وكنت فتاة لم تتجاوز التاسعة عشرة، خاضعة للتحكّم المبرمج بالعقل ضمن عملية قطار الحرية في مشروع مونارك الذي ترعاه وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. وبالواقع كنت مستعبدة لرئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت. س بيرد، الذي كان رئيساً للجنة المخصصات في المجلس على مدى عشرين عاماً، وكفاتنة صغيرة مملوكة له (مستعبدة جنسياً) فإنني أصبحت فيما بعد متورطة في عمليات الحكومة السرية.

ولقد أدركت الآن أن هذا يتطلب مزيداً من الانقسامات في الذاكرة، وتعدداً في الشخصيات وأكثر مما كنت أمتلك. من ثم كان هناك سبب آخر لتعرضي للتشتيت الطقسي الغامض، ولزواجي (المحتوم) من كوكس.

لقد كان بيرد، بحسب المخطط النموذجي لمشروع مونارك، هو المالك لي والمتحكم بحياتي، في حين أصبح كوكس (موجهي) الأول وهو ينصاع لأوامر بيرد لكي يضمن وجودي في الأماكن المحددة في الأوقات المناسبة ليتم إبقائي تحت السيطرة. ولم يكن كوكس يتقاضى أجراً عن ذلك الدور، كما كان والدي يفعل، بل كان عليه إما أن ينصاع للأوامر أو أن يقدم للمحاكمة بتهم عديدة تشمل الاتجار بالمخدرات والقتل حيث كان وما زال قاتلاً محترفاً. كان دوره الرئيسي هو تشتيت ذهني إلى أقصى ما يمكن من خلال تعريضي لصدمة غامضة متكررة، علاوة على أنه والد ابنتي كيلي.

وبحسب الأوامر انتقلت إلى ناشفيل كي أتزوج كوكس الذي اصطحبني إلى منطقة نائية بالقرب من مستنقعات بلدته في كاتهام، بولاية لويزيانا، كي يخضعني لصدمات غامضة لأشهر عدة. لقد تعلم كوكس السحر عن طريق والدته وبإقرار الجميع فإنه وقع تحت تأثيرها جنسياً وطقسياً. وقد عملا معاً على إخضاعي لمعتقداتهما، التي تتضمن ما هو شبيه بعملية تحكم عقلي ضعيفة استخدمتها الساحرات عبر القرون وتعتمد على القوى الخارقة لا على الحقائق العلمية. وقد تضاربت هذه المعتقدات الخرافية على ما يبدو مع تدريبه كمرتزق حتى أن عمليات القتل التي يقوم بها أصبحت خارج السيطرة وكمثال على ذلك، فإن كوكس قد يقتل شخصاً عبر طعنه عدة مرات بالسكين، معتقداً أن الروح التي تغادر جسد الميت والدم المتناثر يمدانه بقدرة على التحكّم بعقلي. وفي الحقيقة كان هذا السبب في نفوري وصدمتي التالية من الحدث الذي سبب لي انفصاماً وغيبوبة وترك عقلي الباطن مباحاً لإيحاءاته ولإيحاءات الآخرين. وخلال السنوات الثلاث التي كنت فيها معه جعلني أحمل منه ثم أسقط حملي ست مرات متتالية ليحصل على أجنة يضعها في آنية خزفية ويعرضها للبيع ضمن عمله في تجارة أجزاء الجسم البشري اللاشرعية. ولقد كانت أوامر القتل التي يتلقاها كوكس عبر البريد تتضمن قطع اليدين بمنجل مثلما فعل

بيدي جلوري التي جففها في خزف وعرضها في منزل والدته تحت الطلب ليتم توزيعها عبر شبكة سرية غامضة حيث تشمل مناطق توزيعه المحمية للكوكايين والأعضاء البشرية، ولايات تكساس وأركنساس، الميسيسيبي وتنيسي وفلوريدا.

ولقد قمنا أنا وكوكس بالسفر إلى فلوريدا في عدة مناسبات حيث يعيش أهل والدته في Mims، التي لا تبعد سوى عدة دقائق عن مركز قاعدة كينيدي للفضاء في تيتوشفيل وكما يفعل والدي عادة فإن كوكس حرص على أن أكون هناك لأخضع لاختبارات التحكّم والبرمجة بحسب الأوامر، وهو ينظر إلي على أنني "مختارة" وغالباً ما يستخدم مصطلح مشروع مونارك العائد لوكالة الاستخبارات المركزية، عند الإشارة إلي ولكي يبرر بفخر تركهُ لي في وكالة الفضاء الأمريكية.

لقد كان لدى كوكس أنظمة معتقدات متنوعة يطبقها في مواقف مختلفة تقوم على الإيمان بالقوى الخفية وهو يؤمن باتصال الأرواح. وأن مثلث برمودا ليس سوى بوابة إلى بعد آخر، وأن نهاية العالم قريبة. وكانت شخصية جيم جونس التي ستظهر لاحقاً في حياتي واحدة من الأوهام التي صنعها كوكس كما هو الأمر تماماً بالنسبة لشارلي مانسون، وقد وصف مذبحة جونستاون على أنها مثال رئيسي على مقدرة وكالة الاستخبارات المركزية بمجال التحكّم بالعقل.

وبناء على طلب كوكس أصبحت مورمونية في كنيسة يسوع المسيح التابعة لكنيسة القديسين العصريين للبرهنة على أن الشيطان موجود في كل مكان، خصوصاً في مونرو، كنيسة لويزيانا المورمونية وحيث يقود هو طقساً غامضاً، وكذلك في كنيسة تنيسي في هندرسنفيل حيث يمر هناك ما يسمى بقطار الحرية. [20]

إن قرار كوكس بأن يغرس معتقداته الخرافية في ذهني كان خطأً ثانياً ارتكبه جاي بنيت جونسون في وقت مبكر من الصيف عام 1978 في مكتبه الواقع في شريفبورت بولاية لويزيانا.

لقد قادتنا والدة كوكس، ماري كما هو مخطط مسبقاً إلى مكتب جونستون قرب قاعدة باركسدال الجوية، وعندما كانت تطرق الباب المعدني القاتم بجرأةٍ قرأت على اللوحة المعلقة على الباب (بحوث الديناميكا العامة والتطوير). كما وضعت على الباب إشارة أصغر على قبضة الباب كتب عليها (يحظر دخول المبنى دون إذن مسبق والمخالفون يقاضون وفقاً للقانون الفيدرالي).

فتح جونستون الباب وكان يرتدي بذلة زرقاء باهتة، وتفوح منه رائحة معطر قوية وبلهجتها المحلية قالت له: "مرحباً سيناتور"، ثم واصلت قائلة: "أحضرت الفتاة لتراك كما أردت".

نظر إليها باشمئزاز وقال: "أرى ذلك". ثم أمرها أن تنتظر خارج الغرفة لحظة ريثما يتحدث إلى كوكس، ليرسله من ثم إلى منزلها في مونرو حيث سوف أبقى معتقلة في المطار عدة أيام أخرى.

وأُدخلنا أنا وكوكس إلى مكتب فارغ مؤثث على النمط العسكري، عُلقت على جدرانه صور لرؤساء وعدة صور عسكرية وكانت هي الديكور الوحيد فيه وقد جلس جونستون أمام طاولة المهمات العسكرية

وخاطب عقل كوكس الباطن مستخدماً لغة مشفرة[21]، ولغة بيتر بان المنومة التي يعرضها ديزني كما ظهر أن هذا قد جرى في الماضي عندما تم التحكّم بعقل كوكس.

فقال له: "طالما أن قلبك يدق، فإن التمساح الذي تطعمه عبر السنين سيكون خلفك مباشرة. إن بيتر بان يعلم كيف يبقى على مقربة من نهاية اللعبة ويوقف العمليات المحتومة ليصبح طعماً بحد ذاته بعرضه أن يساعده بين حين وآخر".

إن تقطيع كوكس لضحاياه وتوزيع "أيدي جلوري" لتترافق مع الصدم الغامض والشيطاني/ ومرتزقة المبرمجين بأفكار بيتر بان بينما يطعم "بقايا" الجسم لتمساح يعيش في مستنقع خلف بيته. كان مؤشراً على استجابة كوكس المشوهة والقاتلة لبرمجة جونستون بالصدمة عبر فكرة بيتر بان الرئيسية. البرمجة التي كنت سأخضع لها بشكل مباشر عما قريب.

واصل جونستون قيامه بالتوجيه المعقّد لكوكس بحسب أوامر السيناتور بيرد قائلاً: "I've got to hand it to that Pan" لقد كان عمله في تجنيد (قراصنة) للكابتن هوك مربحاً بالواقع، وأثناء الحديث عن تجنيد قراصنة، قال لي بيرد الصغير إن التحول إلى عمل آخر بديل عن العمل في مجال الشحن قد يوفر دخلاً جيداً للمرء. لقد أخبرني جونستون وهو يكشف ميله إلى تأكيد برمجة التحكّم العسكرية بعقلي قائلاً: "سأضع قاعدة صغيرة وسأضع نموذجاً للعد التنازلي، ثم سأرسلها خارجاً لتقلع نحوك، ومهمتك أن توفري رجالاً لهذه المهمة".

لقد تلقى كوكس أمراً بالخروج من مكتب جونستون، والذي أعارني كل اهتمامه. وعندما أصبحت وحيدة مع السيناتور، بدأ جونستون بالتلاعب بعقلي ثم بمعتقداتي وتصوراتي، ليعدني لبرمجة المستقبل. وأشار إلى صورة تظهره وهو يصافح ضابطاً غير معروف من ضباط سلاح البحرية وهو يقول لي بطريقة مسرحية: "كنت هناك في ذلك اليوم من عام 1943 عندما انشقت ثغرة في نسيج الزمن خلال ما أصبح يسمى فيما بعد تجربة فيلادلفيا. كل هؤلاء الفتية الطيبون اختفوا مع سفنهم في دوامة غريبة من الأحداث الموازية بحجمها لاختفاء أتلانتيك. دوامة خلقت في محاولة للانزلاق عبر الأبعاد والانطلاق في رحلة كونية. ولا شك في أننا قد أرسلنا رجلاً إلى القمر. إن السفر إلى الكواكب البعيدة والمجرات شبيه بقدرة ميكي ماوس بالمقارنة مع السفر السحري العالي التقنية عبر الأبعاد. إن السفر عبر الأبعاد يتغلب على كل مقاييس الزمن. بما في ذلك المسافة والسرعة، وعندما يخرق نسيج الزمن، نكون قد فتحنا أنفسنا على السفر بين المجرات سواء في داخل البعد أو خارجه، وفي داخل وخارج المستقبل، إضافة إلى الماضي. إن بإمكاننا تعديل مسيرة التاريخ بواسطة السفر إلى الماضي وإعادة تسيير الأحداث أو بإمكاننا الانطلاق إلى المستقبل وكسب الحكمة والمعرفة بالأحداث وجلبها. وبإمكاننا أيضاً التحكم بالمستقبل بالسيطرة على الماضي، وفي الوقت الحاضر، أصبح هذا مهمة سهلة نسبياً وفقاً للنظرية النسبية والقدرات المكتسبة من خلال تجربة فيلادلفيا. لقد أعدت نفسي من خارج النطاق الأرضي،

وعادت سفينتنا إلى هذه الأرض كسفينة فضاء[22] وقد حصلت على مفاتيح الكون في ذلك اليوم الحاسم، وأنا أحملها معي الآن، أقتسم مفتاحاً أو مفتاحين منها مع هؤلاء الذين يقع الاختيار عليهم. وقد وقع الاختيار عليك (كان جونستون توصل بشكل متعمد مع رايت للإبقاء على حالة صمت) ولذلك ينبغي تعلم مداخل ومخارج السفر عبر الكواكب، إن مهمتك هي ما وراء الأبعاد. يمكنك أن تتعلمي مني السفر عبر الزمن في الأبعاد اللانهائية اسمعي مني، ستذهبين إلى أماكن ما، وسأعلمك طفلتي كيف تصلين إلى هناك بامتطاء الضوء، سأدلك على القاعدة، وأنت ستقومين بعمل سهل، إن المفتاح إلى الكون يكمن في سرعة الضوء. والوسيلة الوحيدة للسفر هي شعاع الضوء. سوف تتعلمين الذهاب إلى الضوء.... ومهمتك أن تتعلمي كيف تتعاملي مع الزمن. سأصطحبك في تلك الرحلة بنفسي. تعالي معي الآن، حان وقت مغادرتنا هذا الكوكب إلى كوكب آخر".

ثم أخذني جونستون إلى مكان قريب من بحوث الديناميكا العامة حيث مطار قاعدة باركسدال الجوية. وهو معروف هناك كما يبدو، وكانت هناك طائرة شحن صغيرة جاهزة لتقلنا إلى وجهتنا.

وعندما أصبحنا في الجو دخل جونستون إلى شخصياتي المبرمجة جنسياً من أجل ممارسة انحرافاته العدوانية. إن استخدامه للكوكايين حفز سلوكه العالي النشاط بينما كان يلقيني بوحشية على أرضية الطائرة الصغيرة وهو يمارس الجنس معي في الوقت نفسه صرخ قائد الطائرة من غرفة القيادة: "أنتما تثيران صخباً، كفا عن ذلك، هل هذا ممكن؟".

أجابه جونستون ضاحكاً: "ما العمل الذي تظن أنني أقوم به؟" وصلنا في الوقت المحدد إلى قاعدة تينكر الجوية، وكانت قد بدأت تظهر في ذراعي كدمات قاتمة غطت المنطقة بين الكتف والمرفق. هناك استقبلنا رجل يرتدي زياً رسمياً عندما بدأنا السير في مهبط الطائرة وبدا أن جونستون يعرفه جيداً، وأشار إليه بكلمة كابتن: (ما يربطه ببرمجة فكرة بيتر بان التي كنت سأتعرض لها) وعندما لاحظ الكابتن ذراعي، ذكره قائلاً: "هذا ليس ضرورياً، أنت تعلم ذلك"!

أجاب: "نعم، أنا أعلم، اعتني بها من أجلي. هنا....". أخذ جونستون أربطة ولف بها ساعدي لكنها لم تتمكن من تغطية الكدمات، ثم ابتسم وأكمل: "تبدين كحسناء جنوبية، بتلك الطريقة بدلاً من أن تكوني عجوز أمريكية لعينة".

قال الكابتن: "إنها سوف تكون حسناء تينكر في الوقت الذي سنكون قد انتهينا من عملنا هنا اليوم". ثم مشيراً إلى رغبة جونستون في مصاحبتي فعلياً إلى قاعدة تينكر، سأل، "كيف تسير عمليات أمريكا الجنوبية؟"

"يجب أن أتحدث معك في هذا الموضوع" أجاب جونستون، وتحدث الاثنان كأنهما عملا معاً في الماضي. "ربما احتاج إلى بعض الفتية ليساندوني في عملية ما". وسأله الكابتن: "يساندونك أو يغطونك؟"

أجاب جونستون وهو يضحك: "كلاهما إذا كنت ستتصدر العملية".

وبرر لي جونستون سبب استخدامه لمرتزقة تينكر المتحكم بهم عقلياً والمبرمجين بقوله: "مرتزقة هم مبشرون يتبعون طريقه مرشدهم الداخلي بدلاً من أوامر العم سام. السياسيون يعيقون طريق الحرية،وهؤلاء الفتية ينسلون تحت القانون الدولي، بشكل غير ملاحظ، لتنفيذ عمل يحلم بإنجازه الفتية العسكريون فقط".

ثم قادتني ممرضة بعيداً عن الاثنين، وقد زعمت أنها ستعتني بذراعي المجروح لكنها في الحقيقة حضرتني (لقفص تينكر[23]) والذي كان عبارة عن قفص معدني مكهرب ومزود بقاعدة مشبكة. حبست بداخله وأجبرت على التعرض لتيار كهربائي مباشر عالٍ لتقسيم عقلي إلى أجزاء يتم التحكّم بها من خلال الفكرة الرئيسية لبيتر بان. وكحسناء للقاعدة تعلمت أن "أمتطي الضوء" كوسيلة للسفر[24].

إضافة إلى ذلك، فإن فكرة تينكر بيل الرئيسية المغروسة في ذهني والمستخدمة للتأثير على عقلي تضمنت فكرة الخلود في الأرض المحرمة التي كانت متجذرة في عجزي الطبي عن إدراك الزمن بسبب إصابتي باضطراب تعدد الشخصية.

هناك في لويزيانا، تقاسمنا أنا وكوكس إدراكاً لا واعياً لفكرة بيتر بان و(ركوب الضوء) وكان الفرق بيننا أن كوكس انخرط بوعي منه في برنامج قاعدة سلاح الجو مع فرقة مرتزقة جونستون، بينما كانت غيبوبتي أبدية عن طريق فكرة (أنني سوف لن أحط أبداً أبداً) [25].

وفي مناسبات عديدة كنت مع كوكس عندما كان يهرب الأسلحة و/أو الكوكايين، ويقوم بتجهيز مرتزقة محددين لعمليات معينة بناء على طلب جونستون. وأثناء هذه السفرات رأيت مستودعات عديدة وأسلحة مخزونة في أماكن يعرفها السيناتور جونستون، ولكنها ليست في مستودعات القوات المسلحة، كذلك كنت مُطلعة على أسرار عمليات الكوكايين المجازة حكومياً.

وفي إحدى عمليات ترويج الكوكايين في العام 1979، سافرت مع كوكس إلى منطقة بعيدة في غابة أواشيتا قرب الينابيع الحارة، في أركنساس للبحث عن حوريات مثل تينكر بيل ولركوب الضوء وجلسنا في أجمة قرب خط السكك الحديدية، حتى رأينا ضوءاً يقترب من السماء الشرقية، في الوقت نفسه ظننت أنني سوف أكون (ممتطية الضوء) كما كنت منقادة إلى الاعتقاد بذلك لكن باسترجاع أحداث الماضي أتذكر أن شخصياتي أصبحت بشكل متعمد متحكّم بها. لقد حطت طائرة مروحية في مكان قريب منا وقمت أنا وكوكس بإفراغ ما يقارب من 200-400 باونداً من الكوكايين من شاحنة كان يقودها، وضعناها في الطائرة، ثم طرنا بعد ذلك إلى مطار صغير بدا وكأنه مجرد مساحة من الأرض محاطة بسياج حيث رأيت صفاً من المباني المعدنية التي تشبه المخازن الصغيرة، يتم تجميع الكوكايين فيها، أما أنا وكوكس فقد تم اصطحابنا إلى نزل مبني بالحجارة الرمادية. ورافقنا السائق إلى الأعلى، وطرق على الباب فأجاب صوت من الداخل: "نعم".

"معي تينكر بيل وبيتر بان يرغبان برؤيتك سيدي" أجاب السائق.

"أرسلهما إلى الداخل"، وسرنا أنا وكوكس إلى أحد الأجنحة حيث كان هناك حاكم أركنساس بيل كلينتون. كان كل من بيل كلينتون وجونستون مشتركين في عمليات تنظيم سري غير شرعي كان قد انبثق من قاعدة تينكر الجوية.

وتحدث كوكس قائلاً: "قال السيناتور جونستون إن سيناتور بيرد الصغير قال له إنك واحد منا"[26].

وسأل كلينتون بعصبية: "ما الذي يعنيه ذلك لك".

"المختارة" أومأ كوكس برأسه مشيراً إليّ وبصعوبة بالغة أدركت الاستجابة المشفرة المناسبة، التي دفعت كلينتون أن يسأل: "ما الذي أتى بك إلى هنا؟" وكأن تفسير سؤاله حرفياً كان (طبيعياً) بالنسبة إلى عبد مبرمج من العبيد الذين يعانون من اضطراب تعدد الشخصية أجبته "لقد ركبت الضوء سيدي".

أشاح كلينتون بعينيه ونظر إلى كوكس الذي كان يهتز إلى الأمام أو الوراء بعصبية كما تعود أن يفعل قائلاً: "حدد عملك" وبلع كوكس ريقه ونقر أنفه في حين هز جسده في الكرسي وقال: حسناً. بدا كلينتون مشمئزاً وهو يأمر السائق قائلاً: "اطرده من هنا" وفي الحال اقتيد كوكس إلى الخارج.

وعلى الفور قال كلينتون: "هذا أحسن" راسماً بيده إشارات تشبه الإشارات التي يستخدمها الرهبان اليسوعيون وبلغة مشفرة، أثارني/وتحكم بي وأدخل إلي رسالة مبرمجة بشكل مسبق.

وسلمت كلينتون مظروفاً بنياً رقيقاً كبير الحجم قائلة له: "لقد أرسلني السيناتور جونستون كي أسلم هذا لك. ولدي شيء يجعلك تطير عالياً" وأخرجت من جيبي شيئاً من الكوكايين الذي كان جونستون يتقاسمه مع كلينتون.

وفي الحال استنشق كلينتون بعضاً من الكوكايين وابتسم وهو يشير إلى الباب قائلاً: "أخبري بن أنني معجب".

لقد هيأتني التعذيبات المختلفة وبرمجة التحكّم العقلي التي واجهتها في قاعدة تينكر لهذه المهمة البسيطة والعديد من المهمات الأخرى. ورغم أن جرائم القتل المتواصلة الغامضة الخارجة عن السيطرة التي يقوم بها كوكس شطرت شخصياتي المتعددة كما كان يريد بيرد، فلقد كان تشريط جونستون العقلي الرئيسي الغريب هو الذي أسرني في العجز الآلي المجرد بعد كل ذلك، لو كنت قادرة على التعقل آنذاك، لوجدت أن فكرة السفر بين الأبعاد، ومجيء الغرباء من أبعاد أخرى لم تكن فكرة غريبة عليّ أكثر من أفعال كوكس الإجرامية أو اكتشافي أن حاكم الدعارة جيري فورد هو الذي كان يدير مكتب رئيس الجمهورية.

عندما ولدت طفلتي كيلي في فبراير عام 1980، كان رئيس عمل كوكس السابق جاك كرين، قد سافر إلى لويزيانا لمقابلتي انسجاماً مع دوره كقائد لقطار الحرية التابع لـ CIA في ناشفيل. أخذني

جانباً وشرح لي أن كوكس قد أنهى مهمته التناسلية وأنجبت معه كيلي، وأن السيناتور بيرد يأمرني بالعودة إلى ناشفيل. وبإسهاب تحدث كرين وهو يعيد إحياء وسواسي المبرمج الأصلي بطريقة "تنويمية" لأنتقل إلى ناشفيل وأخبرني أن كوكس برهن أنه مجنون لدرجة عدم قدرته على اتباع أوامر أحد ما كما هو مثبت من خلال صحتي المعتلة جداً (بدأ شعري بالتساقط)، ومن خلال الرائحة الكريهة التي تفوح من اللحوم البشرية الفاسدة المنتشرة في أرجاء المنطقة المحيطة بمنزله المعزول في كاتهام.

لو كنت قادرة على التفكير آنذاك لعلمت بمراجعة بسيطة أنني سوف أشعر وكأنني أطلق من زنزانة سجن، لكنني كنت قادرة فقط على الاستجابة بقولي لكوكس، أنني تلقيت في واقع الأمر، (هداية إلهية) للانتقال إلى ناشفيل في الحال إلى منزل بانتظاري، لم يكن لدى كوكس خيار سوى أن يمتثل لأوامر بيرد وانتقلت ومعي كيلي التي كانت تبلغ من العمر ثلاثة أشهر إلى تنيسي، وانتقل كوكس معنا بشكل مؤقت لكي يطلع موجهنا الجديد على تفاصيل التضحية بنا. وخلال أسابيع، انتقل كوكس عائداً إلى كاتهام بولاية لويزيانا ليعيش مع والدته (حتى اليوم). وكما يقال فإنه اليوم يربي عنزات ليضحي بها ويواصل نشاطه الإجرامي الغامض في القتل غير الممنوع لأن حصانته تحميه من المثول أمام المحكمة بفضل أولئك وما يعرفه هو ووالدته عن الآخرين.

الفصل السادس

جيش الولايات المتحدة

وتدريب الناس على التحكّم بالعقل

بعد الانتقال إلى تنيسي بوقت قصير، علمت أن السيناتور بيرد قد استبدل جحيماً بآخر بكل بساطة، لكي أحيا فيه. وكان موجه التحكّم العقلي الجديد وعميل وكالة الاستخبارات المركزية الذي يجيد إخراج الأصوات الشبيهة بموسيقى الريف من بطنه، المنوم المغناطيسي أليكس هوستون قد بدا قادراً على البدء من حيث انتهى كوكس وانتقلنا أنا وكيلي إلى مقطورة قديمة متداعية في ملكية هوستون الخاصة المجاورة لمزرعة جاك جرين في كودلتسفيل بولاية تنيسي. وتعرضت إلى طقوس غامضة أخرى في مزرعة جرين، وأخضعت لعملية إخصاب جنسي طقسية كما أجهضت مرة تلو الأخرى من قبل هوستون. كان الفرق بين كوكس وهوستون هو عامل الشعوذة. فهوستون يعرف بالضبط ما الذي يفعله ولماذا يفعله وفقاً لأبحاث التحكّم بالعقل المجربة والمبرهنة التي ترعاها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد التقطت هذه المعلومات من استماعي للمحادثات التي كانت تتم بينه وبين أولئك المطلعين على خفايا الأمور. كان هوستون يكبرني بستة وعشرين عاماً، وقد ادعى أنه اكتسب معرفته في التنويم المغناطيسي وبوسائل التحكّم بالعقل، التي تعتمدها الحكومة من الجيش عندما كان يقوم برحلة فيما وراء البحار على متن سفن شركة الـ U.S.O للرحلات السياحية التابعة لبوب هوب، بعد الرحلة انتقل هوستون إلى واشنطن العاصمة حيث كان هو و"أناه الآخر" الدمية إلمر مشاهدين منتظمين لاستعراض جيمي دين التلفزيوني خلال الستينات[27] وبحسب هوستون فإنه كان قد اعتمد بانتظام ليقوم بالترفيه بنوادي الضباط في القواعد العسكرية وذلك بسبب ضلوعه في عمليات الحكومة السرية.

وخلال الفترة القصيرة التي أقامها كوكس معنا في مزرعة هوستون عزف الموسيقى ليصاحب المستعبدة المتحكم بعقلها لويز ماندريل وزجها/الموجه أر. س. بانون. لقد عمل كوكس فيما مضى مع باربرا ماندريل شقيقة لويز في بداية عملها المدعوم من الحكومة خلال الستينات، وقد سافرا معها فيما وراء البحار في نفس رحلات U.S.O التي انطلق منها عمل هوستون ولقد مارس إربي ماندريل أبوها ومدير أعمالها إساءة الاستعمال الجنسي مع بناته الثلاث، ودفعهن بقوة إلى وجودهن المتحكم به عقلياً، بالطريقة نفسها التي باعني فيها والدي. وكانت بناته أيضاً تابعات للسيناتور بيرد، لكن كوكس سرعان ما طرد من عمله مع لويز بسبب جنونه. ومرة عندما كان هوستون مسافراً مع الفتيات الثلاث. كما يفعل دائماً روى إربي ماندريل الأسباب التي دفعته إلى طرد كوكس. فقد أخبرني أنه قد أصبح يسبب له الإحراج أثناء سفرهما معاً".

وقال ماندريل: "لقد علمت أنه كان غريباً، حسناً، لا يمكنني أن أعيش مع هذا. لكنه عندما نصب

خيمة خلف الفندق ليمكنه الاستماع إلى أصوات آلات الترومبيت التي تشير له بالتحرك نحو ميسوري[28] قلت له: "إبدأ بالسير بني لقد انتهيت من ناشفيل. لا تعد إلى هنا أبداً". وهذا ما كان فلقد انتهى".

وتحدث هوستون إلى ماندريل متذكراً أيام U.S.O وتساءل كيف أنه تحمل عودة كوكس عندما عزف الموسيقى خلف باربرا.

"أوه نعم أتذكر أنه كان قد استعاد عقله بعض الشيء في ذلك الوقت. كانت باربرا مجرد طفلة لديها موهبة، اعتقدت أنها تملك ما يكفي لجعلها تعمل في هذه المهنة". ثم تابع بيرد قائلاً: "واطلعنا على ما هو الأحدث في التكنولوجيا" وقاطعه هوستون قائلاً: "هل تتحدث عن آلات الموسيقى أم عن شيء جديد حصلوا عليه في مركز تدريب التحكّم بالعقل في وكالة ناسا في الأباما بولاية هانتسفيل؟"

أجاب ماندريل: "أتحدث عن الأمرين معاً. لقد انطلقت باربرا إلى عالم الشهرة من مدينة هانتسفيل وهذا ما جعل بيرد يفتخر بها. وبفضل موهبتها وتأثير بيرد على عقلها فُتحت أمامها الأبواب".

عندما أصبح هوستون الموجه المتحكّم بعقلي في العام 1980 أعطى تأثير بيرد على عقلي دفعة لمهمة هوستون. كما أن رحلاته توسعت لتشمل عمليات تجهيز سرية للمخدرات وغسيل الأموال عبر الولايات، في المكسيك، وكندا، وعبر الكاريبي.

كان لدى هوستون كماً كبيراً من المال لكنه لم يسمح لي بالوصول إليه. كان الفقر أحد وسائل التحكّم التي جربت عليّ. فالعبيد من أمثالي لا يعطون حرية امتلاك المال. وعندما كنت أعمل في ثلاث وظائف حقيرة أثناء دراستي الجامعية، كان والداي يأخذان كل المال مني. وكل ما اكتسبه كوكس عن طريق استثماراته في الكوكايين والمتاجرة بالأعضاء البشرية كان يعاد استثماره في المخدرات بينما كنا نعتمد على الصدقات لتلبية احتياجاتنا الضرورية. ومع هوستون كان عليّ أن اكسب أضعافاً مضاعفة، مقابل كل بنس أنفقه على شراء حاجاتنا الضرورية وهذا ما جعلني غير مستقلة مالياً وحدد من مقدرتي على الهروب، رغم أنني كنت أعرف ما يكفي للقيام بذلك.

إن غرائز الحماية الفطرية لدي كأم، ربما قد تأكدت نظراً لمحاولتي الناجحة في الماضي لحماية أخوتي وأخواتي (لدي الآن أختان). إن حاجتي لحماية كيلي أوصلتني إلى مرحلة (القتال أو الهروب) ولكن غرائز الأمومة الجديدة لدي أرغمتني على الهروب. لقد فعلت كل ما بوسعي لإنقاذ كيلي ونفسي من هوستون وقدره المتمثل في مشروع مونارك. ولأنني لا أملك القدرة على التفكير وكان ذلك قد تم نسيانه، هربت إلى منزل والديّ الجديد في منطقة غراندهافن الراقية في ميتشيغان. لم أدرك من ماذا كنت أهرب والى أين سأهرب. وصلت أحمل طفلتي الصغيرة على ذراعي، نرتدي ثياباً ممزقة، وبحوزتنا بعض المقتنيات القليلة التي حصلت عليها من أجل كيلي. وتلقى أبوايّ أوامر السيناتور بيرد ونفذاها فأعاداني ثانية إلى هوستون الذي أرسلني بدوره إلى لويزيانا لمزيد من التنبيه الشرطي.

وبعد ثلاثة شهور أخرى من التعذيب الشديد والمستمر على يديّ كوكس، لم أتمكن من التفكير باتباع غرائز الأمومة، وبالكاد كنت أعرف اسمي. لم أكن آنذاك أعرف كم كنت أبلغ من العمر، وأين أنا، وكم مضى عليّ هنا، أو ما الذي حدث لكيلي خلال تلك الفترة. إن شهادة كيلي الخاصة والشخصيات المتعددة المبرمجة والشديدة التفكك/اضطراب الهوية المفككة تعكس كلها مقدار التكنولوجيا العالية، والتنبيه الشرطي المعقّد والصدمة القاسية التي تعرضت لها خلال تلك الفترة والفترة اللاحقة التي انفصلنا فيها عن بعضنا. عندما تمت إعادتي إلى هوستون، وفق ما رتبه بيرد، كان دماغي قد احتوى على انقسامات جديدة استعداداً للانقياد والبرمجة الجديدة وفي الحال بدأت عليّ عمليات برمجة مركزة للتحكّم بعقلي وتأكد هوستون أنني أوصلت إلى وجهتي المحددة تحت ذريعة السفر لتقديم عروض الموسيقى الريفية. وفي بداية الثمانينات كانت قاعدة برمجتي قد غرست في فورت كامبل بولاية كنتاكي من قبل المقدم ميشيل أكوينو. يحمل أكوينو ترخيصاً بالغ السرية من قسم الحرب النفسية التابع لاستخبارات وزارة الدفاع، وهو خبير نازي ضليع، ومؤسس لمعبد شيطاني مستوحى من هملر (تمبل أوف ست) وكان متهماً بالاعتداء الجنسي والطقوسي على الأطفال في (Presidio Day Case) في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا وظل أكوينو مثل والدي وكوكس (فوق القانون) بينما استمر في صدم (علاج) وبرمجة العقول الصغيرة التي تقرر مصيرها في وكالة الاستخبارات المركزية في مسعى لصنع (جنس متفوق) من عبيد مشروع مونارك للتحكّم بالعقل.

وبسرعة علمت أن أكوينو لم يتمسك بإيمانه بالخرافة الغيبية العميقة أكثر مما فعلت أنا، وأن (قوته الشيطانية) كانت بصيغة تنويعات متعددة من الأسلحة الصاعقة[29] التي استعملها ضدي مراراً وعلى الرغم من أنه استخدم طقوساً غامضة (صدمة الدم) كقاعدة صدم فإن برمجته كانت على مستوى عالٍ من التقنية و(نظيفة) غير ممتزجة بطريقة الساحرات التي يحكى عنها في الأمثلة. وبسرعة بدد تأثير كوكس وبدأ يبرمجني وفقاً للمواصفات التي وضعها لي بيرد (كساحرة صغيرة) مهيأة لممارسة الجنس السادي، وترويج المخدرات، والابتزاز، والدعارة.

وخلال الشهور الثلاثة التي عدت فيها مع كوكس، فإن العضلة في جدار مهبلي العلوي قطعت وأسقطت لتحضر لهوستون لينحت على اللحم وجه ساحرة[30] بشع من أجل إشباع رغبات السيناتور بيرد المنحرفة. وقد أعدّ أكوينو التوصيات القديمة التي تبين كيفية تقطيعي، واستخدم هوستون نترات النحاس وسكيناً حادة لكي ينحت تفاصيل الوجه دون أي مخدر. وبثني العضلة إلى الأسفل أصبح الوجه متدلياً خارج مهبلي.

وفي الذكرى السنوية لاغتيال جون - ف - كنيدي في العام 1981، أجبرت على الزواج من أليكس هوستون للحفاظ على المظاهر. وفي وقت مبكر من هذا الشهر حين أخذت إلى العاصمة واشنطن لأغراض الدعارة أعلمني بيرد أنني سأكون زوجته بالفعل عندما "أكرس نفسي" لهوستون. "إنه عهد

بيننا نحن الاثنين" كما قال بيرد. "أنا الذي ستشرفين وتطيعين حتى يفرق بيننا الموت" ثم أمرني بيرد فيما بعد أن أختار ثوب زفاف من أحد المحلات القريبة. وخلال سنوات كان هوستون غالباً ما يسخر من أهمية هذا الثوب الذي اشتريته من العاصمة والذي صورت وأنا أرتديه في صور إباحية وبأشرطة فيديو تجارية من أجل تخليد ليلة زفافنا.

كان جيمي وولكر "أفضل رجل" عند أليكس هوستون مصوراً لمجلة لاري فلانت التجارية الجنسية الإباحية المسماة 'مومس'. وعندما قابلت بيرد بعد احتفال فندق أوبريلاند في ناشفيل كما أمرت، قدم لي 'هدية زواج' عبارة عن صليب من البلور الوردي المزخرف المصمم بعناية لتكريس زواجنا بشكل يتوافق مع معتقداتي الدينية. كانت صور لاري فلانت تظهرني بثوب الزفاف مع الصليب البلوري لتخليد ذكرى ليلة زواجنا، وكانت إجراء تثبيت نموذجياً لكل الجواري المتحكّم بعقولهن اللواتي عرفتهن واللائي أجبرن على (الزواج) من سائسهن/مالكهن.

إن وكيل أعمال هوستون/ريجي ماك (ماك لوفلن) في "المواهب المتحدة" وبعد ذلك في وكالة ماكفادون في ناشفيل بولاية تنيسي كان قد أشرف على عروض الموسيقى الريفية التي تورطت فيها وكالة الاستخبارات المركزية، في المواقع المهمة ليساعد في تنفيذ عمليات الحكومة السرية. على سبيل المثال، إن العرض الذي قدمه هوستون الذي قام فيه بالتحدث من بطنه كان معداً ليقدم في احتفالات المقاطعة أو الولاية قرب واشنطن العاصمة، حيث كنت سأنقل بطائرة مروحية إلى البيت الأبيض أو البنتاغون. إن الأنشطة الناتجة عن ذلك يجب أن تنشطر في ذاكرتي بطريقة تجعلني أصدق ببساطة أنني مسافرة لتقديم عروض موسيقى الريف ولا أحد هناك في المنزل سيتساءل عن سبب غيابي. المثال الآخر سيكون أن هوستون يقدم عرضاً مسلياً في ولاية بيرد غرب فيرجينيا في مهرجان سنوي مما أضفى على حضوري هناك صفة شرعية. بينما كنت في الحقيقة أمارس الدعارة مع السيناتور الذي "تزوجته". في بداية الثمانينات دعا ريجي ماكلوفلن، هوستون إلى مناطق كانت ستؤدي إلى برمجة التحكّم بعقلي مع أكوينو. في البدء تعرضت لتعذيب شديد وبرمجة في قلعة فورت كامبل في كنتاكي، وفورت ماك كليلن في أنيستون في ألاباما، والأكثر تكراراً في مستودع أسلحة ريدستون، ومركز مارشال لطيران الفضاء في هانتسفيل في ألاباما.

لقد كان التحكّم بالعقل الذي قام به العسكريون سريعاً وفعالاً، وعلى درجة عالية من التقنية لكن برمجة الناسا هي التي أطلقتني (كنموذج رئاسي)، ورغم أن أكوينو غرس برمجتي متبعاً أسلوبي الجيش والناسا، فهو كان قادراً على الوصول إلى آخر التطورات التكنولوجية أو التقنيات من خلال الناسا. ويتضمن ذلك أشياء تخدع العقل، كالحرمان الحسي، الواقع الوهمي، ومحاكيات الطيران، والهارموني. وبعمر السنتين كانت كيلي تتعرض دائماً لأكوينو وبرمجته عبر تلك التقنيات التكنولوجية المتطورة، والتي شطرت عقلها الصغير الهش قبل أن تتمكن شخصيتها الرئيسية من التكون. وبدلاً من أن يستخدم أكوينو الطقوس الغامضة مع كيلي، فقد عرضها لصدمات من خلال الاعتداء الجنسي عليها

والإيذاء بالتيار الكهربائي الشديد على جسدها وعقلها. إنها مثلي وحتى هذا اليوم تعاني من شروخ جراء هذا الأذى وسوء المعاملة (غير الشيطانية تلك) وأنا أعلم، بعد سنوات من البحث أن تقنية الناسا، وبرمجة أكوينو، مصحوبة بالحرمان المتعمد من النوم والطعام والماء، إضافة إلى التعرض لفولتيه عالية، جعلت كيلي مادة لمهندسي التحكّم السيكولوجي بالعقل.

في العام 1981، اشترك بيرد شخصياً مع أكوينو في هانتسفيل في ألاباما في واحدة من جلسات برمجتنا. وقد تعاونت الناسا تماماً مع بيرد في أي شيء وكل شيء، إذ كان يترأس لجنة المخصصات التي تحدد كم و/أو إذا ما كانت الناسا تستحق تمويلاً حكومياً. استلقيت عارية على طاولة معدنية باردة ليغيب عقلي وأسجل فوتوغرافياً كل كلمة وتفصيل من برمجتي وكل كلمة لا يناقشها بيرد وأكوينو بشكل سري، فبيرد قد زود أكوينو بتفاصيل محددة عن انحرافات معينة يريدني أن أزود بها، لكي يتم إنجازها وتنفيذها. إضافة إلى ذلك فقد تحدثا عن تشويش ذاكرتي القريبة الخاصة بالزمن الحالي بفيلمين من الأفلام الإباحية، التي يعدان لإنتاجها محلياً وكانا بعنوان 'كيف تقسم الشخصية وكيف تصنع عبداً جنسياً' وهذان الفيلمان من النوع الذي أصبحت الناسا متورطة في إنتاجه لهدفين مزدوجين: تحطيم الذاكرة، وتوثيق إجراءات التحكّم بالعقل التي تقوم بها. وقد كان مصورا هذين الفيلمين اثنان من رجال الشرطة المحلية في هانتسفيل أحدهما كان (وما يزال) رقيباً[31]. وقد خدم هذا الناسا وال- CIA جيداً عندما تكون هناك حاجة إلى التغطية. إن فيلم 'كيف تصنع عبداً جنسياً' يصور برمجة 'تشوش ذهني'، والتي في جوهرها مُعدّة لفتح أو الدخول إلى سلوك مبرمج معين. وعلى سبيل المثال، فإنه جزء العقل الذي يحمل ذكريات نكاح المحارم حُرض على الانفتاح عندما يكون مصدر الأذى العادي ظاهراً. إن رؤية .... والدي سوف (تثير) استجابة محددة، كما يفترض، كما تؤدي إلى انفتاح ممرات الأعصاب في دماغي كي تسمح لذلك الجزء من الدماغ المتعلق بهذه الأفعال بأن يستعيدها ثانية. ومع برمجة (التشويش العقلي) فإن التنبه الحاصل من ذلك قد استبدل بمجموعة أوامر لفظية محددة، وبعدد معين من الإثارات الجسدية، لذا بإمكان أي شخص في (المجموعة) أن يصل إلى هذا الجزء الخاص من دماغي.

لقد أرادني السيناتور بيرد أن أُبرمج بطريقة تمكنه أن يقرر إذا ما كان يريدني أن أصرخ أو أبكي عندما يجلدني، أو إذا ما كان يريدني أن أكون مثارة جنسياً وأن أتوسل من أجل المزيد. عندما التقيت بيرد بعد البرمجة كنت سأرقص مثل راقصة صندوق الموسيقى وأدور حول نفسي حتى توقفت آلة موسيقى بيرد عن العزف. لقد حسبت بعقلي كم مرة كنت قد ثرت لو أنني كنت قادرة على الإدراك بوعي سواء كنت قادرة على العد أم لم أكن (مثل الأشخاص العاديين الذين يستيقظون في الوقت المحدد دون حاجة إلى منبه) كانت النتيجة المتوخاة قد جاءت كما هو متوقع لها.

لم يكن ذلك سوى مثال على برمجة الجنس، وقد كنت مبرمجة لأكثر من ذلك. لكن هذا العرض الجزئي من البرمجة في مؤسسة ردستون التابعة للقوات المسلحة الأمريكية سيغير حياتي تماماً ويمهد

لدوري في العمليات الحكومية السوداء المصنفة في الميزانية تحت ما يسمى 'نموذج رئاسي'.

إن رؤية و/أو معرفة أن كيلي قد عذبت وبرمجت كشف عن تسبب برمجة التحكّم بأضرار وأن برمجة (Cross-Programming) للأم والبنت كانت ناجحة جداً. في خريف العام 1982 أعد هوستون برنامجاً يقدمه في احتفال ولاية السيناتور بيرد في غرب فيرجينيا وقد وصل بيرد إلى الفندق الذي نقيم فيه مع المقدم أكوينو الذي أخذ كيلي معه إلى ما يفترض أنه لأغراض البرمجة. بقيت وحيدة في غرفة الفندق مع بيرد الذي أثار غضبه كوني مارست الجنس مع شارلي برايد، وعلى الرغم من أنني لم أكن قادرة على التحكّم بالموقف فإن بيرد قد انفجر غاضباً بوجهي بدلاً من هوستون الذي كان مسؤولاً عن هذا الحادث. فأخرج سوطه وشرع يجلدني كما فعل مراراً من قبل وقد بدت هذه المرة أنها طويلة جداً.

كان ما زال يضربني بالسوط عندما عاد أكوينو وبصحبته ابنتي المصدومة. وما أن سمعت بكاءها الهستيري، حتى استعدت وعيي ما مكنني من الوقوف على قدمي وفي الحال أمرني بالذهاب إلى الحمام لآخذ حماماً بارداً كي أوقف النزيف. كنت غير قادرة على الاستجابة لأوامره وانهرت ثانية في الحمام، وغطى الدم الأرض ونبهتني صرخات كيلي فزحفت ببطء إلى الباب كي أجد بيرد يغتصبها وأكوينو يتعرى لينضم إليه. لقد بدت لي النافذة الصغيرة في غرفة الحمام، الوسيلة الممكنة للهروب طلباً للنجدة لكن بيرد أمسك بي وألقاني على الأرض. كان الحمام مليئاً بالدم فوضعني بيرد تحت الماء البارد كي يبطئ نزيفي.

في وقت آخر من عصر اليوم نفسه، وقفت أنا وكيلي يداً بيد وقت الأصيل في احتفال الولاية حيث كان السيناتور بيرد سيدلي بحديث لناخبيه. ورغم أن بيرد كان قد استغل كيلي جنسياً فيما مضى حتى جعل منها ضحية لمشروع مونارك، فإن ما مررت به في غرب فرجينيا أنهى قدرتي على الاستجابة كأم تجاه ابنتها. لقد كانت برمجة التحكّم بالعقل عند أكوينو مضمونة النتائج، وبما حين أن بيرد حاصل على قدرات تحكّم بالعقل عالية التقنية فإنه ادعى أنه يلعب دور الراهب[32].

لقد تحملت كيلي الكثير من العنف الجنسي من بيرد وأكوينو، الذي دمج بشكل ظاهر الأذى الجنسي، مع برمجة التحكّم بالعقل، والتدريب الجنسي.

لقد عززت الأحداث الصدمية التي حدثت في غرب فيرجينيا من برمجتي عبر عملية التنبيه الشرطي، وعلاوة على ذلك ثبتت تحكم بيرد الذي يبدو أن لا مفر منه في داخلي.

وإن الجزء الأكبر من برمجتي بالإضافة إلى الجزء الأكبر من برمجة كيلي كان مبنياً على فكرة (ساحر أوز). وهذا يعني مجموعة من الرموز، والمفاتيح، والتنبيهات لإيصالي إلى ما هو مروي في قصة لـ (فرانك باوم) ساحر أوز، سواء أكان ذلك أم لم يكن مقصد باوم (أو فيما يتعلق بأفلام والت ديزني، أو أفلام لويس كارول) ومن الواضح بأن قصته السيكولوجية (العاطفية) قد استخدمت (للتلاعب)

بالعقول.

إن الأجزاء الكثيرة من ساحر أوز ملائمة للأفكار الرئيسية التي يستخدمها الجناة. على سبيل المثال، إن كل ضحايا اضطراب تعدد الشخصية/اضطراب تفكك الهوية عانوا الخوف من فقدان حيواناتهم الأليفة. وكل خبرات شخصية باوم الرئيسية دوروثي 'فوق قوس القزح في أوز' مستمدة من رغبتها في المخاطرة بحياتها لإنقاذ حيوانها المهدد.

إن القائمين على عمليات التعذيب يستخدمون هذه الدروس لكي يخضعوا ضحاياهم لعملية تنبيه شرطي، ومن ثم يجردونهم من المقاومة حتى يتعاونوا أو "سأنال منك جميلتي، أو من كلبك الصغير (أو طفلك) أيضاً". إن حلم التسلق على قوس قزح يمنح الجناة فكرة يتلاعبون بواسطتها بالإدراك اللاواعي للأشخاص الذين يعانون من اضطراب تعدد الشخصية بهدف تحويل شخصياتهم، وفي أحوال كثيرة فإن هذه الفكرة هي السفر عبر الأبعاد، كما في ساحر أوز، وإلا فإنه مجرد تجربة كان مجرد حلم مزعج "كما قيل لدوروثي خلال يقظتها، وهي مستلقية على ظهرها في الفراش في كانساس".

إن لغة ال- CIA المعقّدة عبارة عن تلاعب باللغة الإنكليزية وخاصة بتلك الكلمات التي لها معنى مزدوج (ثنائية الربط، بحسب اصطلاحات علم الصحة العقلية) وهي تعمل بنفس الطريقة كأداة اتصال من خلال (نكات) بين أشخاص يألفون بعضهم بعضاً، أو ربما كان هذا هو السبب الذي يدعو الحكومة إلى استخدام ممثلين هزليين محترفين كموجهين للعبيد الذين يسيطرون عليهم، طالما أن عقول هؤلاء الأشخاص المتحكم بهم تعمل بشكل لا واعٍ من خلال العقل اللاواعي الذي لا يستطيع التمييز بين الخيال والواقع أو المعاني المرادة من المعاني الحرفية، كما أن اللغة ذات المستوى المزدوج المعقّدة يكون لها تأثير بشكل خاص. إن الكثير من عمليات ال- CIA السرية التي تورطت فيها تمت بالعلن، كما أن من يستمع إلى المحادثات يتبين أن هناك شيئاً مختلفاً عما هو حاصل. على سبيل المثال قام شخص من مكتب الخدمات السرية في العاصمة بتأبط ذراعي والسير معي مثلما فعلت دوروثي مع رفيقها عندما سارت في طريق 'القرميد الأصفر'. وهذا سوف يظهر أنه سلوك طبيعي، أو حتى رومانسي بالنسبة للغرباء، لكنه بالنسبة لي كان إشارة إلى "أنني يجب أن أواصل حتى النهاية" (اقتباس بوش) واتباع الاتجاهات. لقد سرنا ذراعاً بذراع عبر طريق يصل بنا إلى مبنى الناسا.

الفصل السابع

مدرس-ة السحر

بعد أن غرس أكوينو في داخلي برمجتي الجنسية الأساسية دأب هوستون على اصطحابي إلى يونغستاون في أوهايو لألازم معسكر التدريب الجنسي للعبيد الذي يشار إليه باسم 'مدرسة السحر'، وكان هوستون دائماً ما يعمل في منطقة يونغستاون لدى انعقاد مهرجانات المقاطعة في (التنظيم الأخوي) كما يشترك في عروض البوليس أو في عربات موسيقى التسلية الريفية التي سوف تنقلنا فيما بعد إلى مكان قريب من مدرسة السحر المخيفة. في مناسبة ما، سوف تذهب كيلي معي في عملية شنيعة. كان هوستون يسلمني عادة إلى شخص يقف في المدخل لأتدرب مع عبيد المافيا وال- CIA من أقراني، ثم يغادر مع كيلي. وهناك في المدرسة تجتمع عدة فتيات يتلقين التدريب ويواجهن العذاب في نفس الوقت. ولقد رأيت وتعرفت إلى عدد من الفتيات اللواتي كن يذهبن إلى مدرسة السحر ولكن، لأمر غير مفهوم تمكنت القليلات من النجاة أو الشفاء بشكل يمكنهن من الحديث عن تجربتهن.

كانت مدرسة السحر تدار من قبل عضو في عائلة ميلون المصرفية وقد أخذ المدير اسم ودور (الحاكم) من فيلم سيدتي الجميلة، في محاولة لخلط واقعي المؤلم جداً مع خيال السينما. والحاكم في الفيلم هو لقب يعطى للبروفيسور الذي يحول فتيات الشوارع ليلعبن دور سيدات مجتمع راقٍ. علاوة على ذلك، فإن استخدام ميلون للقب حاكم كان يهدف إلى إرباك عمل الحاكم الحقيقي الذي يتردد على المدرسة وكأنها مبغى. أنا أشير إلى حاكم بنسلفانيا آنذاك (وفيما بعد النائب العام في الولايات المتحدة الآن وسكرتير الأمم المتحدة) ديك ثورنبرغ[33]. لقد جهز أكوينو مدرسة السحر ببعض البرمجة وفي كل مكان أعرفه في عمليات الحكومة كان هو مهتماً بشأنه. إن شريف يونغستاون آنذاك، والذي أصبح الآن نائباً في برلمان الولايات المتحدة جيم ترافيكانت، عادة ما يكون موجوداً ولقد تدرب على السير مترنحاً قبل أن يفتح الباب ببطء ثم يقول "سر بذلك الاتجاه". وبالنسبة لعبد متدرب كان هذا يعني السير كما يسير هو مترنحاً كمومس، أو فزاعة، أو غير ذلك.

وقد عنى إغلاق باب المدرسة ورائي أنني سأكون مسحورة (منومة تنويماً مغناطيسياً) ومبرمجة لأكون مومساً للطبقة العليا من السياسيين المختارين. تعلمت طريقتهن في المشي، وتعلمت متى أتكلم، كيف يجب أن ألبس، كيف أجلس، وكل شيء آخر. آداب المائدة لا تُعلم، كما أن لا أحد يحتاج إليها إذ إن الجواري يتحملون الحرمان من الطعام والماء أثناء العمل. فوق كل ذلك فقد عُلمنا كيف نرضي أي انحرافات جنسية. ومتى ما فتح ترافيكانت الباب للجواري للدخول إلى مدرسة السحر يقوم شخص ما بفحص مهاراتهن الجنسية المتعلَمة حديثاً لتحديد متى أو إن كان بإمكانهن المغادرة.

إن برنامجاً نموذجياً لمدة ثلاثة أيام في المدرسة يتضمن صدمة الحرمان من ثلاثة عناصر رئيسية،

النوم، الطعام، والماء والتعرض لتيار كهربائي عالٍ والبرمجة. وكالعادة أمضيت اليوم الأول في المدرسة مُعلّقة داخل الزنزانة، والتي كانت في الأصل قبواً للنبيذ. وقد كان مظلماً، ورطباً، ومتعفناً وقد زود بسلاسل عديدة للتعليق، مِخلَعة للتمديد، سياط، ومذابح صمم أحدها بشكل خاص لممارسة الجنس مع الحيوانات. وعندما كنت أعلق من معصميّ كنت قادرة على الاستماع وشم رائحة الحيوانات في القبو الآخر، حمل اسود يدعى شيطان، حمار صغير يسمى نيستر، وأحياناً كان هناك مهر أبيض صغير يشار إليه بالمثير، وعدة كلاب، وقطط، وأفاعٍ، وغيرها. وكل هذه الحيوانات دربت على أن تستجيب جنسياً لرائحة البول وعندما يرغب شخص ما، مثل ديك ثورنبرغ بالاستمتاع بممارسة هذا النوع من النزوات، يدخل إلى زنزانتي ويبول عليّ، وحينئذ أعرف أنني سأحرر من سلاسلي وأقاد إلى مذبح الحيوانات لأتلقى درساً في ممارسة الجنس مع البهائم، وتصوير - الأفلام، أو لإرضاء نزوات المتفرج. وكانت ذراعاي ورجلاي تربطان إلى حائط بسلاسل من أجل ما يسمى "في سبيل الجنس على الحائط". وقد علمت أن أبقى صامتة بحسب طريقة ساحر أوز ما لم يكن الصراخ مطلوباً من أجل الأفلام الإباحية. ولقد كانت هناك آلة إلكترونية تستخدم لتدريب الكلاب على عدم النباح.

لقد صورت أفلاماً إباحية عدة مرات، ودائماً كنت أعتلي الدرج إلى "غرفة السيد" لممارسة الجنس مع مشاركين آخرين. بما فيهم الحاكم الحقيقي للمدرسة، وحاكم بنسلفانيا آنذاك ديك ثورنبرغ، وعضو الكونغرس جيم ترافيكانت[34]، والمقدم ميشيل أكوينو وآخرين. وعندما تكون كيلي معي، فإنها تواجه نفس الأمر ونجبر معاً أن ترى إحدانا الأخرى وهي تعذب جسدياً باعتبار أن ذلك صدمة سيكولوجية إضافية.

وكان هذا يتم لضمان عدم تمكني من تذكر من، وماذا، وأين أو حتى متى يتم استعبادنا بشكل شاذ. وهذا ما يشار إليه أحياناً باسم Cross-Programming وبالرغم من حالة فقدان الذاكرة المتعمدة (التي دبرت لي) فإنني طورت عطفاً لا واعياً تجاه جواري المدرسة والتي امتدت خارج جدران جحيم المدرسة هذا. لقد انبثقت هذه العاطفة من أعماقي، مولدة شفقة تجاه ضحايا التحكّم بالعقل الآخرين ما أجبرني أن أمنح صوتي من أجل هؤلاء الصامتين. ولقد أصبحت صديقة حميمة لواحدة من تلك الضحايا، التي يجب أن تبقى مجهولة من أجل أن تنجو وحتى يتم شفاؤها تماماً. إن هذه الشقراء الجميلة وأنا كانت لنا عمليات عديدة مشتركة قمنا بها سوية خلال سنوات، حيث كان هوستون يصطحبها معه بشكل روتيني إلى موطنها الأصلي في بنسلفانيا عندما كان ديك ثورنبرغ حاكماً هناك.

وقد صورنا أنا وصديقتي أفلاماً إباحية لشركة لاري فلانت لنشر الأفلام الإباحية التي تنتج أفلاماً محظورة تساهم في تمويل عمليات الـ CIA السرية بالإضافة إلى هذا، كنا قادرتين على تمضية أسبوعين معاً عندما كان زوجها/سائسها يسافر إلى مزرعة هوستون في تنيسي للحصول على توصيات بشأن (تربية) عروسه الجديدة.

لقد كنت وصيفة شرف في حفل زواج صديقتي، ذلك الزواج الذي لم يكن يختلف عن زواجي من هوستون وكما هو معتاد مع جواري مشروع مونارك فإن زواجها من سائسها يعني الزواج من مالكها المتحكم بعقلها "السيناتور الأمريكي أرلن سبكتور".

وقد كان العرس الذي أجبرت على المشاركة فيه لغرض تصوير الأفلام الإباحية فقط، وقد أقيم في منزل أرلن سبكتور في بنسلفانيا، الذي كان يقع في مكان ناءٍ مشجر وكان مزخرفاً بشكل ذكوري. والغرف الجانبية كانت هي الأخرى مصممة لممارسة الانحراف الجنسي أو زودت بمعدات برمجة عتيقة حقيقية من معدات الناسا. وكانت رائحة مسرح سبكتور العفنة قد تبددت بفعل رائحة الورود التي قدمها بشكل رمزي لجاريته في يوم عرسها.

إن صور (عرس) صديقتي تظهر طقوساً ورموزاً دينية من البلور شبيه بذلك الذي أهداه بيرد لي. وبصرف النظر عن الكيفية التي صورت به هذه الفتاة، فإن أخلاقها الحقيقية ظاهرة لي فلقد كان يشار إلينا معاً بعبارة قطط (مرآة/مجرد قطط) بسبب التشابه في أسلوب التضحية بنا، وهي مثلي تم التحكّم بها من خلال التلاعب بمعتقداتها الدينية وغرائز الأمومة لديها. وكانت الوردة الرقيقة الموشومة على معصمها الأيسر لتحدد دورها في العمليات الحكومية وهي لا تقلل من مستواها الراقي أكثر مما تشوه أفعال سبكتور اللاأخلاقية طيبتها الفطرية. وما أن أصبح أرلن سبكتور مالكاً لها فإن موقعها في مدرسة السحر قد ارتفع إلى مستوى 'موديل رئاسي'.

بالإضافة إلى مدرسة السحر، فقد واجهت برمجة لتحضيري لعمليات في المستقبل. وكان هوستون قد أدرج على جدول العروض في مهرجانات أوكلاهوما، والمحافل الماسونية، إضافة إلى مساهمته في الاحتفال باتفاقيات تسليم البضائع على ظهر السفن، وما إلى ذلك ولهذا تتم إعادتي بين وقت وآخر إلى مكان مجاور لقاعدة تينكر الجوية لمزيد من البرمجة. إن تعريضي لعملية تنبيه شرطي لأكون (حسناء تينكر) عزز بشكل إضافي من ذاكرتي الفوتوغرافية عبر تحكم مباشر باستلام وإيصال الرسائل الحكومية التي عملت على شطر دماغي بطريقة (مبرمجة) كما أنني تلقيت تدريباً على القيام بعمليات إجرامية سرية، مثل نقل المخدرات وترويجها لتمويل ميزانيات البنتاغون وال- CIA السوداء.

إن رحلات هوستون التي تنسقها ال- CIA لتقديم عروض الموسيقى الريفية، قادتني إلى سرّ بالغ السرية من أسرار القوات المسلحة مزروعاً في قاعدة أوفيت الجوية في نبراسكا. إن حالة "أنك تستطيع الهروب لكنك لا تستطيع الاختباء[35]". كانت قد ترسخت عميقاً في عقلي هناك من خلال الطريقة التي استخدمت فيما بعد مع كيلي، بالإضافة إلى آخرين من جواري التحكّم بالعقل. لقد اقتُدت إلى مكان تحت سطح الأرض حيث ما يسمى (غرفة) الرسالة السيارة السرية حيث غطيت الجدران بشاشات رقمية عديدة تعرض صوراً منقولة عبر الأقمار الصناعية من كل أنحاء العالم. وتعرف هذه الأقمار الصناعية بـ- 'عين السماء'. وقد بيّن لي ضابط في سلاح الجو أن أي حركة تبدر عني يمكن أن ترصد من خلال

الأقمار الصناعية.

وعلى شاشة منفصلة لأربعة مشاهدين وضح لي ما كان يعرض عليها من أفلام مسجلة مسبقاً والمشاهد تتغير بسرعة وهو يتحدث ويطبعها بالكومبيوتر.

سألني: "إلى أين ستهربين؟ إلى القطب الشمالي، أم إلى البرازيل، إلى الجبال، الصحراء، إلى السهول، إلى جبال أفغانستان، أو إلى مدينة كابول، قلعة الشياطين (وايومينغ). هل ستحاولين الهروب إلى كوبا لتعيشي بين أعدائنا؟ سيكون بإمكاننا العثور عليك هناك. الحقيقة أنه لا يوجد مكان تهربين إليه أو تختبئين فيه. السيناتور الأمريكي (كانت الصورة لبيرد)؟ البيت الأبيض؟ إلى فناء بيتك الخلفي؟ (كان والدي قد التقط صورة وهو يلوِّح بيده من الباب ويديه على فمه) قائلاً: عودي: تماماً مثل (العمة إيم في ساحر أوز) إلى القمر نحن سنجدك؟ بإمكانك الهروب، لكن لا يمكنك الاختباء؟" وكان هذا كافياً كي يقنعني وأنا في حالة الخضوع للإيحاء بأن كل حركة قد تكون مراقبة.

وخلال مرحلة تدريبي (إخضاعي لعملية تنبيه شرطي) كنت أمارس البغاء مع السيناتور بيرد في العاصمة واشنطن في سوق ولاية غرب فيرجينيا، وفي الناسا في هانتسفيل ألاباما، وفي فندق أوبريلاند في ناشفيل، تنيسي في ليلة كان يجب أن أمارس فيها البغاء (أضاجع) فيها بيرد في فندق أو بريلاند، خطط المقدم أكوينو لاغتصابي بشكل سيئ منحرف وزيادة على ما أعانيه وصل أكوينو في وقت مبكرٍ، بكامل ثيابه الرسمية إلى فندق أولد أوبري وعندما رأيته يتحدث إلى كريس كريستوفرسن[36] الذي أعرفه منذ عام 1979 تحولت شخصيتي المبرمجة لأحداث فندق أوبري و"دارت دورة قصيرة". فتحت ظروف كهذه، كانت شخصياتي ستتحول تلقائياً دون برمجة للتعدد في حين بإمكاني فقط أن أتحول بالأوامر. وتراجعت إلى الخلف حيث ماكينة المشروبات الخفيفة. رآني كريستوفرسن إذ تراجعت أكثر بين الحائط والماكينة لذا سألني ما الذي تفعلين هنا أيتها السيدة الصغيرة؟ المقدم يريد رؤيتك.

كان أكوينو سائراً عندما سألني بسخرية "ما الذي تفعلين بين أسلاك الماكينة؟ سيكون هذا تجربة صعقة مفيدة لك". إن الخبرات مع أكوينو أو كريستوفرسن نتجت عن تعذيبي بصدمات كهربائية عالية الفولتية، ودون أن يبدو ظاهرياً أي اهتمام بالحياة البشرية[37]. وقد استغل أكوينو الفرصة لتعزيز اعتقادي بأن "ليس لي مكان أهرب إليه ولا مكان لدي للاختباء" من سطوة سلاحه.

وبينما كنت أحرر نفسي من الأسلاك، واصل كريستوفرسن وأكوينو المزاح والسخرية مني. رفع كريستوفرسن سلسلة مفاتيحه، وهزها، قابضاً على انتباهي غير المشتت. في حين قال لأكوينو: "سوف تحتاج إلى مفاتيح المملكة لتعمل مع هذه هنا".

مفاتيح المملكة طبعاً كانت تشير إلى شخصياتي الكاثوليكية المبرمجة التي أدخلت مسبقاً. وبما أن أكوينو كان مبرمج التحكّم بعقلي الأول، كان كريستوفرسن يعلم أكوينو بالبرامج التي سبق وأن غرست في طفولتي من خلال طقس المحافظة على الصمت. بهزه سلسلة المفاتيح حيث يؤكد تحكمه بي وأهميته

لأكوينو.

كان كريستوفرسن يقول بينما يهز المفاتيح: "حصلت عليها، إنها لي ما لم تكن ترغب بلعب الكرة. إضافة إلى أنك يجب أن تفعل لقد أرسلني (البيرد)".

"كنت أتوقع قدومك" قال أكوينو وهو يبتسم، وقد برهنت الأحداث تلك الليلة أن أكوينو قد جهز المفاتيح لبرمجتي المبنية على التعاليم الدينية المؤسسة بشكل مسبق.

راقب بيرد كل (التقدم) الحاصل في عملية برمجتي، وغالباً ما كان يجلدني بسوطه وبمطواته لقد أخذ كل ما تركته أمي لتحطيم كل تقدير للذات قد أكون طورته بشكل غير مقصود لقد قال لي: "لا فرصة لديك للهروب لأنك إن فكرت أن بإمكانك أن تتكلمي فلن يصدق أحد أن لي علاقة بواحدة مثلك" وكان غالباً ما يهددني (بإمكانية التخلص مني) "إذ بعد كل شيء، قتلت مارلين مونرو (الموديل الرئاسي الأول) - تماماً على مرأى من الجميع ولم يعرف أحد ما حدث".

ولقد كانت تهديدات بيرد ووحشيته غير ضرورية لأنني لم أستطع أن أفكر بطلب المساعدة أبداً، لكنه كان يحب سماع نفسه وهو يتحدث وكان غالباً ما يتكلم برتابة ويعيد مرات ومرات أثناء تلاوته المشينة المملة بينما كنت أسجل كل كلمة قالها. ولقد فصّل بنية العمليات الداخلية في مسعى للهيمنة على العالم بما في ذلك استراتيجيات الحرب النفسية، وشرح كيف أنه تمكن وكيف سوف يستعمل معرفته "خبرته" بالدستور للتلاعب به ولما يسمى نظام العدالة الأمريكية، وأكثر من ذلك. وبثرثرته أوجد لي وسائل أخرى للنجاة والبقاء على بعد خطوة من (اللعبة حيث) نجوت أنا وكيلي من حياتنا المتحكم بها.

لقد كشف السيناتور بيرد لي 'تبريراته' للنشاط الإجرامي إضافة إلى أنه استخدمني كمكبر للصوت يتحدث من خلالي رغم أنه يعرف أنني عاجزة عن استقبال المعلومات أو الاستجابة لها (الرد) وكان يكرر القول إن الشيء الوحيد الذي قد نفشل فيه هو أن نفشل بالبحث عنك".

لقد برر بيرد بشاعات (التحكّم بالعقل) بأنها وسائل لدفع الجنسي البشري إلى تطور متسارع، بحسب مبادئ النازية الجديدة التي يتمسك بها. كما برر التلاعب بمعتقدات الجنس البشري بالرغبة في إقامة السلام العالمي المبشر به في الكتاب المقدس عبر الوسيلة الوحيدة المتوفرة: التحكّم العقلي الشامل بالنظام العالمي الجديد.

وبرر بيرد أيضاً تقديمي ضحية بالقول: "على كل حال لقد فقدت عقلك، وعلى الأقل مصيرك الآن بيدي". إن ضلوع بلدنا في نشر المخدرات، والأفلام الإباحية، والمتاجرة بالرقيق الأبيض قد تم تبريره على أنه وسائل "كسب السيطرة على كل النشاطات اللاشرعية في جميع أنحاء العالم" لتمويل ميزانية النشاط السري المشين. ذلك الذي يؤدي إلى سلام العالم عبر الهيمنة عليه والتحكم الكلي به. لقد تمسك بالاعتقاد أن 95% من (العالم) الناس يريدون أن يقادوا من قبل ال- 5% وادعى أن هذا يمكن البرهنة عليه الآن لأن ال- 95% لا يريدون أن يعرفوا ما الذي يحدث حقاً في داخل الحكومة. لقد اعتقد بيرد أن هذا العالم لكي ينجو، فإنه يجب على الجنس البشري أن يخطو "خطوة عملاقة في التطور عبر إحداث

جنس متفوق" ولإحداث هذا الجنس المتفوق آمن بيرد بالنازية وبمبادئ تدعو إلى إبادة الأجناس الضعيفة الفقيرة والثقافات من خلال الإبادة الجماعية، من أجل جنس معدل وراثياً ونسل موهوب - شقراوات هذا العالم.

وكمستمعة أسيرة عند بيرد، امتصصت المعلومات التي لم يكشف عنها من يسمون العقول الموجهة التي تقف وراء النظام العالمي الجديد الأسباب أمنية. لكن بيرد نظر إلي على أنني 'هدف/شيء' له، يمكنه أن يحركني إستراتيجياً من خلال الحياة كما لو أنه يلعب الشطرنج. لقد تصورني وكأني كلياً تحت سيطرته دون أي احتمال في أن أنقذ، أو أنجو، وأن أستعيد عقلي وذاكرتي. كان بيرد وكأنه يتحدث مع عمود، وقد ملأت الدور كلوح صامت.

إن عميل الـ CIA وموجه عملية التحكّم بعقلي، أليكس هوستون غالباً ما كان يدعى لتقديم عروض في مدرج سويس فيلا في لامب بولاية ميسوري حيث تمت برمجتي هناك. إن سويس فيلا كانت غطاء لمركز الصدمة القريبة من الموت التي تقوم بها الـ CIA والتي ينتشر العديد منها في أنحاء البلاد. وهي عبارة عن مجمع في مكان ناءْ أمين للغاية، محاط بسياج من الأسلاك الشائكة التي تفتح بواباتها المحروسة أمام عامة الناس في حفلات الموسيقى الريفية. إن هذا المدرج الصغير يغطي الأنشطة السرية التي تحدث في الداخل والتي تتضمن عملياً اتجار وكالة استخبارات الحكومة الأمريكية بالكوكايين، والهيروبين، ومشاريع التحكّم بالعقل.

إن سويس فيلا كان أيضاً يستخدم كمعسكر عمليات وتدريب لمشاريع حكومة الظل العسكرية التي يسميها السيناتور إنوي (D.HI). لقد علمت أن هذا المكان غير السري تماماً المحاط برعاية أعضاء من حكومتنا، تألف من جنود قوات خاصة آليين، مدربين، وعدد من المروحيات وأعلى تقنية في الأسلحة البالغة السرية ومعدات حرب النجوم للتحكّم الإلكترومغناطيسي بالعقل وهذه المجموعات شبه العسكرية مقصودة لتنظيم عالمي للنظام العالمي الجديد من خلال قوة (تنظيم) بوليس متعدد السلطات.

"اللعبة الأكثر خطورة" كانت غالباً ما تلعب في سويس فيلا وتستخدم وكلاء الـ CIA وسياسيين وآخرين يستخدمون الملجأ لممارسة رياضة صيد البشر ولقد تم اصطيادنا أنا وكيلي في سويس فيلا. وكانت التعذيبات والاغتصابات التي مورست علينا بعد ذلك شاملة، وصدمت عقولنا بشكل كافٍ لضمان نجاح البرمجة، بالإضافة إلى إحداث ذاكرة منشطرة مهيأة لعمليات ذات مستوى عالٍ والتي شهدناها خلف أسوار الفيلا المحروسة وقد تعلمت في تلك الفيلا (اللعبة الأكثر خطورة) كانت واحدة يجرب العبد فيها الهروب وكشف ما قد تعلمه. وإذا لم يتمكن الصيادون من الإمساك به أو إيقافه، فإن الطائرات المروحية التي تحرس المنطقة سوف تمسك به. وإن فشل أحدهم، فإن (عيون في السماء) سوف تكشف موقعه أو موقعها وسيعاني ألم الموت كما يفترض.

بحسب منتهكي إنسانيتي، فإن المشرف على محو برمجتي ووكيل الدفاع الأول عني مارك فيليبس وأنا كشفنا عن (اللعبة الأكثر خطورة) من خلال جهود عديدة من ضمنها إصدار هذا الكتاب وإلقاء

الضوء على حكومة الظل لكشف هويات أعضائها، وجرائمهم ضد البشرية.

لقد صممنا أنا ومارك فيليبس على أن نضربهم في صميم لعبتهم. بتسليح الـ 95% بحقائق لا يريدهم هؤلاء (الجناة) أن يعرفونها.

الفصل الثامن

ال- CIA تشن حرب مخدرات:

سباق الإبادة

لم يعد لي عقل فقد جردت من إرادتي الحرّة بشكل تام، وأصبحت الآن مُسيّرة بشكل آلي تماماً وكذلك كانت كيلي. الشيء المميز اللافت للانتباه، كان طريقة كيلي في التحدث والمفردات المبرمجة وغير المناسبة التي تستخدمها. وقد عزا الآخرون هذا لسفرها المتواصل بصحبة فرقة موسيقى الريف. كان مظهري العام يعكس شخصية مبرمجة دائمة التبسم، تنظر وتتكلم كشقراء (فارغة العقل) وتظل محصورة بحدود بيئتها المتحكم بها فقط. وكان نمط العيش هذا يبدو طبيعياً بالنسبة لدوري كزوجة شابة لهوستون خلال عروض موسيقى الريف.

وحينما لا نكون على سفر، أبدأ يومي في الساعة الرابعة فجراً بممارسة الأيروبيك لمدة ساعتين على الأقل. بعد ذلك أتولى العناية بحيوانات المزرعة وأقوم ببقية الأعمال المملة الأخرى. ثم أطهو طعام الفطور الكبير لهوستون والذي لا يُسمح لي أنا وكيلي بتناول شيء منه. ثم يأمرني هوستون بعد ذلك أن أعمل حتى الإنهاك في حقله الذي تبلغ مساحته 100 أكره بينما هو يراقبني. وهذه الأعمال اليومية تتضمن جرّ وتكويم المئات من بالات التبن لإطعام المواشي كل عام. والتأكد من متانة أميال عديدة من السياج الإلكتروني المحيط بالمزرعة، وقطع مساحات واسعة من الحشائش بدفع الجزازة بيدي، بمعدل مرتين في الأسبوع، تحطيم الخرسانات بمطرقة حداد، وخلط وصب الإسمنت الجديد، والحفر باليد ومراقبة مساحة أكرتين من حدائق الخضار لغرض تعليبها، وقطع، وسحب، وتكديس حطب التدفئة لهوستون، وجيرانه، وأصدقائه، وجرف حمولة شاحنات من الحصى النهري لملء الحفر في الطريق الحجري المؤدي إلى أحد عشر بيتاً ريفياً بما في ذلك منزل جاك جرين. كما قد أقوم بأي شيء آخر يعتقد هوستون أنه يرهقني. إن إنهاك هوستون لي والأوامر التي يصدرها لي جعلت ما يجبرني والدي على القيام به يبدو حسنة بالمقارنة مع أعمال هوستون.

كنت أتناول كمية صغيرة من الطعام وكأني طائر، تبعاً لأوامر بيرد إذ سمح لي بتناول 300 كالوري كل يوم دون سكر أو كافيين. كانت عملية هضمي ضعيفة، فلقد دربت على حساب الوحدات الحرارية كالآلة وعلى الأكل كالأرنب لا كالطير. وكان عليّ حساب كل وحدة حرارية بدءاً من التذوق البسيط لما عليّ أن أطبخه لهوستون وحتى المنّي، لقد ضمن هوستون أن كيلي وأنا لن نحصل على أكثر من ساعتي نوم متتاليتين في الليلة الواحدة. وقد أنجز هذا من خلال (ساعة تنبيه) عقلية آلية توقظنا بفواصل من ساعتين، كيلي بالربو/وأنا بالرعب وإلى هذه الوسائل يعزى عجزي وعجز كيلي التام عن مقاومة التحكّم بالعقل.

إن السفر مع فرقة موسيقى الريف لم يكن أسهل من البقاء في حقل هوستون في تنيسي، وهو بالتأكيد يفتقر إلى البهجة التي تتميز بها الأعمال في الخارج. ولقد استُخدم الممثلون الهزليون لبيع، وشراء، وتوزيع، الكوكايين الذي جيء به إلى البلد بواسطة حكومة الولايات المتحدة لغرض تمويل ميزانيات البنتاغون وال- CIA. ومن وجهة نظري فقد تمت رشوة حكومة ناشفيل المحلية عبر هذه العمليات الإجرامية السرية والتغاضي عن، القتل، والمخدرات، وانتشار الرقيق الأبيض. والمغنون عادة ما يجعلون هذه العمليات تبدو كبيرة عندما يساهمون في عمليات ال- CIA و/أو عندما يستعبدون أنفسهم (يجعلون أنفسهم عبيداً). وأنا أعرف عدداً من هؤلاء بحاجة إلى الإنقاذ ومحو برمجتهم لتحريرهم من وجودهم المتحكم به إذ اكتُشف أن الأصوات يمكنها أن تدوزن عقول المتحكم بهم لأسْرِ المستمعين، كان هؤلاء المغنون قد واجهوا كثيراً من البرمجة نفسها التي واجهتها للسماح لهم بتنفيذ عمليات حكومية من خلال أسفارهم.

إن الخطوط الكاريبية النرويجية (NCL) لسفن الرحلات البحرية تغادر بشكل منظم ميامي بولاية فلوريدا، وتسافر عبر الكاريبي والمكسيك. وهي تقدم رحلات ممتعة للجمهور تماماً كالتسلية التي يقدمها أليكس هوستون بينما هو ينفذ عمليات ال- CIA. كانت سوي كاربر، المديرة السابقة لتدبير (قوادة) المتعة لكل سفن NCL بما في ذلك تنظيم نشاطات الحكومة السرية المنسقة بدقة. وهي مضيفة تنتقل مثل هوستون من سفينة إلى أخرى ليتم تجنب رجال الجمارك ومفتشي الهجرة. في العادة كنت أقوم برحلات من هذا النوع مع هوستون لتهريب المخدرات و/أو الهيروبين خارج هايتي، وجزر البهاماس، والمكسيك، والجزر العذراء، وبورتوريكو، لتمويل عمليات سرية وبينما أقوم بتنفيذ إحدى الصفقات بشكل آلي بحسب الأوامر، فإني أقدم المتعة الجنسية لسادة تجارة المخدرات في إفريقيا الوسطى، وللسياسيين، إضافة إلى تصوير الأفلام الإباحية. لقد حرص هوستون على أن أكون في المكان المناسب في الوقت المناسب وحولني إلى النموذج المناسب لكل نشاط أُجبر على تنفيذه. وفي أوائل الثمانينات تضمن هذا نقل رسائل من وإلى السيناتور بيرد، وبابي دوك دوفلير أحد العملاء الكوبيين، وحاكم المخدرات البورتوريكي خوسيه بوستو وآخرين وفي مجاراة لعمليات NCL الكاريبية، عدّل بيرد استخدامه لمواضيع البرمجة لتشمل انعكاس المرآة، السفر بين الأبعاد، فكرة الماء والهواء للتحكّم بالعقل المستخدم عليّ من قبل الناسا.

غالباً ما كنت أرى الدلافين تلعب في المحيط عندما أكون مسافرة من ميناء إلى آخر، لكن فكرة الحيتان والدلافين العامة للتحكّم بالعقل كانت قد استبعدت لصالح فكرة أخرى أكثر ملائمة لخبرتي من فكرة البحر تلك. لقد أخبرني بيرد: "أن أتلانتيك[38] كانت منذ زمن بعيد مركزاً لنشاط غريب. والطريق هو فتحات في نسيج الزمن والفضاء تختفي فيه الطائرات والسفن وحتى الناس، اختفاء فيما يبدو أنه أبدي حيث ينقلون إلى بعد آخر غريب عن هذا العالم. وبطريقة مماثلة أيضاً دخلنا نحن الغرباء، دخولاً

عبر انعكاس مرآة الثغرة في نسيج الفضاء إلى البحر الأزرق العميق. دخل بعضنا مستوى الأرض كالحيتان والدلافين. وعندما خرجنا من البحر طار بعضنا خارجاً وصاروا يتساءلون إلى أي حدّ نحن هنا. عندما ترى شخصاً، ستعرف أنه قريب مني. السمك الطائر بتسمية أخرى هو سي بيرد. (طائر البحر)/ روبرت. س. بيرد".

إن الاتجار بالمخدرات عمل مزدهر بالنسبة لل- CIA، والحرب الوحيدة (حرب المخدرات) التي شهدتها هي التي أطلقتها ال- CIA ضد منافسيها وما أن وصلت حقائب NCL المليئة بالمخدرات إلى ميناء ميامي، حتى نقل بعضها إلى مقطورة هوستون لإخفاء بعض الشحنات في جدرانها. أما الكمية الكبيرة فقد خزنت في مستودع أغذية مخازن بيشوب في هندرسونفيل وبعض الكوكايين جرى تسليمه إلى موزع موسيقى في ناشفيل بتنيسي، حيث رزم بعناية في كاسيتات المشاركين ليقوموا بتوزيعها خلال رحلاتهم المقررة. وكان هوستون يحتفظ دائماً بكمية كبيرة من الكوكايين لاستخدامه الخاص وللتوزيع إن اقتضى الأمر. وكان غالباً ما يأمرني بتسليم المخدرات إلى مغنين في غراند أول أوبري و/ أو في مراكز التسويق المحلية عندما لا نكون في سفر.

وعلى كل حال، فإن أكبر حمولة من المخدرات ظلت مخفية في مرآب السيارة لتوزيعها بينما نقوم برحلاتنا المعتادة لتقديم عروض الموسيقى الريفية. وتتضمن نقاط توزيع المخدرات التابعة لل- CIA حديقة ملاهي مهجورة بالقرب من يونغستاون بولاية أوهايو وأرض مخيم دايامواند كافرنس[39] في كنتاكي ومدرج سويس فيلا في لامب بولاية ميسوري. لقد كنت مطلعة على أن أطناناً من المخدرات تم توزيعها (نقلها) عبر قواتنا المسلحة، لكن مئات الباوندات التي حملتها استهدفت التوزيع الحصري الخاص كمثال على عمليات المخدرات الكاريبية النموذجية المتمركزة حول ميناء NCL، وكي وست وفلوريدا.

اصطحبني هوستون مع كيلي إلى ملعب تنس قريب بذريعة لعب التنس. وبالواقع، كنت ذاهبة لأقابل عميل ال- CIA، جيمي بوفيت، الذي كُرس عدة مرات لنشر نشاط ال- CIA الإجرامي السري أكثر مما فعل لتغطية عمله في الموسيقى. كان بوفيت يلعب التنس، فقال هوستون وهو يشير إليه كأنه سيكون معلماً لي "هذا هو مرشدك، حالماً يجمع الكرات ينبغي أن تكوني هنا لكي يقابلك".

وما أن لمحنا حتى جاء وصافح هوستون فقال هوستون "مرحباً جيمي" وكأنهما صديقين قديمين.

"أهلاً أليكس وإلمر" أجاب بوفيت.

قال هوستون: "أوه.. بماذا يناديك أصحابك؟".

فسأله بوفيت: "ما الذي يعنيه هذا لك؟ العم يسميني جيم". لقد فهمت أنت لست الوسيط

أشار هوستون إلي: "إنها هي". "هذا أكثر شبهاً به". ابتسم بوفيت وقال "بيرد الصغير إنني سألتقي مع جوهرة[40]".

"أنا أفضل جوهرة في بزة عسكرية لدي استديو عبر الشارع".

وبينما سرنا باتجاه الاستديو، كنت غافلة عن المعنى الذي يختفي وراء حديثه مع هوستون وعلقت: "أنا أفهم أنك مرشد أتمنى لو أنني جلبت مضربي معي لدي بعض الوصايا لأعطيك إياها".

وضح بوفيت الأمر لي قائلاً: "لست أي نوع من المرشدين، أنا رجل مكلّف من قبل العم ولديك مقابلة معي. لدي بعض المعلومات كي أعطيك إياها" وعندما كنا نهم بدخول الاستديو، قال لي: "أهلاً بك في الجنة" وأومأ لي أن أدخل، ودخلنا إلى غرفة معيشة صغيرة بدت حتى أصغر من الواقع بسبب كثرة المعدات الإلكترونية، والأجهزة الصوتية، والأثاث الذي تراكم بها إضافة إلى طاولة صغيرة بمرآة سوداء، نموذجية لمستخدمي الكوكايين كما أعلم. كانت أكثر الأشياء وضوحاً في الغرفة وهناك شفرة حلاقة ذهبية حادة، وبقايا كوكايين، ومنفضة سجائر مليئة ببقايا المارجوانا ومجموعة من أوراق اللعب وورقة تحمل علامة البنت (التي تحمل علامة القلب) ملقاة على الطاولة وانتشرت هنا وهناك نباتات استوائية وكان وهو واقفاً بين ببغاء محنط جاثم وشجرة موز" قال بيفت كي ويست هو المكان الأهم إنه المفتاح إلى البحر الكاريبي وكوبا، وباناما. إن كل الأماكن مهمة للعم هذه الأيام. أنا أحمل المفاتيح. أنا حافظ المفاتيح، وأحمل بعضها لكن أنظري إلى ببغائه، واصل حديثه، "الطائر/بيرد يقول: أنت استجب للعبة النرد المزدوج أنظري عميقاً إلى عيون الببغاء".

وفعلت ما طلب مني وأخرج بوفيت عيني الطائر الياقوتيتين الحمراوين، اللذين كانا في الحقيقة زهري نرد. ثم أمرني قائلاً: "دوِّري عينيك سريعاً بينما أدور النردين"، ثم رمى النرد على الطاولة والتقط قطعة من الماس وواصل قائلاً "أنا رجل كل التجارات وأنا أتاجر بأي شيء يأمر به العم". وإن أمراً قد صدر، عليك اتباع التعليمات والذهاب إلى ذلك المكان. اذهبي إلى نزل البيت الأبيض عبر الرصيف. احملي حقيبة غسيلك (المليئة بالنقود) معك، وانظري إلى الرجل ذي الثياب السوداء (وسيطي الكوبي ارتدى دائماً معطفاً واقياً من المطر أسود اللون) لقد كانت هناك غسالة على الرصيف نفسه وقد اهتموا بكل غسيلي من أجلي، وهم يترقبونك أنت راقبي رجل البحر الذي يحمل حقيبة من النسيج الصوفي القاسي وعندما ترين الحقيبة الصوفية العسكرية الخضراء، اقتربي من الطاولة. عندما يقول: أنا أحتاج هذا الغسيل، لكن ليس لدي الوقت تقولين أنت "أهلاً بك في الجنة، سأتأكد من تنظيفها وتسليمها في الوقت المناسب". ثم أعطيه حقيبة الغسيل الصوفية التي تحملينها وقولي: "لقد تم غسلها لك بشكل كامل". وخذي الحقيبة، فستكون خفيفة كالريشة. ثم عودي إلى النزل واستمتعي بالطعام".

ولتغيير الجو، حل بوفيت سرواله وسألني "هل تحبين بوفيه؟ لدي بوفيه بوفيت لك وحالاً في غاية السعادة".

لقد نفذت صفقة المخدرات حسب الأوامر، والمحنة كلها دامت حوالى دقائق. كان البوفيه مبسوط في فناء نزل البيت الأبيض في الساعة الرابعة بعد الظهر في الوقت الذي قال بوفيت إنها ستكون فيه، ولكن بسبب عملية الحرمان من الطعام والماء الضرورية لإدخالي في غيبوبة من أجل التحكّم بعقلي،

منعني هوستون من تنفيذ الجزء الأخير من تعليمات بوفيت.

كان مشروع أليكس هوستون الوجه الآخر من العمل الذي يستخدمه لإخفاء أنشطة الـ CIA الإجرامية السرية كان المشروع يتضمن إعادة لصق مكثفات GE لحساب شركات 'توفير الطاقة'، وشركة كوين أليكتريك، التي يتقاسمها مع زوجته السابقة وجارية الـ CIA المتحكم بعقلها الأولى ولقد كانت شقراء بورتوريكية جميلة كاثوليكية. إن مكثفات الـ G.E قد بيعت كوحدات لحفظ الطاقة في أنحاء العالم بينما في الحقيقة كان مروجوها يدشنون طريقاً آخر جديداً لنقل المخدرات من الولايات المتحدة إلى أنحاء العالم.

إنه وهم مكثفات هوستون الـ GE الذي زودني بمعلومات عن شبكة المخدرات المنتشرة عبر أرصفة لونغ أيلاند والتي يشرف عليها عضو الكونغرس الأمريكي غاري أكرمان ([41] D.NY).

في البدء قابلت أكرمان في العام 1981 عندما كان هوستون سيحضر مهرجان وود بري للموسيقى مع ضحية معروفة من ضحايا تحكم الـ CIA بالعقل لوريتا لينن[42] وكان مدير أعمال لوريتا، عاشق الأطفال النازي كين ريلي، أيضاً أفضل أصدقاء أليكس هوستون، وغالباً ما ساعد هوستون في توجيهي. وقد سلم ريلي مفاتيح برمجتي المعدة في مدرسة السحر والرموز، والتنبيهات لعضو الكونغرس أكرمان، الذي دخل بمهارة إلى برمجتي القائمة على فكرة مرآة أليس في بلاد العجائب.

وبعد استنشاق جرعتين من الكوكايين، خطا إلى مركز مرآة ذات ثلاثة اتجاهات حيث وضعني هناك وواصل عملية إشباع رغباته الجنسية من خلال فمي. أن كين ريلي وآخرين يعملون في فرقة لوريتا، كلهم ضحكوا عندما تعثر في الغرفة حينما هم بخلع سرواله من حول كاحليه وتذمر لأنه "غير قادر على القيام بعمل جنسي كهذا". ومن ثم ابتُكر فيما بعد مصطلح "أعراض أكرمان" للإشارة إلى العمل الجنسي الذي يجرد الرجل من طاقته، وشاع بين "هؤلاء المطلعين على خفايا الأمور" لسنوات.

الفصل التاسع

حلم رونالد ريغان الأمريكي

صندوق باندورا للكوابيس

بعد أن تم التحكّم بعقلي أصبحت حياتي معقّدة أكثر خاصة بعد أن قدمني السيناتور بيرد إلى الرئيس رونالد ريغان في خريف لعام 1982 خلال[43] احتفال سياسي في البيت الأبيض. حينها قال لي بيرد: "عندما تلتقين الزعيم، تخيليه وكأنه يخلع سرواله. فهو يرتاح أكثر إذا عرف أنك تتخيلينه هكذا. فهو لا يحب التعامل الرسمي". لقد عمل الرئيس السابق فورد على إخضعي لعملية تنبيه شرطي لكي أهاب مكتب الرئيس. وتلقائياً أصبحت متحفزة للقاء ريغان.

ومما لا شك فيه أن ريغان قد شاهد فيلمَي 'كيف تقسم شخصية' و'كيف تصنع جارية للجنس' اللذين تم إنتاجهما في (هانتسفيل) بولاية ألاباما. وقد تصرف معي بلطف بالغ كما لو كنت قد شاركت فيهما بملء إرادتي. وفي الدقائق الأولى من لقائي به، كان يزودني بإرشادات لأتبعها في عمليات وأفلام الدعارة الحكومية. وقد قال لي: "عندما تندمجين في دورك، فسيزداد أداؤك قوة، مما سيزيد من قدرتك على - أداء دورك من أجل بلدك - لا تسألي ما الذي يمكن أن يفعله بلدك لك، واسألي عما يمكنك أن تفعلي من أجل بلدك – دورك".

وبطريقة ما فإن ذكر ريغان لتشريط فورد وفاندرجاغت بعبارة مقتبسة من كيندي قد بدا أكثر أهمية، من الناحية الوطنية، من إمتاع السياسيين جنسياً عبر التلويح لهم بعلم في مؤخرتي. وبعد أن رمقني بنظرة من عينيه الواثقتين أصبحت كل عبارة مجازية تفوه بها الحياة والنفس بالنسبة لي.

لقد بيّن لي ريغان أن نشاطات وكالة الاستخبارات المركزية السرية واللاشرعية والتي أُجبرت على المشاركة فيها كانت (مبررة) وذكر لي أنهم مولوا نشاطات سرية في كل من (أفغانستان) و(نيكاراغوا) كما أوضح لي أن (قطار الحرية الأمريكي يعبر العالم وأن الجنس مجرد طريق فرعي إلى جانب مسار الحرية القصوى. كما أن عملنا لتجهيز الأسلحة ونقلها هو الجزء الأصعب في كل هذا. ولكن يمكن ويجب أن نقوم به. فكيف يمكن لرجل من دون ذراعين أن يقاتل، إن هذه العمليات ضرورية في الوقت الذي يقوم فيه الأمريكيون بمناهضة العنف، ومن الأحسن أن نطلب الدعم منهم لأنهم لن يفهموا أهمية ذلك).

لقد أصبحت مدركة الآن أن ريغان حرّف الحقيقة ليوفق بين إدراكاته الشخصية لا ليعبر عن موافقته على فلسفة بيرد التي توفر (أعذاراً) لما اعتبره (نظام الأشياء). ووفق رواية ريغان النموذجية فإنه لم ينظر للتحكّم بالعقل على أنه استعباد بل على أنه فرصة لأولئك الذين لا يملكون شيئاً في الحياة ولقد زعم أن الأجيال المتعددة من الأطفال الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي من قبل أقربائهم، من أمثالي، وكذلك لاعبي البيسبول مسلوبي القوة المنحدرين من دول العالم الثالث من الأحياء الفقيرة (تؤمن لهم الفرص

ليكونوا ما يستطيعون أن يكونوه) من خلال القيام 'بمشاركة' للمجتمع، والأمة، والعالم عبر استخدام مواهبهم إلى أقصى ما يمكن. عند هذا الموقف أظهر ريغان (كبرياءه) من خلال الدور السقيم الذي لعبه (كساحر أوز) في إدارته لجواري عبيد مشروع مونارك من أمثالي.

في تلك الليلة عمل السيناتور بيرد سمساراً للفاحشة وقدمني كمومس لريغان. ووجه ريغان سؤالاً لبيرد وهو ينظر إلي وكأنني آلة: "هل تعمل بواسطة مواد كيماوية؟" ويعني بذلك نوع من أنواع المخدرات التي تروجها وكالة الاستخبارات المركزية.

أجاب بيرد: "تستهلكها بلحظات". ولاحظت أن عيني (ريغان) وهما تبرقان تعبران بقوة عن مدى انحرافه وعن فهمه لجملة بيرد والتي عنت أنني قد 'أشارك' بأي نوع من المخدرات التي تناولها - والتي سأتناولها بدوري - من خلال بوله. بعد ذلك قال لي ريغان إنه يفضل الجواري المهيئات لهذه المهمة لأنه بصفته رئيساً للجمهورية لا ينبغي عليه أن يقوم في الليل ليتبول.

وقال ريغان وهو يرفع كأسه، "حسناً، كل ما ينبغي عليّ فعله هو أن أملأها بالكحول. إنها ليست بتلك الضربة العنيفة من مشعوذ".

وقهقه بيرد لنكتة ريغان الملغزة عن (أوز) وأخرج قارورة الكوكايين الذهبية من جيب بذلته الداخلي. ثم أدارا ظهريهما، بينما قام بيرد (بتلقيم) المخدرات لريغان في أنفه.

وقبل أن أغادر مع ريغان، أعلمني بيرد أن "العم ريغان لا ينام مع امرأته (نانسي)" وأنه يفضلُ أن يندس في شراشفه الصوفية ذات اللون الأزرق الفاتح وهو يرتدي قميص نومه وقبعة النوم المضحكة "لأنها أدفأ وأنعم ولا تصدر شخيراً".

فيما بعد دخل ريغان في غرفة نومه إلى برمجتي الجنسية، وبدوري أصبحت مومساً للعم "روني". ولم يقم (ريغان) بأي حركة أثناء ممارستنا للجنس. وبالنهاية كان ذلك "واجبي" أنا، وكان عليّ أن أمنحه المتعة مهما تطلب ذلك مني. وقد استغرق هذا وقتاً أكثر من أي شيء آخر كما أن ريغان لم يتسبب لي في أي وجع أبداً، لكنه كان قد ضمن أن يفعل هذا شخص آخر. واستعمل هذا "كرابط" لشخصية الطفل الصغير "القطة صغيرة" التي طالما استخدمها مدخلاً للجنس.

إن أهم نزوة... من نزوات ريغان الظاهرة كان حبه لممارسة الجنس بوحشية[44].

ووفقاً لما قاله لي "مدربي" فإن شغفه (ريغان) بالأفلام الإباحية قد صعد من وتيرة إنتاجها وتوزيعها خلال تولي إدارته للحكم[45]. وقد وافق من كل قلبه، وشجع صناعة الأفلام الإباحية على تمويل النشاطات السري.

إن الكثير من الأفلام الإباحية (الخاصة) التجارية والتعليمية التي شاركت فيها أنا وغيري والتي تسمى بقصص العم روني التي تروى قبل النوم كانت تُنتج لإمتاعه فقط بعض الأحيان وفقاً لأوامره، باستخدام جواري قطار الحرية. وبعد لقائي الأول مع ريغان تم استخدامي في أفلام عديدة كانت قد أنتجت

غالباً في مدرسة يونغستاون (للسحر) و/أو بواسطة مصور أفلام الإباحية الرئيس مايكل دانتيه[46]، خصوصاً لإشباع رغباته المنحرفة. وقد تضمن هذا مدى واسعاً من الموضوعات الملغّزة، ولكنها كانت في معظمها تدور حول الهمجية. وفي العادة كان ريغان يشاهد أفلام الفيديو بينما كنت أقدم له كمومس، طالباً مني أن أعيد تمثيل الفيلم الإباحي قدر الإمكان.

لقد كان أول لقاء لي مع مصور ريغان للأفلام الإباحية مايكل دانتيه، في فندق ناشفيل للنخبة حيث كان يقصده أثناء احتفالات بطولة الغولف 'الخيرية' كما هو الأمر بالنسبة للدورة التي يرعاها عميل الاستخبارات المركزية السري شارلي برايد للهواة والمحترفين في الغولف والتي تقام في البوكورك في ولاية نيومكسيكو، فإن هذه الدورة الخيرية تقدم غطاءً لعمليات الاتجار بالكوكايين والرقيق الأبيض والتي هيمنت على الحدث. كنت أنا وهوستون نشهد في الغالب مثل هذه الأحداث الخيرية، وكذلك الأمر بالنسبة لدانتيه، ولكن فقط بعد لقائي ريغان تقاطعت طريقي مع طرق دانتيه كما هو مرتب.

وعقب لقائنا الأول أخذني دانتيه إلى غرفته في الفندق وتنشق بعض الكوكايين ثم نظر إلي وكأني سلعة ودخل إلى برمجتي الجنسية. ثم سألني بعجرفة عما إذا كنت أعرف من هو. وقال لي إنه يعيش في مدينة بيفرلي هيلز في كاليفورنيا وأنه قد أنتج أفلاماً. وظننت أنه يشير إلى فيلمه (صقر الشتاء) وإلى أن قال: "لقد أرسلني العم روني، وأراد مني أن أصنع لك أفلاماً. وسوف نحظى بوقت ممتع، ثم سيحظى هو بوقت ممتع وسيكون الجميع سعداء. وسوف تحبين هذا، أليس كذلك يا صغيرتي؟ ارتدي ثيابك وسوف ننزل إلى الطابق السفلي ونقوم ببعض الترتيبات".

وكان دانتيه غالباً ما يتصل بي هاتفياً من وقت لآخر كما يقوم ببعض الترتيبات اللازمة ليلتقي بي في أماكن معينة لننتج 'حكايا العم روني التي تروى قبل النوم' و'الأفلام الإباحية التجارية'.

ولقد اشتملت هذه المواقع، من بين مواقع أخرى على تنيسي، وفلوريدا، والكاريبي، وكاليفورنيا، وغالباً ما كان يتحدث أثناء لقائنا عن امتلاكي في المستقبل راسماً صورة لما ستكون عليه حياتي معه. كان موقفه من النساء وتجاه مالكي الجواري ومدربيهن نموذجاً. دائماً ما يقتبس بعض المقاطع ذات الطابع الديني ليبرر هيمنته عليّ (لا مجادلات)، (تحدثي فقط عندما يوجه إليك الكلام) (يجب أن تجلدي بين الوقت والآخر كي تبقي مطيعة). "انتبهي إلى كل ما يريحني وإلى أعمال المنزل"، و(كوني جاهزة أربعاً وعشرين ساعة في اليوم عندما أكون بحاجة إلى عاهرة جيدة). ثم أعطاني إسوارة عبودية - علامة تجارية للأفلام الإباحية - وقال لي: "تحتاج المرأة إلى سلسلة، إنها منبه هام للالتزام والتكريس الكاملين، المرأة تتعلق برجلها، يجب أن لا يتعلق الرجل بامرأة".

وكان معروفاً أن المنظمات الإجرامية والحكومة ترتبطان معاً بعلاقات وثيقة حيث يقومان معاً بعمليات إجرامية سرية. لقد التقيت الكثيرين من شركاء دانتيه، وتعرفت على بعض الأشخاص الذين كانوا بمثابة صلة وصل بينه وبين المافيا ووكالة الاستخبارات المركزية. وقد شمل ذلك عضو الكونغرس

(غاي فاندرجاغت) والرئيس الأسبق جيرالد فورد، وحاكم بنسلفانيا (ديك ثورنبرغ) وعضو الكونغرس (جيم ترافيكنت) وعضو الكونغرس (غاري أكرمان) ورونالد ريغان ولقد روى لي دانتيه قائلاً: "عندما كان ريغان حاكماً لكاليفورنيا ذهبنا معاً إلى مباريات فريق الدودجر للبيسبول وجلسنا في مقصورة الصحافة وقد كانت فرصة لكي أتعرف إليه بشكل جيد. وأصبحنا رفاقاً. وكان هو و(تومي لاسوردا) مدير فريق الدودجر وصديقهم المشترك وأنا نكمل احتفالنا بعد المباراة، وقد أحضرت عدة فتيات (جواري) وقمنا بعملنا. والحقيقة أن تومي لاسوردا هو الذي جمع بيننا - سوف تحبينه - وسأصحبك لمقابلته، سوف نذهب إلى المباريات سوية كل ما سنحت الفرصة. ستحبين ذلك، أليس كذلك يا حبيبتي؟ هل تحبين مقصورة الصحافة، حبيبتي؟ قال (ديك) إنك تحبينها". ولم أتفاجأ بأن 'ديك ثورنبرغ' قد تحدث عن نشاط الجنس المنحرف معي خلال مباراة للبيسبول (في منطقة الشرق) في وقت سابق كما تفاجأت من معرفتي أن دانتيه كان يعرف ثورنبرغ من خلال علاقاتهما السياسية المشتركة ومن خلال البيسبول.

كان ديك ثورنبرغ حاكماً لبنسلفانيا خلال عملي كنموذج رئاسي وكجارية متحكّم بها عقلياً. وقد استخدم نفوذه ليوصل (هوستون) إلى مهرجانات ولاية بنسلفانيا، سنة بعد أخرى بهدف ترويج الكوكايين والأفلام الإباحية، بالإضافة إلى تسخيري لإشباع رغباته الجنسية بشكل أساسي. وكان (ثورنبرغ) يكثر من تعاطي الكوكايين كما كان قد تورط بعمق بنشاطات وكالة الاستخبارات المركزية السرية وبالأخص مشروع (مونارك). وكان مؤمناً بشدة بعملية التحكّم بالعقل، ليس فقط من أجل التدريب على الممارسة الجنسية، وتنفيذ العمليات التي ترعاها الحكومة، بل من أجل الرياضة وكمشجع متحمس لكرة البيسبول كان لدى ثورنبرغ الكثير مما يشترك فيه مع ريغان، ودانتيه، ولاسوردا.

لقد كنت ألقي محاضرات في تحليل الخط على متن سفينة الرحلات النرويجية التابعة لشركة خطوط الكاريبي النرويجي (كان هذا بمثابة غطاء لعملياتي السرية) في عام 1987، وكان ثورنبرغ وصديقه جيم زيريلا حاضرين بعد ذلك عَرَضَ عليّ زيريلا عملاً مع لجنة البيسبول لأقوم بتحليل خطوط لاعبي البيسبول (الذين تصل أجورهم إلى المليون دولار) قبل أن يوقعوا على عقود الالتحاق بالنادي. وقد بين لي (ثورنبرغ) أن العمل لا يتلاءم مع جدول أعمالي. ومع ذلك التقينا في عدة مناسبات خلال مسار الرحلة ودائماً من أجل ممارسة الجنس، ولكننا كنا نناقش أمور العمل أيضاً. لقد كان عقلي المبرمج يحتوي على (حاسوب كرة القاعدة) الذي تم ابتداعه من أجل ريغان واستُعمل من قبل الكثيرين بمن فيهم ثورنبرغ، لاسوردا، دانتيه، وزيريلا. كان مليئاً بأنواع الإحصاءات التي تهمهم، الرموز، المفاتيح، المنبهات، الإشارات اليدوية للاعبي البيسبول المتحكم بعقولهم. كان كل من زيريلا وثورنبرغ يسافران بحراً في طريقهما إلى جمهورية الدومينيكان إلى مزرعة البيسبول المخصصة لعمليات التحكّم بالعقل التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية، لاستكشاف عبيد جدد. وقد تحدثا بحماس عن إمكانية ربح كميات كبيرة من المال من خلال المراهنة على مباريات متلاعب بها. ولقد كنت أعلم لسنوات عديدة أن كثيرين من اللاعبين المحترفين وبالتحديد لاعبي الدودجر التابعين لـ (لاسوردا) كانوا ممن تم التحكّم بعقولهم،

ويتم إعدادهم مسبقاَ لربح المباراة أو خسارتها وفقاَ لمراهنات ورغبات مالكيهم. إن فريق الدودجر وهو الفريق الأمريكي المفضّل لدى ريغان قد فاز باستمرار في مباريات عديدة بما فيها بطولات عالمية خلال فترة حكمه.

وكانت المافيا هناك في قلب الرهان المتلاعب به. كما كانت المعلومات تمرر إلى أشخاص محددين عبر ثورنبرغ وآخرين. كما كان يفهم من برمجة حاسوب البيسبول التي أخضعت لها.

وحتى هذا اليوم لست متأكدة من الشخص الذي حرض على إخضاعي لعملية جراحية تجميلية أجبرت على إجرائها بالقوة. ولكن بعد لقائي مع ريغان ودانتيه بفترة قصيرة، حدد لي موعد لإجراء عملية زراعة نهدين وربما تم إجراؤها من أجل تصوير الأفلام الإباحية أو ربما كان هذا بناء على رغبة ريغان. وأنا أميل للاعتقاد بأنها أجريت لهذين السببين معاً.

لقد أجريت العملية بعد أن لم يعد نهداي يفرزان الحليب. وفي أول فيلم تجاري إباحي وجه ريغان دانتيه لينتجه في (سانت توماس)، في الولايات المتحدة، وجزر العذارى. كان نهداي ما زالا واهنين ومنتفخين من عملية زرع السليكون.

ولم يكن شكلي هو التعديل الوحيد الذي تعرضت له بعد لقائي بريغان. إذ استدعينا أنا وأكوينو إلى العاصمة واشنطن لمراجعة برمجتي الأساسية ولإبطال سيطرة السيناتور بيرد لأسباب أمنية خاصة. فمنذ أن أصيب ريغان بعيار ناري، اتخذ تدابير أمنية إضافية لتأمين سلامته وقد تضمّن هذا توجيهاً لأكوينو ليبرمجني كيفما يشاء. وبالرغم من شعور أكوينو بالحرج، فقد أعجب ريغان بالدور الخفي الذي لعبه هذا المقدم في الجيش في عملية تعريضي للصدمات بهدف التحكّم بعقلي. كما انسجم هذا مع الحملة التي أطلقها ريغان لتعزيز القيم الدينية، وقد ادعى ريغان بأنه يؤمن أن التلاعب بعقول الجماهير يكون أسهل من خلال الدين. كما هو الأمر مع الجواري المسيطر عليهم من أمثالي.

وعندما التقى أكوينو بريغان في مقاطعة كولومبيا طلب منه ارتداء العباءة السوداء المستخدمة عادة في (الطقوس) عند حضوره إلى حفلة البيت الأبيض ليعزز المعتقدات الخرافية المسيطرة على بعض دبلوماسيي جنوب ووسط أمريكا. وبدا أكوينو أحمق في أعين أقرانه الذين كانوا يعلمون أن صورة أكوينو ليست سوى مظهر للحرب النفسية، ولكن ظهوره في البيت الأبيض بالزي الرسمي جعله يبدو وكأنه كان يصدق مظهره الكاذب ولقد ثأر أكوينو من ريغان، إذ قبل أن أقدم إلى ريغان بدقائق في تلك الأمسية أمرني أكوينو أن أدخل إلى غرفة جانبية مغلقة حيث جامعني بسرعة شديدة، وبعد أن قذف في داخلي، صفعني على مؤخرتي وقال لي باحتقار: "خذي هذا للرئيس". في وقت سابق من ذلك اليوم، كان ريغان قد أرشد أكوينو إلى كيفية برمجتي لأبقى واقعة تحت تأثير برمجة منتقاة من أفلام (كيف تفعل...) وقال ريغان: "برمجها"، وهو يشير إلي وكأنني آلة ما.

ثم تابع "برمج هذه تحت الرقم واحد. أنا أحب الرقم واحد، إنه الأول والأحسن وهو يمنح الثقة".

وراقبت أكوينو وهو ينظر إليه باشمئزاز ولكنه خفف انفعالاته وفكر فيما قاله ريغان. ولقد تطلب

ذلك إدخال بعض التعديلات على برمجتي الأساسية. لكن أكوينو كان قد خدع بهذه الفكرة. فمن خلال إخضاعي للبرمجة وفقاً لإرشادات ريغان، سيكون بإمكان أكوينو تأمين حماية إضافية لريغان كما كان بالإمكان استبدال أي برنامج أخضع له ببرنامج ريغان "الرقم واحد" بمجرد رؤيتي له.

إن هذا الإجراء الأمني الفعّال أغاظ بيرد في المرة الأولى لحظة رآني أخرج فيها من تحت سيطرته بحضور ريغان.

بالإضافة إلى ذلك ناقش ريغان الطريقة التي تمكن أكوينو من استخدامي في مختلف المؤسسات العسكرية والحكومية ليقدم من خلال استعراض القدرة على التحكّم العقلي عرضاً لآخر التطورات في مجال التدريب. ومن خلال عرض تنوع 'برمجتي كموديل رئاسي'.

لقد قال ريغان: "إن استعراضات التحكّم سوف تعلم أولادنا من الجنود "عجائب ظاهرة التحكّم بالعقل". إن الاستعراض يعني أن برمجتي الجنسية ستستخدم لتصل برغباتهم إلى الذروة، وتثبيتهم عند هذه النقطة (ربطهم). بعد كل ذلك فإن إمتاع الجنود تقليد أمريكي تضرب جذوره في عمق التاريخ وقد قام أكوينو بالبرمجة وبدأ ريغان بإعداد الترتيبات للاستعراضات - التي أعادتني من جديد (إلى ديك تشيني). والذي سوف يلعب دور 'قائدي' في عملية استعراضات القدرة على التحكّم بالعقل وفي غيرها من العمليات السرية منذ ذلك الوقت فصاعداً.

الفصل العاشر

"الآمر" ديك تشين-ي

واستعراضات ريغ-ان لقدرات التحكّم بالعقل

من فضلكم لاحظوا: من أجل المحافظة على سلامة التوثيق الدقيق للتجارب التي مررت بها أرفقت العديد من الصور والوثائق، وسجلت الأحداث والأقوال كما حصلت في الواقع. وأرجو أن تعذروني على لغتي الهجومية والبذيئة. لكن بهذه الطريقة قدم تشيني نفسه:

كنت أحضر حفلة كوكتيل أخرى في البيت الأبيض، كالعادة، أُخذت جانباً للقاء ما، واصطحبت إلى مكتب كبير. وهناك كان كل من ريغان وتشيني يحتسيان الكونياك (قبل حفلة الكوكتيل). وكان خدا ريغان محمرين كما لو كان في عجلة من أمره، وبسرعة شرح الهدف من هذا اللقاء.

قال ريغان: "أنت تلك الفتاة التي تستطيع أن توقف الرجل في الصف. (كان يشير بشكل ملغز إلى صفوف المستخدمين العسكريين الذين أجبرت على ممارسة الجنس معهم) لذلك اخترتك لتقومي برحلة إلى عدد من قواعد القوات الجوية برفقة المقدم أكوينو، وأن تشرحي لأولادنا في الخندق لأي هدف يتم تدريب 'النموذج الرئاسي' ولكن عليك أن تقومي بمراجعة لهذا الدور". وأتى ريغان على ما في كأسه، وأومأ إلى تشيني وهو يسير بخطى واسعة نحو الباب مضيفاً: "افعلي ما يقوله لك، إنه آمرك".

لقد مضت ثماني سنوات منذ أن اصطادني تشيني وعاملني بوحشية في وايومينغ. لقد أراد كما يبدو أن يرى كيف تقدمت عملية برمجتي قبل أن يوافق على استخدامي في استعراضات ريغان لعملية التحكّم بالعقل. أمسكني تشيني من شعري بوحشية وألقاني على مقعدٍ جلدي أسود اللون، دافعاً رأسي إلى الخلف فوق ذراع المقعد العالية وزمجر قائلاً: "راجعي دورك هنا". ومنذ أن رأيته آخر مرة، أخضعت لبرمجة الرجل الصفيح (في ساحر أوز) والتي دخل إليها ليجعلني أتكيف مع الأذى الذي سأتعرض إليه عند مضاجعته لي. ووضع يديه على فكي وهو يقول: "قريباً سنراك تصدرين أصواتاً خافتة كآلة مزيتة بشكل جيد، وكل أجزاؤك المتحركة محورية وتنزلق بسهولة. ذوبي بين يدي. سوف لن أخلع فكك وعليك أن تنزلقي عبر النافذة في الوقت المحدد".

ثم هز فكي حتى كاد يخلعه، وبعنف أشبع غريزته في فمي[47] وعندما كان يشعل سيجارة، استعدت تركيزي ببطء وبما يكفي كي أعي أنني أتألم. كانت مؤخرة رأسي تؤلمني من جراء دفعي على ذراع المقعد. رفعت رأسي ببطء، ودخل في هذه اللحظة مالكي السيناتور بيرد ولاحظ أن تشيني قد أكمل 'مراجعة الحسابات'. وبينما هو يشير إلى تجزيء ذاكرتي بواسطة مسدس كهربائي عالي التيار سأله قائلاً: "هل قليتها؟".

أجاب تشيني وهو "واثق من فَعلهِ": لا يمكن أن تكون قد مارست الجنس مع كل واشنطن (يشير

هنا إلى أن أحداَ لن يصدقني بأية حال حتى لو وصلت إلى هذه النقطة وتكلمت). وأطفأ تشيني سيجارته وقال وهو يهم بالخروج: "سوف تؤدي المهمة، قل لروني أنها ستؤدي المهمة".

وعندما رأى بيرد أن شفتي كانتا تنزفان شتم تشيني، بصوت منخفض قائلاً "ابن العاهرة"، إن هذا الضرر سوف يمنعني من تأدية واجباتي التي أسندت لي. ولمس بيرد شفتي المنتفختين بإصبعه وتذوق الدم (وتشيني) مرات عدة. ثم صفعني بقوة على وجهي. الشيء الذي أعاد فكي إلى موضعه لكنه تسبب في تدفق مزيد من الدم إلى أسفل ذقني. ثم تناول علبة من المناديل كانت على منضدة ورماها إلي فأصابت جبيني وقال: "امسحي وجهك وأنت ما زلت في البداية سأتأكد من أنك سوف تقومين بما يجب أن تقومي به".

ولحسن حظي اضطر بيرد أن يعود إلى حفلة الكوكتيل الرسمية ولم يتسن له الوقت ليعاملني بوحشية أكثر. لقد كانت آثار الضرب بادية على وجهي، وكان فمي ممزقاً وبدت حنجرتي ممزقة ومطوطة وكنت أجد صعوبة في البلع لبعض الوقت ولم أكن أستطيع التكلم ولم أكن بالتأكيد بحالة تسمح لي بالعودة إلى حفلة الكوكتيل واصطحبني أحد العملاء/الحراس إلى الخارج وقبل أن أتمكن من مغادرة واشنطن نفذ بيرد وعيده وأعد الترتيبات اللازمة لألتقي بتشيني في غرفة نوم زرقاء في موقع معزول من البيت الأبيض (كي لا يتمكن أحد من سماع صراخي وأنيني) لكن تشيني وظف تشريط/فكرة (أوز) (الصمت) كيفما اتفق بينما كان يواصل اعتداءه الجنسي عليّ بوحشية.

وقال تشيني: "أخبرني بيرد أنك بحاجة إلى أن تجلدي جيداً، لكني لست أكيداً من الآلة التي تفضلين ولذلك أحضرتها كلها". كان لدى تشيني عدة أنواع من السياط. جلدني بسرعة وبقسوة وكأنه يطلق العنان لتوتره أكثر مما كان يستمتع بألمي كما كان بيرد يفعل ولقد استعدت الوعي عندما وضع تشيني وسادة تحت عنقي وهو يجرني من شعري ويحني رأسي إلى الوراء. وما أن أصبح فوق رأسي حتى استيقظت غريزة البقاء لدي، وفكرت أن أرضيه قبل أن يعاملني بوحشية مرة أخرى لكنه سرعان ما تناول بخاخ سائل الكوكايين ورش بعضه في حلقي. ثم واصل عنفه وفي لحظة ما جذب رأسي جانباً وكشر سائلاً: "هل كان هذا سناً؟". وكان هذا بمثابة أمر لي كي أبقي أسناني بعيدة عنه، لأنه وفقاً لتعليمات برمجة (أكوينو)، كنت سأتعرض للموت إن شعر أحدهم بوجود أسناني، ولقد كان تشيني يعلم أن ذلك كان جزءاً من برمجتي فتلاعب بي من خلاله. وواصلت 'إشباع رغباته وكأن حياتي تتوقف على ذلك. لأنها بالطبع كانت كذلك'. كان هذا خط برمجة آخر لأكوينو كان تشيني مطلعاً عليه وقد استخدمه، وبعد أن أرضى نزواته، استدار إلى الجهة الأخرى ونام. وكنت قد أُمرت بالمغادرة فوراً لأن تشيني لم يردني مطلقاً قربه عندما نام (يرى بعض الناس أنه يعاني من جنون الارتياب) وبدأت بارتداء ملابسي، واصطحبت إلى الخارج.

خلال تحضيري لكي أتلاءم مع استعراضات ريغان لقدرات التحكّم بالعقل، مررت بعدد هائل من البرمجات على يد كل من أكوينو وتشيني. ولقد وضع تشيني القواعد الأساسية بينما قام أكوينو بإتمام

تفاصيل البرمجة وأدى الاستعراض معي في معسكرات الناسا ومعسكرات عديدة أخرى.

لقد أراد ريغان للاستعراضات أن تتضمن كل البرمجة المنتقاة من أفلام 'كيف'، والبرمجة الإضافية التي طبعت في ذهني منذ أن صورت الأفلام، وتوليت توصيل المخدرات، ومارست الجنس وفقاً لإرشادات أكوينو مع أي كان/ومهما كان عددهم في المحاضرة، إن 'لمسة' تشيني الشخصية على الاستعراضات كانت تقضي بأن تتم برمجتي عبر تعرضي لوخزات كهربائية عالية داخل المهبل وهذا مثال صادق على التحكّم العقلي التام.

ورافقني عميلان وهما يمسكان بذراعي (بأسلوب أوز) إلى مكتب تشيني في الطابق السفلي من البنتاغون، حيث كان بيرد يصطحبني إلى هناك في بعض الأحيان. في أوقات أخرى كان تشيني يسير بي عبر المبنى، وبالتحديد عندما نكون ذاهبين إلى 'مبناه البسيط' حيث مقره الشخصي كان مكتب تشيني مزوداً بأثاث جلدي أسود، ومنضدة بنية ضخمة غير مرتبة، وبرفوف كبيرة الحجم للكتب وساعة رملية استعملها دائماً ليبقيني في برمجة (أوز) وليؤكد لي أنني في خطر شديد تحت سيطرته، لأنني مبرمجة لأقع تحت تأثير اضطراب تعدد الشخصية، لم أكن أملك تصوراً لمعنى الوقت، وكانت الساعة الرملية طريقاً مرئياً لي لأرى 'وقتي ينفد' وفي الواقع كي أدرك المعنى.

في المرة الأولى التي وقفت فيها أمام تشيني، قلّب الأوراق المتناثرة على مكتبه واستل ورقة ثم بدأ بالقراءة:

أولاً: أنا لست صديقك، لا أريد رؤيتك إلا عندما آمرك بالدخول، ثانياً: اتبعي أوامر المقدم (أكوينو). الأوامر التي يصدرها إليك هي أوامر مني. اتبعيها حرفياً وكأن بقاءك حية يتوقف عليها لأنها (ثم نظر إلى الأعلى وكشر عن أسنانه بخسة) كذلك بالطبع ونظر إلي نظرة ثاقبة من عينيه الباردتين ثم سار إلى مقدمة منضدته وقال: "هل لديك أسئلة؟".

كنت أعلم أنه (ليس صديقي) لكنه كان قد قابلني جنسياً في مناسبات أخرى، فاضطربت وارتبكت. وبالرغم من أنني ظللت صامتة أحس تشيني بترددي واستشاط غضباً ثم ثار بوجهي ولكزني بإصبعه وصرخ قائلاً: "احذري أن تفكري بمناقشة أي شيء أقوله؟، فأنا لا أسأل عما أفعل، أو بم أفكر أو أقول، لأنني فوق الأسئلة إطلاقاً.. وخاصة أسئلتك!! أوامري واضحة، والآن اخرجي فلدي عمل أنجزه!".

وخلال السنوات الثلاث التالية، استخدمني أكوينو في الاستعراضات التي تتم في قواعد متعددة للجيش، والبحرية، والقوات الجوية، والناسا، في أنحاء الولايات المتحدة وفقاً لمخطط ريغان وأوامر تشيني. وقد تراوح عدد الضباط الكبار المطلعين على الاستعراضات ما بين ثلاثة إلى عشرين شخصاً تقريباً وكان أكوينو يحثهم دوماً على الوقوف بالصف بينما كنت أجبر على ممارسة الجنس مع كل واحد منهم. كانت المجموعات الكبيرة تسبب لي آلاماً جسدية بينما كانت المجموعات الصغرى تتضمن عادة خروجاً على الروتين موافق عليه مثل إظهار وحشية وانحرافات همجية ريغان. إن العدد الكبير من الأشخاص الذين أمارس معهم الجنس والذي يؤدي إلى تحويل شخصياتي التي دمجها أكوينو في

الاستعراضات، والكمية الكبيرة من الفولتية العالية والتعذيب الذي أخضعت له تتركني منهكة القوى ومحطمة جسدياً لأيام بعد كل استعراض للتحكّم بالعقل أقوم به.

الفصل الحادي عشر

ب-اب-ا فيلي-ب حبي-ب

في ربيع العام 1985 كان موجهي وعميل وكالة الاستخبارات الأمريكية أليكس هوستون قد أدرج على جدول العروض ليشترك في عروض للموسيقى الريفية مع المغنية (لوريتا لين) في نادي البلاي بوي في مدينة أتلانتك بولاية نيوجرسي. وبوضوح بدا أنه لا يريدني معه هناك. بعد أن قدم عرضه أوضح ذلك قائلاً أنني سأكون عثرة في طريقه. كما أن لدي أعمالاً في البيت الأبيض عليّ إنجازها. لقد رتب ريغان لي موعداً للقاء مع ممثله الشخصي فيليب حبيب (الآن هو متوفى) والذي لعب دائماً الدور المشفر للأرنب الأبيض في "أليس في بلاد العجائب" بالنسبة للعبيد المتحكم بعقولهم، ولم يكن أمام هوستون من خيار سوى أن يصطحبني فور ورود الأوامر.

كان أقرب صديق لأليكس هوستون هو عميل وكالة الاستخبارات المركزية كن رايلي، عاشق الأطفال النازي الذي عمل مديراً لأعمال لوريتا لين موجهاً ضمن إطار مشروع مونارك للتحكّم بالعقل، وعبر وكيل الأعمال المشترك لهوستون ولوريتا، ريجي ماكلافلين كان غالباً ما يقوم بإعداد الترتيبات اللازمة لسفرنا معاً، وبالأخص عندما كان الأمر يتعلق بعمليات سرية للحكومة، كما هو الأمر مع حفلة نادي (البلاي بوي). كانت مهنة لوريتا كمغنية مترادفة دائماً مع الروابط السياسية في العمليات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية. وقد رافقها رايلي داخل وخارج البيت الأبيض في مناسبات عديدة خلال إدارة ريغان. وقد جعل هذا رايلي يضطلع بدور ثانوي كموجه (داعم) لي كما أنه كان يعود من العاصمة ومعه أوامر لي و/أو تتعلق بي. لقد اشترك رايلي وهوستون في الكثير من الأمور: عمليات وكالة الاستخبارات المركزية السرية، والاهتمام بالموسيقى الريفية، والنازية الجديدة، عمليات التحكّم بالعقل التي تقوم بها حكومة الولايات المتحدة وفي طرائق مشروع مونارك، وإدارة شؤون العبيد[48]، والأفلام الإباحية، والكوكايين، وعشق الصغار. كانت كيلي غالباً ما يتم تصويرها مع ابنة رايلي الصغيرة في أفلام إباحية، كما تعرضتا لاعتداءات هوستون ورايلي[49] الجنسية في مناسبات كثيرة.

ولقد منحتني الرحلة إلى مدينة أتلانتيك فرصة للتحدث إلى لوريتا بينما كان زوجها موني يعقد اجتماعاً مع رايلي وهوستون لمناقشة بعض الأعمال. كان بيني وبين لوريتا أشياء مشتركة كثيرة ذلك أن لقاءنا معاً كان محدوداً وبالوقت الذي التقينا فيه ببعضنا في مينيابوليس بولاية مينيسوتا عام 1981 وناقشنا وضعنا كضحيتين[50]. وفيما كنا وحيدتين معاً في غرفة ملابس لوريتا في نادي البلاي بوي، ناقشنا الكثير من المواضيع، بدءاً من الأمومة وصولاً إلى البيت الأبيض. تحدثنا عن ريغان على ضوء دوره في (ساحر أوز) ولكننا معظم الوقت كنا نتلو الكلمات التي تم تدريبنا لنقولها. تحدثنا عن موسيقى ريغان المفضلة التي يؤديها (آير سابلاي)، التي كانت جزءاً من برمجتنا في مشروع مونارك والناسا،

أصبحت (حية وتتنفس) بالنسبة لنا وفقاً لهدف ريغان، وقد ثبتت في برمجة تكريسنا له. وناقشنا حفل الافتتاح الأخير الذي حضرته لوريتا في البيت الأبيض. (كنت واعية أنها غنت هناك بينما مرر هوستون معلومات إلى رايلي تتعلق برحلته السابقة إلى باناما ليلتقي بدكتاتور باناما وعميل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية مانويل نورييغا من أجل أن يسلم رايلي المعلومات إلى ريغان خلال حفل الافتتاح).

وبطريقة عفوية حولنا شخصياتنا بينما كنا ننبه بعضنا سهواً عبر اللغة المشتركة التي تدربنا عليها. لقد ناقشنا مواضيع ممنوعة تشمل نورييغا وبيرد حتى أمسك بنا كل من رايلي وهوستون وفرقانا عن بعضنا وكأننا طفلتين شقيتين. لقد عرفت عن لوريتا أكثر مما يجب عندما كنت بمدينة أتلانتيك، ولكن لم تتح لي أبداً فرصة أخرى للتحدث معها بحرّية.

كانت تلك الرحلة إلى أتلانتيك متعددة الأهداف، ولم تكن مختلفة عن عمليات الحكومة التي أجبرت على المشاركة فيها. كانت هناك كمية كوكايين كبيرة مرسلة من نورييغا ستصل إلى المطار. وهناك رسالة عليّ إيصالها إلى فيليب حبيب تتعلق بثوار الكونترا، ورسالة أخرى مبرمجة من قبل حبيب رداً على ريغان، والظهور بمظهر (مغنية) موسيقى الريف، والبغاء مع حبيب وفقاً لأوامر ريغان[51].

وبينما كانت الشمس تغيب عن مدينة أتلانتيك قام هوستون بتشغيل برنامج مشروع مونارك (أوز) الذي استعمل للعمليات البالغة السرية وجعلني أرتدي ملابس ملائمة لذلك. وضعت ماساً حقيقياً ومزيفاً للدلالة على دوري ك- 'نموذج رئاسي'، وعقيقاً ليرمز إلى شخصيتي المبرمجة لممارسة البغاء، ووضعت زمرداً أيضاً للإشارة إلى عملي بالمخدرات الذي تحكمه برمجة أوز. وقد أشار هذا إلى صلتي/ صلاتي جسدياً بنمط العملية الذي كنت تحته ذلك الوقت. ونادراً ما ارتديت ثلاثة مؤشرات في الوقت نفسه. لكن ذلك طُبق بالتأكيد في هذه العملية مع حبيب. رافقني هوستون إلى الأسفل نحو كازينو الفندق حيث التقيت حبيب وهو يمشي كفزاعة أوز وكان يغني: "اتبع طريق القرميد الأخضر".

أخذني هوستون إلى الأعلى عبر السلالم الكهربائية للفندق إلى صالة المقامرة حيث كان حبيب يلعب الورق. ولم يسمح الحارس لهوستون بالدخول وأرسلت إلى طاولة حبيب لوحدي وعندما دنوت منه انحنى إلى الخلف ليستمع إليّ بينما رددت، بهدوء، بلغة أوز المشفرة: "لقد قطعت طريقاً طويلاً طويلاً فقط لأراك، أرسل لك العم روني شيئاً".

وسأل بصوت عال: "ما عساه يكون؟" ولم أتمكن من الإجابة لأنني كنت تحت تأثير برنامج مكثف. ثم أعطاني مفتاح غرفته وجرني إليه حيث همس بطريقة منومة: "استعملي المفتاح. ضعيه في القفل، أديريه، افتحي الباب. واخطي باتجاه النافذة". وبدأ صبر المقامرين الآخرين ينفد وبسرعة خرجت من صالة المقامرة.

وعندما وصلت إلى غرفة حبيب، استنهض اثنان من حرسه الشخصي برمجتي، (تكلمت بطريقة زعيم) وبدأت أتلو رسالة ريغان. وأجريت الترتيبات اللازمة ليتسلم هذان الحارسان شحنة متوسطة

الحجم من الكوكايين في اليوم التالي، والتي ستصل على متن طائرة عسكرية صغيرة، عندها نتمكن أنا وهوستون من الصعود إلى الطائرة والطيران إلى مقاطعة كولومبيا حيث أستطيع إكمال الجزء المتعلق بي من العملية.

وعندما وصل حبيب، أرشدني إلى غرفة نوم في جناحه وبدأ ينزل سرواله الداخلي وجواربه مشيراً إلى فيلم دانتيه الإباحي الذي استخدمت فيه وقال: "أحببت سروال التنس"... ثم رمى إلي سروالاً زهري اللون شبيهاً بزي التنس، وهو يأمرني: "ارتديه!"

وأذعنت للأمر. ثم ألقى بدمية محشوة على الوسائد وشرح قائلاً: "تلك القطة سوف تمنع هذه القطة (مشيراً إلي) من الصراخ. سوف نقوم بلعب (Tweedle Dee) و(Tweedle Dum)".

كان حبيب يشبه الشخصيات العنيفة في فيلم أليس في بلاد العجائب، خصوصاً وهو بسرواله الداخلي القصير. وتمكنت أن أكتم ضحكة هستيرية كانت تنطلق من حنجرتي، وكانت هذه الضحكة ستعزز هذا الاعتداء ولحسن الحظ أنها كبحت بالرعب، حينما بدأ يربط حبالاً متينة بأطراف السرير الأربعة. وعندما أمرني، زحفت إلى السرير وتمددت على بطني بينما ربطني بقوة، ووضع القطة المحشوة تحت فمي ثم دخل بي من الخلف وقال: "تعالي إلى بابا". الألم الشديد جراء اعتدائه الوحشي عليّ طغى عليه الألم الذي تسبب به المسدس الصاعق ذي التيار العالي. بينما لسعني تكراراً وتكراراً ليحدث حركات اهتزازية منحرفة وتقلصات في عضلات الشرج كان يرغب بها. أغمي عليّ بعد ذلك بسبب التيار العالي الذي تلقيته من مسدسه الصاعق. كانت الساعة قد اقتربت من الثالثة صباحاً عندما خطوت خارج الباب وبين يدي القطة المحشوة، أشعر بالغثيان والألم الشديد، وساعد نسيم المحيط البارد بإنعاشي في الوقت الذي مشى فيه هوستون عائداً بي إلى نادي البلاي بوي.

كان هوستون يعرف أنني كنت مبرمجة برسالة من ريغان، كنت سأسلمها في الصباح التالي بمقاطعة كولومبيا، وكالعادة بدأ باستنهاضها فوراً، وسمح توقيته السريع بشكل ما بالنفاذ إلى الشيفرات الكهربائية المبرمجة (المصممة لتبقي المعلومات مكبوتة) ودخل إلى المعلومات.

كان هوستون يحتفظ بسجل مكتوب لأي رسائل كان قادراً على الدخول إليها (مع صور ودفاتر) لمنفعته الشخصية وأغراض الابتزاز المستقبلية، في حال احتاج إلى حماية نفسه. في هذه الحالة، خمنت من نشاطات هوستون في باناما، والمحادثات التي سمعتها تتم بينه وبين رايلي، وتذكري لرسائل دخل إليها، أن غرضه من استخراج هذه المعلومات كان المنفعة الخاصة عبر اتفاقياته السرية مع نوريغا. وأدركت أن هذه الأنواع من المعاملات ساهمت فعلياً في سقوط نوريغا.

وحل الصباح قبل أن يسمح لي بالنوم، وشعرت أنني منهكة إذ انتظرت قرب الحاجز مرافِقَي حبيب لكي يقلاني أنا وهوستون إلى المطار. كانت هناك طائرة عسكرية صغيرة جاثمة في منطقة مستورة حين وصلنا إلى المطار. وأجرى المرافقان عملهما وبسرعة أفرغا شحنة الكوكايين كما هو مخطط. وغادرت الطائرة بنا إلى واشنطن العاصمة، حيث سلمت ريغان رسالة من حبيب، تم فيما بعد التأكد من أرقام

التحويلات المصرفية لتصبح رقم حساب لجزيرة كايمان.

كان فيليب حبيب متورطاً بشكل مباشر في عمليات CIA/DIA أجبرت على المشاركة فيها خلال عهد ريغان/بوش ورغم أن ديك تشيني حافظ على دوره كقائد في هذه العمليات. فإن حبيب أدار أعمالي عندما كانت (العلاقات الدبلوماسية) العالمية هي المعنية فيها. لقد نسق تشيني الأحداث من وراء مكتبه بينما كان حبيب فاعلاً في الميدان كممثل لريغان.

إن العمليات التالية التي سأذكرها موثقة من منظور تجربتي وهي تتضمن جوانب أخرى لست مطلّعة على خفاياها، وأن السرية التي تضمنتها أساليب الـ CIA/DIA النموذجية، تسببت في كون "اليد اليسرى لا تعرف ماذا تفعل اليد اليمنى". على كل حال، فإن الهدف الإجرامي الإجمالي لعملية حمام الزاجل، وعملية لعبة القوقعة، الموثقة هاهنا لا تتغير.

الفصل الثاني عشر

عملي-ة حم-ام الزاجل

إن لفظة حمامة هي احدى الكلمات التي ألفتها منذ وقت مبكر من أعوام الثمانينات عندما قمت لأول مرة بنقل رسالة بين (مالكي) السيناتور بيرد وسيد تجارة المخدرات البورتوريكي وعميل ال- CIA خوسيه بستو، ولقد فسر لي هوستون ذلك آنذاك، عندما كنا نطعم سرباً من الحمام الذي يحط في كاتدرائية سانت جون القديمة، موضحاً لي أن الحمام قد استخدم لنقل الرسائل كما أن ضابط الجيش الأمريكي المقدم مايكل أكوينو قد نشّط دائماً برمجة الحمامة لديّ من خلال استعراضات التحكّم بالعقل.

وديك تشيني هو الآخر بيّن لي معنى كلمة حمامة عندما عرفت بحمام الزاجل. لقد قال لي في منتصف الثمانينات: "لقد تم اختيارك من بين السرب (من بين العبيد المبرمجين) لعملية حمام الزاجل لتقومي بنقل رسائل من النقطة أ إلى النقطة ب كما هي الأوامر. إن الحمامة، ما أن تفر من الحبس (القفص) لا تجد حرية في الطيران سوى أن تنفذ مهماتها في نقل الرسالة من النقطة أ إلى النقطة ب عبر أقصر الطرق، طرق مباشرة وأنا سأحدد لك طريقك وأنت ستنقلين الرسائل كما تؤمرين".

ولكن لم يعد أحد لي دوري كحمامة أبلغ مما فعل الرئيس ريغان خلال عملية حمام الزاجل. إن (لغة الحمام) الملغزة المستعملة من قبل المشاركين في العملية كانت خليطاً من أفكار البرمجة السرية المستمدة من 'ساحر أوز' و'أليس في بلاد العجائب'، و'المارد في القنينة'، وفي حين تعني كلمة (حمامة) الساعي فإن (حمام زاجل) يشير إلى طائرات القوة الجوية الأميركية التي تنقل فعلاً الأسلحة والمخدرات، أما (ذرق الحمام) فتتضمن التشتت المزدوج للأسلحة والمخدرات في بعض الأحيان بعد بلوغها وجهتها. و(استكانة الحمام) تعني تغطية النشاط الإجرامي. وهذه التعريفات كما فهمتها آنذاك وأفهمها الآن، ربما تتضمن معاني أعمق وأكثر تنوعاً مما أدركته أنا.

إن فكرة البرمجة المفضلة لدى حبيب كانت 'أليس في بلاد العجائب' بسبب كونها معروفة عالمياً ومرتبطة بمرآة ناسا فائقة التأثير، وبالزمن، وببرامج الفضاء اللامتناهي. ولقد تحدث، بشكل مألوف بلغة أليس في بلاد العجائب الملغزة، حتى أنه استخدمها للإشارة إلى الجنس كما ثبت من خلال ألعاب Tweedle Dee and Tweedle Dum الوحشية. وبسبب قيام حبيب بتنسيق عملية حمام الزاجل فإن عمليات ال- CIA السرية تلك خلطت بأفكار مرآة بلاد العجائب من البداية إلى النهاية.

كان أليكس هوستون، موجهي التابع لل- CIA قد عاد تواً من رحلة منفردة قصيرة إلى فلوريدا ومعه صندوق مغلق بعناية أعطاني إياه وهو يقول: "إنه من صديقك" ثم هيا إلى غرفة النوم حيث يمكنك ان تفتحيه لتريه في المرآة. تنبهت بشكل غامض وسرت بشكل آلي إلى غرفة النوم كما أمرني. أزلت الشريط المعدني الفضي والأغلفة عن الصندوق فوجدت ثوباً أنيقاً ثميناً صنع من نسيج فضي

لمّاع غير عادي وفي أعلى الثوب ورقة كتب عليها بخط فيليب حبيب الدقيق المميز "الحرارة التي شعت منك في آخر لقاء لنا أذابت مرآتي لقد أردت أن يصنع منها ثوب لك، خُيّط ليبرز تقاسيم جسدك إلى حدّ أنك عندما تذوبين فيه ستفقدين نفسك في بركة شبيهة بالمرآة السائلة

اخطي إلى داخل المرآة

غوصي في أعماق بُركتِها

وانتشري في الأبعاد عبر الزمن

وسأراك هناك

سوية مع أصدقائي"

كانت موقعة هكذا "بكل حب فيليب حبيب" ومع اسمه الذي كتب في أعلى القسم الأسفل منها ليبدو وكأنه منعكساً في المرآة.

كان هوستون يعلم أن هناك ملاحظة ما، ولذا أمرني قائلاً: "دعيني أرى الملاحظة الخاصة بك" وخطفها من يدي بسرعة.

ثم أشار إلى الثوب قائلاً: "اذهبي وارتديه الآن بينما اقرأ هذه الملاحظة. والآن دعينا نرى. ما الذي تقوله الملاحظة تعالي إلى أبيك؟"

تناولت الثوب من الصندوق. لم يكن ملمسه مثل أي شيء أحسسته من قبل كان بارداً كالساتان، لكنه رقيق كالحرير. وبدأت أبكي بصمت خوفاً من أن حبيب قد يأتي بطريقة ما إذا ارتديته.

"ارتدي الثوب وأنا سوف أراك فيه". قال هوستون ذلك، وهو يخرج ملاحظة أخرى من محفظته وقرأها بينما تعريت تماماً. ثم قرأ:

"هناك زوج أحذية سحري لترتديه مع ثوبك، شيء ما يسطع لينقلك بأسرع من شبشب ساحر أوز الياقوتي. الحذاءان كالثوب، صنعا لك فقط سأرسلهما لك في الوقت المناسب،.

ثم دس هوستون الملاحظة في محفظته ثانية وهو يقول: "انظري لن تذهبي إلى أي مكان الآن ينبغي أن تقابليه في البيت الأبيض عندما يكون الحذاءان بحوزتك لترتدينهما. ارتديه الآن فقط". فعلت ذلك ودخل هوستون برمجة أرض عجائب حبيب المبنية على الجنس الوحشي لإشباع رغباته.

بعد ذلك علقت الثوب في خزانة كيلي مع ملابسي المميزة المثيرة الأخرى، بمنأى عن الأنظار بدون تفكير حتى وصل الحذاءان.

لقد أرسل حبيب الحذاءين لي بعد وقت قصير، كانا أسودان لماعان مع ما يبدو أنه قماش منخلي إلى الأسفل فوق الكاحلين ومن الجانب. وفي المكان المخصص للعشاء في تلك الليلة، أعطاني هوستون 'شريحة بسكوت أرض العجائب' المصممة خصيصاً من قبل الـ CIA للنشوة الشريحة 'البسكوتة' مثل كل البسكوت المجهز بتوصية خاصة من حبيب "حفرت عليه علامة تجارية تقول 'تناولني' وبدأت بالتحضير لتلك الليلة بحسب التوصيات وجعلني هوستون أنزلق في الثوب، وأدارني لمواجهة المرآة.

وحالما أدخلت قدمي في الحذاءين، أخرج هوستون من جيبه ورقة أخرى وقرأ ما يلي:

"شيء ما يضيء لينقلك إلى حالة من النشوة أسرع من الشبشب الياقوتي القديم. اضربي كعبيك ببعضهما (أطعت ذلك) وكوني هناك بلمحة البصر - مثير - مع دوي الرعد انطلقي عبر الزمن. هكذا لن تتأخري عن أهم موعد" ثم لسعني هوستون بأداة صاعقة فأغمي عليّ ثم قاد السيارة ليأخذني إلى مطار ناشفيل حيث استقليت طائرة صغيرة إلى العاصمة واشنطن. في البيت الأبيض وجدت نفسي أقف مع بيرد، أحضر حفل كوكتيل صغير مع عشرين أو ثلاثين شخصاً. وبعد أن تحدثت مع ريغان، وضعني بيرد بمواجهة فيليب حبيب وقدمني إليه ونظرت إلى عينيه عندما قال بطريقة منومة:

"ذوبي في مرآتك الذائبة، من أجل ركوب مثير، أنظري بعمق إلى سواد بريق عيني الذائبتين، أراك تعكسيني - تعكسين نفسك أنت - أنا - أنت - أنا حتى نذوب معاً ونعبر إلى الجانب الآخر".

ثم أخذني حبيب إلى بقعة أهدأ في غرفة مجاورة وعرض شريحة أخرى من أرض العجائب بينما قال بلغته المشفرة أليس في بلاد العجائب "أهلاً بك في أرض العجائب، قطتي. إن هنا تاريخ مهم. ليس لدي الوقت كي أشرح لك". ثم أعطاني البسكويت واستمر قائلاً: "تناوليها وسوف أصطحبك عبر هذا الباب". ثم قادني حبيب من ذراعي إلى مدخل غرفة أخرى وكانت غرفة طعام من نوع رديء حيث يحتشد فيها عدد من الضيوف غير الرسميين. وما أن ظهر حبيب في المدخل، انسحب أحد الحكام واقترب منه وكان يرتدي ملابس متعددة الألوان. وعلى الفور أحسست بالخيبة من نظراته الداعرة وتراجعت مذعورة إلى الخلف. وقدمه حبيب لي قائلاً "إنه أحد أصدقائي ذكرته لك في رسالتين". واستجبت له بشكل آلي، قائلة: "إنني مسرورة للقائك، ومددت يدي كما تعلمت في مدرسة السحر". وانحنى الحاكم على يدي لتقبيلها وما أن فعل ذلك اخترقت عيناه السوداوان عيني وقال بنعومة "إن جمالك أشعل حماسي إن حسنك أشعل الجمر في داخلي. أراها تتوهج عميقاً في ظلمة عيني تشعل في داخلي شعلة سوداء" ضحك بخبث عندما رأى تأثير التنبيه الشرطي التنويمي الذي استخدمه عليّ. وربت حبيب على كتفيه إذ بدا الأمر وكأنهما يعرفان بعضهما جيداً وأن لا كلفة بينهما وسأل: "هل كنت محقاً؟ أليس هذا مناسباً لحاكم؟" وانتقلنا نحن الثلاثة إلى غرفة أخرى بدت كأنها غرفة نوم للضيوف كان حبيب يشغلها. وأغلق الباب وقال لي: "العلاقات الدبلوماسية مهمة جداً. أنت تعرفين قول القدماء عندما تكون في روما تصرف كأهل روما حسناً، إنه حاكم قفي على قدميك. إن رغباته أوامر بالنسبة لك. أشبعي رغباته العميقة، إنه دورك لركوب البساط السحري لذلك أطلقي الجني الذي في داخلك".

كان الحاكم جالساً وأمامه طاولة صغيرة. وما أن جثوت أمامه على السجادة حتى مرر سبابته على رقبتي منشطاً برمجة الجنس عبر الفم وقال: "لقد سمعت عنك والآن أنا هنا أمتلكك" وبطريقة ما وجد فتحة في ردائه فوسعها بينما واصل قائلاً "تعالي إلى خيمتي، متعة أعدت لك. وباعد بين ساقيه وأخرج ..... - وكان أبغض ما رأيت في حياتي - الشبيه بدودة الأرض السوداء وكان مذاقه ورائحته شبيهة برائحة الطيب القوي. لقد تأكد حبيب عندما كنت أنفذ الأوامر، من مقدار المتعة التي حصل عليها الحاكم.

ثم ذهب حبيب إلى الجارور وبدأ يخرج معدات الوخز الكهربائية بينما كان يشرح لي قائلاً "والآن دعيني أعدك لصديقي الآخر. أريد تحضير رسالة لأرسلها مع الجني إلى البحر (يشير بذلك إلى أسطورة الجني في القنينة). أنت تعرفين ما عليك فعله اخلعي ثيابك الآن.

وفعلت ما قيل لي، واضطجعت على بطني في الفراش كما مارس الرذيلة معي من الدُبْر... واستخدم معدات الوخز الإلكترونية وبرمجني برسالة لأسلمها إلى الجنرال مانويل نورييغا الذي كان متوقعاً أن يكون في رحلة NCL البحرية، لقد كنت على ظهر سفينة شركة NCL للرحلات البحرية المتوجهة إلى جزيرة خاصة في البهاماس، ستيروب كاي حيث كان عليّ لقاء نورييغا.

الرسالة "المزروعة" في ذهني من خلال البرمجة الأخيرة "الجني في القنينة" التي تمت عليّ، كانت رسالة غامضة من هذا الحاكم الذي التقيته مؤخراً إلى نورييغا. كانت الليلة مظلمة حالكة السواد والتي بدت فيها مياه الكاريبي سوداء كالليل.

ولم أتمكن من تمييز السماء من البحر وفقاً لعملية التنبيه الشرطي التنويمية للناسا التي تلقيتها وبالكاد استطعت التحديق وأنا أشعر بدوار في مؤخر السفينة وكان هوستون قد استغل المناسبة لتعزيز برمجة حبيب السابقة بشكل تنويمي، بينما يعمل على إخضاعي للصدمات ويهدد بإلقائي في البحر.

إن فكرة تجنبي الغرق (بتحريك قدمي إلى أعلى وإلى أدنى) في الظلام الحالك، في حين تبتعد أضواء السفينة شيئاً فشيئاً وحين يصبح كل ما حولي مظلماً وأغرق في أعماق البحر لم تكن مفزعة على ضوء حقيقة أنني سأكون حاملة لأخبار سيئة لنورييغا في الصباح.

عقب وصولنا إلى ستيروب كاين بدأت أنا وهوستون سيرنا المعتاد إلى الطرف البعيد من الجزيرة حيث وضعت محطة راديو عمليات الـ CIA والمعدات الخاصة بها. في خليج مستتر على الجانب الخلفي من الجزيرة كانت هناك جزيرة أصغر حجماً تكفي لاخفاء يحت نورييغا الشخصي الراسي خلفها وبعد أن سلكنا طريقنا أنا وهوستون على ساحل الخليج وصلنا إلى زورق خشبي قديم نصف مطمور في الرمل وبجانبه جلس رجل ولأنني كنت في شخصية مختلفة، لم أميز الرجل الذي كان صلة بيني وبين الاستخبارات والذي أدار برج مراقبة ستيروب كاي للتجارة غير المشروعة بالمخدرات والنشاط السري.

وسألته كيف جاء إلى هنا، فبدأ لعبته، والتي صدقتها حرفياً بسبب الغيبوبة العميقة التي أعيشها، بينما سمع منه هوستون قصة مختلفة، "لقد تحطم قاربي أشار جون (الاسم الذي أناديه به) إلى القارب الذي طمر إلى نصفه في الرمل، وقال: هذا ما تبقى لي من القارب".

وسألته: لماذا لم يتم إنقاذك؟

أجابني بغموض: "أرسلت رسالة في قنينة وتوقعت جواباً سريعاً جداً، لحسن الحظ أنني حصلت على جوز الهند (وكان قد قطع واحدة) وكل 'السكر' في الثمرة ليبقيني على قيد الحياة.

وضحك هوستون، فلقد أدرك مباشرة أن السكر معناه الكوكايين وقال مندهشاً "في الثمرة؟" بينما انحنى لينظر في حطام القارب، كما نظرت أنا أيضاً. وكان هناك المزيد من الكوكايين الأبيض وعجينة

كوكايين أكثر مما أستطيع نقله في رحلة واحدة، حتى لو ملأت حقيبتي الاثنتين. لكنني لم أستطع إدراك الواقع في وسط هذه الخدعة، وكذلك علقت أنه كان محظوظاً لأنه حصل على السكر الأبيض والبني.

وقال هوستون: " لذلك ألقوا بك على الساحل ها؟" وضحك قائلاً نعم ألقوا بي على الشاطئ مع كل هذا (السكر) الذي لا شيء لدي أتنشقه به.

ونظرت عبر الخليج وراء الجزيرة الصغيرة وأخيراً لاحظت يخت نوريغا (المرآة السوداء) ذلك الزورق البخاري الذي لا يضاهى وهو يقترب وعلى الفور قال جون:

"من المحتمل أن هناك شيئاً يجب فعله مع الرسالة التي أرسلتها ساعديني لوحي له بيديك" (وفعلت).

وأعطاني جوزة هند واستأذن كي ألتقيه على يخت نوريغا وأقنعني أن أركب معه الزورق البخاري.

ووقف هوستون في الخلف ليحرس الكوكايين الذي تم استلامه في وقت مسبق من يخت نوريغا.

على ظهر اليخت ساعدني شخصان على الصعود ولم ألاحظ أي شيء يشير إلى أن حفلة كبيرة سوف تقام كما هو مألوف وبدا نوريغا جافاً وجدياً على غير عادته. ولم يمكن ثملاً. ونزولاً عند أمر جون، سلمت رسالة الحاكم:

"أنا أنتظر الأوامر بتسليم رسالة من الحاكم. إن الكاريبي أصبح مضطرباً، مشاكل في جامايكا، وأخرى في كوبا. حتى أن هناك مشاكل في باناما، جمهورية الدومينيكان ستكون عرضة لصواريخ ومدفعية توجه لها من كوبا".

إدراكي الشخصي للتاريخ كما حدث في الواقع قد ظل مشوهاً إلى حدٍّ ما. لكوني منقطعة عن الأحداث التي تدور في خارج بيئتي العقلية الخاضعة للتحكم. ولأجل الإبقاء على ذاكرتي سليمة من التلوث، أكملت عملية محو البرمجة قبل "تثقيف" نفسي من خلال الكتب ومتابعة الأخبار. ومنذ أن تعلمت أن ما ينقل كأخبار كان في الغالب دعاية محرفة. وأن بعض الأحداث لا تنقل أبداً لذلك، لم أكن أعرف شيئاً عن المشاكل في (جامايكا) وكوبا التي أشار إليها الحاكم.

كنت واعية أن هوستون قد تباحث مع موظفين جامايكيين في كنجستون للبحث فيما يخص إيقاف عمليات إجرامية سرية مضى عليها وقت طويل. أما فيما يختص بكوبا، فلقد عرفت أنني سألتقي عما قريب مع وسيط كوبي، وفي باناما علمت أن نوريغا نفسه كان موضع جدل وكانت المرحلة النهائية من عملية الحمام الزاجل قد بدأت حيث ستنتظر الطائرات في إحدى الدول (القريبة من المنطقة) لإتمام جميع الصفقات المصرفية وتجهيز شحنة للتسويق وكان الحاكم الذي تعرفت إليه سيمول الكونترا عبر نوريغا لمصلحة ريغان بعد أن تتم تغطية كل الأدلة - كما حدث من قبل في أفغانستان.

وبعد هذه الشحنة لن يكون هناك مزيد من الاتفاقيات عبر نوريغا لأنه لم يعد موضع ثقة. إضافة إلى العلاقات الدبلوماسية التي عززها الحاكم مع المكسيك من أجل عمليات سرية كما كانت إيران/كونترا قد بدأت للتو.

ولم يكن قد بدا على نورييغا أنه مستاء من تلك الأخبار، رغم أنه كان متجهماً ويحتاج إلى وقت طويل كي يستجيب. وبعد أن سلمت الرسالة غادرت يخت نورييغا مع جون ومعي رسالة قصيرة إلى ديك تشيني في البنتاغون.

كان هوستون في ستيروب كاي ينتظر بقلق للبدء بإعادة نقل الكوكايين إلى منطقة الحفل في الجزيرة. وبعد أن قمت بتسليم أول شحنة ثقيلة من الكوكايين في أكياس. اتصل هوستون بعامل مطلع على عملية تهريب المخدرات وأعلمه بأن لدينا شحنة أثقل من المعتاد ونحتاج إلى أن نقوم برحلة أخرى. ووجهنا العامل إلى حاوية طعام ضخمة تستخدم لنقل الطعام من الخارج إلى السفينة، وأعطانا المفاتيح الخاصة بها. وخزنا الحمولة الأولى في الحاوية.

ومع النقلة الثانية، حمل هوستون أيضاً كوكايين لنفسه وكان علينا أن نجري في مكان بعيد عبر الغابة في الجزيرة في محاولة للعودة سريعاً قبل موعد مغادرة السفينة. وعند وصولنا، كان الساحل مهجوراً تقريباً، وكان المسافرون قد صعدوا إلى ظهر الباخرة. وكل ما بقي كان حاوية الطعام وعامل الشركة الذي طلب منا أن نسرع في الصعود إلى ظهر الباخرة التي كانت بانتظارنا.

وما أن رست الباخرة في مرفأ ميامي، حتى كان أكبر مهربي المخدرات والعميل البورتوريكي خوسيه بوستو بانتظارنا. وساعدنا بوستو في تمرير الشحنة الكبيرة من الكوكايين دون أن نخضع للتفتيش وكانت قد رزمت في حقيبة يدوية، ثم نقلت إلى قاطرة هوستون الواقفة بحراسة رجال شركة NCL في قطعة أرض محظورة.

وكالعادة جرى نقل معظم الكوكايين إلى قاعدة وارنر روبينز الجوية في ماكون، بولاية جيورجيا، لكي تنقل إلى مواقع لا أعرفها أنا. أما الأموال المجموعة من بيع الكوكايين فيفترض أن تستخدم لتمويل صفقة سلاح ضخمة لإحدى دول العالم الثالث.

حيث ستتسرب الأسلحة من تلك الدولة إلى دول مجاورة لها وستعود الأرباح المالية لحركة كونترا المدعومة من ريغان.

احتفظ هوستون بكمية كبيرة من الكوكايين للاستعمال الخاص وحول عوائدها إلى حسابه الشخصي عبر وسطائه العاملين في عروض الموسيقى الريفية أما بعض هذا الكوكايين فكان سيسلم إلى أحد السفراء الشرق الأوسطيين ضمن ما يسمى بعملية Homing pigeon.

لقد نقلت رسالة من قاعدة وارنر روبنز الجوية، إضافة إلى رسالة من نورييغا، يوافق فيها على إعادة علاقة الحاكم الشرق أوسطي بديك تشيني.

ومن ثم أعدني تشيني للمرحلة الأخيرة من العملية، وكان عليّ أن أقابل السفير المذكور في ناشفيل بولاية تنيسي حيث يزور أصدقاءه غالباً.

وهناك، سوف أنقل رسالة بين نورييغا وصديقه الحاكم وفيما يبدو أنه بخصوص إتفاقية عسكرية سوف تؤدي إلى نتائج مذهلة. لقد حذرني ديك تشيني من أن السفير سيكون في ناشفيل لتناول العشاء

مع أصدقاء في الستوكيارد. (وهي عبارة عن ناد شعبي عام معروف من قبل العاملين في نشاطات الـ CIA الإجرامية السرية).

وأشار تشيني إلى القائمة الموجودة على طاولته وتابع قائلاً: "من بين آخرين، سيكون هناك رئيس البلدية فولتون[52] والشريف توماس[53]. وبشكل خاص فإن توماس ليس موضع ثقة وهو أحمق، أما السفير فينبغي أن يغادر الطاولة قبل استلام الرسالة. هل من أسئلة؟ حسناً".

وبالتأكيد لم يكن لدي أي أسئلة في ذلك الوقت، ولم أكن بحاجة إلى أن يحذرني من رئيس بلدية ناشفيل ريتشارد فولتون، الذي دفعني هوستون لممارسة الدعارة معه، وكذلك الشريف فيت توماس. لقد عرفت الاثنين لسنوات، وقد حذرت منهما طويلاً، ولم أحترمهما يوماً ما، وهما معاً نشرا الفساد في صناعة الموسيقى الريفية في ناشفيل، والتي بلغت قيمتها 2.8$ بليون والتي نشطت الأعمال في مدينة ناشفيل. وهما يديران أعمال المدينة من - حانة ستوكيارد – بينما يسكران ويتعاطيان الكوكايين علناً.

وكم كنت قادرة على الشعور بالراحة فقط من كوني لم أتعامل معهم أيضاً.

كان اهتمام السفير الشرق أوسطي بالجنس والمخدرات أمراً معروفاً جداً في ناشفيل. ولكن الكثير من معلوماتي فيما تتعلق بنشاطاته جاء عن طريق واحدة من أقرب صديقاتي في مشروع مونارك وهي ابنة أحد المغنين التي تُقدم له ليمارس الجنس معها عندما يكون في المدينة وكان هذا يتم في أغلب الأوقات.

وعندما كان تشيني هناك رافقني بيرد إلى البيت الأبيض، لرؤية ريغان، الذي حذرني من السفير، وقد كان ريغان حريصاً على أن يكون حبيب قد أنعشني جنسياً مع الحاكم، وأوضح لي أن موعدي مع السفير لن يتضمن عملاً جنسياً عادياً.

وسخر ريغان من حضور بيرد لأنه سيؤكل من قبل القطة (الاسم الذي يطلقه ريغان عليّ) وضحك بيرد لدى سماعه ذلك، وواصل ريغان "Homing pigeons لها هدف واحد نقل الرسائل، فمن خلالها تناقل قادة العالم في التاريخ الرسائل، رسائل مهدت الطريق للأحداث التي تعاقبت عبر التاريخ. إن حمامة مخلصة ومكرسة لمهمتها تطير عبر البحار، حتى أنها لا تتوقف وقتاً قصيراً لتروي ظمأها - لا تعطي اهتماماً لحاجاتها. وعندما تُطلق، تسلك طريقاً مباشراً إلى وجهتها، وهي مكرسة لتسليم كل الرسائل التي عليها قام التاريخ. لماذا وحتى نوح قد اعتمد على الحمامة لعبور البحار ليأتي ثانية برسالة الأمل. إنه واجبك لنقل رسالة أخرى، لحمامة، رسالة سلام، من وطننا إلى جلالته (فقرات حذفت بسبب إثارتها لمشاكل دولية)".

وعندما اتصل تشيني يطلب مني العودة إلى مكتبه كان ريغان منهمكاً في الحديث. وكان الوقت ما زال صباحاً وقد ظهر تشيني مشغولاً جداً مستعجلاً، وعصبياً عندما رأيته في وقت مبكر لفترة وجيزة، كان قلبي مثقلاً بتوقعات عن أمزجة تشيني الوحشية التي يحرص عليها بشكل طبيعي. وابتهج قلبي

عندما اصطحبني مرافقي إلى مكتب تشيني، لاحظت أن مزاجه الكريه قد تغير تماماً وكان ينظر إلى الأعلى من على منضدته حيث كان يعدل أوراقاً ويربطها من أطرافها السائبة قبل أن يترك مكتبه ويقول لي آمراً "اجلسي. لقد حصلت على كلمة الآن أن عملية الجني في القنينة 'المنبوذ' قد تمت وأنوي أن أحتفل بنجاحها. ولدي الوقت وأريد أن تمتعينني. المبنى جُهز..." وظهر أن تشيني فكر في شيء واتجه إلى المدخل وقال للرجل الذي يرافقني، "تأكد من أن هناك المزيد من بسكوت أرض العجائب في المبنى". ثم توجه نحو منضدته ورفع سماعة الهاتف وقال "سأخرج قليلاً".

ثم سار وتبعته إلى الخارج واتجهنا إلى اليمين بدلاً من الشمال خارج مكتبه وسرنا إلى مكانه الخاص الذي يسميه المبنى وكان يحوي أثاثاً يعكس ذوقه الغربي تكثر فيه الألوان البنية والسمراء مع أثاث جلدي ولم يكن هناك طعام ربما بعض البندق أخفي في مكان ما، ولكن كانت هناك كمية من قناني الكحول. فيما بعد عندما جاء المرافق لاصطحابي في الصباح التالي وجدني قد تورمت ونزفت من مهبلي وتلوث أسفل قميصي بالدماء، كما أن بطني جُرحت من الجانب بعمق لقد بقيت مستلقية جنب تشيني عندما كان نائماً، كان خطأ قاتلاً أن تحرك ملابسه أو تسأله شيئاً - وكان هذا ممنوعاً. في ذلك الوقت كسر قاعدته، ولم يعاقبني حتى على ذلك عندما جاء الصباح. وأمضى عدة ساعات في الشرب واستخدام قضيبه الضخم كأداة اعتداء قبل حضور مرافقي بوقت قصير.

وما إن سرت نحو القاعة، حتى شعرت بألم مضاعف. والتفت مرافقي إلى تشيني وقال له: "تشيني. ورفع رأسه وقال بفخر: "الآن أنت تعلم لماذا يسمونني "دك".

بالعودة إلى تنيسي، عندما علم طبيب الأمراض النسائية الذي يشرف على علاجي بما حدث لي أخفى إصاباتي كالعادة وكتب لي وصفة طبية للأورام والآلام. كنت ما أزال أشعر بالألم والمرض بسبب ديك تشيني، والتعذيب بالكهرباء، والأذى الجنسي الذي تعرضت إليه في الوقت الذي قادني فيه هوستون إلى نادي ستوكيارد في ناشفيل لموعد مع السفير الشرق أوسطي المذكور سابقاً.

وقادتني النادلة إلى طاولة السفير حيث كان يحتسي الكحول مع رئيس البلدية فولتون والشريف توماس ورئيس الشرطة جو كاسي[54]، واقتربت منه قائلة: "لو سمحت لي سيدي (أوز)، أنا بانتظار أوامرك لتسليم رسالة لك من البنتاغون لن تكون هناك لعبة حصان (لعبة جنسية)". يجب أن ندخل مباشرة إلى العمل وضحك جميع من كان على الطاولة. وأكملت: "رسالتي مختصرة وأحتاج فقط إلى لحظات من وقتك".

وبدا السفير جدياً وغادرنا الطاولة... مس ذراع النادلة فأشارت إلى باب عبر القاعة يقود إلى غرفة فارغة وقفنا داخلها، وبسرعة سلمته رسالتي الغامضة: "حمام الزاجل (طائرات القوة الجوية) ستقوم برحلة وسوف تحافظ على وعدها (الشحنة المتفق عليها) بينما كل الصفقات (البنك والتوزيع) جمعت عبر أقنية دبلوماسية مصممة لذلك (حبيب) مكافأتكم، بلورة كرستالية، ثلاث قطع تنتظرك. رئيس

الولايات المتحدة يعطي وعده لحاكمك"...

وقد أخبرني أن سائقه سيقابلني أمام ستوكيارد وأوصاني أن أضع الكوكايين في الصندوق وغادرت المبنى لملاقاة هوستون في السيارة من أجل تسليم الكوكايين. وهناك توقفت سيارة ليموزين بيضاء أمام ستوكيارد ونقل الكوكايين إلى مقعدها الخلفي. وحالاً غادرت أنا وهوستون المنطقة وكان الجزء المتعلق بي في عملية حمام الزاجل قد اكتمل.

الفصل الثالث عشر

عمليـة لعبـة القوقعـة

قبل وفاة رئيس الـ CIA ويليام كاسي، كنت في العاصمة واشنطن للحصول على إيجاز بشأن عملية (لعبة القوقعة). كانت قضية إيران - كونترا قد أثيرت في ذلك الوقت وكان نورييغا قد أصبح مصدر إحراج لإدارة ريغان - بوش. والحاجة إلى إقناعه بأن ينأى بنفسه عن العمل في أنشطة الولايات المتحدة الإجرامية السرية قد وصلت إلى نقطة حرجة. لقد كان نورييغا جزءاً صعباً من عملية تسلح كونترا نيكاراغوا إضافة إلى كونه محور دولي في عمليات تهريب الكوكايين التي تستغل لتمويل الميزانيات السوداء لمشاريع فائقة السرية، مثل مشروع مونارك.

ولقد كانت اتفاقيات المخدرات التي يديرها أليكس هوستون بالخفاء مع باناما مثلاً آخر على نوع الدور 'الشريف بين اللصوص' الذي انتهكه نورييغا. ولقد كان دوري مجرد جزء بسيط في كل الصورة. رغم ذلك، كانت عملية القوقعة أكثر العمليات السرية تميزاً ضمن العمليات التي أجبرت على القيام بها.

لقد بدأ دوري في يوم بارد ممطر عندما أوصلني هوستون إلى مقاطعة واشنطن حيث قابلت عميلين نبهاني إلى ضرورة الذهاب معهما بإبراز هوياتهما واصطحباني إلى مكتب البيت الأبيض الكبير حيث، قابلت تشيني للمرة الأولى وكالمعتاد، كان ريغان وتشيني يشربان في وقت مبكر من الصباح. وقد كان خدا ريغان متوهجان وبدا صوته غير واضح حينما كان يرحب بي: "حسناً، أهلاً، قطتي. كنت أنا وديك نبحث فضيحة كونترا" كان مزاج تشيني الكحولي ظاهراً في ذلك الوقت. وكان مهتاجاً كالعادة (تبسط) ريغان في حضوري. وكنت ظاهرياً قد دخلت في مناقشات جدية حول إيران - كونترا حيث كان مزاج ريغان أسوأ مما عرفته في حياتي. وتناول شراباً ثم نظر خارج الشباك، قائلاً: "إن الأمريكيين يؤمنون بأن بلدهم - بايسبول، هوت دوغ"، وأفلتت من تشيني ضحكة على ما بدا نكتة بينهما عن الهوت دوغ. وواصل ريغان: " وأنا أؤمن بقضية كونترا وكل ما أنجزناه، وأنا فخور به إنه ليس (قانون ونظام) كلا، إنه نظام ومن ثم قانون، النظام يجب أن يأتي أولاً إذ بدونه، سيكون القانون غير مؤثر. أحياناً ينبغي أن نقفز فوق القانون ووراءه لنقيم ذلك النظام (ولمح بجدية لتشيني) أو النظام العالمي الجديد وكرئيس هذه مسؤوليتي، إقامة النظام من خلال الديمقراطية عبر نشر الديمقراطية في أنحاء العالم. مع النظام سيكون هناك سلام. والآن فقط في نيكاراغوا يبكي الناس من أجل الديمقراطية، والسلام، وأنا لا أستطيع أن أعطيهم أذناً صماء. ولا حتى على ضوء مشاكل Ollie North. الأمريكيون الحقيقيون يعلمون أنه بطل، لهذا ينبغي أن نقفز فوق القانون لنقيم النظام عبر تحقيق الأمنيات، الآمال، وأحلام هؤلاء الرجال الشجعان الذين يقاتلون من أجل الحرية وللقيام بدورنا في نشر الديمقراطية". وكان ريغان أثناء ذلك يلوح في الهواء، وبدا مستغرقاً في إلقاء شعري وفقد تشيني صبره وقفز من مقعده ليسخر مني ويلكزني

بإصبعه بينما قال: "النظام كل المسألة، وأنتِ سوف تتبعيني". واستدار ريغان نحونا قائلاً: "أنا مسرور لأنك عرضت هذا، ديك، قطتي الصغيرة إن لك دوراً في إقامة هذا النظام. وبنفس العاطفة الوطنية التي توهجت في صدرك تجاه المقاتلين من أجل الحرية في أفغانستان، فسوف تنفذين واجباتك من أجل الكونترا. وسيحدد ديك دورك ويزودك بكل ما تحتاجين معرفته من "حقيبة الساحر الكبير في البناء التحتي" (برمجة أوز في مكتب تشيني في البنتاغون) لذا اذهبي وافعلي ما تؤمرين به".

وعندما وصلت كان السيناتور ألين سمبسون في مكتب تشيني. وعلى الفور قام تشيني بنقر ساعة رملية ليجعلني أعلم أن حياتي في خطر شديد بحسب برمجة (أوز) وأشار إلى سمبسون وبدأ قائلاً "عملية لعبة القوقعة، واحدة من بنات فكر سمبسون، فهو سيد اللعبة وسوف يعلمك القواعد. وأشار إلى سمبسون وهو يأمرني قائلاً "استمعي إليه".

وقف سمبسون وبدأ يتحدث بغموض "ستذهبين في رحلة بحرية على يخت نورييغا وأذن البحر الصغير هي كلمة المرور لك وسوف أزودك بكلمات المرور التي تخصك في الوقت المناسب" وأخرج 'القوقعة' من محفظته، إن طولها يبلغ تقريباً 1-1/2 إنشاً وكانت زهرية اللون شبه شفافة شبيهة بأذن الطفل تماماً ولاحظ سمبسون ارتياحي لدى إدراكي أنها ليست أذن طفل حقيقية. وابتسم قائلاً "ليس هناك سوى قواقع خالية من الحياة يمكن أن يقتنيها المرء كما أنت - فارغة، وخالية من الحياة. وأنا أمتلك أذنك الآن، استمعي إذا حملوا إشارة المرور، أنت تستمعين، وعندما تحملين أنت الإشارة أنت تتحدثين في أذن واحدة وخارج الأخرى لا تتكرر العملية مرة ثانية".

وأعاد القوقعة إلى محفظته وواصل قائلاً: "استمعي اتبعي الأوامر. سوف يكون المقدم أكوينو هناك وسوف تتبعين أوامره (قومي باستعراض تقنيات التحكّم بالعقل) أمام الجنرال نورييغا. وسوف يكون ذلك مختلفاً عما سبق، لذا اتبعي أوامر المقدم بدقة". وبخشونة أمسك تشيني شعري وسحب رأسي للخلف ثم حدق بوجهي وقال: "أو سأنال منها، جميلتي فتاتك الصغيرة. واتبعي الأوامر كما لو أن حياتها تعتمد عليك لأنها كذلك. أو ستؤخذ أذن الطفل التالية من كيلي. لذا استمعي: عند رؤيتك أذن الطفل، ستستمعين". وأدار رأسي باتجاه الساعة الرملية بينما أفلت شعري وبدا أن سمبسون كان يعتقد أن تشيني قد بالغ كثيراً. وارتحت لأن عملي لن يكون إرضاء نزوات تشيني الجنسية المتوحشة ذلك اليوم.

وأعادني تشيني إلى مكتب البيت الأبيض من حيث بدأنا - وتشارك مع ريغان في كأس آخر من الشراب، وأعاد ريغان شعري الذي جذبه تشيني، إلى مكانه، مما جعلني أشعر بالأمان إلى حدٍّ ما، طالما أنني لا أستطيع إدراك أنه كان وراء محنتي مع تشيني. لقد تحكم ريغان بشخصيتي إلى حدّ أنني لم أعتبره 'رئيساً' بل (العم روني) وقد عزز ذلك حين تناول كأساً من المرطبات وقدمه لي. ألوان محددة ومذاقات تثير استجابات مبرمجة معينة. ولا بدأت العم روني كانت لديه 'قطط' أخرى (تخضع لعملية تنبيه شرطي) بواسطة البطيخ الأخضر العسكري التي يحتفظ بعدد منها في مرطبانات عديدة.

وقال تشيني: "كيف شربت الكونياك بحق الجحيم وأكلت الحلوى المغلفة بالسكر" وأجابه ريغان

حسناَ ديك، لن يكون عليك أن تحصل على الهلام ما لم ترده ولقد أعطيت واحدة (للقطة) فقط الآن".

"اللعنة، ليس عليّ الحصول على الهلام، ولكنك ستحصل عليه، إن واصلت هذا الهراء". وأكمل تشيني شرابه وضحك ريغان ضحكة خافتة: "الآن، أنت تعلم أنني أراقب باهتمام".

وأنزل تشيني كأسه ونظر إلى الباب، ففهمت بالضبط ما يجب أن أفعله، واستدار ريغان نحوي "هيا يا قطتي دعينا نقوم بنزهة، أنا أحتاج إلى نزهتي المسائية".

لم يكن لدى ريغان رغبة في الجنس وكان الأمر مريحاً أن أكون بعيدة عن تشيني، لقد اصطحبني في نزهة إلى (الحديقة السرية) حيث قال إنه ذاهب إلى هناك "للتفكير وحل مشاكل العالم". سرنا فوق طريق إسمنتي أشار إليه باسم "طريق القرميد الأصفر" وبعد أن جلسنا على مقعد إسمنتي لفترة قصيرة قال: "لو واصلت السير على طريق القرميد الأصفر هذا فسيقودك إلى (المخبأ السحري) المكتب البيضاوي. كم تتمنين رؤية المكان الذي فيه يحل العم روني حقاً مشاكل العالم؟". وشعرت كما لو أنني كنت فتاة صغيرة تذهب برفقة والدها لزيارة مكان عمله دون أن يكون لديها تصور لحقيقة التجربة . وقد عمل حارس المكتب البيضاوي على إعادتي بعد ذلك إلى تمثال واشنطن حيث كان هوستون ينتظرني في سيارة وكأنني لم أذهب بالمرة

لقد أعادتني عملية لعبة القوقعة إلى التماس مع الرئيس السابق جيرالد فورد في وقت مبكر من صباحات الخريف الضبابية. فلقد منحتني علاقات فورد مع المتحكمين بي، سبباً للبقاء على اتصال معه لسنوات، وخصوصاً طالما أنه ما زال ينشط مع والدي في عمليات تهريب المخدرات المنظمة في ميتشيغان وفي صناعة الأفلام الإباحية والتي قادتني إلى مشروع مونارك قبل عدة سنوات.

كان فورد على وشك الاشتراك مع والدي في لعبة غولف وقد كان أخي مايك برفقتي أنا ووالدي في الوقت الذي التقينا فيه مع فورد وعملاء المكتب السري المخصصين لمرافقته في النادي وقد أخبر والدي بأنه سوف "يلحق به وبمايك عند الحفرة الثالثة، وطلب منه أن يتركنا وشأننا".

وقد بقيت صامتة حتى أصبحنا أنا وفورد بعيدين عن العملاء السريين، وقمت بتسليمه رسالة من ريغان غرست في ذهني قبل بدء عملية لعبة القوقعة في وقت سابق.

"لو سمحت لي سيدي بدأت بلهجة أوز" لدي رسالة لك من العم روني وبرقية طنانة (لعبة ممارسة الجنس بالفم) لمعرفة ما إذا كنت موافقاً على أن نشيدنا الوطني ينبغي أن يستبدل بنشيد أمريكا الجميلة"، (كان ريغان جاداً بشأن مسألة تغيير النشيد الوطني).

أجاب فورد: "يجب أن ننظر في أمر تلك الرسالة فيما بعد، أولاً: لدينا حفر يجب أن نصلها قبل أن تغيب الشمس".

وبينما هو يضرب كرة الغولف سألته "هل ما زلت تلعب الغولف كما كنت سابقاً قبل أن تكون رئيساً؟"

قال بجدية "لعبت قليلاً عندما كنت رئيساً، لكن الأحداث تسرقني من الغولف لقد نلت باستحقاق

امتياز الإشراف على مسيرة قطار الحرية الأمريكية في أوقات فراغي" ثم استدار ليواجهني "هل تلعبين الغولف الآن؟"

"بشكل جيد سيدي، عندما تتاح الفرصة". (يؤكد هوستون أنه يربح دائماً) واندهش فورد بشكل واضح من إجابتي وأعطاني مضربه"، اضربي بأحسن ما لديك". وتفوقت عليه في الضربة الأولى فزالت دهشته ثم أعدت له مضربه كما أُمرت.

وفي نهاية الحفرة الثانية، قال فورد: "أريد أن أفضي لك بكلمة". وأخذني إلى طريق مليء بالأشجار واستدار نحوي وذراعاه على صدره المنتفخ، ورفع نفسه إلى الأعلى وقال: "أنصتي إلي جيداً" كان لدي قوقعة أذن الطفل، كما أمرت، أخرجتها من جيبي وأعطيتها لفورد. وبدأ يتحدث وكأني آلة يسجل فيها رسالة: "خذي هذه الرسالة إلى ديك تشيني، بالبنتاغون، لقد وافقت المافيا على تحويل 23 مليون دولار (أرباح البورنو) لبنك الاعتماد والتجارة الدولية. دعنا نساهم بأموالنا ومن ثم سوف يمكّ السباحة بالمال لقد كانت هذه العملية مغامرة ناجحة دعنا نستمر هكذا. الاتفاق مع باناما قد أنجز (كوكايين وهيروين) تحية للرئيس". وخطا خطوة واحدة وأضاف: "وأنت (ولكزني في صدري كما فعل تشيني من قبل) اهتمي بصديقي ديك، وهنا... أعطاني أذن الطفل.

ورسم بيديه شارة الشيطان في حين كانت عيناي تعمقان من غيبوبتي إذ أنني برمجت لذلك من قبل بيرد.

وبعد أن ضرب كرة الغولف، سأل قائلاً "كيف حال صديقي ألان سمبسون هذه الأيام؟

"إنه بخير، سيدي"، ولاحظت أنه غضب عندما أخطأ ضربة أخرى فقد كان مزاجه حاداً. وعندما كان يريد إضافة المزيد إلى رسالته كان ينفس عن إحباطه بالغضب عليّ.

"أعطيني تلك القوقعة اللعينة"، وأشار بإصبعه إلي، إذ لم تكن هذه هي كلمة المرور ولم يحصل لي تنبه ما. ودمدم بصوت عالٍ وبإثارة أكثر، "أين أذن الطفل تلك" وكنت ما أزال غير قادرة على الاستجابة "أعطني أذنك اللعينة" واقترب مني وهو يصرخ.

"نعم سيدي"، أجبته بوداعة وأنا أضعها في يده.

واصل قائلاً "أخبري سمبسون أن يعتني بصديقي ديك ثورنبرغ". وأعاد لي الأذن. كان بإمكاننا رؤية والدي وهو ينتظر قرب الحفرة التالية. وعندما التقينا به قرب الحفرة الثالثة. جهز فورد كرته أولاً، وقال وهو يلوح بمضربه باتجاهي "اخرجي من هنا قبل أن أقوم بضربها" وأشار والدي إلى الموقع بسبابته من فوق كتفه وأطلق صفارته. بعد ذلك سار معي أخي مايك عبر الشجيرات عائداً بي إلى بيت والدي. وكانت أختي، كيلي جو، تنتظر عودتي وهي تبكي فهي الأخرى تعاني من اضطراب تفكك الهوية وتعدد الشخصية وقد روعها فورد. كانت هي وأختي الصغرى كيمي وأنا قد أرغمنا على إشباع رغبات فورد الجنسية قبل أن نتلقى الأوامر بتصوير فيلم إباحي بعنوان (ثلاث قطط صغيرة) وصُور مَنيّ فورد فيه بطريقة غريبة وكنت مدركة أن فورد قد لقن أختيّ بنفس الطريقة التي لقنني فيها في سيدار سبرنغ،

وهما أيضاَ روعا بميوله الجنسية الوحشية المهيمنة. أسرعت إلى البيت كي أطمئن أن ابنتي كيلي كانت بخير، فإن صدى تهديد تشيني لحياتها كان يتردد في أذني.

بعد وصولي أنا وكيلي إلى ساحل برادنتون لم أرَ قوقعة أذن الطفل ثانية. وقدت السيارة إلى فلوريدا مع هوستون وكيلي طوال الطريق، وأوصلت هوستون إلى مطار تامبا، حيث لم يكن له دور في عملية لعبة القوقعة. وكان لديه أعمال في أوماها بولاية نبراسكا، حيث أن الصبيان المتمردين قد أخضعوا للصدمة والاستغلال الجنسي بما يتوافق مع الدور الديني في مشروع مونارك وكان بول بوناشي الناجي من قضية فرانكلين الشائنة قد سمى هوستون كواحد من هؤلاء الذين استغلوا الصبية في مدينة الصبيان. وكان هوستون يذهب غالباً إلى المدينة أو إلى مثيلتها 'منتجع العطلة' عندما أكون في أعمال حكومية سرية. ومضينا أنا وكيلي إلى برادنتون، حيث أقمنا في معسكر تخييم على خليج قريب من قاعدة مكدايل الجوية. والتي كانت مغلقة لفترة قصيرة.

كانت غرفة الاستجمام في المخيم ملائمة عملياً لبرمجة منسقة بالفعل، كان المكتب مليئاً بأجهزة كومبيوتر معقّدة منسجمة مع عمليات ال- CIA ذات المستوى العالي. وفي النهار قابلت أنا وكيلي السيناتور سمبسون، وكنت قد أرشدت من قبل عمال المخيم إلى أنني يجب أن أقود السيارة إلى مقربة من جزيرة سانتاماريا حيث سنجمع أصدافاً غير عادية. وأخذنا أنا وكيلي في 'الجانب البري' من الجزيرة نصطاد قنافذ الدولار الرملي, وما أن سرنا عبر المياه الضحلة، حتى فزعت كيلي من سمك الراي اللساع، الذي جعلنا نهرع إلى الشاطئ الرملي بينما كان سمبسون على الشاطئ يقهقه ضاحكاً. وقد بدا أنه قد ألِفَ الشاطئ، وعندما وصلت إليه، بدأ حديثاً عن الأصداف ولم أعلم من هو أو استجب له إلا بعد أن أخرج قوقعة أذن الطفل من محفظته وما أن أخرجها حتى أبرز بطاقته ليشير بأن علينا مرافقته. وأخذاً بعين الاعتبار كيلي، وضع صدفة في الرمل لتبدو لها مثل عين في دوامة ولقد استخدمها كحافز تنويم للسيطرة عليها مقارناً إياها مع عين بوش في السماء.

وأراني سمبسون الصدفة التي في يده وبدأ قائلاً: "أنتِ، أنتِ فقط ستستقلين الزورق البخاري في رحلتك البحرية وسوف يغادر المرفأ من أوز في الساعة 7:30 مساء. ارتدي شيئاً مناسباً (كان هوستون قد تأكد من أن الملابس الملائمة قد حزمت) وسوف تصطحبين إلى غرفة المؤتمر ومن هناك إلى المرفأ وعند وصولك سترين السفينة (يخت نوريغا) والمرفأ محاطاً بمرايا سوداء. انظري بعمق إلى المرايا هناك حيث ينبغي أن تكوني، وحيث سأكون هناك في المرة القادمة". سرنا إلى حيث أوقفت مقطورتنا وأشار سمبسون إلى أذن الطفل وقال: "إنها نادرة جداً في الحقيقة وهذه هي الأذن اليمين. وعليك أن تذهبي إلى الجانب الآخر من الجزيرة لتجدي نظيرها. كما أن لدى المقدم اكوينو أذن الطفل اليسرى وسوف يقابلك في الرصيف الساعة الرابعة بعد الظهر. توقفي في السوق الصغيرة في الزاوية واتصلي".

التزمت بالتعليمات بشكل آلي. وراقبته أنا وكيلي من الرصيف حيث يقف أربعة حراس مبرمجين

ضخام، مسلحين (ببنادق آلية) عديمي التأثر يراقبون المنطقة من حيث أطل أكوينو من السيارة قالت كيلي: "ماما دعينا نذهب". وتذكرت تهديدات تشيني وأكدت لها أنني سأحميها، رغم أنني لم أكن أدرك مما سأحميها.

وما أن وصل أكوينو برفقة كلبين مقيدين، أخبرته أن سمبسون قد أرسلني هنا للبحث عن أذن الطفل اليسرى، ففتح يده ليوضح قائلاً: "هذا كل ما تبقى - أذن الطفل - وقد التهمتها الكلاب وأتت على بقايا الطفل". كانت مدماة، شعثاء، مزرقة أكثر مما هي قرنفلية. وسواء كانت تلك أذن طفل حقيقية أم لا، فإن الصدمة كانت واحدة. وضعت كيلي خلفي كي أحميها من الكلاب. ووقفت مصدومة مسلوبة العقل، مستعدة لتقبل الأوامر. وأخبرني أكوينو عن نشاطات الليلة بالتفصيل التام، وكان هذا يعني أن أترك كيلي مع حراس المعسكر حتى عودتي.

في تلك الليلة التي أخذت فيها إلى يخت نورييغا بواسطة زورق بخاري صغير كنت قد استثرت وغمرتني غيبوبة إضافية وما أن وصلت إلى اليخت ذي المرايا السوداء وفقاً للخطة وحصلت على مساعدة للصعود إلى ظهر اليخت من قبل حراس، 'القصر' الباناميين الذين أبقوني هناك تحت مرمى بنادقهم حتى تم التعرف عليّ وتم قبول مفتاح المرور (أذن الطفل). وتعرفت إلى عدد من الضيوف، من ضمنهم أوليفر نورث، وخوسيه بوستو مهرب المخدرات البورتوريكي. واقتدت إلى الطابق العلوي الذي يضم غرفة الاجتماع حيث كان كل من أكوينو، ونورييغا، وسمبسون ينتظرون هناك. سمبسون! أدركت أنه ينبغي 'أن أكون على الجانب الآخر من المرآة السوداء' ونظرت خارجاً إلى الظلام.

همس سمبسون قائلاً "أنت على الجانب الآخر من المرآة السوداء (برمجة الناسا) تحدقين وكأن الظلمة خارجة من البحر. بحر من السواد. راكبة على بحر من السواد، تتلاعب الرياح بك. عميقاً في الظلام أنحرف عبر رمال الزمان. رمال سوداء. قواقع لدنة مثل أذن الطفل هذه. وضغطها في يدي مشيراً إلى أن الوقت قد حان كي أتحدث. وخاطبت نورييغا قائلةً: "لو سمحت لي يا سيدي، فإنني أحمل لك رسالة من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية: إن النجاح الذي حققناه في مسعانا المشترك هو الآن قصة نجاح، طريق لا يمكن تغييره. لذا ينبغي أن يكون لك منزلك (مؤسستك)، كما هو الحال مع أولي نورث ويجب أن تقطع كل نشاط قد يكتشف. سأفعل ما بوسعي لأغطيك وأجعلك بمنأى عن الشبهات إن امتثلت لهذه الأوامر وأوقفت كل نشاط قد يُكتشف في الحال".

استجاب نورييغا وكأنه قد أحبط، وأهين بهذه الرسالة. وفي لحظة لاحقة من التشوش حرك أكوينو يديه بطريقة منومة أمام نورييغا وبطريقة دراماتيكية مدّ عباءته الشيطانية السوداء (ارتداها للتأثير على نورييغا بواسطة الخرافة) والتي بدت أنها تملأ الغرفة. وخضع نورييغا له وسيطر أكوينو تماماً عليه.

كانت طريقة أكوينو تعتمد على أسلوب العرض الجانبي بدلاً من الأسلوب المتجهم المعتاد المستخدم في القواعد العسكرية. "جنرال، لراحتك، وتقديراً، واحتراماً لمغامرتك الناجحة (مشاركتك في الكونترا)،

أرسل لك الرئيس موديله الرئاسي ليعرض لك آخر التقنيات المتطورة في التحكّم بالعقل. وبمجرد نقر المفتاح تتحول هذه الحمامة إلى قطة (بدأت أخلع ثيابي) حيوان مختلف تماماً".

وبسبب معتقدات نورييغا الخرافية. بدت فكرة تحويل الشخصيات بمجملها تخيفه. أنا أعلم أن نورييغا صدّق ذلك من كل قلبه لكنه لم يستطع أن يدرك فكرة تعدد الشخصيات (التي اعتقد الآن أنه أدرّكها على أنها استحواذ شيطاني) لذلك لم يتمسك بفكرة تدريب عبد واحد من أجل الأعمال والمتعة. إن أكوينو الذي ينظر إليه نورييغا على أنه (شيطان) يعمل لمصلحة ريغان، تلاعب بمعتقداته ببراعة.

كما أن تأثير هذا العرض وتلك العملية سوف تثبت أنها حرب نفسية من الطراز الرفيع. وأمرني أكوينو أن أرقد في الفراش ودعا نورييغا أن يشاهد عن كثب ما (الذي يمكن أن يصنعه رئيسه ريغان - الساحر -) ووقف نورييغا على مقربة ليرى المكان الذي أشار إليه أكوينو بين نهدي حيث ظهر شيء كبير منقوش وأرجعني أكوينو بطريقة تنويمية إلى الوقت الذي صنع هذا النقش فيه حتى بدا وكأنه ظهر (فجأة) تماماً قبل أن يراه نورييغا. وقفز نورييغا إلى الخلف وبدا أنه قد فزع من هذه الظاهرة العلمية. وأعتقد أن نورييغا وقف بالغرفة بانتظار بقية العرض لأنه ببساطة كان متجمداً من الخوف. وضربني أكوينو بسوط خاص فصرخت من الألم وقفز نورييغا وضربني أكوينو ثانية، وقد نشطني آنذاك لأن أستجيب جنسياً وكأن الألم كان ممتعاً.

ثم أشار أكوينو إلى أن النقش قد اختفى وبينما كان نورييغا ينظر استخدم أكوينو إيحاءات ببرد التنويمية وغرس السكين بين نهدي قائلاً: "بمثل هذه السكين وحِدَتها سأنقش ما أريد" كانت غيبوبتي قد أصبحت أعمق حتى أن دورتي الدموية قد تباطأت لذلك لم أنزف إلى أن غير أكوينو مستوى غيبوبتي - بطريقة تنويمية. ومن ثم أخبر نورييغا "أن النقش قد ارتد إلى أعماق جسدي ونفسي واستحوذ عليّ وأثار حرارة الجحيم". وأمرني أن أعرض (وجهي) المنحوت في مهبلي وما إن فعلت، عرض أكوينو على نورييغا أن يمارس الجنس معي. وكما هو متوقع اغرورقت عينا نورييغا بالدموع وبدا أنه كان مشمئزاً. وبينما قال له أكوينو "إن رفضتها سأقتلها"، انقطعت عن التنفس وتحركت كما برمجت لذلك من قبل. وصعق نورييغا عندما ضحك أكوينو بخبث وهدد قائلاً: "حتى الموت لن يسمح لها - أو - لك بالهروب من قوة الساحر" وبيّن أنني (كنت حاكماً للساحر) وأخضع (لتعويذته) ولذلك سوف أستحث نفسي ثانية وأعود إلى الحياة" ووضع بيدي جهازاً يستخدم لاحداث رجات كهربائية في المهبل وأمرني أن أستمني به، واتسعت عينا نورييغا وشحب وجهه وفتح فمه واسعاً ثم ركض باتجاه الباب بينما أكد له أكوينو "أن لا مجال للهرب، لا مكان للاختباء من سطوة ريغان"، لقد فسر نورييغا الاستعراض هذا على أنه تهديد صادر من أعماق الجحيم والذي كان كافياً بأن يجعله يذعن لأوامر ريغان وأن يقطع روابطه بتجارة المخدرات في الحال (فيما يبدو أن تلك ليس هي القضية كما أفيد من استمرار احتجاز نورييغا في فلوريدا) وانفجر أكوينو وسمبسون ضاحكين وهما يهنآن نفسيهما على العمل الذي أنجز بنجاح، وأمرني سمبسون أن أرتدي ملابسي وصحبني إلى مؤخرة اليخت ليطمئن بأن الحراس قد وضعوني في زورق

بخاري بدل من قتلي بسبب حالة نوروبيغا.

وما إن وصلت إلى مرفأ المخيم أخبرني سائق الزورق أنني سأجد كيلي نائمة في غرفة (الاستجمام). وركضت نحوها خوفاً من تهديد تشيني لأتأكد أن أذنيها في مكانهما وشعرت بارتياح كبير عندما وجدتهما ما زالا هناك وأنها بخير. (لم أقوَ على التفكير أو التساؤل عما تعرضت له في غيابي) وبشكل غير منطقي شعرت وكأنني (أم طيبة) لأنني (فعلت ما عليّ بشكل جيد من أجل أن تحيا كيلي). لم أجرب من قبل الشعور بالخطر الذي يحدق بنا، وكان ارتياحي معادلاً لذلك. وبحب حملتها بين ذراعي طوال الليل.

الفصل الرابع عشر

خطوط كلينتون لنقل الكوكايين

كان لقائي الثاني مع بيل كلينتون في العام 1982، وفي السوق الذي يقام بشكل دوري في مقاطعة بيري فل في ولاية أركنساس. وكان أليكس هوستون هناك 'يقدم عروضاً ترفيهية' بسبب قرب هذا المكان من مركز الصدمة التابع للاستخبارات الأمريكية (معسكر تشريط وبرمجة العبيد) ونقاط توزيع المخدرات في سويس فيلا في لامب، بولاية ميسوري، كنت قد تعرضت لتوي لعملية برمجة ولصدمة نفسية وجسدية حادة. كان كلينتون آنذاك يقود حملة انتخابية لمنصب الحاكم، وكان يقف خلف الكواليس مع هيلاري وتشلسي بانتظار أن يدلي بحديث، ولمحته وهو يقف عصراً تحت الشمس مكتوف اليدين يتحدث إلى هوستون عن 'مواطنيه' (مجندو وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية) الذين جُندوا لغرضين مزدوجين تقديم العروض الترفيهية، وتنفيذ عمليات ترويج المخدرات الموكلة إليهم.

ومن وجهة نظري، فإن أولئك الذي يرسون أساس النظام العالمي الجديد من خلال إخضاع عقول الجماهير إلى عملية تشريط إنما ألغوا الفوارق بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري إذ إن طموحهم جميعاً هو أن يتقاسموا الهيمنة على العالم لا أمريكا فقط وأولئك الأعضاء ينتخبون من بين أعضاء مجلس العلاقات الخارجية، ومن بين المجموعات النخبوية الأخرى مثل جورج بوش كذلك بيل كلينتون الذي كان عضواً في مجلس الشؤون الخارجية CFR، ولجنة بيلدربيرغ ولجنة الثلاثة. وبناء على بعض الأحاديث التي استمعت إليها بالصدفة، كان كلينتون قد أُعد ليلعب دور الرئيس تحت ستار الديمقراطية في حال عارض الشعب القادة الجمهوريين. وكان البرهان الأوضح على ذلك النظام العالمي الجديد والولاءات المعلنة.

لقد أدرك كلينتون أنني مررت بتجربة جهنمية في لامب، وتعامل مع ذلك دون اكتراث وهو يركز على الخطاب فهو لم يكن فقط مدركاً لعذابات التحكّم بالعقل والنشاطات السرية الإجرامية الخفية المنتشرة في أركنساس وفي ولاية ميسوري المجاورة، بل إنه عفا عن مرتكبيها. وكما أنه لا توجد تفضيلات حزبية في محاولة السيطرة العالمية هذه، كذلك لا توجد هناك أية اعتبارات أو حدود فردية قوية. ومن خلال خبرتي توصلت إلى أن العمليات الإجرامية السرية التي يقوم بها كلينتون في أركنساس متشابكة مع الأعمال التي تدار في مركز لامب بولاية ميسوري حيث أدار بشكل روتيني نشاطاً تجارياً وادعى أنه يقضي (العطلة) في مجمع فيلات المنتجع.

في العام 1983، اصطحبني هوستون إلى لامب لأخضع لصدمة روتينية ولعملية برمجة، وحيث أُعد له برنامج مسبق لكي يقدم عرضاً ترفيهياً في المدرج، كما سيلعب دوراً تمثيلياً حيث يتواجد كل من لي غرينوود، وعميل وكالة الاستخبارات الأمريكية، ومسيّر العبيد المغني تومي أوفرستريت، صديقا جورج

بوش وبيل كلينتون.

وفي الحقيقة كان غرينوود وأوفرستريت ينشطان في كل من لامب، وميسوري، وبحيرات/وجبال ساشتا، ومنشآت وكالة الاستخبارات المركزية في كاليفورنيا. وكان كلينتون قد استقل طائرة مروحية أقلته من بيري فيل، في ولاية أركنساس لحضور العروض وإجراء لقاءات عمل.

وقبل وصوله كان كل من غرينوود وهوستون في غرف الملابس خلف الكواليس يتنشقان الكوكايين. كان هوستون يتلهف دوماً لجمع المزيد من المال. فقال محاولاً أن يغري غرينوود بممارسة الجنس معي: "إنها ممثلة حقيقية، تؤدي جميع الأدوار الجنسية حسب الطلب وبسعر زهيد يمكنك الحصول عليها".

وضحك غرينوود، وقال مشيراً إلى عملية برمجتي التي تمت في وكالة الفضاء الأمريكية الناسا في هانتسفيل بولاية ألاباما: "لقد أمضيت في هانتسفيل وقتاً أطول مما فعلت هي، وأنا أعلم تماماً من هي وما هي، مبتدئة مبرمجة لممارسة الجنس، إنها نسخة معدلة من مارلين مونرو".

وكان تومي أوفستريت قد دخل علينا فسمع ما قاله غرينوود فقال: "كم من الوقت أمضيت "ساشتا"؟

ونظر غرينوود إلى أوفرستريت بغطرسة وهو يسأل: "ساشتا"؟ ثم ابتسم وهو يقول: إنك لا (تمضي وقتاً) في ساشتا، برهن على ذلك إن استطعت. "أنا لم أضيع وقتي هناك، أيضاً إن كان هذا سؤالك التالي. لقد ذهبت هناك لوقت قصير يكفي حقاً لتجاوز إيحاءات هوستون بسهولة وللحصول على ما أريد، عندما أريد، وكيفما أريد".

وبدأ غرينوود يدخل بخبرة إلى برمجتي الخاصة بالجنس وقال للآخرين الموجودين في الغرفة: "بإمكانكم جميعاً المجيء والذهاب كما تريدون، لكني حصلت على عرض سوف أستعمله". وأمرني أن أتعرى وأستلقي فوق المنضدة حيث مارس معي الجنس من الدُبْر بخشونة بينما كان يقول: "سوف تفكرين بأن دادي قد عاد مجدداً".

وعندما فرغ غرينوود مني، أمرت أن أخرج إلى حيث الحفلة في المدرج. وخلال الاستراحة قابلت مدير سويس فيلا (هال ميدوز)، وتومي أوفرستريت والحاكم كلينتون في القاعة. وكان كلينتون يرتدي قبعة كتب عليها: 'متدرب قيادة شاحنة ديزل' والذي أخبرت فيما مضى أنه مكافئ حرفي للعبارة التالية: "هؤلاء - سوف - يدربونها". ونظرت إلى قبعته بارتباك وسألت: 'هل أنت موصل' فابتسم كلينتون وقال: 'موصل كهربائي'. وضحك أوفرستريت بينما واصل هو قائلاً: 'في الواقع إنها تعني أنني أفحص المؤخرات كيف هي مؤخرتك؟' وشعرت بالارتباك.

وكما يبدو فإن غرينوود قد تباهى بممارسة الجنس من الدُبْر معي. وضحك الجميع طويلاً حين قال كلينتون: "ما زالت تعمل، أنا متأكد".

خرج هوستون من غرفة الملابس للترحيب بكلينتون قائلاً: "مرحباً، مرحى يا صديقي" وبسط

ذراعيه وهو يقول: "سمعت أنك صرت حاكماً".

أجاب كلينتون: "وأنا سمعت أنك تربح كثيراً من شحنة واحدة" وهو يشير بلغة ملغزة للكوكايين "أنا دائماً أطمح إلى الوصول إلى نجاحات أكثر" "حسناً، أدخل". ودعاه هوستون وهو يقول: "لدي كوكايين يكفي لأن يضعنا جميعاً في (المدار)". وسرت نحو غرفة الملابس معهما بينما كان هوستون يحدث كلينتون قائلاً: "أفترض أنه ليس لديك حدود تقف عندها طالما أنك اجتزت خط (الولاية)".

وتظاهر كلينتون بالاندهاش والجهل قائلاً: "أي خط؟" ثم نظر إلى هال ميدوز بينما كان يواصل: "أنت تعني أنني غادرت ولايتي؟ أنا في ولاية العقل، وهناك ليس من حدود على الإطلاق. ثم توجه نحو المنضدة وتنشق الكوكايين: "لقد جئت هنا لأبتعد عنها كلها. هذا النوع من الأعمال ممتع".

وسأله هوستون وهو يشير لهيلاري: "إذن أين زوجتك الشابة؟"

قال كلينتون: "إنها برفقة أصدقاء". ثم تنشق مزيداً من الكوكايين وواصل قائلاً: "إنها تهتم بأعمالها الخاصة". وأنا هنا للاسترخاء، أحضر العرض، وربما أقوم بالاصطياد (يشير هنا إلى اللعبة الأكثر خطورة). لقد حصلت على طائر (طائرة مروحية) بانتظار أن يعيدني بعد أن أنتهي مما جئت من أجله. هاي، متحدثاً عن (بيرد) (أومأ باتجاهي) لقد سمعت أنها وصلت إلى البيت الكبير (البيت الأبيض). ثم وهو يشير إلى صديقة السيناتور بيرد، سأل: إذن ما هو موقعه الآن؟

أجابه هوستون: "الموقع نفسه، ربما مثل هذا.." وأتى هوستون بحركة فاسقة فبدا وكأنه يمارس اللواط بينما كانوا يضحكون جميعاً. "إنه ما زال يدير العرض".

أبقى كلينتون عينيه مثبتتين على (مؤخرة) هوستون ثم قال "لماذا لا تريها (مشيراً إلي) الطريق إلى الخارج وتعرض لي ذلك ثانية؟" لو كنت قادرة على التفكير في تلك اللحظة، لأدركت أن بيل كلينتون كان/وهو ما زال مزدوج العلاقات الجنسية. كانت تجربتي الجنسية الشخصية محدودة مع كلينتون، لكنني شاهدته مشتركاً في عملية لواط خلال حفلة ماجنة في سويس فيلا.

ومباشرة بعد حادثة سويس فيلا كان قد تقرر أن يشترك هوستون في العرض الذي يقام في المقاطعة في بيري فيل بولاية أركنساس بعرض تمثيلي. وهناك كنت مع هوستون نقوم بزيارة برفقة صديق كلينتون القديم وداعمه هـ. ب. جيبسون، عندما انسحبنا لنحضر اجتماعاً خاصاً في منزل صديق كلينتون المزدوج جنسياً، بيل هال. كان هال هذا قد جمع ثروته من تجارة الأخشاب وكانت عائلة كلينتون تقيم في بيت الضيافة المزخرف الشبيه ببيوت سويس فيلا. كانت هيلاري قد اصطحبت الطفلة تشلسي إلى المنزل بينما كان كلينتون ومرافقه يحضران الاجتماع. وكان تومي أوفرستريت بين الحضور أيضاً لأن هذا الاجتماع كان يتطابق تماماً من حيث الأهداف مع اجتماع لامب الأخير.

جلسنا جميعنا في غرفة الجلوس في منزل هال على أريكتين متقابلتين وبينهما طاولة مغطاة بزجاجة سوداء اللون. وكان هال قد قطّع عدة نشقات من الكوكايين على كميات، وكل الذين كانوا في الغرفة بمن فيهم بيل كلينتون استنشقوا الكوكايين بواسطة أوراق نقدية من فئة الخمسين دولاراً ملفوفة

على شكل شارقة.

تطرقت الأحاديث إلى مواضيع تتراوح بين وكالة الاستخبارات المركزية، والمخدرات، والسياسة إلى مدرج سويس فيلا والموسيقى الريفية. في ذلك الوقت كان هناك جهد كبير لنقل عروض الموسيقى القروية من ناشفيل في ولاية تنيسي إلى منطقة لامب (كانت قد نقلت فعلاً إلى مكان قريب من برانسون).

كان تومي أوفرستريت يحاول إقناع هال - الذي لم يكن بعيداً عن تجارة الكوكايين - بأن يشترك في عملية كوكايين لحساب وكالة الاستخبارات المركزية ذات المستوى العالي التي كانت تمول النشاط السري. ولقد ناقشا إمكانية نقل هال للكوكايين من بيري فيل بولاية أركنساس إلى ناشفيل في ولاية تنيسي. فيما سيكون مقدمة لأكبر عمليات نقل كوكايين لوكالة الاستخبارات المركزية، وأكثرها تحقيقاً للأرباح وسيكون غطاؤها حفلات الموسيقى الريفية في برانسون بولاية ميسوري وبوضع لائحة لجميع الزبائن والمعارف الذين سيعمل لهم هال قواداً سيتأمن له الدعم السياسي والمالي طيلة حياته. إضافة إلى ذلك بحث أوفرستريت إمكانية استعمال شاحنات شركة هال لنقل المخدرات عبر أطلانطا بولاية جورجيا، ولويز فيلا في ولاية كنتاكي، وجاكسون فيلا في ولاية فلوريدا بالإضافة إلى ناشفيل في ولاية تنيسي ولامب في ولاية ميسوري. إن طرق نقل الكوكايين الرئيسة التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية تلك تلاقت مع الطرق التي تسلكها شاحنات هال، وفقاً للحاضرين في الاجتماع. كانت 'فرصة العمر' قد عُرضت على هال، لأن دوره كان سيتضمن أيضاً غسيل الأموال من خلال عمله في تمويل الميزانيات الخاصة بالعمليات السرية. لقد بدا هال عصبياً وشكاكاً، بينما حاول كلينتون وأوفرستريت أن يحافظا على جو المرح بالمزاح والقول: "إن هال قد يغير اسم خط شاحناته إلى خطوط كلينتون للكوكايين".

ولم يكن هال مقتنعاً وبدأ بطرح الأسئلة عن الوقت الذي تستغرقه العملية، وعن الكيفية التي سيحمي بها نفسه. وبالرغم من أن هال كان معتاداً على الاتجار بالكوكايين. فقد رأى أن من الأسهل له أن يثق بأولئك الذين لم يشتركوا في عمليات وكالة الاستخبارات المركزية على أن يثق بآخرين تحميهم حكومة الولايات المتحدة. وأكد له كلينتون أنها كانت 'عملية ريغان' ولكن هال كان خائفاً من أن بعض رجال الحكومة قد يلغون هذه العملية بدون تحذير مسبق، ويتركونه متلبساً بالجريمة وحده. وضحك هوستون وأوضح بأن أحداً لن يقوم بإلغاء عملية نقل المخدرات هذه وأكد لهما أنها مربحة جداً وأنه سوف يكون هنالك 'سوق دائمة' للمخدرات سوق يتحكم به أولئك المجرمون الذين يوظفهم النظام العالمي الجديد.

وأضاف كلينتون على ما قاله هوستون وهو يتحدث بلهجة محلية: النقطة الجوهرية، إننا نتحكم بكل تجارة (المخدرات)، لذلك تمكنا من السيطرة على (المروجين، والبائعين) وأنت تتحكم بالرجل الذي هو دونك، والعم (سام) يقوم بتغطيتك. ما الذي لديك لتخسره؟ لا مخاطر هناك. لا أحد سيلاحقك، وكل ما يتناثر من الشاحنة وهي في طريقها (ضحك وتنشق مزيداً من الكوكايين) سوف تقوم أنت بالتقاطه".

تبسم هال لصديقه، فيما بدا أنها موافقة منه على كل شيء ثم تحرك كلينتون ناحية مرافقه ليتناول

سجله وبدأ أوفرستريت يسحب أوراق عمله، وقام هال بتنظيف الطاولة من بقايا الكوكايين.

وأشار كلينتون إلي وقال لهوستون "أخرجها من هنا".

ولم يتحرك هوستون وضحك قائلاً: "إنها موديل رئاسي، وإنها حفظت أسراراً أكثر من أسرارك".

أجاب كلينتون: "أنا لا أهتم، أخرجها من هنا".

وقادتني زوجة هال خارجاً وحجزتني في غرفة نوم خلفية وبعد فترة غير محددة من الزمن سمعتها تتصل هاتفياً بهيلاري في فيلا الضيافة، ثم اصطحبتني إلى الجبل في الظلام لألتقي بهيلاري. وبالرغم من أنني كنت التقيتها سابقاً فلم يكن لدينا ما نقوله لبعضنا البعض خاصة وأنني ما زلت أشعر بدوار ومغيبة بسبب التعذيب الذي بلغ حدّ الموت والذي عانيته في مركز الصدمات التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية. وكانت هيلاري تعلم أنني جارية متحكّم بعقلها. ومثل بيل كلينتون، فإنها لم تكترث واعتبرت ذلك جزءاً (عادياً) من الحياة في عالم السياسة.

كانت هيلاري مستلقية على السرير بكامل ثيابها، عندما وصلت مع زوجة هال التي قالت:

"هيلاري، لقد أحضرت لك شيئاً سوف تستمتعين به. مفاجأة غير متوقعة، لقد أمرها بيل أن تخرج من الاجتماع وأخذتها أنا إلى غرفة نومي واكتشفت شيئاً مثيراً. إنها بالضبط، عاهرة ذات وجهين (تشير إلى العملية الجراحية التي أجريت لي في المهبل)". قالت هيلاري وهي تفتح عينيها استغراباً: "هم". ثم قامت متثاقلة وهي تقول: "أريني".

وأمرتني زوجة هال أن أنزع ثيابي بينما كانت هيلاري تراقبني، ثم سألت: "هل هي نظيفة"، وهي تعني أنني خالية من الأمراض.

"طبعاً إنها لبيرد". أجابت وهي تواصل حديثها كأنني غير موجودة: "بالإضافة إلى أنني سمعت هوستون يقول إنها نموذج رئاسي، فماذا يفترض أن يعني ذلك".

قالت هيلاري وهي تؤكد: "ذلك يعني أنها نظيفة".

لم أكن قادرة على أن أعطي اهتماماً لمثل هذه الأشياء في ذلك الحين، لكنني كنت مدركة أن كل جواري النماذج الرئاسية اللواتي عرفتهن كان يبدو أن لديهن مناعة ضد الأمراض الاجتماعية، وكان شيئاً معروفاً في الدوائر التي أمارس الدعارة فيها أن الجواري المتحكم بهن من قبل الحكومة كلهن نظيفات إلى درجة أن أحداً ممن كان يستغلهن جنسياً لم يضع الواقي الذكري.

ربتت زوجة هال على السرير وأمرتني أن أظهر (النحت في مهبلي) فتعجبت هيلاري قائلة: "يا إلهي" وفوراً بدأت تمارس معي الجنس من خلال الفم وبعد أن أثارها (النحت الذي في مهبلي) وقفت هيلاري[55] وبسرعة خلعت بنطالها والسروال الداخلي وبالرغم من أنها أمضت وقتاً تحت الشمس المحرقة فإنها كانت منطلقة، وهمست لاهثة: "كليني، أوه، يا إلهي".[56]

ولم يكن لدي خيار سوى أن أنصاع لأوامرها، ولم تتحرك زوجة بيل هال لتستمتع بمهمتي المرة.

وتابعت هيلاري فحص (النحت) الخفي وممارسة السحاق بواسطة الفم معي عندما دخل بيل كلينتون ورفعت رأسها لتسأل: "كيف كانت الأمور".

وبدا كلينتون غير متأثر تماماً بما رآه عندما دخل ورمى سترته على الكرسي وقال: "إنه شيء رسمي. أنا منهك القوى، أنا ذاهب للنوم".

وارتديت ملابسي كما أمرت، وقادتني زوجة هال عائدة بي إلى المنزل حيث كان هوستون ينتظرني، بدا أن اللقاء كان ناجحاً وقد سمعت نقاشات خلال السنوات المتبقية بين هوستون، وعميله ريجي ماكلافلين، مع موجه لوريتا لين، وكين ريلي تتعلق بفرع هال الناجح في إدارة عمليات توزيع الكوكايين التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية المنطلقة من أركنساس. ولم يكن هناك حديث أوضح وأدق من ذلك الحديث الذي تم بين هوستون وعميل وكالة الاستخبارات المركزية مغني موسيقى الريف بوكسكار ويلي.

لقد ظهر بوكسكار في عالم موسيقى الريف بعد حملة الإعلان الكبيرة التي جعلته نجماً بين ليلة وضحاها.

إن قطار الحرية قد احتاج دائماً إلى موصل ليقود الفن والمشجعين إلى برانسون في ولاية ميسوري، وبوكسكار ويلي كان قد وضع في مقعد السائق.

ولقد نجح بوكسكار في دوره كناقل للفن إلى نقطة قريبة من مكان عمليات الكوكايين التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية في لامب.

إن بوكسكار ويلي كان أحد الأشخاص الذين اتصل بهم بيل هال بعد أن أقنعه كلينتون أن يدفع أثمان الكوكايين نقداً.

وقد ناقش هوستون وبوكسكار ويلي تعاملات هال المربحة خلال السنوات بحضوري ونحن نسافر معاً. والتي أضيفت تكاليفها لتكاليف الاستعراضات نفسها، بما في ذلك العروض في مدرج سويس فيلا.

لقد كان لي اتصال مع بوكسكار ويلي شخصياً منذ أن رعت حكومتي عمليات الكوكايين والتي تشابكت مع عملياته الخاصة. لكنني لم أعرف بوكسكار كما عرفته ابنتي كيلي.

لقد أشارت كيلي إلى بوكسكار ويلي على أنه أحد الأشخاص الأساسيين الذين قاموا بالاعتداء الجنسي عليها في ثلاث مؤسسات عقلية مختلفة وقد صرخت بإحباط لانعدام العدالة وكانت دائماً ما تستغيث قائلة: "لماذا أحتجز بينما يبقى الذي اعتدى عليّ حراً؟"

أنا أؤكد لها أنني/أفعل ما بوسعي لكي أفضح بوكسكار ويلي وأكشف دوره في نقل عروض الموسيقى الريفية إلى مكان قريب من لامب في ولاية ميسوري للقيام بعملية كوكايين تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية كما هو مخطط له من قبل بيل كلينتون.

الفصل الخامس عشر

لا مجـال لمزيـد من المراوغـة

كان يوماً مشمساً من أيام الخريف في عام 1983 عندما التقى عضو الكونغرس الأمريكي غاي فاندرجاغت مع عميل وكالة الاستخبارات المركزية وموجه عملية التحكّم العقلي بي أليكس هوستون، وكنت آنذاك مع ابنتي كيلي البالغة من العمر ثلاث سنوات ونصف على خطوات من مجلس الشيوخ الأمريكي في العاصمة واشنطن، وبدت كيلي تألف فاندرجاغت، رغم أنني لم أتذكر أنني رأيتها سابقاً بصحبته. مع ذلك لم أكن قادرة على التفكير، لأدرك أنه كان في الحقيقة، يستغلها جنسياً كما فعل معي من قبل. وجثا فاندرجاغت على إحدى ركبتيه أمامها ليتحدث إليها مؤكداً أن "اليوم يوم مميز" لأنها "سترى العم جورج (بوش) بينما سترى أمها العم روني (ريغان)" وانتصب واقفاً وأمسكها من يديها قائلاً بألفاظ استقاها من قصة (أليس في بلاد العجائب): دعينا نذهب لنغامر سوية"، وبهدوء قادها بعيداً بشكل آلي.

لقد قابلت كيلي مرة ثانية عصر ذلك اليوم في البيت الأبيض، وكنا كلانا واقفتين 'على أصابعنا' بانتباه في مكتب ريغان. حين أتأمل في أحداث الماضي، أتعجب الآن من ذلك المستوى من التحكّم الذي أخضعت له طفلتي ذات السنوات الثلاث والنصف والذي مكنها من تأدية ما طلب منها بشكل آلي وتتصرف بأحسن ما يمكن وهي تقف هادئة بابتسامتها المصطنعة وعينيها غير المرتعشتين وبحضور الرئيس ريغان، ونائب الرئيس جورج بوش، ولاحقاً وزير الدفاع ديك تشيني. وبدا أن ريغان يحدق في كيلي وفي شعرها الأشقر الطويل الذي يتدلى من الخلف على فستانها الأزرق مكملة شكلها الشبيه بصورة (أليس في بلاد العجائب). وبدا أن ريغان لا يشكل تهديداً مباشراً لها عندما قال: "إنها فاتنة جداً. طفلة نموذجية".

وأشار ريغان عند ذلك إلى بوش وقال: "هذا نائبي جورج بوش. الناس عادة لا يعرفون ما هو دور نائب الرئيس لأنه دائماً خلف الكواليس يتأكد من أن ما يريده الرئيس قد تم على أحسن وجه وكما ينبغي" ثم نظر إلي وقال: "في حقيقة الأمر، أنا أحظى باهتمام الجمهور (أشار بيديه في الهواء بشكل ملفت للنظر) بينما نائب الرئيس ينفذ الأوامر".

وقال صديق بوش الحميم ديك تشيني: "كما يُصدرها أيضاً".

أجابه ريغان: "صحيح، فالأمر الصادر عنه كأنما هو صادر عني". كان بوش يرتدي سترة صوفية وكنزة صوفية عندما جثا أمام كيلي ليتحدث إليها. لقد استخدم بوش برنامج الأطفال التلفزيوني جيران السيد روجرز ليشوش ذاكرة ضحاياه من الصغيرات[57]، من أمثال كيلي، باتصالهن به وسوء استغلاله لهن جنسياً. إن مظهره الشبيه بفريد بروجرز (الذي يظهر في التلفزيون) كان أمراً قد تدبره بشكل مغال

فيه عن طريق اختياره للملابس ولطريقة التأنق والذي كان مصحوباً بتقليده لصوت روجرز، وباستخدام صوته الشبيه بصوت السيد روجرز قال بوش: تعالي هنا، أيتها الصغيرة، أريد أن أسألك شيئاً. هل شاهدت (جيران السيد روجرز)؟

أجابت كيلي، "نعم سيدي".

قال بوش لكيلي: "حسناً، نوعاً ما أنا مثل السيد روجرز عندما جعل دماه تمشي وتتحدث مثل - أبيك (هوستون، باطنياً) كما فعل مع دميته إلمر. أنا تماماً مثل السيد روجرز لأنني أمتلك الكثير من الدمى (....). الدمى التي لدي من البشر. أحركهم بواسطة الخيوط كيفما أشاء وأتحدث من خلالهم. إنهم يرددون عباراتي، ونحن نُحدث كل أنواع المغامرات المثيرة. وتواً قد بنيت حياً جديداً (النظام العالمي الجديد). لقد أعددت المسرح، وأمسكت بخيوط الجميع، وأحتاج إليك كي تساعديني، معاً يمكننا أن نمسك بخيوط والدتك. إنها في جواري. وذلك يعني أنك في جواري أيضاً".

وبدا واضحاً لي أن بوش كان يتحدث عن أولئك الذين انهمكوا في إقامة النظام العالمي الجديد بنشاط من خلال التضليل والتحكم بعقول الجماهير (كالتشريط الذي تقوم به وسائل الإعلام) ويشير إليهم بعبارة "الجيران". طبعاً لم أكن قادرة على مقاومة عبارات بوش وبالتأكيد لم تكن كيلي بحالة تسمح لها أن ترى ما وراء خداع بوش لها بالحديث عن برنامجها التلفزيوني المفضّل. وقد اتسعت عينا كيلي الزرقاء عندما تساءلت: "أنا؟"

ونهض بوش ثم أمسك بيدها قائلاً: "تعالي دعيني أريك (جيراني)" وقادها إلى الخارج.

لقد أصبحت كيلي تعاني من علل جسدية بعد تعرفها إلى جيران جورج بوش وبسبب كل الممارسات الجنسية التي تعرضت لها معه فيما بعد. لقد تجاوزت درجة حرارتها الحدّ الطبيعي كما تقيأت ولم تعد قادرة على الحركة وأحست بصداع شديد دام أكثر من ثلاثة أيام (كما هو مألوف في حالات التعرض لصدمة كهربائية عالية الفولتية).

وكانت هذه هي الأدلة الوحيدة المتوفرة بغض النظر عن الحروق التي خلفت ندوباً في جسدها ولم يسمح لي هوستون باستدعاء الطبيب، ولم تمكني كيلي من مساعدتها بسبب صراخها وهي تشكو بشكل يثير الشفقة من أن رأسها يؤلمها حتى أنها لا تستطيع تحريكه ولم تتمكن من الحركة لعدة ساعات في النهاية. كانت كيلي تشكو في معظم الوقت من آلام في الكلى، كما كانت تعاني من نزف في المستقيم لمدة يوم أو يومين بعد أن مارس بوش الجنس معها. إن خضوعي لعملية التحكّم بالعقل جعلتني غير قادرة على مساعدتها أو حمايتها. كما أن رؤية طفلتي في هذا الحال المرعب قادتني إلى الجنون، وأطالت حالة عجزي التام عن تلبية حاجاتها قبل أن يتم إنقاذنا على يد مارك فيليبس عام 1988.

كان مستقيم كيلي النازف مجرد واحد من المؤشرات الجسدية على انحراف عشق الأطفال الذي يعاني منه جورج بوش. ولقد سمعته يتحدث بشكل صارخ عن استغلاله الجنسي لها في عدة مناسبات. وقد استخدم هذا إضافة إلى تهديده لحياتها كي يتحكم بي ويسيطر عليّ. إن النتائج النفسية المترتبة على

قيام رئيس جمهورية ما باغتصاب الأطفال أمر يشتت العقل بما فيه الكفاية، ولكن بوش كما أشيع عنه استخدم وسائل معقدة كالعقاقير والأجهزة الإلكترونية التي تستخدمها الناسا لغرض التحكم بعقل كيلي وزرع بوش فيها روابط: "بمن ستتصلين"، "سوف أراقبك" معززاً إحساسها بالبؤس أكثر. إن الفظاعات المنظمة والصدمات التي تعرضت لها عندما كنت طفلة بدت الآن تافهة بالمقارنة مع التدمير الوحشي النفسي والجسدي الذي فرضه جورج بوش على ابنتي.

وما أن أغلق الباب خلف بوش وكيلي، حتى اقترب ديك تشيني من منضدة ريغان ونظر إلى الساعة الرملية قائلاً: (أوز) "نفد وقت (كيلي) من الأفضل لك أن تنتبهي وتتبعي الأوامر كما لو أن حياتها تعتمد على ذلك، فمن الآن وصاعداً تعتمد حياتها على ذلك. إن ارتكبت خطأً واحداً - واحداً سأنال منها، جميلتي".

قال ريغان: "جورج مثل المخرج. يتأكد أن المسرح قد أعد لإقامة النظام العالمي الجديد كما أراه أنا ثم يتأكد من أن كل شخص لديه نص ويعرف الجزء المتعلق به. إنه يخبرهم كيف ومتى يتكلمون. وكيف يلبسون (وقال وهو يربت على رأسي) وكيف يضعون الشعر على رؤوسهم. فهو يضع كل شيء وكل شخص في المكان، ويصرخ، أكشن!" وصرخ ريغان في يده وكأنها بوقاً وهو يتجول، "العالم كله مسرح. أنا الساحر. لكنه يقوم بإخراج العرض لذا عليك أن تنتبهي لتعلمي دورك جيداً منه".

وقاطعه تشيني قائلاً: "جورج وأنا سنعمل معاً في بعض المشروعات، وعندما ترينه، فسوف تريني، وعندما تتلقين أوامر منه، فكأنك تتلقينها مني".

وقال ريغان: "إنها تعرف تسلسل الأوامر، ديك!" (يشير ريغان هنا إلى إدراكه لمن هو المسؤول، وبأي ترتيب (شكل) الرئيس، نائب الرئيس، حبيب، تشيني، بيرد... إلخ. ربما تكون هذه سلسلة الأوامر في عقل ريغان، لكن (تعريف تشيني كان ضرورياً لأفهم ومن وجهة نظري، فإن تسلسل الأوامر كانت بوضوح كما يلي، بوش، تشيني، حبيب، ريغان وأكوينو وأخيراً بالتساوي مع موجهي، هوستون، بيرد وكل منهم عرضة للتغيير في أية لحظة. واكتفى تشيني بتقليب نظراته بعد سماعه لتعليق ريغان ولم يبطئ فواصل قائلاً: "والآن قد أعد المسرح سيوجهك نائب الرئيس لتقومي بما يريده منك، دورك في إعداد المسرح لدور المكسيك في النظام العالمي الجديد".

ووثب ريغان ثانياً قائلاً: "مع عالم منظّم سيكون هناك سلام عالمي. بوضع وطني أمريكي بطريقة استراتيجية مكرس لهدف نشر الديمقراطية في كل أنحاء العالم سيمكننا أن نؤثر في تفكير قادة الأمم وأن نرسم لهم صورة الحرية والقيم الأمريكية التي لن ينسوها أبداً. إنهم سينشرونها بين كل الناس. والكوكب سيكون موحد العقل - والغاية - والقضية - والحرية، إنك سوف تتحدثين إلى بعض هؤلاء الأصدقاء والقادة من وقت لآخر نيابة عني".

عاد بوش إلى الاجتماع دون كيلي. وواصل تشيني قائلاً: "تلقي الأوامر مني ومن مرشدك الجديد - نائب الرئيس. الدرس الأول، أنت تعرفين ماذا تعني رذيلة ميامي. إن مروّجي المخدرات المستترين

يتحكمون بتجارة المخدرات ونائب الرئيس هو المروِّج المستتر الذي يتحكم بتجارة المخدرات لصالح الرئيس".

وتفوه بوش قائلاً: "المكسيك مشكلة. لديهم كمية من المخدرات، لكن ليس لديهم الأدمغة أو الوسائل لبيعها خارج بلدهم. لذا، كيف يمكننا أن نتحكم بتجارة المخدرات النامية لديهم بينما لا نستطيع أن نضع أيدينا عليها؟ إنه واجبك كمواطنة أمريكية أن تفتحي الطريق وتحرري أمتهم من الفقر بمنحهم أموالاً كوسيلة إغراء لكي تقع تجارة المخدرات لديهم بقبضتنا حيث نجلبها تماماً إلى باب دارنا".

قال تشيني ضاحكاً: "عملية أوراق نقدية أمريكية مقابل مكسيكيين يدخلون الولايات المتحدة بصورة غير شرعية" وضحك بوش معه.

واستعاد بوش رباطة جأشه ليستنتج "إن واجبك يبدأ في ميامي مع NCL (خطوط الكاريبي النرويجية) وتنتهي عندما تعودين من المكسيك بنجاح".

وبحركة من يده وجه تشيني نظري بعيداً عن بوش إلى الساعة الرملية التي كانت تعمل بسرعة. منذ ذلك الحين غيبت وفقدت الاتصال بمحيطي تماماً في حين كانت غيبوبتي تتعمق إلى الأبد عبر برمجة أخرى. وغادرت البيت الأبيض أحمل رسالة لنائب الرئيس المكسيكي كارلوس سالیناس دي غورتاري، من نائب رئيس الولايات المتحدة وبرفقتي طفلة مريضة جداً.

الفصل السادس عشر

عملي-ة أوراق نقدي-ة أمريكي-ة

مقاب-ل مكسيكيي-ن يدخل-ون

بص-ورة غي-ر شرعي-ة إلى أمريك-ا

صعدت أنا وموجهي في وكالة الاستخبارات الأمريكية أليكس هوستون على متن سفينة الخطوط الكاريبية النرويجية متجهين إلى كوزومل في المكسيك مع حقيبة سوداء كبيرة مليئة بالعملة النقدية وبحوزتنا اقتراح (للازدهار) من الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الاقتراح المبرمج بداخلي بواسطة نائب الرئيس بوش كان يفترض به أن يكون قاعدة دبلوماسية لاتفاق التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية (NAFTA).

وحينئذ فهمت أن اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية تعتبر خطوة هامة في توظيف نظام العالم الجديد للتلاعب بعقول الجماهير. وبالنسبة لبيرد فإن الدعاية التي تخفي أهداف النافتا NAFTA. تضمنت مفهوم (التجارة الحرة) الذي شاركت فيه كل من حكومتي الولايات المتحدة والمكسيك منذ وقت طويل. إن (التجارة الحرة) كانت تعني عبيد التحكّم بالعقل من أطفال وبالغين، وكوكايين، وهيروبين، وتجارات كانت تكاثرت بشكل مكشوف منذ سنوات. لقد شارك والدي في عملية (اهرب إلى الحدود) عبر حوافز تجارية مدعومة من حكومتي الولايات المتحدة والمكسيك وافتتح فرعاً آخر لأعمال معينة محميّة تابعة لحكومة الولايات المتحدة في المكسيك. وكان هذا جزءاً من اتفاقية (التجارة الحرة) التي أعلم شخصياً أنها كانت تتم بسهولة منذ العام 1984 على الأقل. وفي محاولة للحفاظ على الوهم بأن تلك الاتفاقية لن تؤدي إلى عدم توازن اقتصادي سلبي بين المكسيك والولايات المتحدة، أقيمت الأماكن السياحية في المكسيك، ونشطت، وتأمركت بدولارات الولايات المتحدة. هذه التمويلات كانت تمنح من خلال عمليات سرية سوداء لتمويل الميزانية تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية للإتجار بالرقيق والمخدرات. وأيضاً بشكل مباشر من خلال لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ التي يرأسها السيناتور بيرد في هذا الوقت الذي أكتب فيه هذه الصفحات.

وبالتأكيد أنا لا أزعم أنني أفهم الأعمال الدولية ولا حاولت (تثقيف) نفسي من خلال قراءة الدوريات المعدة لأغراض دعائية.

إن التداخل بين أسواق العالم قد وثق بشكل جيد. على سبيل المثال: حتى أن محاميّ ومحققيّ بنك الاعتماد والتجارة الخارجية لا يستطيعون فهم نوع المعاملات المالية المعقدة التي تتم في هذه الأسواق.

إن رؤيتي الشخصية لتعزيز الولايات المتحدة والمكسيك لاقتصاد المكسيك محدودة بحدود تجاربي

الخاصة.

كما أن فهمي قد تأثر أكثر بالتضليل الذي يمارس من قبل هؤلاء الذين تحكموا في القاعدة المعرفية لعقلي وتصوراتي، ومن وقت لآخر استخدمني السيناتور بيرد كمضخم صوت آلي وقد أخبرني بما يريدني أن أسمع، وكان هذا يتم لإرضاء أناه المتضخمة والفاسدة لا لتثقيفي في الشؤون المالية الدولية.

لقد زعم السيناتور بيرد "أن لعبة المال هي ببساطة لعبة تحكم" وهو يعيش وفق قاعدته الذهبية القائلة "إن الذي يمتلك الذهب يضع القوانين". أخبرني بإسهاب أنه "بتخصيص تمويلات لكل المشاريع الناجحة المعلن عنها في اتفاقية التجارة الحرة، وتخصيص كميات أقل للأنظمة الاجتماعية في الولايات المتحدة مثل نظام العدل (الجنائي)، أتحكم أنا بدولتي وموقعنا في الأسواق العالمية وإن العالم كله عبارة عن منصة مسرح، وأنا أمتلك هذا المسرح ".... كوني واثقة من هذا".

إن الحقيقة الملتوية للسيناتور بيرد كانت تتردد في عقلي كالصدى عندما اشتُريت (سُرقت) أمريكا وبيعت من قبل الرئيسين بوش وكلينتون عند إقرار اتفاقية التجارة الحرة. وتبجح بيرد: "لن أحاول أن أكون رئيس جمهورية، سأفوز لو حاولت. ولكن لماذا أحاول الوصول إلى منصب هو دون مستواي؟ أنا أستطيع جعل رئيس الجمهورية يبدو جيداً أو سيئاً من خلال تخصيص تمويلات استراتيجية". لقد تبجح بيرد كما فعل آخرون ممن أعرفهم، لقد كان واحداً من أولئك الوكلاء الفاسدين المسؤولين عن اختيار بيل كلينتون ووصوله إلى المنصب الرئاسي. إن عروض وتعاملات اللحظة الأخيرة مع أعضاء الكونغرس أولئك الذين يمسكون بأصوات أصحاب القرار في اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية، قدمت في الواقع (مخصصات استراتيجية) جعلت كلينتون (يبدو جيداً) من خلال انتصاره في NAFTA.

في فندق لاسليبا في كوزمول، ضمن هوستون حرماني من الماء والغذاء بهدف التحكّم بعقلي، وحتى خلال لقاء العشاء الذي شاركنا فيه تلك الليلة. ورغم أن المطعم كان مغلقاً (رسمياً) بسبب تأخر الوقت، فقد كانت هناك فرقة للمرياتشي ونادل واحد، أربعة حراس مسلحين، ووجيه مكسيكي كان يمدني بمعلومات خاصة، ومساعداه إضافة إلى هوستون وأنا. وخلال اللقاء، أعدت الترتيبات لكي ألتقي بنائب الرئيس المكسيكي ساليناس، عصر اليوم التالي في قاعدة عسكرية قريبة. وسأسلم رسالة كالمعتاد، من السيناتور بيرد إلى مكتب أحد القناصل تتعلق بالدعم المالي الأمريكي لوضع دعاية من أجل تأكيد وهم المساواة الاقتصادية في كل مناطق السياحة المكسيكية. وببساطة ستكون هذه التمويلات لدعم الهدف المشترك المنطلق لتسهيل سيطرة النظام العالمي الجديد عبر تكتيكات الدخان والمرايا المدبرة بعناية والتي ستستخدم في احتفالات معدة لغرض الدعاية.

وفي عصر اليوم التالي، اصطحبني هوستون إلى معسكر حكومي محاط بسياج مرتفع لألتقي بساليناس. وبحسب ما قاله بوش، فإن ساليناس يعد بالنسبة لإدارة ريغان - بوش شخصاً يتمتع بسلطة مطلقة على ميغال دي لامدريد الذي كان رئيساً رسمياً للمكسيك في ذلك الوقت. كانت الانتخابات القادمة

ستضع ساليناس في مكتب الرئاسة ليتزامن ذلك مع صعود بوش المقدر إلى سدة الرئاسة. ولضمان انتخاب هذا "الوطني الأمريكي الموضوع استراتيجياً" أعلمني ريغان أن الولايات المتحدة ستتأكد من "نزاهة" الانتخابات بالإشراف عليها بشكل سري، من بين استراتيجيات أخرى، سيكون ساليناس رئيساً مهما كان الثمن.

ورغم أن الرئيس دي لامدريد كان يعتبر من قبل بوش حجر الأساس لعلاقات دبلوماسية بين ساليناس وبوش (تم إرساؤها مسبقاً) فإن العمل معه كان يعني عدم وقوع أخطاء.

وكان تعاونه المطلق مساوٍ لإرساء أهداف بوش وساليناس من خلال أسواق المخدرات الحرة ولتعاون مكسيكي في التمويل الهدّام والدعم الذي قدمه ريغان للكونترا في نيكاراغوا.

ولقد عمل دي لا مدريد بالتواصل التام مع ساليناس لكي يحافظ بعد انتقال السلطة على العلاقات بين الولايات المتحدة والمكسيك التي كانت قائمة أساساً.

وقد شرح تشيني ذلك قائلاً: "رسالة إلى ساليناس هي رسالة إلى الرئيس". لن تسلم الرسالة إلى دي لامدريد فقط، لكن الأمر الهام هو أن ساليناس سيكون مسؤولاً عن الجزء الأهم من العمل الذي سيقوم به مع جورج بوش طالما أنهما سيصلان معاً إلى السلطة عبر أكثر المسائل أهمية في اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية ممرراً إياها بواسطة الشعب الأمريكي وبشكل قانوني.

إن الرئيس ريغان، والرئيس المكسيكي دي لا مدريد، ونائب الرئيس بوش، ونائب الرئيس المكسيكي ساليناس كانوا جميعاً متفقين على توسيع وإنماء اقتصاد جيراننا الجنوبيين (في النظام العالمي الجديد) من خلال ما علمت من الخبرة أنه يقوم على (التجارة الحرة) للمخدرات، الأطفال، وأفلام الدعارة.

لقد قال لي نائب الرئيس بوش أن هذه الأنشطة الإجرامية ينظر إليها على أنها "الوسيلة الوحيدة المتوفرة لإنماء الاقتصاد المكسيكي سريعاً وتحريره من الفقر إذ إن الناس كانوا عبيداً لعجزهم عن التقدم في الأسواق العالمية" عندما بلغت القاعدة العسكرية مع حقيبة الأموال التي ذكرتها سابقاً أُخذت إلى مكتب ساليناس عبر بوابات كهربائية يحرسها ضباط يرتدون زياً أبيض موحداً. كان ساليناس جالساً إلى منضدته، التي كانت صغيرة ومعدة لأعمال خاصة (مسائل عسكرية) وعلى أرضية خشبية مصقولة في غرفة كبيرة خالية من الديكور والمؤثرات الشخصية. مما أحدث جواً عسكرياً. وضعت الحقيبة أمام ساليناس وبدأت أردد الرسالة التي بُرمجت لأسلمها له.

"لدي رسالة من نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لجيراننا في المكسيك. أمريكا ترغب بتقاسم ثروتها معكم من خلال اتفاق تجارة مع المكسيك. سنمنحكم أموالنا لنتحكم بإنتاج المكسيك من الكوكايين والهيروبين. بالتحكم في صناعة المخدرات لديكم، يمكننا أن نفتح الحدود بين بلدينا لتسمح بتدفق حر للكوكايين والهيروبين إلى داخل الولايات المتحدة، ولتباع وتشترى مقابل الحصول على الدولارات الأميركية لبناء المكسيك. أخيراً هذا سوف يُذيب الحدود بين بلدينا كما أن الاقتصاد المكسيكي

سينمو ليجاري اقتصادنا. إن بدأنا اليوم فسيكون هذا الحلم واقعاً في الوقت الذي نتقاسم فيه القارة والثروة نفسها. لماذا؟

إن صناعة المخدرات تقرر لنا ما تستطيع أن تفعله الحكومة المكسيكية أو لا تستطيع. بمنح التحكّم بصناعة المخدرات في بلدكم للولايات المتحدة تستعيد المكسيك السيطرة على حكومتها. إن إعادة تأسيس السلطة القائمة على الدولارات الأمريكية ستضع المكسيك في وضع اقتصادي يضاهي ما بلغته الولايات المتحدة، يمكننا البدء بأن نشيع بين محتكري المخدرات أن الولايات المتحدة ترغب سرياً بفتح الحدود أمام تجارة المخدرات وبتمكين العملاء من إطلاعكم على الوسائل والطرق التي يمكن أن تسلم المخدرات من خلالها. العملاء الأمريكيون هم فقط الذين بإمكانهم تهريب الهيروبين المكسيكي وكوكايين أمريكا الجنوبية عبر الحدود، وبنفس الطريقة سيأتون بالمال. وضح لهؤلاء القلة المختارين الذي يتحكمون بإمبراطورية المخدرات أن رحلات خطوط الكاريبي النرويجية في طريقها إلى التوسع، لتهدم الحدود بين بلدينا بما يكفي للسماح لأي كمية من المخدرات بأن تصل بالقدر الذي يمكن للمكسيك أن تنتجه.

- متى سنبدأ؟ في الحال.

- ذلك المال بين يديك.

(أومأت إلى الحقيبة التي فتحها ساليناس ليجدها مليئة بالنقود). سلم أي كمية من الهيروبين البني الموجود بين يديك كوسيلة لتأكيد الاتفاقية. احتفظ بالباقي كعربون للتغيير والثروة الكبيرة التي هبطت على المكسيكيين من الأمة المجاورة لهم".

وما إن أكملت رسالة بوش، حتى سحب ساليناس ورقة من على منضدته وشرع سريعاً بالكتابة ومررها إلى الحارس الذي كان واقفاً أمام الباب. ثم وقف وابتسم واتكأ على منضدته ومد يده ليصافحني بحرارة. ثم اقتدت خارجاً. وقد وجدني هوستون واقفة أمام القاعدة واصطحبنا معاً عبر سياج الأسلاك الشائكة لنعود إلى شوارع كانكوم.

انتظرت في مكان قريب ولوقت غير محدد، ألعب مع أغوانه (أفعى) كبيرة. حتى جاء سائق سيارة تاكسي أخيراً، وأطلق زمور سيارته ثلاث مرات، إشارة لي لكي ألتقط كرة من الهيروبين المكسيكي بحجم قبضة اليد. كانت ملفوفة بغير عناية في ورقة بنية، ومربوطة بخيط مصيص وكان قياسها تقريباً بحجم كرة البايسبول.

وبالسرعة التي غادر بها السائق التاكسي أشار إلى هوستون الذي كان واقفاً على مقربة مني برفقة رجلين يرتديان زياً موحداً لكي أرافقه. كنا آنذاك ذاهبين إلى المطار حيث أقلتنا طائرة تابعة لسلاح الجو الأمريكي إلى العاصمة واشنطن.

وعلى الفور وبعد وصولنا، إلى قاعدة أندروس الجوية الواقعة خارج العاصمة، أخذت إلى السيناتور بيرد الذي اصطحبني إلى مكتب ديك تشيني في البيت الأبيض للقاء نائب الرئيس بوش. كنت متوعكة

وسبق لي أن تقيأت من آثار الفولتية العالية التي تعرضت لها بهدف تشتيت ذاكرتي.

وسمح لي باستخدام مفتاح بيرد الممغنط لإغلاق متاهات الأبواب التي تقود إلى غرفة السيدات. كنت ما أزال مرتدية ملابس ملائمة لرحلة العاصمة وأحمل الهيروويين في حقيبتي عندما قابلت بوش لأؤكد له موافقة المكسيك على اقتراحه. أخذ بوش الهيروويين، وبوضوح بدا مسروراً بنوعية المنتج الذي حصل عليه.

وضحك تشيني وقال لبوش إنه بحاجة إلى مصادرة السلع المهربة فرقة الكونترا contra-band.

أجابه بوش: "على جثتي" بينما كان يضحك من نكتة تشيني.

"إن لم تقتسم معي جزءاً منه، ستكون قضية" أجابه تشيني: "ضع الكرة هنا"، "كأنه يريد ممارسة لعبة البايسبول" ووقف بوش كمن يريد أن يضرب الكرة.

ثم قال: إن الكرة ستكون عالية جداً وعليك أن تسرقها ورمى الهيروويين في الهواء ثم التقطه، ثم خطا إلى الباب. وقام تشيني من مقعده وأشار إلى الباب وأمرني بالخروج وأخذنا أنا وهوستون بالطائرة إلى خليج مونتيغو في جامايكا ونقلنا إلى أوكوريوس لنبحر على متن سفينة شركة خطوط الكاريبي النرويجية القادمة.

الفصل السابع عشر

عن الوجوه

بعد وقت قصير من إدخال كيلي في "جيرة" جورج بوش، عبر ممارسة الجنس بهمجية معها، عزز بوش تحكمه بي. وأخذني اليكس هوستون أنا وكيلي إلى العاصمة واشنطن لنجري مقابلات منفصلة أعد لها مسبقاً مع بوش. في ذلك الصباح كانت كيلي قد اصطحبت كالعادة إلى موعدها الغرامي بواسطة عملاء، في الوقت الذي أخذت فيه إلى أحد مكاتب السيناتور روبرت س. بيرد الواقعة في مكان قريب من بناية الهوفر التابعة لمكتب التحقيقات الفيدرالي. هناك عزز بيرد من تحكمه بزعمه السيطرة على وزارة العدل ليبرهن مرة ثانية (بأن لا مكان لي لأهرب إليه ولا مكان لأختبئ فيه). كان رد فعلي على هذا الرعب مركباً عندما نظر بيرد إلى ساعة جيبه ووجه لي ملاحظة بلغة ملغزة كما في قصة أليس في بلاد العجائب وقال: "لقد تأخرت، تأخرت عن موعد بالغ الأهمية"، مشيراً بذلك إلى موعدي مع بوش.

وانطلقت من مبنى هوفر فالتقيت هوستون الذي كان ينتظرني خارجاً وأسرع بي إلى (سميثسونيون) حيث انتظرت مرافقي كما أمرت في عرض (تغيير الوجوه). هذا العرض (الخاضع للكومبيوتر) يشرح كيف يمكن لوجه إنسان أن يتخذ مظهراً مختلفاً جذرياً بتغيير بسيط في إحدى ملامحه لقد فتنني العرض كمريضة مصابة باضطراب تعدد الشخصية وخاضعة للبرمجة. لأن المصابين بهذا المرض يشعرون بظواهر إثارة الأعصاب لعدم ملاحظتهم أنفسهم روتينياً في المرآة بسبب الشخصيات المتحولة.

إن وجه المصاب بتعدد الشخصيات عادة ما يتغير بشكل طفيف عند كل نقلة، مما يثبت مفاهيم المجتمعات الدينية لما يعرف باسم استحواذ فكرة الشيطان على الإنسان في الإيمان بالمعتقدات (الغامضة). إن المنطق سرعان ما يرفض هذا المعتقد عندما يعرف أن تعبير كل إنسان يتغير وفقاً للانفعال بلون الجلد، والنبرات، ضغط الدم، وشد أو إرخاء عضلات صغيرة معنية. إن تغيرات وجه المصاب باضطراب تعدد الشخصية مبالغ فيها كثيراً عندما تتحد هذه الظروف الطبيعية مع نتائج البرمجة المعقّدة. إن (مدرسة السحر) تعلم السيطرة اللاواعية على تعبيرات الوجه، كأسلوب تنكري تبعه جواري الحكومة من أمثالي، إضافة إلى أنها تجمل وجوه الجواري قدر الإمكان. كنت غير قادرة على التفكير أو الفهم المنطقي لافتتاني بالعرض، إذ وقفت مسحورة كلياً انتظر من سيرافقني كما أمرت.

عند اقتراب المرافقين شعرت بالارتياح لرؤية كيلي بصحبتهم، بالرغم من أنها كانت مغيبة ومصروعة بشكل مرئي، وحقيقة إنها كانت على قيد الحياة هو كل ما كنت قادرة على استيعابه. وعندما رأت عرض (تغيير الوجود)، صرخت بحماس: "لقد قرأ لي العم جورج كتاباً حول هذا!". وقبل أن أتمكن من سماع المزيد، أخذت بعيداً، تاركة كيلي مع موجهنا هوستون.

وأخذت بسرعة آنذاك إلى المكتب حيث يقيم بوش، والذي كان غير مألوف لدي حتى الآن. وعلى الرغم من احتواءه على سجادات من القطيفة الزرقاء، وأثاث فاخر مثل مكتب البيت الأبيض فإن أعمال الزخرفة والغرف الأصغر كانت توحي بجو مختلف. جلست على مقعد خشبي صلب الظهر كما أمرت بينما جلس بوش أمامي على مسند خشبي صغير للقدمين. مما مكنني من رؤية الكتاب الكبير الذي كان يضعه في حضنه. كل الرسومات كانت مواجهة لي، بينما كل النص عدا الصفحة الأخيرة كان باتجاه بوش، كان هذا الكتاب عملاً فنياً فريداً عالي التقنية وقد صمم خصيصاً ليعزز طريقة بوش المفضلة في البرمجة (أنتِ ما تقرأين). كان الوجه الصغير المنتقى على مقدمة هذا الكتاب المجلد أعطاه مظهر كتاب قصص للأطفال. كان عنوانه (عن الوجوه).

شرح بوش ديناميكية (تغيير الوجوه) و(أن أصبح ما أقرأ) وعلى الرغم من أنني خضعت للتشريط بهذه الفكرة عبر حياتي ومن خلال قصص ديزني (ساحر أوز، أليس في بلاد العجائب، إلخ) لم أكن مهيأة لتفسيرات برمجة نسخة بوش من (أنت ما تقرأينه).

كانت الرسومات نفسها مسهبة، مكوّنة من مرايا منوّمة وبدا أنه جعل الكتاب يبدو حياً في عقلي وهو يقرأ صفحة تلو صفحة من الشعر بلغة مجازية منوّمة وهو يحدث أوهاماً قوية. وتقليده للشخصيات أضاف تعزيزاً للتأثير المرغوب للخيال لكي يصبح واقعاً. هذا الجهد الاستثنائي لتبديد الواقع كان يمكن أن يتم تماماً لو لم تتم مناقشتها من قبلي أو من قبل ضحية أخرى بعد بضعة أيام.

كان الغرض من كتاب بوش مشروحاً بوضوح في الصفحات القليلة الأولى والتي تضمنت الفقرة التالية:

أنا نائب الرئيس عندما تحين الظروف
وأنا قائدك، وأنت ستتبعين أوامري
الأمر الأول مهم - إنه الذي يجب أن تنتبهي إليه
عندما أرسل لك كتاباً، فأنت ما تقرأين.

طوال حيازتي كجارية مسيطّر عليها ونموذج رئاسي، كنت أعطى كُتباً معينة متوافقة مع برنامج بوش، وهذه الكتب، تسلم لي عبر قنوات معدّة بشكل قبلي مثل: ليكن ريلي، أليكس هوستون، وحتى رونالد ريغان وقد أتت كاملة مع أوامر محددة تبين كيفية تفسيرها واستعمالها. بعض الكُتب كانت تستعمل لترشدني في العمليات؛ وبعضها كانت محاولة لتحطيم ذاكرتي بالخيال؛ وغيرها كانت تستعمل لتملأ عقلي بمعلومات وثيقة الصلة مثل أرقام دفتر الحساب المصرفي لحساب بنك ما وما إلى ذلك.

لقد جيء لي بكتاب ذي غلاف ورقي عنوانه (أفغانستان) والذي تشربت منه التاريخ، وأحداث سياسية جارية، وقوة المحاربين الأفغان. لقد علمت أن نص الكتاب الذي قرأته لم ينشر بعد، ووفقاً للتعليمات سُلم الكتاب إلى بوش بعد أن حفظت ما كتب فيه. وأتساءل الآن عما كان سيحدث لو كان في الكتاب شيء لا يفترض بين أن أطلع عليه.

لقد قرأت قصصاً عن التجسس بما في ذلك رواية (روبرت لود لوم) Bourne Identity، ورواية ويليام ديل Chameleon. وكنت أعطى بالغالب روايات جنسية كتمرين إضافي وكان إخضاع كيلي للتنبيه الشرطي يتم من خلال حكايات الجن، وفيلم ET لستيفن سبيلبرغ، وفيلم حرب النجوم لعميل الناسا ووكالة الأمن القومي جورج لوكاس، والفيلم الكابوسي (قصة لا تنتهي). إن رائعة شتاينبغ عن (الفئران والرجال) جعلت كيلي تقتبس لسنوات عبارات الشخصية التابعة لـ (ليني)، والتي تقول فيها، قل لي ماذا أفعل يا جورج". وما زالت تفعل الشيء نفسه كل مرة يسمح لي أن أزور المصحة العقلية معها. إن المعالج المداوم الذي يشرف على الزيارة كان عليه أن يركز على هذا التلقين في عملية البرمجة. وأنا ممنوعة بواسطة حكم محكمة الأحداث من مناقشة تاريخ حياة كيلي أو علاجها. إن المثال الأكثر فعالية لبوش على "أنتِ ما تقرأينه" في كتابه (حول الوجوه) حدث خلال قراءته للصفحة التي "تصور الغرباء الذين يشبهون السحلية القادمين من فضاء بعيد وعميق". وبزعمه لي أنه هو الآخر غريب، نشّط بوش وصفاً كاملاً (لغريب) شبيه بالسحلية ما أعطى وهماً بأن بوش يتحول مثل الحرباء أمام ناظري. وبالتأمل في أحداث الماضي، أفهم الآن أن بوش كان مهتماً جداً بأن يضع مقاعدنا بشكل يساعد على جعل فاعلية الهولوغرام تبلغ حدها الأقصى. إن ممارسة الضابط الأمريكي أكوينو للطقوس الغامضة قدمت صدمة كافية للحفاظ على بقائي خاضعة للتحكّم بالعقل ضمن مشروع مونارك على الرغم من عجزه عن التأثير على صميم روحي. لذلك لم أخضع بشكل دائم لصدمة الاختيار - الأفكار الغريبة - المفضلة التي تعرضت لها الكثيرات من الجواري اللواتي رأيتهن بما فيهن كيلي. إن تأثيرهم هولوغرام وبوش على أمثال هؤلاء الضحايا كان مُفيد وقوي. حتى أكوينو كان يحسد بوش على التأثيرات التي تشطر العقل النابعة من الصدمات البصرية لمواضيعه الغريبة حتى أنه كتب ونشر كتابه الكوميدي كنتيجة لرواية لوكاس حرب النجوم.

وفي حين يمكن بعثرة الإيمان بالقوى الخفية بواسطة العقل والواقع، فإن فكرة الغريب لدى بوش تحصل على تعزيز متواصل من خلال تورط الناسا في فظاعات التحكّم بالعقل. بالإضافة إلى ذلك، فإن سيناتور كاليفورنيا ألان كرانستون الذي شغل منصباً أربعة وعشرين عاماً في اللجنة المنتقاة من قبل وكالة الاستخبارات حافظ على الأساس الذي تقوم عليه هذه الصدمة لعقود كما فعل غيره. بالرغم من أنني قد فررتُ من صدمات مواضيع (الغريب) الروتينية فإن هولوغرام بوش (أنت ما تقرأينه) برهن على أنه كافٍ ليسيطر بشكل تام على عقلي الآلي في تلك اللحظة حتى إنقاذي في العام 1988.

وبوصول بوش إلى الصفحة الأخيرة من كتابه عن الوجوه، كنت مصدومة إلى درجة أنني (أصبحت ما قرأته) فوراً عندما قرأت بيت الشعر الأخير بصوت عالٍ كما أمرت:

أنا وطنية صادقة أعيش حلماً أمريكياً،
سوف أقوم بدوري، عندما تشد خيوطي،
سوف أقوم بما يتوجب عليّ، حتى أستطيع

أن أكون كل ما يمكنني أن أكون
لأنني مثل نائب الرئيس، أنا ما أقرأه.

الفصل الثامن عشر

فـي هذه الأثنـاء

بدت حياتي كأنها تمضي بخطى متسارعة بعد أن أُخضعت لريغان وبوش، وقد ادعى موجهي أليكس هوستون بغرور أن شعبيته وشعبية إلمر (دمية الأنا الآخر) هي التي جعلتنا نواصل العمل ونحصل على دعوات للمشاركة بشكل مكثف في عروض فرقة الموسيقى الريفية. وفي الأوقات التي لم نكن نسافر فيها عبر الكاريبي والمكسيك بواسطة سفن الخطوط الكاريبية النرويجية أو نقود مقطورته المحملة بالكوكايين لنشارك في عروض مقررة في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة، كنا ننتقل روتينياً إلى داخل وخارج العاصمة واشنطن وعلى هذا المنوال كنت أتعرض مع ابنتي للاستغلال الجنسي، أو نستخدم في الأفلام الإباحية التجارية، أو نصور في أفلام الجنس الهمجية التي كان ينتجها مايكل دانتيه بناء على أوامر العم روني (ريغان).

وفي بعض المناسبات كانت رحلاتنا تقودنا إلى ميتشيغان، حيث كان هوستون يتأكد من أننا سنقيم مع عائلتي. وكانت الرحلات إلى بيت والدي مدمّرة لكنها كانت مفيدة، أما والدتي فقد ظهرت عليها عوارض شروخ نفسية عميقة علاوة على اضطراب تعدد الشخصيات وأصبحت تعاني من الأرق. في ذلك الوقت كان والدي يسافر دائماً إلى لندن، وألمانيا، والمكسيك ويصطحب العائلة معه إلى عالم ديزني في فلوريدا والعاصمة واشنطن. أما أخي الأكبر بيل فكان ما يزال يعمل مع ولحساب والدي، ويسافر معه سنوياً (للاصطياد) في (وايومينغ) عند تشيني ويخضع زوجته وأولاده الثلاثة للتحكّم بالعقل المبني على الصدمة وفقاً لتعليمات والدي. وكان أخي مايك يدير محلاً لأشرطة الفيديو، جعله واجهة لترويج أفلام الدعارة المربحة العائدة لوالدي وللخال بوب تانيس. واحترفت أختي كالي جو الرقص الشرقي وبرعت في "الجمباز" منذ أن أصبحت مرنة إلى حدّ كبير وفقاً لبرنامج الدعارة المقرر لها. وعملت في مراكز رعاية الأطفال النهارية، وهي في الواقع تحدد لأبي الأطفال الذين سيكونون المختارين المحتملين للوقوع تحت الاستغلال الجنسي. وفي العام 1990 تخرجت لتفتح مركزاً مخصصاً للعناية بالأطفال أسمته (المتعلمون الصغار) في غراندهيفن بولاية ميتشيغان. كان أخي توم (بيفر) من عباقرة الكمبيوتر المبرمجين (وفقاً لبرنامج ال- سي. أي. إيه) لاصطياد الأطفال. أما أخي تيم فقد كسر رجله (في نفس المكان الذي كسرت فيه أمي رجلها منذ سنوات) بسبب اتباعه لبرنامج أبي الرياضي الذي يتجاوز قدرة البشر. وأصبحت أختي الصغرى كيمي مصابة بتوجس هستيري من (المستر روجرز)، وأظهرت خوفاً كبيراً من لعبتها الكهربائية التي على شكل البيت الذي كان يضاء ليلاً ليبدو كالبيت الأبيض، وكانت في سن السابعة تحت عناية طبية لعلاجها من فقدان الشهية للطعام، إنني أنتظر اليوم الذي أستطيع فيه أن أساعدهم كلهم وأن تقتص العدالة من أبي.

بما أنني كنت أستعمل أجزاء من دماغي فلم أكن أستعملها تحت ظروف عادية، فلقد طورت قدرتي على القراءة المقلوبة لتكون بمستوى قدرتي الطبيعية على القراءة العادية ولقد نظر هوستون إلى هذه الظاهرة المبنية على قاعدة غامضة نموذجية كوسيلة لتشتيت علامات الطريق ليسبب فقدان ذاكرة لا يعرف بعدها أحد إلى أين نسافر. علاوة على ذلك زاد من قدرته على تشريطي لأقرأ بطريقة حرفية وأستخدم كل وسائله الملتوية لتثبيت ذاكرتي بالتناوب. لذا عندما كنت أسافر لم أكن واعية ما إذا كنت ذاهبة أم قادمة وإذا تصادف وسألني غريب ما عن الجهة التي سافرت إليها كنت أجيبه بطريقة آلية: البلدات كلها تبدو مثل بعضها البعض. وكانت الأوامر المعطاة بنفس الطريقة اللغوية الملتوية طبيعية لي لأنفذها. إن أجزاء دماغي التي أجبرت على تشغيلها لم تكن تسمح لي بالتفكير (الطبيعي).

لم أكن أبدو طبيعية بالنسبة إلى الغرباء لو أنهم تمعنوا النظر إلى ما وراء شخصيتي الظاهرة المبرمجة السطحية. كان لدي مجال لأختلط (بالغرباء) في المكتبة المحلية عندما كنت أصطحب كيلي لتنتقي كتبها في الأيام التي كنا لا نسافر فيها. في سن السادسة، خَضَعت لامتحان القراءة في مستوى الصف السابع. وخرجتُ من بيئتي المغلقة لأشرف على تعليم كيلي التي كانت تحصل دائماً على تقدير (A) ولكن غيابها المستمر شكل مخالفة لمتطلبات الحصول على الشهادة. وعندما كان أمين المكتبة يسأل: أين تكون كيلي مسافرة عندما تتأخر في إعادة الكتب أو عندما كان المدرس يستفسر عن غياب كيلي، كنت أعطي الجواب المعتاد "البلدات كلها تبدو مثل بعضها البعض". وإذا ضغطوا ليحصلوا على معلومات أكثر كنت أستعمل سلسلة من العبارات الدينية مثل (الحمد لله) لأعوض عن النقص في أجوبتي. كان الناس يميلون إلى قبول (خصوصيات شخصية المتعصب دينياً) والتي إذا اتحدت مع دوري في السفر برفقة فرقة الموسيقى الريفية أبقت الغرباء بعيدين عني لسنوات.

إن شخصيتي المخبأة تحت مظهر (المتعصبة دينياً) كانت قد زرعت في برنتوود بولاية تنيسي في كنيسة (غير متعصبة)، (كنيسة الرب)، وعبر عميل وكالة الاستخبارات المركزية المبشر الكاهن بيلي روي مور (الذي كان قد هرب إلى أركنساس بسبب فضيحة ترتبط بجريمة قتل محلية).

لقد نقل مور الكوكايين من الكاريبي لصالح وكالة الاستخبارات المركزية على الأقل خلال إدارة ريغان، تحت ستار ما يسمى (بعثات) [58]، بعبارة أخرى (القساوسة المسيحيين). وعلى الأرجح أن المسيحيين المكرسين للخدمة في الكهنوت الكاريبي كانوا راغبين بأن يستخدموا من قبل وكالة الاستخبارات المركزية ومور لترويج المخدرات في بلدنا.

وحتى عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الذين يعملون تحت نظام المعلومات الجزئية من نوع (عليه أن يعرف). كانوا يُحرمون من معرفة ما كانوا فعلاً يشاركون فيه. كثير من المشاركين الذين يبدو أنهم كانوا راغبين، كانوا يحركون ويمنحون (التبرير) وبشكل متعمد يضللون للإيمان بأنهم كانوا يخدمون بلدهم بدلاً من تدميرها من الداخل.

لقد وحد (الكاهن) مور بين معرفته بمفاتيح ورموز برمجتي وبرمجة كيلي مع استعمال اللغة المجازية ليحافظ على و/أو يوجه نمط عملنا. إن (أتباع) مور الأساسيون هم عبيد مشروع التحكّم بالعقل وموجهيهم. بمن فيهم عائلة (ماندرل)، وجاكي غرين، وفرقة الأوكرج وغيرهم. لقد علمنا كيف نصوت، وأي أمور سياسية ندعم وأن نتبع غيره من القادة السياسيين (الدينيين) مثله ومثل صديق مانويل نوريغا، الإنجيلي جيمي سواغرت. إن التوجيه الديني من مور معادل للحصول على برمجة تحكّم بالعقل من خلال وصايا الرب. ووصايا الرب تصل عادة بواسطة الهاتف.

كان هوستون دائماً ما يقدم كيلي لتمارس الجنس مع أي شخص كان مستعداً أن يدفع. وعندما لم تكن تعامل كعاهرة فإنها كانت تصور في أفلام إباحية وبحدود سنة 1984 كان مايكل دانتيه كالمعتاد يصور كيلي في أفلام إباحية، لأن أفلام الأطفال الإباحية كانت مربحة مثل أفلام الجنس الهمجية. ولقد صورني أنا وكيلي في لاس فيغاس بولاية نيفادا وفي مواقع مختلفة أخرى عبر الكاريبي، كاليفورنيا، فلوريدا، تنيسي، وفي ولاية ميتشيغان.

وهذا ما أحدث صراعاً مهنياً مع منتجي الأفلام الإباحية للأطفال الذين لديهم تاريخ طويل في هذا المجال، ممن كانوا سابقاً على ارتباط بهوستون. وقد أدار صديق هوستون الحميم جيمي ووكر المعروف بعشقه للأطفال متنزه (أوكي فينوكي) في واي كروس بولاية جورجيا وقد ساهم في عمليات تمويل ميزانية سوداء لسنوات في كل من مجالي الكوكايين والأفلام الإباحية. ورفض نظيره ديك فلود أن يشارك في أفلام إباحية أخرى بعد أن دخل دانتيه إلى الساحة. حتى أن الأشخاص المسؤولين عن تنفيذ القانون الذين عينتهم، الناسا وDIA وCIA لا يتمكنون دائماً من الحصول على الأشرطة المسجلة لكيلي ما لم يمروا عبر السيناتور بيرد مباشرة.

لقد ظن دانتيه أنه سيملكها ويملكني في المستقبل وحافظ على تحكمه بمغامراتنا في تجارة الأفلام الإباحية، عبر علاقاته الخطرة مع حكومة الولايات المتحدة والمافيا العالمية، أما جيمي ووكر وهو نفس المصدر الذي التقط صوراً إباحية في (ليلة زفاف) لاري فلينت فقد التقط صوراً أخرى لي نشرت في مجلة (مومس) هستلر وعندما اكتشف دانتيه ذلك استشاط غضباً. ولقد كان كل من لاري فلنت ودانتيه يعملان لصالح وكالة الاستخبارات المركزية وكانت لهم اتصالات بالمافيا.

والذي كان فلينت لا يستطيع أن ينشره بشكل شرعي تدبره دانتيه سراً. وكانا يعيشان في عالمين مختلفين رغم التشابه بينهما في كثير من الأمور، ولكنهما لم يكونا بحاجة للتخفيف من هذه الفروقات وبغضب صب دانتيه - وهو يشير بيديه إشارات إيطالية مسرحية سيلاً من الألفاظ الحقيرة على الصور التي نشرها فلينت، والتي ادعى أنها حاكم له وعند اتهامه لفلينت أنه بلغ الحد الأقصى من استجدائه الرضا/الحماية من الحكومة صاح دانتيه: (إنه عاهرة أكثر من الفتيات التي يقدمهن).

إن قدرات مايكل دانتيه على تصوير الأفلام الإباحية حققت أهدافاً متعددة. وبعيداً عن إنتاج الأفلام الإباحية وفقاً لانحرافات وإرشادات ريغان الخاصة (المعروفة جيداً) كان دانتيه يحضر في كثير من

تجمعات الحكومة الدولية المهمة. وعندما كنت أنا وأخريات نقدم كعاهرات لقادة حكومة النظام العالمي الجديد، فإن دانتيه كان يصور بكاميراته الخفية أعمالاً جنسية منحرفة لابتزاز أولئك القادة في المستقبل وكانت أفلام الفيديو هذه فاضحة، وكان تصويرها في العادة يتم بأمر من ريغان. كان دانتيه يقوم بتسليم الأفلام لريغان بعد أن يحتفظ بنسخ منها ليحمي نفسه، لقد حول دانتيه غرفة صغيرة في منزله الواقع في بيفرلي هيلز إلى قبو آمن يحتفظ فيه بنسخه الخاصة من هذه الأفلام الإباحية للقيام بعمليات ابتزاز على المستوى العالمي.

وبين هذه التسجيلات كانت هناك أشرطة فيديو عديدة صورت سراً في ملعب الجنس السياسي الذي يفترض أن يكون آمناً في شمال كاليفورنيا.

ووفقاً لهوستون فإن كاميرات دانتيه عالية التقنية التي لا يمكن اكتشافها، كانت تستخدم بصريات ليفية، وكانت عدسات (عين السمكة) موجودة في كل غرفة من الغرف المتعددة التي يمارس فيها الانحراف الجنسي، في نادي النخبة. إن معرفتي بوجود هذه الكاميرات كانت بسبب اشتراكي في استدراج سياسيين إلى هذه الغرف كي تصور لهم أفلام جنسية. بهدف ابتزازهم.

لقد برمجت وجهزت لأعمل في كل الغرف في بوهيميان غروف من أجل أن أعرّض للشبهة أشخاصاً حكوميين معينين بحسب انحرافاتهم الشخصية، وكان أسلوب عملي في بوهيميان غروف هو (أي شيء، في أي وقت، في أي مكان، مع أي كان) ولا أدعي أنني أفهم الوظيفة الكاملة لهذه البالوعة السياسية لأن إدراكي كان محصوراً بحدود تجربتي.

أعتقد أن البوهيميان غروف خدم أولئك الذين يبشرون بالنظام العالمي الجديد من خلال التحكّم بالعقل، ويتألف من أكبر زعماء المافيا وحكومة الولايات المتحدة. أنا لا أستعمل كلمة "أكبر" دون أن أعنيها، لأن كميات غزيرة من المخدرات كانت تستهلك هناك، وكانت جواري مشروع مونارك تُستغل جنسياً بشكل دائم هناك لتحقيق الهدف الأساسي من النادي: التموين بالانحراف.

إن بوهيميان غروف، كما يقال، أعد لكي يكون مكاناً للترفيه، مانحاً محيطاً آمناً، كما يفترض، لأفرادٍ أغنياء سياسياً (ليمرحوا) بدون قيود. والعمل الوحيد الذي كان يتم هناك ويتعلق بتطبيق النظام العالمي الجديد هو الإكثار من فظاعات التحكّم بالعقل، مانحاً المكان جواً من (السرية الماسونية). كما أن الغرفة الوحيدة التي كان يسمح أن تناقش فيها الأعمال كانت الغرفة المظلمة الصغيرة التي يشار إليها بحنان وبعبارة أخرى (الغرفة تحت الأرض).

إن جواري الجنس لم يكن يسمح لهن بدخول الغرفة تحت الأرض لدواعٍ أمنية، فكانت المنصة الصغيرة في غرفة الجلوس هي مصدر (التسلية) الوحيد. وهذه التسلية تراوحت ما بين مواهب المستقبل مثل لي أتواتر، بيل كلينتون، وجورج بوش إلى المغنين من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية مثل بوكسكار، ويلي، ولي غرينوود.

في إحدى المناسبات كنت قد أمرت أن أجتمع مع الرئيس السابق جيرالد فورد في (الغرفة تحت

الأرض) حيث كان (لي أتواتر) يعزف ويغني. وعندما كنت أمشي في الغرفة المليئة بالدخان إلى مائدة فورد قطع أتواتر أغنيته ليعلن بشكل ملغز وجودي غير المرحب به بأدائه أغاني الكورس مثل (فوق قوس قزح) وأغنية بيرد لي "طرق الريف" وهو يركز على بعض الأبيات مثل "أنت مثل الجن يا فيرجينيا الغربية".

إن الغاية من وجودي في غروف كانت جنسية بطبيعتها، لذا فإن تصوراتي ليست سوى وجهة نظر جارية مسخرة لأهداف جنسية. إن الجواري من أمثالي يتعرضن لصدمة طقسية كوسيلة تحكم فعالة لتأكيد التزايد غير المكتشف لانغماساتهم الذاتية المنحرفة. ولقد كنت أعلم أن كل نفس أتنشقه قد يكون الأخير، لأن تهديد الموت كان يتربص بي في كل ظل. إن الجواري المتقدمات في السن اللواتي أصبحت برمجتهن فاشلة، كن يقتلن كالأضاحي (عشوائياً) في أحراج بوهيميان غروف، وكنت أشعر أنها ببساطة (مسألة وقت حتى يأتي دوري). كانت الطقوس تقام عند نصب بومة إسمنتي عملاق على ضفاف نهر يسمى النهر الروسي. إن هذه الطقوس الجنسية الخفية ناشئة عن الاعتقاد العلمي أن العبيد المتحكم بهم عقلياً كانوا يحتاجون إلى صدمات قاسية لضمان انشطار ذاكرتهم لا إلى دافعية روحية.

لقد غرس التهديد بالموت في داخلي عندما شهدت ضحية صغيرة تموت كالقربان في الوقت الذي أمرت فيه أن أمارس الجنس وكأن حياتي تعتمد على ذلك.

كان يقال لي، "... إن الضحية التالية قد تكون أنت. في الوقت الذي لا تتوقعينه أبداً قد تلتهمك البومة حضّري نفسك وكوني مستعدة". وأن أكون (مستعدة) تساوي أن أكون قابلة لتلقي الإيحاء تماماً. بمعنى آخر "مستعدة للعمل" منتظرة أوامرهم.

وبعد عودتنا إلى تنيسي حاول هوستون تشويه تجربتي في بوهيميان غروف بإرشادي إلى (إعداد نفسي لموت وشيك). وقد أمرني أن أجلس في مغطس من الماء البارد ووضع مكعبات ثلج في مهبلي ثم نقلني إلى سريره وربط إصبع قدمي بحبل وعمَّق غيبوبتي بطريقة تنويمية لدرجة أن قلبي وتنفسي قد توقفا تقريباً. ثم أشبع رغبته في ممارسة الجنس مع الأموات من خلال جسدي الساكن البارد وهذه كما يقال إحدى انحرافاته المفضلة. لقد جعل هوستون انحرافه كاملاً إلى حدّ أنه سلّم مفاتيح برمجة حالة موتي إلى المقدم أكوينو للاستعمال في استعراضات ريغان لقدرات التحكّم بالعقل. إن حالة موتي قد أعدتني أكثر لدور (أي شيء، في أي وقت، في أي مكان، مع أي كان) في بوهيميان غروف. لقد قدم النادي غرفة لـ (اشتهاء الموتى) لأعضائه، وكنت أخدَّر وأُبرمج بإفراط عندما كنت أُستدعى إلى غرفة ممارسة الجنس مع الموتى (الجواري اللواتي حان وقت قتلهن) حد أن خطر (انزلاقي عبر بوابة الموت) وأن يضحى بي (قبل أن أعلم) لم يؤثر بي.

إن وجودي كله كان يتوازن على حافة الموت بطريقة غير ثابتة كمسألة عادية على أية حال.

وحالتي الآلية لم تسمح لي بممارسة (رفاهية) المحافظة على الحياة، وكنت قادرة فقط على أن أفعل ما يُطلب مني. ووجودي في غرفة (اشتهاء الموتى) كان يُمكن دانتيه من تصوير فيلم مهين لشخص ما

بهدف ابتزازه.

وتضمنت غرف انحراف أخرى في النادي البوهيمي ما سمعت فورد يشير إليه باسم (الغرفة المظلمة) عندما قال بغباء: فلنذهب إلى الغرفة المظلمة ولنشاهد ما سيحدث وكنت أفهم من خلال تجربتي أنه كان يهتم بالانغماس في هاجسه المنحرف نحو الأفلام الإباحية. في الغرفة المظلمة كان الأعضاء يمارسون الجنس مع الجارية - نفسها - المتحكم بعقلها التي كانوا يشاهدونها في الفيلم الإباحي على شاشة تلفاز كبيرة.

كان هناك زجاجة عرض مثلثة موضوعة في ممر رئيسي يقفل عليّ فيها مع عدد من الحيوانات المدربة والتي تشمل الأفاعي أيضاً. وكان الأعضاء الذين يمرون أمامنا يشاهدون أفعالاً جنسية ظاهرة للأعيان، نساء مع نساء، أمهات مع بناتهن، أطفال مع أطفال، أو أي عرض مرئي منحرف غير محدد.

مرة اغتصبت بوحشية من قبل ديك تشيني في الغرفة الجلدية التي صممت على شكل مضجع قطار جلدي أسود داكن مخطط.

وإذا زحفت عبر الحواشي الجلدية التي تغطي المدخل الضيق سمعت تشيني يتلاعب بالألفاظ بينما كان السواد يحيط بي من كل جانب. وقوى الظلام الدامس - لكون الفتحة الصغيرة مغطاة - حاسة اللمس لدي ومنحني القدرة على معرفة الأشياء في الظلام.

وزعم تشيني مازحاً أنني كشفت سره عندما ميزت صوته المألوف جداً وأيضاً حجم عضوه الكبير إلى حد غير طبيعي وكانت هناك غرفة للقيود والتعذيب، وكر أفيون، مذبح لممارسة الطقوس الجنسية، مصلى، وغرف لحفلات تنتهي بالجنس الجماعي تحتوي على أسِرة، وأسِرة مائية وبيت للقطط. كنت أستعمل كدمية من الخرق في محل ألعاب وكمِبولة في غرفة (القناطر الذهبية).

ومن عش البومة إلى غرفة اشتهاء الموتى ليس هناك ذكرى لسوء الاستغلال الجنسي أفظع من المحادثات التي كانت تتناهى إلى مسامعنا في (الغرفة تحت الأرض) والتي كانت تتعلق بالنظام العالمي الجديد.

ولقد علمت أن الجناة يعتقدون أن السيطرة على الجماهير إن لم تكن مضمونة من خلال التلاعب بالعقول بواسطة الدعاية فسيكون هناك عالم ينتظر من يسيطر عليه بسبب المشاكل البيئية وتزايد عدد السكان.

إن الحل المقترح لم يكن السيطرة على التلوث/السكان ولكنه كان مذبحة جماعية للمختارين من غير المرغوب فيهم.

الفصل التاسع عشر

إي. تي يتصل بروما

إن أي شخص يتردد على البستان البوهيمي بشكل منتظم يشار إليه من قبل المطلعين على خفايا الأمور باسم (البستاني) وأحد هؤلاء البستانيين كان وزير التربية في عهد ريغان بيل بينيت. الذي أصبح فيما بعد (حاكم المخدرات) في عهد إدارة بوش، والذي ألف كتاباً بعنوان (كتاب الفضائل) وكان/وما يزال يتنافس على منصب الرئاسة. إن بينيت وكما هو ظاهر مقرب جداً إلى شقيقه والبستاني الآخر بوب بينيت. وعلى الرغم من أنه يحتل منصب المستشار القانوني للرئيس كلينتون، فقد كان واضحاً أن شقيقه لا يعترف بأي سياسة حزبية.

كان واضحاً لي أن هؤلاء المعلنين عن النظام العالمي الجديد لا توجد فروقات حزبية بينهم، كما أنهم لم يكونوا أكثر إخلاصاً من بعضهم البعض لدستورنا. إن العلاقات الحميمة التي شهدتها بين الإخوة بينيت، مثل الزواج بين مديري حملة كلينتون وبوش عام 1992، جيمس كاجرفيل وماري ماتلين، ستثير أسئلة كما هو الأمر فيما يتعلق ببرنامجهم.

وعندما قام كل من بيل وبوب بينيت باغتصابي مع ابنتي كيلي في البوهيميان غروف عام 1986، كنت قد تعرفت مسبقاً إلى بيل بينيت كمبرمج للتحكّم بالعقل لبعض الوقت ولقد أرسى بينيت في عقلي برمجته التي تقوم على المعتقدات اليسوعية/الفاتيكانية عندما قام بإخضاعي لعملية تنبيه شرطي من خلال فكرة (الإبقاء على الصمت)، ومن خلال التلاعب بإدراكاتي (الداخلية الأبعاد)، اعتقد بينيت أنه جزأ أسراره الشخصية في ممارسة الانحراف الجنسي مع أخيه، بوب، وابنتي ذات السنوات الست. إن بينيت تلاعب بعقلي أيضاً وفقاً (لوصايا الفاتيكان) عبر مركز برمجة كلية بيرد اليسوعية في غرب فيرجينيا. واستخدم دوره كمبرمج يسوعي لأغراض تنفيذ خططه كوزير للتعليم لتطبيق برنامج التربية عام 2000.[59]

ومن أجل برمجة عقلي لأقوم بدوري في إدخال برنامج تربية عام 2000 إلى (حالة متطوعة) في نظام المدارس في تنيسي، فإنه استخدم تلاعباً معقداً بالعقل لوضع الأرضية - النوع نفسه من الدعاية المؤثرة بالعقل المنفذة على نطاق دولي وقومي. وبدا أن ميل بينيت للتلاعب بالعقل متجذر في معرفته بتقنيات التحكّم بالعقل الكاثوليكية/اليسوعية.

عندما التقيت بينيت في حفلة كوكتيل أقيمت في البيت الأبيض عام 1984، كنت أضع في عنقي الصليب الزهري الذي قدمه لي كل من غاي فاندرجاغت والأب دون خلال تناولي الأول للعشاء الرباني، لتمييز نوعية البرنامج الذي أعمل تحته في ذلك الحين وقد أمرني بيرد بأن أضعه في عنقي لتلك المناسبة.

كان بيرد يتحدث مع بينيت عندما قادني كبير الخدم في البيت الأبيض لرؤية بيرد[60] الذي قال لي: "كنت أتحدث عنك الآن مع صديقي، وزير التربية[61] ويليام بينيت" وصحح له بينيت قائلاً: "بيل"، وهو يصوب نظراته ويتفحصني وكأنني بضاعة. "قائلاً كيف حالك؟"

وكما تعلمت قلت له: "شكراً لك"، ثم مددت له يدي كما تدربت. وبطريقة خرقاء أشار بينيت إلى العقد الزهري وأطلق نفسه المليء بالكحول في وجهي وقال: "عقدك جميل مثلك تماماً، ولا شك، أنه مميز في الغاية، من أين أتى هذا وما الذي يعنيه لك؟"

وأجبته: "من تناولي الرباني الأول، غاي، (وقاطعني بيرد ليوضح فاندرجاغت")، أعطاني إياه ليكمل عشائي الرباني أظن التعبير ديني غير دقيق. وصحح لي بيرد: لنحي ذكرى تناولك المقدس.

ضحك بينيت قائلاً: "إنها لا تحتاج إلى مترجم، بوبي أنا أسمع صوتها بوضوح".

لقد تلاعب بينيت بمفاهيمي حتى أعلمني أخيراً: "أنا وأنت سنعمل معاً في مشروع تربوي عالمي" (وحرك يده في الغرفة الضيقة) ثم قال: "هذا الجو ليس موصلاً إلى نوع العمل الذي نحن بحاجة للقيام به. شيء ما قد استجد يتطلب الانتباه الفوري. دعينا نكمل أعمال الليلة بسرور. غادري هذا البعد. علقي حيويتك المعلقة وتلائمي مع البرنامج".

وفي إحدى غرف البيت الأبيض الكثيرة المتوفرة لهذه الأغراض، قادني بينيت إلى الفراش: "لقد أخبرتك إننا ذاهبان إلى خارج هذا البعد، وهذا بالضبط ما أرغب في القيام به". لقد أخبرني بيرد الصغير أنك تحبين السوط. ولأنني لست مثل أعضاء مجلس الشيوخ، "فإني سأمثل الأغلبية بإعطائك ما تحتاجين إليه أكثر".

وبدا أن بينيت قد وجد متعة منحرفة في جَلدي وكان معصماي داميان بينما كان الألم يلسع جسدي. وأشعل بينيت سيجارة وسأل بطريقة ملغزة: "هل هذا هو تناولك الرباني (اتصالك الجنسي) الأول مع الغرباء؟"

ورمى لي ثيابي وأمرني قائلاً: "اجعلي نفسك مقبولة الشكل. تأكدي من تغطية معصميك، لن أنتظرك في الخارج، سأراك صباحاً". وغادر بينيت. بعد قليل أُصطحبت إلى بيرد حيث أمضيت ليلة وحشية قصيرة، وفي طريقه إلى غرفته أخبرني بيرد قائلاً: "لديك عمل تقومين به. تعالي صباحاً مع السيد بينيت. فالعمل معه كالعمل معي. نحن نعمل بالارتباط مع حكّام الولايات. في مسعى لتوظيف صيغة برنامج التربية 2000 العالمي للمستقبل. يثيرني أن أتطفل على المستقبل من خلال ما أنجزه اليوم، لأنني أتحكم بالإنفاق في هذا البلد ويعود لي أمر تحديد مقدار التمويل الضروري لتحقيق البرنامج التربوي. لقد حجزت التمويل وحسبت التمويل إلى حدّ أن الولايات يجب أن تعتمد على تمويل فيدرالي لتخرج من مشاكلها المالية. أنا على استعداد أن أفعل ما يريدون طالما أنهم يتبعون إرشاداتي. السيد بينيت يعمل على تفاصيل الخطة وسيتقاسم الكثير من العمل معك. أريد منك أن تفعلي أفضل ما يمكنك وأن تكرسي

تعاون الحكومة الكامل في اجتماع الحكّام القادم. لم أطلب منك جنساً تقليدياً من قبل ولكن هذه المرة الأمر مختلف. اقنعي هؤلاء الحكام عند اللحظة الأضعف بالنسبة لهم - اجعليهم يجثون على ركبهم أمامك وأقنعيهم بأن التربية العالمية بوابة المستقبل إن كان هناك مستقبل".

في وقت مبكر من صباح اليوم التالي وفي مكان عميق تحت الأرض في معمل التحكّم بالعقل التابع لمركز الناسا، مركز غودارد للرحلات الفضائية، قرب مقاطعة كولومبيا بدأ بيل بينيت يعدُني للبرنامج، إن الناسا تستخدم مخدرات مصممة خصيصاً لوكالة الاستخبارات المركزية لتغيير الدماغ كيميائياً وجعل العقل مهيئاً في الوقت المناسب. إن العقار المهدئ وهو العقّار الخيار للناسا في هانتسفيل ألاباما قد أوجد شعوراً من الإذعان المسالم المطلق وإحساساً بالسير على الهواء.

كما أن العقّار المعطى هذه المرة شبيهاً بعقّار السكينة ليؤدي إلى الإذعان الكامل. لقد جعلتني العلقة التي تحملتها في الليلة الماضية ضعيفة لا حول لي ولا قوة وكنت بالكاد أستطيع الزحف إلى منضدة المختبر المعدنية الباردة في الوقت الذي سرى فيه مفعول العقّار.

كنت أستطيع أن أرى بيل بينيت يتحدث في الظلمة التي تحيط بي، "هذا أخي بوب، عملنا معاً كوحدة واحدة، نحن غرباء عن هذا البعد".

إن العرض الضوئي العالي التقنية الذي كان يدور حولي أقنعني بأنني كنت أتنقل عبر الأبعاد معه. وضرب شعاع الليزر الحائط الأسود أمامي الذي بدا أنه سينفجر عن مشهد شامل لحفلة كوكتيل في البيت الأبيض وكأنني كنت قد تحولت أبعاداً وتوقفت بينها وسألت بحماس شديد، لأنني لم ألاحظ أي أحد: "من هؤلاء الناس؟".

قال بينيت: هؤلاء ليسوا أناساً، وهذه ليست سفينة فضاء. وبينما هو يتحدث تغير المشهد الهولوغرافي بشكل بسيط حتى بدا الناس غرباء يشبهون السحالي[62].

"أهلاً بك إلى المستوى الثاني تحت الأرض، هذا المستوى مجرد انعكاس مرآة محض للأول، بُعد غريب. نحن من مستوى متجاوز للأبعاد، والذي يحوي جميع الأبعاد". وقال بوب وهو يحقنني: "أبعاد لا متناهية تمتد في آن واحد". وقال بيل: "لا حدود هناك[63]".

وأخذ بوب يغني، "فلتقرع أجراس الحرية". وأضاف بيل "حقيقة ليس هناك أي مكان للهروب إليه ولا مكان للاختباء فيه عن أعيننا. نحن الذين ننظر من خلف (العين في السماء)". قال بوب: "نحن نراقبك" وصار يغني مقطعاً من أغنيات الروك الشعبية (سوف أراقبك). وكان بيل بينيت يقول: "لقد أخذتك من خلال بعدي كوسيلة لإرساء تحكم أقوى بعقلك أكثر مما يسمح به مستوى الأرض. كوني غريبة، اجعل أفكاري هي أفكارك، بإسقاطها داخل عقلك. إن أفكاري هي أفكارك.

إن الرسالة المختصرة التي برمجني بها بينيت تتعلق ببرنامج التربية 2000، كانت يجب أن توجه إلى حكام الولايات في الاجتماع القادم، بينما تُسلم رزمة معلومات: "الأطفال، يجب أن نهتم بالأطفال.

فكروا للحظة بما وراء الغد. أطفالنا هم مستقبلنا. إن مستقبلهم يقوم على التربية، يمكننا التحكّم بالمستقبل اليوم عبر تنظيمنا للتربية، أفكارنا وخططنا للمستقبل ـ ضعها في كتابهم. كتاب يستطيعون فهمه، كتب الأطفال. إن أعلى المستويات في الحكومة، وأكثر العقول ذكاءً على ظهر هذه الأرض سيرغبون في الدخول إلى المستقبل من خلال الأطفال. أنت كحاكم في موقع يتيح لك تقديم هذه الوصلة. إن برنامج التربية 2000 العالمي جاهز للعمل. تصفحه وأنعم النظر فيه وشاهد المستقبل".

الفصل العشرون

نظـام الوردة العالمـي الجديـد

كنت ما أزال أشعر بالخدر بعد جلسة البرمجة المغروسة في ذهني بواسطة بيل بينيت في مركز غودارد للرحلات الفضائية، عندما أمرت أن أحضر حفلة كوكتيل في البيت الأبيض في وقت لاحق من تلك الليلة.

وبحسب المطلوب كنت أرتدي فستاناً أبيض منسدلاً يجتمع عند أحد الوركين مزيناً بالياقوت، مع مشبك زهري أحمر في شعري. وقال مرافقي في الخدمة السرية لكبير الخدم عندما تركني عند الباب: "لقد طلبها الرئيس" كانت الأضواء باهتة، وكان الجو رسمياً، حينما قادني كبير الخدم عبر حشد غير اعتيادي من الناس. وترك مرفقي، موجهاً إياي باتجاه الرئيس رونالد ريغان.

وبينما كنت أسير عبر الحشد باتجاه ريغان، رأيت وجوهاً مألوفة لها علاقة بنظام الوردة[64]. وكان كل من بيل وبوب بينيت يضحكان عبر الغرفة مع ديك تشيني. كما كان حاكم بنسلفانيا آنذاك، ديك ثورنبرغ مشغولاً في الحديث مع السيناتور أرلن سبكتور، وعلى مبعدة مني رأيت جورج بوش يتحدث إلى صديقته الحميمة مادلين أولبرايت[65].

وكأنه يعلم أنني أراه كما لو كانت لي عينان في مؤخرة رأسي، أشار بوش بتهذيب إلي لكي أنضم إليهما.

وبدأ بوش يقول وهو يستعمل مفردات من معتقدات دينية مغروسة سابقة: "أتعرفين مادلين أولبرايت"، وأضاف: "أنها الأم الأمريكية لكل (الأخوات) الجواري. إنها قريبة جداً من الرب، إن الأمر منها هو أمر منه"... وضحكت أولبرايت ضحكة مكبوتة متأثرة فيما يبدو باستعمال بوش الذكي للعبارات. وواصل بوش قائلاً: "لقد وصلت إلى الأمم المتحدة من خلالي لتوطيد عملية سلام العالم الجديد". وقالت أولبرايت لي: "أسمع أنك امرأة عالمية". وسأل بوش: "من قال لك أنها امرأة عالمية؟"

أجابت بسرعة: لاري فلينت بسبب مهمتها في جامايكا[66].

وقالت: في الحقيقة - وابتسامة غرور ترتسم على شفتيها - هذا عملي.

وروعتني، وهي تقول بكياسة ولطف بينما كانت تظهر شعورها بالتفوق: "سأراك غداً في مكتب منظمة الولايات المتحدة". عليك الآن أن تنصرفي لتلعبي. والملاحظ أن أوامرها غير المحددة جعلتني غير قادرة على أن أحدد الاتجاه الذي يجب أن أسلكه، لذا دفعتني باتجاه ريغان الذي كان يرتدي زياً أزرق داكن اللون ويضع ربطة عنق حريرية حمراء وقد أثارتني الوردة الحمراء المعلقة في عروة سترته ونبهتني إلى أنه أحد المنخرطين في نظام الوردة التابع للكنيسة اليسوعية: "أهلاً قطتي"[67]

الصغيرة"، قال ذلك وهو ينفث نفسه المليء برائحة الكونياك في وجهي ثم انحنى ليقبل يدي.

واستجبت له بطريقة جنسية كما تم تشريطي مسبقاً فقلت: "عم روني".

واستدار ريغان نحو الرجل الذي يقف إلى جانبه قائلاً: "براين هذه إحدى حسنات النظام العالمي الجديد التي أخبرتك عنها. قطتي هذا هو براين مالروني، رئيس وزراء كندا" وأوحت إلي خبرة الطفولة مع رئيس وزراء كندا السابق بيارترودو، بأن مالروني كان ينتمي للكنيسة اليسوعية - كما هو النموذج الذي كنت أعمل معه وهو أيضاً كان يضع وردة حمراء في عروة سترته إشارة إلى ضلوعه وانخراطه في نظام الوردة وبينما كنت أمد له يدي قلت: "أنني مسرورة للقائك سيدي".

فقبل يدي قائلاً: "إنه من دواعي سروري، ناديني براين أرجوك".

"أجبته: نعم سيد براين"، وكان رأسي ما زال يدور من تأثير مخدرات الناسا التي تناولتها وكرر مالروني: "أنا لست سيداً". وتدخل ريغان قائلاً: "إنه رئيس وزراء، مما يعني أنه أكثر أهمية من مستوى وزير، وبالتأكيد أكثر أهمية من أي سيد كما أن براين هو صديقي".

وأخيراً فهمت فقلت: "أوه براين".

وقال ريغان لمالروني: "أوبراين اسم والدها". إنها متحدرة من أصول إيرلندية متحدرة من ميتشيغان. والتفت براين نحوي قائلاً: "كنت أنا في واحدة من رحلاتي الترويحية في جزيرة ماكيناك".

وبألفاظ مستخدمة من قبل أولئك المعتادين على عمليات التحكّم بالعقل فسر له ريغان قائلاً: "جزيرة ماكيناك كانت نقطة انطلاقها في المشروع" وبدا مالروني مهتماً بحالتي وأخذ يتفحصني كما لو كنت سلعةً.

ولاحظ ريغان اهتمامه ومضى يلعب دور القوّاد فقال "أنصحك أن تأخذها مع البقية إنها قطعة لعب ممتازة يمكنك استخدامها في أي موضع. وهناك ضمان فهي مخدرة ولو جئت غداً فلن تميزك عن الرجل الذي في القمر، سوف أعطيك المفاتيح فيما بعد".

وقال مالروني وهو يستخدم إشارات نظام الوردة بخبرة عالية: "أعطني المفتاح إلى قلبها، وستكون لي".

وعلّق ريغان: "أنت حكيم في مسائل العالم".

"أرغب أن أكون في قمة الأشياء. إنه النظام العالمي الجديد" وإذ اقتادني أحد الحراس بعيداً سمعت ريغان يقول لمالروني: "أنت ستكون على قمة العالم قريباً". وبعد أن جرى تفتيشي من قبل حارسين شخصين كنديين يرتديان زياً موحداً وضعت باتجاه أحد أجنحة أو غرف النوم الكثيرة في البيت الأبيض وما أن فتحت الباب، رأيت ثلاث جوارٍ شقراوات يخلعن ثيابهن ويجهزن السرير، كانت إحداهن صديقتي الحميمة وجارية السيناتور أرلن سبكتور.

وبحماس ناديت صديقتي باسمها وسألتها بينما كنا نعانق بعضنا: "ما الذي تفعلينه هنا؟" وكما تفعل عادة في كل مرة نكون فيها معاً في مكان ما بهدف الدعارة أو تصوير الأفلام الإباحية قالت: "عالم

صغير" كان هذا اللفظ الشامل يستخدم عادة بين أولئك الذين تعودوا على برنامج عالم ديزني الصغير، المطور للتحكّم بالعقل.

وعانقتها ثانية: "واو، إنه عالم صغير، أنا مسرورة جداً لرؤيتك هنا" لم أكن أفهم ورطتنا ولم أستطع أن أنظر إلى أبعد من تلك اللحظة.

ودخل مالروني وخطا عبر الغرفة وهو يقول: "فتيات الجحيم إنه عالم صغير وخلع معطفه وحل ربطته "راقبوا أنه يصبح أصغر فأصغر كلما ارتفعنا عنه أكثر. وتخلص من حذائيه، وحمالات البنطال، ثم خلع البنطال بينما واصل استعاراته المنومة: صعوداً عبر بحر الفضاء الأسود". وخلع سرواله القصير ثم أعلن: "لقد جئت بكم هنا لهدف"... ومضى ليدخل في برمجتنا الجنسية.

آنذاك كنت أعلم أن مجيئنا أنا وصديقتي معاً ليس صدفة وإنما جيء بنا لإرضاء انحراف براين مالروني ولإشباع رغبته من الرقيق المتحكم بعقولهن. وتصرفت أنا وصديقتي بانسجام لأننا مبرمجين بشكل مطابق، كما أن الوردة الحمراء المرسومة على ذراع صديقتي الأيسر أشارت إلى عبوديتها لنظام الوردة (العالمي الجديد) الذي ينتمي إليه مالروني.

وكانت صديقتي وابنتها الصغيرة تُنقلان عادة عبر الحدود الكندية الأمريكية إلى شلالات نياغرا لكي تمارسان الجنس مع مالروني. وكان الاستغلال الجنسي الذي يمارس على طفلتها الغالية يستخدم كقاعدة صدمة لتأكيد التحكّم بعقلها كما أن استغلال كيلي جنسياً يشكل صدمة لي. وكان مالروني قد استعمل من قبل برمجة جنسية عليّ وعلى صديقتي وطفلتينا في شلالات نياغرا لإرضاء رغباته الجنسية المنحرفة كما لو أنها أعمال اعتيادية. لو كنت قادرة على الربط بين الأحداث، لكنت أحسست بارتياح كبير لأن ابنتينا لم تجبرا على المساهمة في الاعتداء الجنسي هذه المرة.

(انتهت المهمة)، فارتديت ثيابي وتهيأت للمغادرة وأشار إلي مالروني وقال بلهجة ملغزة: "سوف أراك قريباً. ربما سأراك في ماكيناك. ربما في مكان ما عاجلاً أو آجلاً". لقد ربط مالروني في ثلاثة خطوط وبخبرة عالية بين اللحظة الحالية، وخبرة الصبا، وعمليات اتفاقية التجارة الحرة الجارية في المكسيك. إضافة إلى أنه حضرني لعملي القادم معه في جزيرة ماكيناك.

الفصل الحادي والعشرون

برنامج التربية 2000 العالمي

إن دوري المبرمَج في عملية إنجاز برنامج التربية 2000 بحسب خطط أولئك الذين بشّروا بالنظام العالمي الجديد أعادني إلى الاتصال بحاكم تنيسي السابق، لامار ألكسندر، وفعلياً رئيس الوزراء الكندي براين مالروني.

لقد سبق لي أن قابلت لامار ألكسندر في العام 1978، وفي طقوس شيطانية أخضعت لها في مكان قرب ناشفيل بولاية تنيسي. ترأس لامار ألكسندر هذه الحفلة الطقسية الغامضة الموجهة لأغراض الجنس وهو مدرك تماماً لوضعي كواحدة من ضحايا مشروع مونارك للتحكّم بالعقل. ولأثر أفعاله على عقلي. لقد توصلت من خلال خبرتي آنذاك، والمتقطعة عبر سنين، إلى أن ممارسة لامار ألكسندر للانحراف الجنسي كان بهدف إيصال ضحاياه إلى نقطة الموت عبر الاختناق الفموي.

وخلال عملية العرض العلني عن حاجة تنيسي للإصلاح التربوي كما هو محدد، كنت على اتصال بالوكلاء، والمدراء، ورؤساء البلديات. ولامار ألكسندر الذي خلف بينيت كوزير للتربية في حكومة بوش كان يعمل بالارتباط مع بيل بينيت للتلاعب بعقول الجماهير ليقبلوا برنامج التربية 2000، باعتباره الوسيلة الوحيدة لإصلاح التربية. وعندما نُقل ند ماكويرتر إلى مكتب الحاكم ليمنح موافقته على مشاريع فيدرالية، فقد استمرت سيطرة لامار ألكسندر على سياسة الولاية. وبنفس الوقت استمر تأثيره على السياسة القومية من خلال دوره كرئيس لرابطة الحكام الوطنيين في العام 1986.

ومع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر الحكام لعام 1984 التقيت مع لامار ألكسندر في ملهى ستوكيارد الليلي حيث كان يعاقر الخمر مع صديقه القديم وشريكه في الجرائم، رئيس بلدية ناشفيل ريتشارد فالتون. وفي حانة تحت الأرض كان هناك غرفة (تلميع أحذية) صغيرة عتيقة معدلة حيث اتخذ (تلميع أحذية) هنا معنى جديداً. كان يمكن الحصول على مفتاح غرفة (تلميع أحذية) الخاصة من أولئك المطلعين على الأسرار من خلال مالك ملهى ستوكيارد الليلي بادي كيلن. إن هذه الغرفة التي بحجم الخزانة كانت مبطنة بالمرايا ويوجد فيها مقعد يجلس عليه لامار ألكسندر بعد أن ينتهي عملنا، حيث أجثو عند قدميه لأمارس الجنس الفموي. إن جواري الجنس المبرمجات من أمثالي كن مدربات على البقاء وقت طويل دون أن يأخذن نفساً. وأن أمثال ألكسندر يمططون الوقت إلى الحد الأقصى[68] في هذه المناسبة ظهر أن ألكسندر تجاوز الحد الأقصى، ولا أتذكر متى انتهيت من عملي المبرمج. فلقد مضت عدة ساعات قبل أن يقوم أليكس هوستون بجر جسدي المنهك من الغرفة الصغيرة، أيقظني وأمرني أن أخرج من البناية. وفتح بادي كيلن باباً خلفياً كان ذات مرة حضيرة للماشية وجرني هوستون من المخرج الخلفي دون أن يراني أحد.

في ليلة الاجتماع كان يجب أن تنضم إليّ بوني[69] ابنة أليكس هوستون الصغرى. كنت أنا وبوني متقاربتين في السن وارتدينا سوية ملابس تتلاءم مع طبيعة المناسبة وكمومس كانت بوني معتادة على التعامل مع لامار ألكسندر وانحرافاته، ولكنها رغم ذلك كانت تشعر بالإثارة لرؤية (أصدقاء قدماء) في الاجتماع مثل لويز ماندريل[70] التي كان من المفترض أن ترفه عن الحاضرين. إن الرفقة بين أليكس هوستون وإربي ماندريل التي تطورت اثناء رحلات U.S.O. التي قام بها بوب هوب في الستينيات قد دامت عقوداً بسبب تورطهما سوياً في إدارة الجواري المتحكم بعقولهن لمصلحة بيرد.

لقد اشتركت بوني معهما في صداقة آل ماندريل، وكانت تتوق إلى رؤية (أصدقائها) في الغرفة.

وأنا أيضاً كنت أتطلع إلى التحدث مع لويز ماندريل، ولكن لسبب مختلف جداً. كانت باربرا قد تعرضت تواً لحادث سيارة شبه مميت، وكنت قلقة جداً بشأنها. خلال الثمانينيات وأثناء السفر تحت غطاء فرقة الموسيقى الريفية، طاف أليكس هوستون مع باربرا و/أو لويز ماندريل بشكل منتظم ومن وقت لآخر كنا أنا وباربرا نرى بعضنا في (الكنيسة)، كنيسة الرب في هاندرسونفيل. كانت هذه الكنيسة فرعٌ من كنيسة بيلي روي مور، وكان يقوم بدور القس فيها مايك نيلسون أحد عبيد برنامج التحكّم بالعقل. واللذان أصبحا صديقين حميمين لباربرا[71] وكنت أنا وأليكس هوستون حاضرين عندما قاطع مايك نيلسون البرنامج، وحاول أن ينجو بنفسه مع باربرا ماندريل، كان القس قد أخضع بواسطة سلاح صاعق وبالحال أعفي من منصبه، بينما بحثت باربرا بشكل مسعور عن أجوبة لأسئلة أثارها هذان الاثنان.

كان أليكس هوستون يطوف مع لويز ماندريل في العام 1980، عندما راود لويز هاجس عن فناء باربرا الوشيك - بنفس الطريقة التي تنبأت لوريتا لين (نفسياً) بموت ابنها -. وكنت مدركة لحادث باربرا المدبر مثل مقتل ابن لوريتا، والمغني كيث ويتلي، قبل وقوعه بسبب ضلوع أليكس هوستون المباشر ولقد استخدمت هذه الصدمات أيضاً كوسيلة ليغرسوا في عقلي المتحكم به فكرة كوني (لا أملك مكاناً أهرب إليه ولا مكاناً أختبئ فيه). وأسوأ ما في الأمر أنني لم أكن أفكر بالبوح بما أعرفه بسبب التحكّم التام بعقلي وبينما نجت باربرا جسدياً من الكارثة، فقد كتم صوتها كلياً.

وعند وصولي أنا وبوني إلى فندق (اوبريلاند)، أسرعنا إلى غرفة الرقص حيث كان من المفترض أن تقدم لويز ماندريل عرضاً. إن اهتمامي بباربرا صرفني عن موعدي مع لامار ألكسندر إلى أن نبهني إلى موعدي أحد الراقصين مع لويز.

وسألني: "ماذا تفعلين هنا؟" يفترض بك أن تكوني في مطعم ريت باتلر الآن.

وأسرعت إلى المطعم حيث كان لامار الكسندر يتناول العشاء مع السيناتور بيرد وبعض الحكام. كان بيرد يشارك في المهمة لأسباب غير معروفة بالنسبة لي ولكنني كنت مدركة أنه أضاع الوقت في الفندق. وتوقف بيرد عن تناول الطعام عندما علم بقدومي قائلاً: "أين كنت؟"

أجبته "كنت أطمئن على باربرا". بينما اعتذر لامار ألكسندر واقترب مني وطوقني بذراعه ليبعدني عن المائدة وهمس قائلاً: "سيصيبك ما أصابها ما لم تسيري وفق البرنامج المقرر. إن لديك برامج لتوزيعها، لكنك الآن قطعت عليّ عشائي. هل شربت شيئاً؟"

وأجبته: "لا يا سيدي". مصدومة بهول تهديده وأمرني لامار ألكسندر بالانصراف فوراً وطلب كأساً ووقف منتظراً الأوامر.

كان أمراً عادياً بالنسبة لي أن أطلب شراب الـ Grasshopper لدي وصولي إلى فندق أوبريلاند، كان (مشروب) الآيس كريم المصنع خصيصاً يحوي عقاراً منوماً ومثلما كان يحصل أحياناً، كانت النادلة غير معتادة على المسألة. فكان عازف القيثارة وعميل وكالة الاستخبارات المركزية لويد ليندروث قد دخل يتوسط.

كان للعقار نفس تأثير ذلك الذي يحضّر بواسطة بينيت في مركز ناسا في مقاطعة كولومبيا، وكنت بعد تناوله أصبح خاضعة كلياً وما أن بدأ مفعول العقّار أمرني لويد ليندروث أن أتقدم إلى غرفة الرقص الرئيسية في الفندق حيث سيقابلني لامار ألكسندر هناك. كان الرواق الخارجي لغرفة الرقص مزيناً بلوحات جدارية امتدت إلى السقف المبني على الطراز القوطي. وظهر محرك بخاري بالحجم الأصلي مصور على الجدار البعيد كان يندفع إلى الأمام باتجاه السلّم الكبير. لقد رأيت اللوحات الجدارية مرات عديدة من قبل، لكنني لم أرها على هذه الدرجة من الواقعية كما حصل تلك الليلة بتأثير عقار الناسا. إن البوابة المؤدية إلى غرفة الرقص أثارت عندي شعوراً بالضآلة عندما كنت أسحب بكل قوتي لأفتحها وفي الداخل كانت الغرفة تعج بأشخاص يرتدون بدلات وربطات عنق سوداء وقد شعرت بارتياح عندما أرشدني لامار ألكسندر من جديد إلى الرواق الخارجي.

لقد وضعني ألكسندر قرب لوحة القطار الجدارية كمؤشر غامض لأولئك المطلعين على الأسرار بأنني كنت جارية متحكّم بعقلها (مدربة). وأُعطيت صندوقاً يحوي مغلفات بنية اللون محتوية على معلومات تتعلق ببرنامج التربية 2000، كان عليّ تسليمها للحكّام. وأعلمني ألكسندر بما يجب عليّ قوله بالضبط فيما يخص الرسالة التي برمجني بها بينيت في مقاطعة كولومبيا. ثم عاد إلى صالة الرقص حيث تصرف كقوّاد. وسألني حاكم متكرش: "هل تقومين على الخدمة؟" أجبته "لا". ثم قلت كما أمرت: "لكن بحوزتي مغلفاً يحتوي معلومات وعليه اسمك. هل أقوم بتوصيله إلى غرفتك.

قال: "أوه - وما اسمي؟"

أجبته: "حاكم". في الحقيقة ليست هناك أسماء على المغلفات.

أجاب: "أنت فطنة، وما هو الذي يخصني لديك؟"

أجبته: "هذا المغلف" ثم قلت وأنا أعطيه له: "وأي شيء آخر تريده مع تحيات لامار ألكسندر ووزير التربية (المعين) بيل بينيت".

ووفقاً لبعض الأشخاص، فإن ألكسندر قد عرفهم بموقعي، أما آخرون مثل حاكم بنسلفانيا آنذاك ديك

ثورنبرغ وحاكم أوهايو ديك سيليست فقد كانا يعرفاني من قبل. "لدي مغلف من المعلومات مدون عليه اسمك..".. كنت أقول هذا بينما كنت أنحني لأسحب مغلفاً من الصندوق وقاطعني حاكم ميتشيغان بلانشرد: "لا أعتقد ذلك، إن بيل بينيت لا ينحدر إلى هذا المستوى ليهيننني بهذه الطريقة. أنا أفعل الشيء نفسه هنا، ولكن من منطلق مختلف جداً. إن الأرقام التي أقدمها تعكس نجاح برنامج التربية 2000 في نظام التعليم في ميتشيغان" لقد كنت أقدر خدمات الحاكم بلانشرد، وكنت مدركة تماماً كون ميتشيغان تحتل المركز الأول في التربية على مستوى الأمة.

أضاف بلانشرد: "بالمناسبة، أعتقد أنني أرى والدتك أكثر مما ترينها هذه الأيام حيث أنها تعمل في المدارس. أختك الصغرى مثال جيد لما يستطيع أن ينتجه التعليم الصحيح. إن أختك الصغيرة آتية إلى جزيرة ماكيناك لتتعلم المزيد من المهارات. وعائلتك كلها مثال نموذجي على ما يمكن أن يحققه برنامج التربية 2000".

وأخيراً التقيت مع بوني مرة ثانية في غرفة لامار ألكسندر إذ قاربت الليلة على الانتهاء، سأل بوني قائلاً: "ما أخبار الأفعى التي لديك": وبوني التي كانت شاركت في تصوير أفلام إباحية بواسطة مصور وكالة الاستخبارات المركزية التجاري جيمي ووكر، مع أفاعي ديك فلود، كان لديها أفعى بوا أليفة.

وضحكت بوني: "عظيم! وكيف أفعاك؟" أجاب: "ملتفة على نفسها". وفكت بوني سحاب بنطاله كما فعلت عدة مرات في الماضي وهي تقول مازحة: "إرخ البنطال".

وبدأ لامار ألكسندر يخلع بنطاله وقال وهو يشير إلي بتعابير مستخدمة في مشروع مونارك: "عندما رأيتك أول مرة كنت مجرد دودة صغيرة ولا شيء يشير إلى أنها ستتحول إلى فراشة" وتطوعت بوني للقول: "إن أبي (أليكس هوستون) قال إنها كانت ماسة خام. وإنها تلمع الآن".

ثم التفت إلي قائلاً: "أعلم أنك ملمعة أحذية وحذائي بحاجة إلى تلميع".

كانت بوني أيضاً معتادة على غرفة ستوكيارد الصغيرة وعلى معاني لامار ألكسندر لذا ضحكت عندما قال: "لماذا لا تقوم كل واحدة منكما بالتلميع". وإذا انتهت المهمة ذهبت إلى غرفة بيرد المجاورة كما أمرت وكان في الحمام يستعد للنوم. "لقد انتفش ريش لويز عند مواجهة باربرا لمصيرها، وكان عليّ أن ألطف الجو قليلاً". واستدار إلي قائلاً وهو يجفف يديه الشاحبتين بمنشفة: "يبدو كأن جناحيك ممدودين قليلاً هذه الليلة". قلت: لقد تكسّر الدرج من كثيرة صعودي ونزولي عليه. ومما جعلني أشعر بالراحة أنه قال: لن أعبث معك أكثر، أريد فقط إعطاءك شيئاً تتذكرينني به، وداعاً" وجزأ ذاكرتي بسلاحه الصاعق.

بعد ذلك بوقت قصير نقلت أنا وكيلي إلى جزيرة ماكيناك بولاية ميتشيغان لمقابلة رئيس الوزراء الكندي براين مالروني في منزل بلانشرد الذي كان حاكماً آنذاك.

وقادني هوستون بصحبة كيلي إلى عربة تجرها الخيول حالما ترجلنا من العبّارة على الجزيرة المهجورة الخالدة. لاحظت أن الأعلام الكندية عادت لترفرف من جديد على الفندق الكبير، ولم يكن هذا

ليثير التساؤل. جلست كيلي بهدوء إلى جواري، كانت تبدو مخدرة عندما أقلتنا العربة عبر الغابة إلى منزل الحاكم.

كان الضيوف في المنزل يذكرونني باجتماع حاكم تنيسي الأخير، بلانشرد حاكم ميتشيغان، حاكم أوهيو ديك سيليست، حاكم بنسلفانيا ديك ثورنبرغ، وكان كل من غاي فاندرجاغت وجيري فورد حاضرين أيضاً. وبدا مالروني وكأنه ضيف الشرف, ولوح بيده ليحييني: "أخبرتك أنني سأراك في مكان ما عما قريب! لقد انزلقت عبر الزمن، والمكان، والمسافة، لكي أكون هنا هذا المساء. لدينا بعض الأمور التي يجب أن نبحثها معاً".

"نعم سيدي. لقد أرسلني بيل بينيت وزير التربية الشاملة لدى الرئيس ريغان لأسلم مغلف التربية هذا مباشرة لك". كان عليّ أن أسلم مغلفاً بنياً كبيراً يحوي العديد من الوثائق مشابه لتلك التي وزعتها في اجتماع الحكّام.

واستأذن بلانشرد وقال بينما كان يستدير نحو ضيوف آخرين تاركاً مالروني معي: "لقد سمعت شبيل Schpiel مراراً".

كما برمجت مسبقاً تلوت بعض العبارات: "التربية الشاملة موجة المستقبل"، إذ يصبح العالم أصغر فأصغر، بسبب التكنولوجية العالية التي تكتسح العالم، يجب أن يربى أولادنا بطرق العالم. والتربية كما هي بالكاد تعدهم للحياة في فناء بيتهم الخلفي. نحن بحاجة إلى العناية بتربية أولادنا، من أجل مستقبلهم وتراثنا. التربية الشاملة هي الوسيلة. الوسيلة الوحيدة تبصروا بها..." وسلمته المغلف. "... امعنوا النظر في المستقبل".

وأرخى مالروني ذراعيه ومد يده لكي يأخذ المغلف، الذي رماه فجأة على الكرسي. "أنا مهتم بالأطفال، والتراث الذي نتركه لهم. وكيف سنشكل مستقبلهم، بالطريقة التي نسجل بها تاريخنا في اختبارهم". وباستعمال رموز نظام الوردة، أشار إلي لتسجيل خطابه فوتوغرافياً لغرض عرضه في المستقبل، ليظهر معرفته بأن بيل وبوب بينيت يعملان معاً. همس لي بطريقة ملغزة قائلاً: "الإنجاز في ذروته، وأنا مقتنع ببرنامج التربية الشاملة 2000 وهناك نقاط إضافية أود لو يأخذونها بعين الاعتبار. سماعات رأس عند كل محطة كومبيوتر. ضاعف التأثير بالتعليم الثنائي، نحن المدفوعين إلى الأمام بسرعة معوجة، وأجيال المستقبل ربما يحتاجون إلى محرك إضافي ليوصلهم إلى السرعة المطلوبة، إن جهداً عالمياً موحداً يستخدم مغلفك التربوي كقاعدة، مخصص ليحول المستقبل إلى حقيقة واضحة وحاضرة".

بعد انتهاء العمل نبه مالروني برمجتي الجنسية وقادني إلى غرفة النوم في الطابق العلوي حيث كانت كيلي تنتظرني بطريقة آلية، وهي مغيبة بفعل أنظمة الوردة.

الفصل الثاني والعشرون

مش-اركت-ي

كانت العلاقات الأمريكية المكسيكية تزدهر على إثر نجاحات اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية، بينما ظلت الخلافات السياسية المتعلقة بنيكاراغوا مجرد نقطة خلافية ضئيلة. ولأن الاستخبارات الأميركية كانت تعمل للتبشير بالنظام العالمي الجديد فقد استعملت تأثيرها القوي في المكسيك ونيكاراغوا لتأمين أرضية مشتركة للعلاقات الديبلوماسية. أما أنا فكوني ضحية من ضحايا التحكّم المزدوج بالعقل فقد أقحمت في لعب دور حاملة الرسائل وقدمت كمومس إلى دانيال أورتيغا النيكاراغواي.

هل أن مقاتلي الرئيس ريغان يقاتلون ضد الحرية أم يقاتلون في سبيل الحرية؟ لقد جعلني خضوعي للتحكّم بالعقل غير قادرة على التفكير ملياً بأسئلة كهذه ورغم ذلك كان لدي عاطفة مبرمجة تلتهب في صدري تجاه مقاتلي الكونترا - التي غرست بوطنية من خلال التعذيب الجسدي حين باشرت عملي في مهمة السلام إلى نيكاراغوا مبعوثة من ريغان في صيف العام 1985.

وكالعادة ركبت سفينة تابعة للخطوط النرويجية الكاريبية للوصول إلى هدفي المحدد. وبما أن (نيكاراغوا) لم تكن مرفأ تتوقف فيه سفينة (NCL) فقد طرت من (يوكاتان في المكسيك) إلى مهبط طائرات تابع للجيش في (ماناغوا) وفي مساحة صغيرة من الأرض تقع في أعلى الجبل. التقيت بالقائد (دانيال أورتيغا)، حيث تم ترتيب هذا اللقاء بواسطة بعض رجال الدين.

كنت مرتدية بنطالاً قصيراً وقد لفّ شعري الأشقر الطويل إلى الوراء بعصابة رأس فرنسية وكانت ملابس (أورتيغا) تعكس أيضاً طبيعة هذا اللقاء غير المقصود. فقد كان لباسه العسكري رثاً وبالياً كما لم توضع عليه أي من الشارات العسكرية. وبدا أن نظارته الوردية الغامضة التي كان يحدق من خلالها، لم تغير (وجهة نظره) عن "الدافع النبيل" الذي ادعى انه يقدمه، وكرجل قليل الكلام. رحب بي بلغة آمرة قائلاً: "تعالي معي". ركبت معه بصمت بينما كان يقود سيارة جيب عبر المهبط الصغير للطائرات إلى حيث يقع منزل خشبي أبيض نظيف مؤلف من طابقين.

وعندما كنا نتوقف أمام المنزل، قال (أورتيغا) بحزن، وبصوت خفيف: "لدي حاجات كأي رجل آخر، لكنني أشعر وكأنني عاهر لقبولي بعرض رئيسك".

كانت غرفة نومه نظيفة وعملية، وكان هناك عدد هائل من الأسلحة الهجومية مبعثرة في كل أنحاء الغرفة. لم أرَ أية وسيلة راحة عصرية أو أية لمسات شخصية، لكن (أورتيغا) بدا وكأنه في بيته وفي محيطه.

كان تصرف (أورتيغا) تصرف رجلٍ امتنع عن ممارسة الجنس عكس الأغلبية ممن هم في مثل

موقعه السياسي. وبينما كان يفك أزرار قميصه ببطء، لاحظت مدالية كاثوليكية عليها رمز عيد الصعود (الهبوط اليسوعي) وهو شيء مشترك بين الكهنة اليسوعيين.

وجلس على كرسي مصنوع من الأماليد المجدول فيما تابعت صمته الذي قادني إلى إرضائه فموياً. بينما كان يدخن سجائره. جلست أمامه على الأرض، وكما تمت برمجتي قمت بإيصال رسائل ريغان له. وبدأت قائلة: "الرئيس ريغان أرسلني إليك كمبعوثة للسلام". وتابعت: "إن شعبك قد تحمل أذىً كثيراً عبر تاريخه، وهو (ريغان) يريد فقط مساعدتكم. الشعب الأمريكي يريد أن يرى السلام والحرية يعمّان أرضكم. إن علاقة المكسيك والولايات المتحدة تصبح أقوى يوماً بعد يوم. ومن الضروري أن نحل نزاعاتكم من أجل أن نحل نزاعنا مع الحكومة المكسيكية. لقد توصلنا إلى اتفاق مع المكسيك حول ضرورة حل نزاع (نيكاراغوا) يجب أن يحل من أجل شعبكم كما هو من أجل شعبنا. أنا هنا بمهمة للإبقاء على السلام ممثلة .....، ولإطلاعك على نوايانا السليمة. إن الجهد الديني الموحد للمهمة الأمريكية المكسيكية يهدف إلى نشر السلام في مناطقكم، فقط من خلال تعزيز ثقافتكم. إن العالم يتحول بسرعة نحو سلام عالمي. و(نيكاراغوا) متخلفة وهي خارج العصر بدءاً من التكنولوجيا والتعليم وصولاً إلى التفاصيل الحكومية والممارسات الدينية. البابا (جون بول) يصلي بخشوع من أجل السلام في أرضكم. وانضم بكل قوته إلى الرئيس ريغان، والمكسيك، وحتى مع الاتحاد السوفياتي لتأمين ذلك السلام. وهو (البابا) يعرف أهدافنا، ويعرف دوافعكم (وانحنيت إلى الأمام، وكأني أهمس) وهو يعرف روحك. يمكننا العمل جميعاً بشكل متماسك لنحقق هذا السلام. نيكاراغوا صغيرة ومع ذلك كأنها على علاقة مع باقي دول العالم. لا يمكنها بعد الآن أن تكون مصدر احتقان وخلاف. يجب على شعبكم أن يكون حرًّا. حرّ بأن يعبد الله من خلال كنيستكم الكاثوليكية المقدسة. هذا هو الهدف الأول والرئيس في برنامج الرئيس ريغان. كما الأمر بالنسبة للرئيس (دي لامدريد) و.... نظام عالمي جديد قادم بمشاركتكم أو من دونها، إنها عملية محتومة ولا يمكن إيقافها. عالم جديد بكامله مليء بالسلام ينتظرنا. أرى أنك رجل محب للسلام. هذا منبعث من وجودك. الدماء سالت عبر أراضيكم بغزارة حتى أن شعبك يغرق فيها. معاً نستطيع أن نكوي الجراح. نستبدل سيلان الدماء بسيلان الأموال. الأمركة تستطيع أن تطور تكنولوجيتكم بمعدل سريع. وبإمكان شعبك المنافسة في الأسواق العالمية فور تغير القرن. موقعكم العالمي المستقبلي تمّ تحديده منذ الآن من خلال الجغرافيا وحدها، سايروها، أنقذ شعبك من الفقر. علمهم شيئاً يساعدهم على احتلال موقعهم المقرر في الأسواق العالمية. حررهم من نزاعاتهم التي أبقت عليهم مأسورين منذ وقت طويل. اسمحوا لأجراس الكنيسة أن تدق معلنة الأخبار الجيدة عن السلام، الازدهار والحرية. يستطيعان تحقيق جميع أهدافك لتطور بلادك بمساعدتنا".

أنهى (أورتيغا) سيجارته بتأمل. وأشعل أخرى ثم أجاب بثقة: "قولي لرئيسك أنني رأيت حريته. واستمعت إلى كلماته معروضة من خلال مثال آخر عنها. إنه يرسم لوحة جميلة معلقة داخل إطار، لوحة تظهر صافية لناظرها عندما ينظر إليها. لا يمكنني أن أعبد صورة منحوتة، والصورة التي يرسمها

كذلك. لقد قاتلنا بضراوة ولمدة طويلة، أرقنا العرق والدماء فوق هذه الأرض في جهدنا المقرر للحفاظ على القيم الإنسانية التي أوجدت فينا من قبل أجدادنا الذين اكتسبوا حكمتهم من المبشرين الكاثوليكيين الأصليين. هذه القيّم هي نفسها المصوّرة في لوحة الرئيس ريغان. إلا أن قيمنا حقيقية. بينما قيمه سطحية، كأي لوحة أخرى، مُعلّقة على حائطه، وكأي نصب تذكاري. لن أضلل شعبي. على الرغم من عروضه المتمثلة بالجاه والمركز. أنا مخلص لإيماني الراسخ. وعندما يكون هو مخلص أيضاً، عندما سوف نتقابل على أرض مشتركة ونتناول موضوعاً ذا أهمية لنناقشه. أما الآن فالكلمات مضيعة لوقتنا".

وضع (أورتيغا) سيجارته جانباً، ورفع الغطاء عن سريره. وقال: "سوف آخذك إلى مكان لطيف". أخذ غليون تدخين الأفيون وناولني الفوهة. (وكان قد تم تدريبي من قبل على قبول أي مخدر يعطى لي عدا المخدر الوحيد المحرم عليّ، الماريجوانا). ترددت أولاً حتى أكد لي (أورتيغا) أن هذا المخدر هو أفيون. عندما بدأ مفعول المخدر قال: "لا يمكن أن يكون هذا طريقاً لسلام عالمي". الجنس مع أورتيغا كان أقل ألماً وانحرافاً. على عكس الذين أجبرت على القيام (بعلاقات دبلوماسية) معهم من أجل إدارة ريغان. بعد أن انتهى نام وذلك راجع إلى الفرق بين الأفيون والكوكايين. أيقظه زمور السيارة الجيب التي كانت متوقفة في الخارج. وبينما كنت أتحضر للذهاب، قال لي: "انتظري". أخذ كرة سوداء صغيرة من الأفيون يبلغ حجمها حوالى ربع إنش من مخبأ خفي. ولفها بورق السيلوفان، وقال: "أعطي هذه لرئيسك وقولي له بأنك وأنا وجدنا سلاماً بهذه المادة أكثر من ذلك الذي يضفيه على سطح كرته الأرضية المرسومة". وبينما كان يغلق الباب ورائي قال: "عودي وقابليني عندما يكون لديك شيء أكثر لتعرضينه".

وتمّ إرجاعي بسرعة بالطائرة إلى العاصمة واشنطن حيث صممت مهمتي. وهذه المرة أُخذت مباشرة إلى مكتب (بوش)، حيث نقلت له رسالة أورتيغا. حرفياً حاذفة معظم الحوار، وأمرني بوش بنقل رسالة خاصة إلى ريغان ودون أن أكون قادرة على إدراك فحوى الرسالة ومعرفة الناس الذين يقفون وراء حاجتي لرؤية محددة متحكّم بها. لم أتصور أن رسالة (أورتيغا) لها وقع سلبي، ولم يخطر لي أن أورتيغا أثبت أنه منافق عندما أوهم ريغان أنه يستعملني كمومس ومبعوثة ناقلة للأخبار السيئة عارفة بشكل جيد بأن ليس لدي إرادة حرة عبرها أجعل الرسالة مستساغة. إن مراجعة بوش لرسالة (أورتيغا) أضافت وقوداً لنارٍ لم أكن أعرف بأنها كانت متأججة عندما نقلت الرسالة إلى ريغان.

كنت مع بوش في مكتب ريغان الثانوي (المكتب البيضاوي الشكل) في البيت الأبيض عندما نقلت الرسالة كما أمرني بوش، "دانيال أورتيغا رجل محب للسلام، والذي يبحث عن نفس الحل الذي نريده. لكنه قال لي كي أقول لك... (بحثت في محفظتي عن الأفيون)... بأننا وجدنا سلاماً في هذه المادة... (سلمت الأفيون لريغان)... أكثر من ذلك الذي تضفيه أنت على سطح الكرة الأرضية.

ابتسم (بوش) بينما احمر وجه (ريغان) في تلك اللحظة غضباً، عندها قام بوش من كرسيه وأخذ

الأفيون بنفسه، وقال لريغان: "اهدأ، هناك أكثر. الواضح أن السلام الوحيد الذي نَشَرَتهُ كان بين ساقيها". توجه نحو الباب وهو يقول: "قد أعيد النظر بمركزي إذا كنت مكانك آخذاً بعين الاعتبار ما يشغلها". وخفض (بوش) نظرته إلى أسفل خلف ساقي وصولاً إلى حذائي وتابع. "إنه ينحدر إلى أسفل من بين ساقيها".

ومن الواضح أنني لم أمارس الجنس مع ريغان في ذلك اليوم، وقد تم صرفي بسرعة وأُعدت بالطائرة إلى المكسيك، حيث تابعت رحلة الـ (NCL). مع ذكرياتي عن الأحداث المجزأة من خلال الفولتية العالية اعتقدت في ذلك اليوم أنني لم أغادر مكاني أبداً.

الفصل الثالث والعشرون

الرؤي-ة المدوم-ة

في خريف العام 1985، كان ذلك الجزء من شخصيتي المشطورة الذي التقى فيما مضى مع أورتيغا، يسير مع مدير وكالة الاستخبارات المركزية المعين من قبل ريغان، وليام (بيل) كاسي، عبر حديقة الورود المشجرة في عقاره الواقع في لونغ أيلاند. بدأ كاسي بالتلاعب بشخصيتي المبرمجة على أسس يسوعية... (فاتيكانية بمعرفة تشير إلى الوحدة القائمة بين عمليات الكنيسة الكاثوليكية وعمليات وكالة الاستخبارات الأمريكية.

إن كاسي الذي أشار إليه ريغان على أنه "رجل رؤية" كان يشكل 'فهمي' للتحكّم بالعقل المبرمج وفق التعاليم اليسوعية.

"لدي رؤية عالمية[72]، ورؤية للسلام. بإزالة الفئات الأكثر عنفاً في المجتمعات في مختلف أرجاء العالم واستبدالهم بقادة مخلصين لحكومة عالمية واحدة، وكنيسة عالمية واحدة، فإن التوحيد العالمي يكون سامياً. إنها رؤية جميلة، وقد راودتني في أحلامي، فالرب قد نبهني لتنبيه الناس. لقد نبهتهم هنا ونبهتهم هناك - حان الوقت الآن لأنبههم من جديد. إن رؤيتي للعالم تستوعب الكون وتخمد أي/وكل التوترات، والنزاع، والزيادة السكانية، والموت جوعاً، إن رؤياي رؤية كونية، والكنائس تراها على طريقتي كما هو ثابت من دعمهم للسبب"[73]:

وعرّف كاسي (السبب) مشيراً إلى توريطي في عمليات هاييتي عبر الخطوط النرويجية الكاريبية، "إن مهمتك القلبية في هاييتي ساعدتني في بحثي عن رؤيا عالمية لشعبها من أجل التخلي عن السحر التلذذي لكي يوجهوا أنظارهم ناحية الرب والسبل الإلهية، وبتصميمهم الخاص، أوجدوا جواً من الشر، حيث يزور أرضهم طاعون، لقد نبهني الرب لكي أنقل البشر الذين يشاركوننا أهدافنا إلى المكان، وأعيد نقل أولئك الذين يقفون عثرة في طريق السلام. لهذا السبب إن مهمتك في هاييتي يجب أن تنتهي. وبيبي دوك، في إخلاصه لإنقاذ من استحوذ عليهم الشيطان بدون كلل لا يستطيع تحمل عبء رؤية شعبه يموت تلك الميتة التعيسة. لم يعد لدينا بديل إلا احترام كلمة الرب. ونستغني عن الإبادة. لهذا السبب سنرسل في طلب الإرساليات (المرتزقين اليسوعيين) لتلقيح السكان بطعم ينقذ الطيب فقط بفضل تركيبه. كل المحاولات لصيانة هاييتي داخل حلقة الربح المالي ستنتهي. إن السياحة يجب أن توقف لمصلحة الأبرياء، الذين يزورون أرضاً مصابة بالطاعون. بالرغم من اختلافاتنا فإن بيبي دوك امتثل لأوامر الفاتيكان ما وسعه ذلك في أرضه المبتلاة بالشيطان. ويجب أن يتخلى عن منصبه. نحن مدينون له بأن ننقله إلى الأمان، إنه من واجبنا كأمريكيين وأتباع للرب أن نطيع أوامر ربنا وسيدنا، وأن نعزز الرؤية العالمية. إن واجبك كأمريكية تابعة للرب أن تعززي الفهم لما تحدث به الرب. وهناك طاعون وشيك. إن

بيبي دوك يعد للتحول وهو ينتظر كلمة البدء وسوف تمنحينه تلك الكلمة".

كنت قد أعددت لقبول أي/وكل ما أخبرت به، بإدراكاتي المحرفة وفهمي الكاثوليكي اليسوعي المبرمج المعزول[74]. لقد اعتقدت أن الثورة في هاييتي حرباً مقدسة، وأن عدم القدرة على إدراكها كانت معركة اختبار للعقول في هذا البلد من العالم الرابع.

إن حبي الشديد للشعب الهاييتي لم يكن نابعاً من مجرد فهم ديني لعبدة الفودو أولئك. كنت في الواقع وبطريقة لاواعية ألحظ عبيداً متحكّم بعقولهم آخرين في هذا الجحيم الذي صنعه البشر والمسمى هاييتي. بطريقة واعية أعلم الآن أن هذا كان بشكل خاص راجع لعلامات الوخز الناشئة عن استعمال المسدس الكهربائي الذي يسبب صعقات عالية الفولتية، كانت الابتسامات المصطنعة المرتسمة على الوجوه دائماً لا تصل أبداً إلى العيون التي تبدو ميتة. لقد تعلق الأطفال المتعلقين بأمهاتهم ذوات العيون الواسعة وهن ينجزن واجباتهن بعبودية آلية.

ولقد لاحظت هذه الخصائص لدى عبيد آخرين عبر السنين، لكنني لم أرَ أبداً بلداً بأكمله يعيش في غيبوبة، إن شفقتي على شعب هاييتي نفذت في المجال الروحاني إلى جزء مني لم يصل التحكّم بالعقل والتلاعب بالدين إليه.

كنت أمشي مع كاسي في الحديقة ويحرسنا رجال مسلحون أكثر عدداً من الذين كانوا يحرسون الرئيس. لم يكن ذلك لأنني أشكل تهديداً، إذ لم أكن أستطيع حتى التفكير بإنقاذ نفسي. ولكن لأن كاسي ورؤيته العالمية يشكلان تهديداً للبشرية، فإن هذا يتطلب عدداً كبيراً من الحراس. وظهر الرجال بزيهم، وسماعات الرأس، وأسلحتهم كأنهم عملاء سريون للولايات المتحدة ووضع حارس يده بوضوح على سماعات رأسه منصتاً وكأنما كانت جهازاً للتحكّم عن بعد. وبسرعة مشى نحو كاسي الذي أشار إليّ بالمغادرة مع مرافق وقف إلى جانبي بانتظار الأوامر.

قال له كاسي: "خذها إلى غرفتي. صفي عقلها. لدي شيء أريد أن أغرسه". وبشكل آلي تبعت مرافقي إلى مكتبة مكتب كاسي. كانت الغرفة فارغة، ومظلمة، وحارة، تماماً مثلما هو موصوف في كتاب كنت قد أعطيته لكي أقرأه لأبقى مع برمجة (أنتِ ما تقرأينه). لقد ولدت إحساساً بالدخول بطريقة ما في رواية الحرباء عبر المطلع على أسرار وليام دييل.

بدأ التشويش العقلي بين الكتاب والحقيقة تواً، قال العميل وهو يحل أزرار البلوزة المليئة بالثقوب: "إن الجو دافئ هنا إن بيل كاسي يحب أن يبقيه هكذا، في حال أحس بالبرد وبرد دمه. إن الحرباوات [75] عادة باردة الدم طبعاً، تصرفي وكأنك في بيتك بينما أدير جهاز التدفئة. إن السيد كاسي لا يريد أن تصدر إيماءة عنك، إذن سأحذرك الآن كوني هادئة". وبشكل متعمد نبه ونشط الجزء المبرمج مني يسوعياً، الذي كان يؤمن بقسم الصمت[76] "للجدران آذان وللنباتات عيون، لذا فإن صمتك مساوٍ للنجاح. سأتركك لتتأملي بهدوء. قد يأتي بيل في أية دقيقة".

لو كنت قادرة على (التأمل) لكنت قد وجهت أسئلة عن مشروعية موقف كاسي الدرامي من انعكاس الدين على السياسة الهاييتية. كان إخلاص كاسي مثل إخلاص ريغان لم يبد صادقاً فيما يختص بثمار عمله، ولكن آنذاك لم يكن بإمكاني أن أفكر ملياً أكثر مما كنت أستطيع أن أتأمل، وجلست في حالة بدت كأنها صور متحركة معلقة تنتظر توجيهها. لم أكن قادرة على أن أتوقع أو أخشى ما كان سيحصل، كون التفكير المستقبلي كان في أيدي المتحكمين بي. لو كنت قد أدركت تشويش الحقيقة في كتاب وليام دييل لتنبأت "نفسياً" بما حصل عندما دخل بيل كاسي.

وخطا كاسي نحو منضدته الخشبية الداكنة الملمعة جيداً وسحب الدرج الأعلى. كانت منضدة كاسي من بين الأثاث القليل في الغرفة الكبيرة، وكانت الألواح الخشبية الحمراء الداكنة اللماعة تبدو أكثر قتامة مع السجاد الأزرق القاتم، وسودت الستائر المخملية الحمراء القوطية الداكنة الضوء الداخل عبر النوافذ خلف منضدته.

وهمس كاسي مستعملاً تنبيهات معدة سابقاً ليقول: "يمكنني أن أرى بوضوح أنك أقسمت قسم الصمت، حافظي عليه، حافظي عليه وانصتي" ثم أخرج من الدرج صندوقاً أحمر اللون لا يتجاوز حجمه قدماً واحداً مع ماسة ناتئة في قمته وقال كاسي: "استلمت صندوقاً من مجهول كما يحصل معي من وقت لآخر. والصندوق يحمل اسمك عليه، وقد توقعت أن أفتحه وأجد الحرباء المعتادة فيه، ووجدت بدلاً من ذلك سلاحاً سيستعمل ضد شخص واحد محدد".

فتح الصندوق أمامي وقد وضع خنجر في داخله على وسادة من القطن وكان مقبضه مصنوعاً من نفس البلور الوردي الذي صنع منه الصليب الذي أهداني إياه بيرد في ليلة عرسنا.

إن لقائي الشخصي الأول بكاسي يعد بفظاعات كما أدركت مساهمة بيرد في المحنة المريعة، وأنصت غائبة عن الوعي بعمق عندما كان كاسي يقول: "هل هو خنجر أم صليب؟" لا يمكنني القول فكلاهما يجسدان الشهادة إلى المدى الذي يعنيني لاحظي شكل الوردة المحفور في البلور. الآن أتساءل من الذي أرسل هذا لي لكي أعطيك إياه.

وحتى تحت التحكّم بالعقل، علمت كما افترضت مسبقاً أن بيرد هو الذي زوده بالخنجر وتأكدت مخاوفي عندما بدأ كاسي باستخدام إيحاءات بيرد المنومة "بخنجر حاد ونظيف سأنحت ما أريد" وقصّ كاسي مقدمة حمالة الصدر كاشفاً عن المساحة بين نهدي حيث جرحني بيرد وطعنني في عظم القص حتى ظننت أنني سأفلق إلى قسمين، وبالحقيقة فإنه شطر شخصيتي في تلك الحالة وأرشدني وهو يستخدم برنامج اللانهاية المبني على التعاليم اليسوعية كما زرع في داخلي رسالة كان عليّ إيصالها وكأن حياتي تعتمد عليها.

"عليك أن تذهبي إلى الحصن وتحذري إخواننا الدومينكان من الهلاك الوشيك الذي ينتظر جيرانهم في هاييتي على أيديهم من الجانب الدومينكاني (للجزيرة الهاييتية) ستنقلين إلى مرفأ أوبرانس حيث ستلتقين بيبي دوك (دوفالييه) في قصره وهو عادة متلق لكلمتك، ويعلم أن كلماتي هي كلماتك وكلماتك

هي الصمت، عليك أن تخبري الجنرال سيدراس أن نظامه مستمد من الوردة". ولمس كاسي الوردة البيضاء في ملابسه مشيراً إليّ لكي أسجل حرفياً كلماته بشكل فوتوغرافي. عندما كان يبرمجني لنقل رسالته أخبرني كاسي قائلاً: "حالما تُنهين مهمتك عليك مغادرة هاييتي من غير رجعة". ولقد استخدم كاسي تياراً كهربائياً عالياً لتجزئة ذاكرتي. أتذكر أنني كنت مشمئزة ومريضة من سلاحه الصاعق إذ غادرت بيته في لونغ إيلاند بواسطة العبارة مبرمجة برسائل لسيدراس وبيبي دوك.

كانت هاييتي قد أسقطت تواً بمخطط الخطوط النرويجية الكاريبية كمرفأ يزار باستمرار ولكن الجزء الجمهوري الدومينكاني من الجزيرة ظل مفتوحاً للسياحة. وعندما ترجلت أنا وهوستون من سفينة الخطوط النرويجية الكاريبية في بورتابلاتا، سرنا بجانب سفينة شحن تملكها منظمة الرؤية العالمية، والتي كانت تفرغ حمولتها في المرفأ. أتذكر أن نسيم المحيط الناعم رفع بلطف طرف ثوبي الأبيض الشاشي، عندما سلكت طريقاً عبر حوض الشحن العائد لمنظمة الرؤية العالمية إلى سيارة تنتظرني.

ظاهرياً يختلط الدين بالسياسة في الجمهورية الدومينكانية كما هو واضح من الخليط غير القابل للفصل للبعثات الكاثوليكية والقلاع القديمة، وتماثيل كريستوفر كولمبس، والمزارات الكاثوليكية. وبينما كانت سيارتنا تسير إلى جانب خط الترام الذي ينقل السياح صعوداً ونزولاً من وإلى الحصن الريفي والمزار الكاثوليكي في القمة، جسّد هوستون أفكار كتاب (الحرباء) وهدد بوضعي على الترام الكسيح وهو يشير إلى سيدراس والنزهة القصيرة على ظهر الحمار، من الترام إلى الحصن المصور في كتاب دييل قائلاً: "إن حماراً سيراك عند القمة".

في مساحة معدة للنشاطات السرية بعيدة عن أنظار السياح، التقيت الجنرال سيدراس في مكتبه بالقلعة، وقام سيدراس وهو يرتدي رداءه اليسوعي الداكن المخيف المزود بغطاء الرأس بإكمال سيناريو التشويش الذي أحدثه كتاب الحرباء لكاسي، إذ مشينا إلى البناء القديم حيث يقع مكتبه. إن سلوك سيدراس جعله يبدو عسكرياً أكثر منه شبحاً رغم زي الراهب السخيف. وبغطاء الرأس المنسدل على ظهره، فإن ملامح سيدراس الخشنة وعينيه الزرقاوين القاسيتين قد استحوذت على كامل انتباهي.

لقد رأيته في دير للرهبان في (سانتو دومنيغو) كما أمرت من قبل[77] عندما كانت هاييتي ما تزال تستخدم من قبل وكالة الاستخبارات المركزية كبرج مراقبة عمليات لنقل الكوكايين وأسلحة الكونترا من كوبا.

وبدأت بتسميع رسالة كاسي فوتوغرافياً عندما أصبحت وحيدة مع سيدراس والتي جاء فيها: "لدي رسالة تحذير من الفاتيكان تسلمتها بواسطة المبجل المخلص وليام كاسي. إنه يرسل كلمة تحذير من هلاك وشيك سيحل بجيرانكم في الجانب المظلم من هاييتي. إن الفودو تعلن عن نفسها بطرق غامضة بينما طريق الرب واضحة. إن الشر يجب أن يوقف مهما كان الثمن. الثمن يجب أن يكون بصيغة مصاب بشري، كون الطاعون يزور الأرض الآن. وأولئك الذي يزنون مع الشياطين سيبتلون بالطاعون أسفاه

عليهم أولئك الذي وقفوا في طريق السلام العالمي. وبإرادة الرب فإن نظام العالم الجديد سيصبح حقيقة مع الهاييتيين أو بدونهم. وكل العمليات الأمريكية في هاييتي هي الآن مقدرة لمرافئكم. إن شعبكم (الدومينكانيين الذين يعملون لحساب وكالة الاستخبارات المركزية، والأمم المتحدة) سوف ينعمون بالسلام والازدهار. بينما الجانب المظلم (الهاييتيين) سيغرقون في دم هذه الحرب المقدسة التي جلبوها لأنفسهم. أغلقوا حدودهم بسرعة، وشددوا الحراسة على البوابة وإلا سيوبئ الهاييتيون أرضكم بطاعونهم الشرير.

إن تطعيم الجماهير يجب أن لا يظهر في الجسد والدم سوف ينقل الموت. وإذ يزداد عدد الهاييتيين الذين يلجأوون إلى الرب في ساعتهم الأخيرة، فإن المناولة التي يشتركون فيها ستكون شيطانية. وكون ربهم هو كبش المحرقة، فإن جزيرتك في الابن (الشمس) سوف تحرر من الأشرار والأرذال، لقد رأيت رؤية، رؤية عالمية، وإنما عبر المناولة مع القدماء قد منحنا مفاتيح المملكة[78] لنفتح أبواب الجحيم. إن الماء المقدس المرسل هاهنا يحمل بركات الفاتيكان ويجب أن ينثر كالمطر على الهاييتيين. ربنا يحكم، ويمطر أنهاراً من الدم فوق الجماهير الهاييتية، ويحكم حكماً مطلقاً على مهمتك. إن مهمتك واضحة، أنت تقوم بالمناولة وسيتولى الرب الحكم عليهم. أولئك الذين يخدمون جسد المسيح محميون من الفاتيكان، أما أولئك الذين يخدمون شر الفودو سيتخبطون في دمائهم، من الواضح أن ربنا هو الذي يحكم. دع اللعبة تبدأ".

وحبك كاسي عدة أوامر ملغزة في رسالته وهو يوحد بين اللغة الملغزة لعمليات وكالة الاستخبارات المركزية واليسوعية التي يقوم بها سيدراس.

لو كان يمكن الوصول إليّ على غفلة مني، فإن الإرشادات سوف لا تعني إلا القليل لأولئك الذين لا يتقنون هذه اللغة، كان سيدراس يستمع بانتباه، مستوعباً بشكل كامل حجم إرشادات كاسي. لقد لخصت الرسالة: "إن الماء المقدس مصحوباً ببركات الفاتيكان سيصل اليوم في الساعة الواحدة بعد الظهر عن طريق الرؤية العالمية. إن الدم سيستضيف الطاعون"[79].

كنت أشعر بالراحة لمغادرة المكان الذي يوجد فيه سيدراس قبل أن أتعرض لانحرافاته الجنسية كالعادة. وسيكون هذا عمل شخص آخر هذه المرة، إذ تأكدت غيبوبتي المبرمجة إلى أن سلمت رسالة كاسي إلى بيبي دوك دوفالييه على (الجانب المظلم) من (الجزيرة في الابن/الشمس Son/Sun).

لقد أخذني هوستون إلى مطار صغير خاص بعمليات وكالة الاستخبارات المركزية يقع على سفح الجبل حيث ركبت طائرة صغيرة بيضاء متوجهة إلى مرفأ أو برانس في هاييتي، وعندما حطت الطائرة، قادني الطيار إلى حراس بيبي دوك وأمرهم أن يصطحبونني إلى القصر، وتحدث بلغة فرنسية بلكنة هاييتية سريعة، ورفع عقد الصليب الزهري الرمزي الذي كنت أضعه في عنقي كإشارة تأكيد للحراس، وبإعادة تعزيز معتقدي المغروس بأن رمز الكاثوليكية سيحميني، عاملني الحراس باحترام لا يحظى به

إلا الرهبان اليسوعيون، وأخذت في سيارة مرسيدس بيضاء إلى القصر الجمهوري الهاييتي، وكان قصر بيبي دوك، خرباً بوضوح وكنت أبدو أكثر غرابة من أسطول المرسيدس الذي يمتلكه مقارنة بالفقر المدقع الذي يحيط بالمكان. وقفت بوقار في الاستراحة بانتظار بدء اللقاء والمعد سلفاً غير قادرة على التساؤل عن مقتنيات بيبي دوك الفاخرة مقارنة بالبؤس والجوع المميت من حوله.

لقد سبق لي أن التقيت مع بيبي دوك في بداية الثمانينيات كمومس لمشروع مونارك. إن جميع عمليات الولايات المتحدة السرية في هاييتي كانت تدار من قبل رجل عجوز طريح الفراش يسمى (شارلي الكبير) أقام في فندق (الرئيس) حتى موته منتصف الثمانينيات. خلال الفترة التي كنت أعمل فيها حاملة للرسائل وعاهرة في هاييتي، أجبرت على حضور احتفال للفودو لكي أتعرض للصدمة مع آخرين. وأمرت بممارسة الجنس الفموي مع بيبي دوك بينما كانت سيارته المرسيدس المعتمة النوافذ تتحرك ببطء عبر حشود الهاييتيين في طريقهم لممارسة طقوسهم الدينية. ولأن مهماتي الهاييتية قد تحددت مسبقاً بالعمل في التجارة مع شارلي الكبير، ومع بيبي دوك في الدعارة، فإن لقائي مع بيبي دوك للعمل في التجارة لم يسبق له مثيل.

قال بيبي دوك باصقاً كلماته باللغة الإنكليزية: "ما الذي أتى بك إلى هنا؟" كنت قد اقتدت إلى مكتبه بواسطة ثلاثة رجال مسلحين: "لست بحاجة إلى عاهرة كاثوليكية".

كانت معرفة بيبي دوك للغة الإنكليزية محدودة بحدود تفكيره حيث أن معاوناً سد الحاجة إلى مترجم فوري عندما نقلت رسالة كاسي.

"أنا قادمة باسم السلام. لدي رسالة إليك من وليام كاسي مصدق عليها من جهة دينية موافقة على سياسة الولايات المتحدة في هاييتي. لقد رأى رؤية، إشارة من الرب. الرؤية رؤية للعالم، شعبها (الولايات المتحدة) يتوق إلى شعبك (هاييتي) مع المحبة الوفيرة. إن البضائع والخدمات الممنوحة تتطلب أن يقوم شعب هاييتي بمسح المرضى، وإطعام الجياع، وكسوة الفقراء عبرَ خدمهِ العاملين في الرؤية العالمية، إن مهمته ستفصل البذرة الصالحة عن السيئة، وتعيد السلام إلى منطقتك. السلام الذي سيعم أرضك وشعبك سلام متأصل، لكن ليس قبل أن تصبح الأنهار حمراء بدماء الأشرار. الرؤية هي الطاعون، وسوف يسقط أبناء شعبك في الطرقات يستعطون الرحمة، ولن تكون هنا لتسمعهم، حان الوقت لكي ترحل. إنها إرادة الرب أن تنجو من الطاعون ببركات الفاتيكان. ولا تعود أبداً إلى وطنك، تهيأ للخروج اليوم لأن الغد يحمل وعد الهلاك. باستخدام حكمتك النبوية حذر الحشود من الهلاك الوشيك. وسلحهم بالرؤية العالمية. الرؤية هي رؤية سلام[80] لأولئك الذين يندفعون إلى الخيم والكنائس للخلاص. إن مصيرك واضح، والفاتيكان قد مهد الطريق لرحيلك".

بعد أن استلم بيبي دوك رسالة كاسي اصطحبني إلى الطائرة نفسها التي غادرتها منذ وقت قصير. وطرت بهدوء، غير قادرة على التفكير بحجم ما كان قد حدث.

إن الجارية المتحكّم بعقلها تدرك الأحداث وكأنها تحدث لأول وآخر مرة. لذا فإن أوامر كاسي لي (بمغادرة هاييتي وأن لا أعود إليها أبداً) بدت أمراً معتاداً بالنسبة لي.

ولاحظت أشخاصاً لطفاء في الأرض وأنا أحلق فوق الجبال التي تفصل هاييتي عن جمهورية الدومينيكان، وهم يستحمون بمياه الشلالات، يغسلون ثيابهم على الصخور بدون كلل، ويحملون أمتعتهم بطريقة بدائية ويوازنونها على رؤوسهم. واندفعت عنزة على الأرض الجرداء كما بدت بطون الأطفال منتفخة من الجوع وهم يلعبون بالعصي، ومنعتني رؤيتي المعوجة وعقلي المتحكم به الذي يزدحم بالإدراكات الخاطئة من رؤية حقيقة نظام العالم الجديد.

الفصل الرابع والعشرون

رحلة صيد نقوم بها

في 4 ديسمبر عام 1986 بلغت التاسعة والعشرين وكان يتم التخلص من الجواري المتحكم بعقولهن ويلقى بهن من قطار الحرية عند بلوغهن سن الثلاثين، لكنني تجادلت مع هوستون عندما قال لي إن مستغلي الحكوميين بقي لديهم عام واحد فقط (ليستهلكونني) خلاله، لم يكن لدي إدراك واعٍ بمرور الزمن فحسبت أنني ما زلت في الرابعة والعشرين، وبغض النظر عما كنت أعتقد فإن مستغلي فعلوا أفضل ما بوسعهم ليستهلكونني جسدياً ونفسياً حتى قبل أن يمر شهر واحد.

كنت في واشنطن العاصمة أقوم برحلة روتينية تضمنت ممارسة الدعارة مع الرئيس ريغان. كان خدا العم روني محمرين من الإثارة والكونياك عندما قال لي: "عادة ما أستمتع بإجازة لمدة أسبوعين لقضاء عطلة عيد الميلاد ولأعود إلى كاليفورنيا" وقاطع ريغان نفسه ليؤدي رقصة ومقطعاً من إحدى الأغاني الهوليوودية القديمة (كاليفورنيا ها أنا آتٍ...). وادعى أن البيت الأبيض كان يقيده دائماً، وكان يبدو سعيداً فعلاً برحلته القادمة. "أتطلع دائماً إلى هذه الرحلة كل عام لأنني أقابل خلالها أصدقاء قدماء. أوه... إنني أعمل هناك أيضاً - إن عمل الرئيس لا ينتهي أبداً - لكن على الأقل أنا هناك. حان الوقت لتري متى أعود لبيتي".

ثم وهو يقتبس جملاً من ساحر أوز قال: "ليس هناك مكان كالبيت". وسوف ترين لماذا. رددها معي: "ليس هناك مكان كالبيت... ليس هناك مكان كالبيت". ثم أمرني بلغة أوز الملغزة: "إضربي كعبيك. ليس هناك مكان كالبيت".

وانفجر فيما يبدو ضوء أبيض مزرق في دماغي وكأنني صعقت بتيار كهربائي متردد ذي فولتية منخفضة مميتة. كان ريغان يعد العدة للانزلاق عبر الزمن في محاولة لتشويش عقلي، ليعاد إنعاشه في لقاء قادم سألتقيه فيه في بيل أير بولاية كاليفورنيا. كانت المقطورة مملوءة حتى الجدران وكما كانت الفراغات بين الجدران نفسها مملوءة بالكوكايين عندما غادرت أنا وهوستون وكيلي في رحلة طويلة إلى كاليفورنيا. لقد خطط هوستون لعدة (وقفات سياحية) على طول الطريق التي ثبت أنها مثل محنة كاليفورنيا نفسها. وفي لاس فيغاس بولاية نيفادا، شغلنا هوستون أنا وكيلي بممارسة الدعارة مع معارفه من المطلعين على خفايا الأمور. وفي حضور الاجتماع السنوي لرابطة عازفي موسيقى الريف. وعندما رأيت مايكل دانتيه كنت متعبة لكوني أرسل من غرفة إلى أخرى وكنت أجلس في الرواق محاولة أن ألتقط أنفاسي.

كان دانتيه يرتدي بدلة حريرية رمادية فاتحة اللون ثمينة ويضع نظارة داكنة، وكان يبدو موظفاً فيدرالياً أكثر من كونه رجل عصابات. يتكئ على عمود بانتظاري. ولم يكن (حبنا) الذي صرح به على

الهاتف لأغراض التنبيه الشرطي لعقلي، واضحاً الآن بالتأكيد. وتذمر وهو ينظر إلى ساعته قائلاً: "لقد تأخرت". وأمرني بالتوجه إلى غرفة النساء لتنشيط البرمجة بجعلي أسترخي في المرايا اللانهائية التي كانت تبطن الجدران. وبعد أن تهيأ عقلي كما أراد، استعملني ووجهني عندئذ لإنتاج الأفلام الإباحية التجارية. فيما بعد فعل الشيء نفسه مع كيلي.

وفي منطقة الـ Grand canyon عرّضنا هوستون أنا وكيلي لصدمات ليعدنا للأحداث المقبلة في كاليفورنيا. وبينما كنا نتجول هبوطاً وهناك حاول هوستون ترسيخ أحداث الرحلة جميعها تنويمياً من وراء برمجة الموت والجنون التي كان يعرضنا لها.

وعندما توقفنا في الـ Grand canyon لتناول الغداء. في وقت متأخر من عصر اليوم، انهارت كيلي في حالة صدمة غير قادرة على تناول الطعام.

وسر هوستون لأنه (يأكل كل ما كان على المائدة لوحده) وكنت كالعادة أخوض تجربة الحرمان من الطعام والماء. كنت عطشى ولم أكن أقوى على التفكير بالأكل.

إن حالة كيلي قد فاقمت خوفي، وفعلت كل ما بوسعي لأمنع هوستون من دفعها كما يفترض إلى فعل أكثر مما تستطيع. وحملتها لساعات طوال الطريق دون أن أتوقف للراحة. في داخلي كنت أريد الإحساس بأنني قادرة على حمايتها.

وكانت الحقيقة أن هوستون قد أنهكني جسدياً ليؤكد عدم قدرتي على حمايتها في رحلتنا التالية إلى بحيرة مونت شاستا بولاية كاليفورنيا. كان جورج بوش ناشطاً بشكل كبير في كل من مجمع لامب في ميسوري ومجمع شاستا في كاليفورنيا.

وتماماً كما في لامب فإن غطاء العمليات في شاستا كان موسيقى الريف.

ووفقاً لكل من عرفت، يفترض بالمغني ومؤلف الأغاني ميرل هاغارد أن يقدم عرضاً في بحيرة شاستا، ليحول الأنظار عن مجمع بحيرة شاستا القريبة. كانت شاستا معسكراً سرياً للتحكّم بالعقول وقد كنت مطلعة عليه، مخفياً في هضبة محاطة بالأشجار، وهو عبارة عن حضائر لطائرات مروحية سوداء لا تحمل علامات، وأشخاص متحكّم بعقولهم أكثر مما رأيت في هاييتي.

كانت هذه القوة العسكرية السرية تخدم أهدافها، لا أهداف أمريكا. فلقد أخبرت وسمعت أنها كانت أساساً لقوة شرطة قضائية متعددة مستقبلية، لتعزيز النظام والقانون في النظام العالمي الجديد. وفي مركز هذا المجمع البالغ السرية كانت هناك منطقة أخرى محاطة بسياج محروس بشكل جيد تعتبر بمثابة (كامب ديفيد) رديء لأولئك الذين يديرون بلادنا. وقد تقاسم جورج بوش وديك تشيني مكتباً هناك، وقد اعتبرا حافة الغابة الخارجية مكاناً خاصاً يصطادان فيه حيث لعبا اللعبة الأخطر.

واستناداً إلى ما سمعته من الأحاديث التي دارت بينهما، فإن ما أكسب ديك تشيني موقعه كوزير للدفاع[81] في إدارة بوش هو الخلفية العسكرية للشرطة العالمية.

لقد مكث هوستون في منتجع هاغارد في بحيرة شاستا بينما أخذنا أنا وكيلي بطائرة مروحية إلى مرتفعات شاستا للقاء أعد له سلفاً مع بوش وتشيني، وجه قائد الطائرة انتباهنا إلى السياج العسكري المحيط بأطراف المجمع الخارجية، كان من النادر أن يتحدث قائد الطائرة إلى أمثالنا لكنه أخبرنا بأننا بحاجة إلى معرفة الحدود الخارجية للعبة الأشد خطورة.

وحالما وصلنا إلى معتكف بوش وتشيني الداخلي، لاحظت أن جورج بوش الابن كان معهم، ومن تجربتي علمت أن بوش الابن يقف خلف أبيه ويحمي ظهره عندما يضعف جراء المخدرات أو يحتاج إلى دعم إجرامي. وقد ظهر أن بوش الابن كان هناك ليحقق كلا الغرضين بينما كان والده وديك تشيني يستمتعان بعطلتهما. وبجرعة زائدة من المخدرات كان كل من بوش وتشيني متلهفين لاصطياد فرائسهما من البشر في (اللعبة الأشد خطورة). وأعلمانني بقواعد اللعبة، وأمراني أن أتعرى، رغم رياح ديسمبر الباردة، وقالا لي بلغة أوز الملغزة أن (أتنبه) للأسود، والفهود، والدببة. لقد أصبحت حياة كيلي كالعادة الرهان الذي بعث غرائزي الأمومية المبرمجة الطبيعية والمبالغ فيها.

وقال لي بوش: "لو أمسكنا بك، فإن كيلي ستكون لنا، لذا أجري بكل ما يمكنك من قوة، سأنال منك ومن فتاتك الصغيرة، أيضاً لأنني أستطيع، أستطيع، أستطيع، وسأفعل".

وما أن سمعت كلماته هذه حتى انحدرت الدموع على خدي وتحداني تشيني وهو يسألني: "هل من أسئلة؟" قلت: "لا مكان لكي أهرب إليه لأن هناك سياجاً من النوع الذي لا أستطيع تجاوزه، لقد رأيته". وبدلاً من أن يهاجمني جسدياً، ضحك تشيني من شعوري (بأن لا مكان أهرب إليه، ولا مكان للاختباء) وشرح لي أن دباً قد فتح ثغرة في مكان ما من السياج، وأن كل ما عليّ فعله هو أن أجد هذه الثغرة. ووضع بندقيته قرب رأسي وقال: دعي اللعبة تبدأ. انطلقي". وانطلقت عبر الأشجار لا أرتدي سوى حذاء التنس، وأسرعت ثم أسرعت بأقصى ما أستطيع، ولم أستطع الابتعاد كثيراً.

كان بوش يستخدم كلبه المدرب ليمسك بي وهو الكلب نفسه الذي استخدم معي في تصوير فيلم إباحي وحشي مع بيرد. وعندما أمسكا بي، وضع تشيني بندقيته قرب رأسي ثانية بينما كان يقف فوقي ينظر بحماس بمعطفه المصنوع من جلد الغنم. وأمرني بوش بأن أمارس الجنس مع كلبه بينما هما يراقبان ذلك ثم أعاداني إلى كوخهما.

ووضعت ثيابي وجلست في القسم المخصص للمكتب في كوخهما بانتظار التعليمات. لم يكن لدي فكرة عن مكان كيلي، وما زلت لا أعلم أين كانت، وكان كل من بوش وتشيني ما زالا يرتديان ثياب الصيد عندما بدأت جلسة البرمجة.

قال بوش: "أنت وأنا سننهمك في أكثر ألعاب العلاقات الدبلوماسية خطورة. إنها لعبتي وستتبعين قواعدي. سأتمتع بفائدة مميزة من اصطيادك بعيني في السماء (قمر صناعي) سأراقب كل حركة تقومين بها. بالقدر الذي تلعبين فيه دورك بحسب قواعدي بدون أخطاء، ستبقين على قيد الحياة. خطأ واحد وسأنال منك جميلتي أنت، وطفلتك الصغيرة أيضاً. أنت تموتين وكيلي ستلعب معي. أفضل اللعبة بهذه

الطريقة، آنذاك ستكون لعبتها الأكثر خطورة. لقد تكدست الأوراق لصالحي، لأنها لعبتي، هل ستلعبين وفق القواعد؟".

ولم يكن لدي خيار، فأجبته كما تم تشريطي قائلة: "نعم سيدي أنا مصممة". إن اللعبة التي جرت في الغابة والمتماثلة مع اللعبة الأشد خطورة قد أعدت لجعل استعادتي لذاكرتي مستحيلة بسبب التشويش الناشئ عن فقدان الذاكرة غير المعروف المنشأ.

ونقر تشيني الساعة الرملية قائلاً: "حسناً إذن دعي اللعبة تبدأ، أنصتي جيداً للتعليمات الخاصة بك لا مجال لديك للخطأ" وواصل بوش قائلاً: "هذه اللعبة تسمى لعبة الحاكم والعين، وهذا هو الاتفاق ستضعين الأسس لعلاقات دبلوماسية أقوى بناء على ترتيب بين المكسيك والولايات المتحدة، والشرق الأوسط. إن دورك يتطلب منك أن تظهري بوجه جديد في كل مكان جديد، وسأرسم لك طريقك، وأبين لك دورك، وسأمسك بخيوطك. ستتكلمين بأسلوبي عندما أشدُّ خيوطك، لا مجال للخطأ أبداً".

كان تشيني نصف ممدد على منضدة المهمات العسكرية وكأنه مخدر بفعل المخدرات التي تناولها عندما كان بوش يتكلم. كان ما زال مرتدياً ثياب الصيد والقبعة عندما وجه بندقيته إليّ من مكانه وهددني قائلاً: "سوف نذهب للصيد" وأنهى بوش تهديد تشيني فغنى: "سنمسك بالثعلب ونضعه هنا في صندوق ثم ننزله في الحفرة" ونظر بوش إلى تشيني وانفجر ضاحكاً. كان مظهره وهو يرتدي ثياب الصيد والبندقية ذات الفوهتين على كتفه قد دفع بوش لأن يقول له إنه "يشبه إلمر فود".

وقلد تشيني الشخصية الكارتونية، قائلاً: "أين ذلك الأرنب النذل Waskily Wabbit".

إن عملية (الحاكم والعين) ستشمل مبعوث ريغان فيليب حبيب الذي لعب دور الأرنب الأبيض الغامض في (أليس في بلاد العجائب) مع الجواري من أمثالي وبحضور أحد زعماء الشرق الأوسط.

لذا عندما أشار بوش إلى هذين الاثنين بـ "الحاكم إلمر والأرنب النذل" ضحك هو وتشيني كثيراً حتى البكاء، وكانا يجدان صعوبة كبيرة في الحفاظ على رباطة جأشهما بما يكفي لإنهاء برمجتي.

الفصل الخامس والعشرون

طفـل بـوش

عندما أنهى كل من بوش وتشيني برمجتي بعدد من الرسائل المتعلقة بالفتح الفوري لحدود جواريز في المكسيك أمام تجارة الرقيق والمخدرات الحرة. اصطحباني بعد ذلك نزولاً إلى الأنحاء المأهولة من الأرز الغربي حيث لحقت بنا كيلي على الفور وترك بوش الابن ابنتي المصدومة والمنسحبة عند الباب. وقالت كيلي بصوت خفيض وحزين وهي تشير إلى اللعبة الأشد خطورة: "لقد أمسكوا بي مثلكِ".

عندما أتأمل في أحداث الماضي، أدرك أنني لم أكن آنذاك أعلم إن كانت قد اصطدت فعلاً (كنت قادرة على تمني أن لا يكون هذا قد حدث). وعلى الرغم من ذلك، فقد عزز هذا حقيقة أنهم قد أمسكوا بي ولذلك كنت مسؤولة (في الحقيقة أنا لست مسؤولة) عن كل ما حصل لكيلي منذ ذلك الوقت.

كان ديكور مكان الإقامة يعكس ذوق تشيني الريفي والبدائي والغرفة الرئيسية كانت صغيرة، لكنها بدت أكبر بسبب المرآة اللامتناهية على أحد الجدران. وكانت الغرفة مزودة بمرايا لكي يبدو كل جانب منها كالآخر. وبين الأريكتين السوداوين الجلديتين المتقابلتين كانت هناك منضدة صغيرة تتوسط المكان مزدحمة بالمخدرات، والأمتعة الشخصية الأخرى. وجلس كل من بوش وتشيني أمام مدفأة حيث كانت النار تشتعل وتدفئ الغرفة وتضيئها. وقد اختار بوش الهيروبين، الذي كان وفيراً واشترك معه تشيني في تناوله، كانت المخدرات الموضوعة على الطاولة تتضمن الأفيون، والكوكايين، وبسكوت أرض العجائب (MDMHA-XTC aka ecstasy) ما أوحى إليّ بأنهم يرغبون في الاحتفال بعطلتهم بالانغماس في الملذات.

لقد سبق لي وأن رأيت تشيني يترنح ثملاً لكن هذه هي المرة الأولى التي أراه فيها يستعمل الهيروبين ويعطيني إياه. وكانت كيلي أيضاً قد أعطيت المخدرات، وحاول بوش إغراء تشيني بفكرة ممارسة الجنس مع الصغيرات من خلال أوصاف حية للممارسة الجنسية مع كيلي. كان كلاهما مثاراً جنسياً بفعل المخدرات. وشرح تشيني لبوش وهو يستعرض نفسه أمام كيلي لماذا لم يمارس الجنس مع الأطفال قائلاً: "تعالي" وما أن رأت كيلي حجم .... تشيني حتى تراجعت مذعورة وهي تبكي قائلة: (لا) ما جعلهما يضحكان.

وسأل بوش تشيني عن بخاخة سائل الكوكايين عندما كان يمسك بيد كيلي ويهم بأخذها إلى غرفة النوم.

وبينما كان تشيني يشير إلى كم هو بوش كريم إذ يريد تخديرها ببخاخة الكوكايين قبل أن يمارس الجنس معها، أجاب بوش: "يا للجحيم إنها لي" وقد وصف حالة الإثارة التي يشعر بها بعبارات عامية دارجة وبيّن أنه يريدها ليرش الكوكايين على ..... ليستمر وقتاً أطول.

قال تشيني: "ظننت أنك تريدها من أجل الطفلة" وفسر بوش "نصف المتعة أن أجعلها تتلوى" ثم أمسك بذراع كيلي وقادها إلى غرفة النوم. وقال تشيني عند ذاك، بما أنني مسؤولة عن اغتصاب بوش لابنتي لأنني وقعت في قبضته في (اللعبة الأكثر خطورة) فإنني أستحق الحرق (في الجحيم) لسعني بمسعر الموقد في فخذي وهدد بإلقاء كيلي في النار. وحَسَّن بطريقة منومة وصفه لاحتراقها لكي يعرضني لصدمة عميقة.

وبينما كان يمارس الجنس معي بوحشية، سمعت أنات كيلي تصدُر من غرفة النوم، وما أن ارتفع صوت نحيبها، أدار تشيني موسيقى كلاسيكية ليحجب صرخاتها.

في الساعة الرابعة صباحاً، بحسب الأوامر جاء بوش الابن (مع قائد طائرته المروحية) ليعيدني أنا وكيلي.

وعدنا أنا وكيلي بالطائرة المروحية إلى منطقة لاك شاستا حيث كان هوستون ينتظرنا في المقطورة. إن اغتصاب بوش لكيلي شطرت عقلي وحطمت كيلي جسدياً.

كانت بحاجة ماسة إلى عناية طبية كما لم تكن قادرة على الحركة. وهدد هوستون بالتوقف في منطقة يوسمايت وبإلقائي من الجرف المرتفع إن لم أهدأ.

ولم تتمكن تهديداته ولا أوامره من السيطرة على الهستيريا التي انتابتني، بالقدر الذي تشتت فيه برمجته للتحكّم بي بشكل غير متعمد.

وخوفاً من أن يفقد مصدر ثروته، سمح لي هوستون بالاتصال بطبيب كيلي وتدبر العلاج لها.
وبالنسبة لي فقد رتب أمر حصولي على مساعدة لأتابع رحلتي وأصل إلى هدفي في كاليفورنيا، أعني، مقابلة الرئيس المكسيكي ميغال دي لامدريد وأنجز خطط فتح حدود جواريز.

الفصل السادس والعشرون

أنظمـة العالـم الجديـد

لم يكن هناك وقت يمكن إضاعته على عملية إعادة عقلي إلى المستوى العملي. كنت أعلم أن عليّ أن أقوم بعمل ما. وبالرغم من أنني يجب أن أستنفد عند بلوغي الثلاثين، فإني لا أعتقد أن بوش وتشيني كانا ينويان بلوغ هذا الحدّ معي بهذه السرعة. كان يبدو أن عجزهما الراجع إلى انغماسهما الزائد في المخدرات والاستغلال السيئ اللاحق لكيلي بحضوري هو الذي دمر أجزاءً من برمجتي المبنية على غريزة الأمومة. وبغض النظر عن (عذرهما) قاد هوستون السيارة التي أقلتنا إلى سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا حيث قام مؤسس معبد الشيطان المقدم أكوينو، ببعض الإصلاحات الطارئة.

لم أرسل إلى مستشفى أو مصح عقلي ولكن إلى معمل أبحاث وتطوير الدماغ/العقل، في أرض مملوكة للجيش الأمريكي في بريسيديو وهناك وحدات كثيرة من هذا النوع في أنحاء مختلفة من البلاد وفي عدة مجمعات عائدة لوكالة الاستخبارات المركزية، وللجيش، ولوكالة الفضاء حيث تمتحن وتطور وتعدل المعلومات الحكومية المتعلقة بهذا الشأن والمتقدمة جداً.

كان أولئك الذين التقيتهم هناك من الذين يعرفون جيداً التقنية العلمية للدماغ وعلاقتها بما في داخل العقل وخارجه واستعملوا معرفتهم السرية المكتسبة ليتلاعبوا و/أو يتحكموا بالآخرين. والشيء الوحيد الذي كان مشتركاً بين مارك فيليبس، وبيرد، وأكوينو كان الاعتقاد بأن (المعرفة السرية تساوي القوة)[82]. لقد بيّن لي بيرد أن قوى النظام العالمي الجديد قويت من خلال السماح لرابطة الصحة العقلية بالحصول على معلومات مضللة من خلال الجماعة الضاغطة في منظمتهم، رابطة الطب النفسي الأمريكية (APA) وهذه المعلومات تتعلق بوسائل علاج اضطرابات التفكك الشديدة الناتجة عن عملية التحكّم بالعقل!

ولطالما اعتقد الجناة أن حجب المعلومات وانتهاج أسلوب التضليل المتعمد هو الذي سمح لهم بالتحكم بأسرارهم وبالتالي التحكّم بالإنسانية. وقد يكونون مصيبين لو أن أحداً لا يستطيع أن يتجاوب ولا يمكن أن يتجاوب مع المعلومات المعروضة في هذا الكتاب.

لقد سمعت بالصدفة حواراً ربما أرادوني أن أستمع إليه يدور حول الموت والعقل بين أكوينو ومساعد مختبر وأنا أرقد على منضدة معدنية باردة في حالة نوم عميق. كان أكوينو يقول إنني اقتربت من الموت عدة مرات الأمر الذي "زاد من قدرتي على الدخول إلى أبعاد عقلية أخرى في الطريق إلى الموت". لقد أنصت لأكوينو يتحدث بإسهاب عن مفاهيم كهذه من قبل، وكأنه كان يحاول إقناع نفسه بنظرية سفر زمني بين الأبعاد. "وادعى أن النتائج نفسها من حيث المبدأ أو من حيث النظرية. وإن مفهوم الزمن مفهوم مجرد بحد ذاته" وإن الحديث التنويمي للماضي ـ للحاضر ـ للمستقبل، وضع عقلي

في الدوامة التي باتحادها مع مفاهيم العالم في مرآة أليس في بلاد العجائب/ناسا، كونت وهماً عن أبعاد خالدة. الآن بت أعلم أن الأبعاد الوحيدة التي خبرتها كانت تجزيئات ذاكرة واضحة لأحداث أرضية حقيقية بواسطة مجرمين أرضيين حقيقيين وبالتأكيد ليس بواسطة غرباء، أو الشيطان أو العفاريت.

وبعد أن نقلني أكوينو من المنضدة إلى صندوق محكم، حولني عندئذ إلى مساحة أخرى من دماغي مدعياً أنه أخذني إلى بعد آخر عن طريق باب الموت. كان هذا قد أنجز عندما عرضت للحرمان الحسي المصاحب بإعادة البرمجة التنويمية المتناسقة. وتحول هذا البناء الشبيه بالتابوت إلى محرقة في عقلي، حيث تحملت الإحساس بالحرارة المتزايدة بينما كنت (أحترق ببطء) خلال الإيحاء التنويمي. ومن ثم (جذبني أكوينو عبر باب الموت) وإلى بعد آخر (خال من الزمن) وأجزاء من برمجتي كان قد أعيد تكوينها للترفيه عن زعماء عالميين، مثل رئيس الولايات المتحدة ريغان، رئيس المكسيك دي لامدريد، وأحد زعماء الشرق أوسطيين.

وفي تذكري التالي لما كنتَ مدركة له، كنا أنا وهوستون وكيلي في هوليوود، حيث ادعى هوستون أن المقطورة قد تعطلت وأرسلني عبر الشارع لأتصل هاتفياً بمايكل دانتيه الذي يقطن في مكان قريب في بيفرلي هيلز.

كان دانتيه يتوقع قدومي مع كيلي للإقامة معه في نزل بيفرلي هيلز لعدة أيام كما قد تم ترتيبه مسبقاً من قبل موجهنا أليكس هوستون وانتظرنا أنا وكيلي في قمرة الهاتف كما أمرنا حتى وصل دانتيه ليقلنا بسيارته الزرقاء الداكنة. وما أن جلست قال دانتيه: "لدي شيء لك، طفلتي أعطيني ذراعك". كان الهيروبين رذيلة مشتركة بينه وبين بوش، وحقنني بالمخدر على مرأى من كيلي.

وفي منزله في وقت لاحق في تلك الليلة، قال لي دانتيه إنه رفض نقل بضائع فاسدة ولذا لن يكون مرشدي القادم كما تم التخطيط له مسبقاً. وليس فقط لأنني غير ملائمة للعيش معه، لكنني لم أكن ملائمة للحياة على الإطلاق. لم أكن متأكدة ما الذي أراد الوصول إليه من خلال هذه التهديدات، لكنني أعلم أن هذا ليس قراره. كما أنني لم أتصور أبداً العيش معه ومع (حبه) السامي في المستقبل بأي طريقة، بدلاً من ذلك قال إنه سيمضي قدماً في الخطة الأصلية بما يكفي ليتمكن من الحصول على كيلي.

في اليوم التالي، وقبل ساعات من لقائي مع دي لامدريد كان كل من مدير فريق الدودجرز للبايسبول تومي لاسوردا، وجورج بوش الابن، ونولان ريان رامي البايسبول في فريق تكساس رنجرز للأشبال (وهو أيضاً مصرفي) في منزل دانتيه يناقشون تفاصيل تبييض الأموال، وصفقات بنكية لفتح حدود جواريز الوشيك أمام تجارة الكوكايين، والهيروبين، والرقيق البيض. لقد ألغت هذه الروابط الإجرامية المشتركة أي خلاف حول البايسبول بينهم. فالثلاثة كانوا في البلدة ليكونوا حاضرين في تجمعات وحفلات ريغان المتعددة والذي سيصل خلال أيام. وقد ظهر الثلاثة وكأنهم مدركين لعملي كجارية متحكّم بعقلها ونموذج رئاسي لريغان. لقد جمع دانتيه ثياباً ضرورية وأمتعة أخرى مكملة من أجل موعد المساء مع دي لامدريد.

كان لاسوردا، ونولان ريان، وبوش الابن واقفين في مدخل منزل دانتيه يحاولون تنشيط الشطر المبرمج من شخصيتي (كومبيوتر البايسبول في عقلي). الذي انشطر بشكل غير مقصود من خلال صدمات بوش وتشيني في شاستا، وأخبرهم دانتيه: "إنها تعرف المزيد عن البايسبول أكثر منكم وتومي (لاسوردا) جميعاً، اذهبوا واسألوها شيئاً، أي شيء".

ومن أجل تسلية لاسوردا، سأل نولان ريان: كم مرة يلمس فرناندو فالنزويلا (رامي الدودجرز) قبعته إذا أراد أن يرمي الكرة (غريب الأطوار)؟ لم أتمكن من الإجابة، رغم أنني كنت أعرف الكثير من المعطيات الإحصائية.

وقال بوش الابن: "هاي دانتيه، ما الذي حدث لكومبيوتر البايسبول هنا، هاه؟ هل يفترض بنا أن نلفظ كلمة سحرية؟"

أجاب دانتيه: لا أعلم "ربما تكون مخدرة، إنها تمارس الجنس بشكل جيد أعطها دفعة".

أجاب بوش الابن: "لا، شكراً فكومبيوتر البايسبول مقرف كفاية، اسمع، سنراك قريباً". فلم يظهر بوش أي اهتمام جنسي بي أبداً ومثل أبيه كان يرغب جنسياً بكيلي، التي كانت برفقته طوال اليوم وما أن استدار ليغادر، مسد ذقني وقال بلغة ملغزة: "العبي الكرة الليلة". وقال لاسوردا الذي لم يكن قد حافظ على حميته الغذائية: "الحديث عن الكرات، كراتي تستحق بعض الاهتمام هنا وفتح سحاب بنطاله". وقال لي دانتيه: "علينا أن نرتدي ثيابنا في غضون ثلاث دقائق". كانت الثلاث دقائق تنبيهاً لي لأقوم بعمل جنسي معين، (الجنس الفموي). وجثوت على الأرض ودفعت كرش لاسوردا الضخم وأسندته على رأسي بينما كنت أتلمس الطريق لأقوم بامتاعه كما أمرت. ودخل كلبا دانتيه بينما غادر بوش الابن ونولان ريان وأجبرت على المشاركة في فيلم وحشي مع الكلبين المدربين لممارسة الجنس في ذلك اليوم، وكان عليّ أن أقاومهما في حين أرضيت لاسوردا جنسياً قبل الاستعداد (للكرة).

الفصل السابع والعشرون

فندق كاليفورنيا

رمى لي (دانتيه) فستاناً قصيراً أحمر اللون ذا شرائط و'خفين زجاجيين' لأرتديهما في 'حفلة سندريلا الراقصة'. كان الحذاءان كخفي (أوز) الياقوتيين وحذاء (فيليب حبيب) 'ذو استقامة السهم البراق الفاتن'. كان الغرض من ارتداء الحذاءين هو إحداث تغيير في جزء من الشخصية الذي تمت برمجته مسبقاً لهذا الحدث. رافقني دانتيه إلى الحفلة 'الراقصة' حيث كان عليّ أن ألتقي الرئيس المكسيكي (دي لامدريد)، كان دانتيه يتباهى ببيته الثاني في ماليبو، منذ أن التقيت به للمرة الأولى، وكان المكان يجسد الغنى. لم أعرف من هو فعلاً مالك 'بيته' الثاني في ماليبو، كاليفورنيا، لكن لمسات (ريغان) كانت ظاهرة في الديكور. ففي مواجهة البيت كان هناك نقش مجصص يوهم أن البيت مؤلف من طابقين، والمنزل المعزول يطل على خليج في المحيط الهادئ، ويكشف عن المستويات الثلاثة المبنية على الجرف. من خلال لوحة الحائط الزجاجية الضبابية التي تمتد إلى الخلف، بدت الطوابق الثلاث مكسوة بإفراط بالسجاد الأحمر، والأبيض، والأزرق والتي عكست رؤية وطنية. وكانت مطلية من الداخل باللون البيج المائل إلى البياض والمزين بالذهب والكريستال، وهناك مصابيح ضخمة متدلية من السقف الكاتدرائي تضيء المستويات الثلاثة في آن واحد.

لقد قيل لي أن العم (روني ريغان) سوف يصل في اليوم التالي. كان من 'واجبي الوطني' الحضور إلى حفلة الترحيب بـ (دي لامدريد) ولأضعف المقاومة التي يمكن أن تكون لديه من أجل أن يتم اجتماع العمل مع ريغان (بسلاسة). ولم تكن المرة الأولى التي سمعت فيها التبرير لعملي كمومس لأغراض سياسية، ولن تكون الأخيرة. في الواقع، كان عليّ القيام بالعمل القذر أولاً، نقل الرسائل، وتشجيع دي لامدريد لاستعمال المخدرات والانغماس في الرذيلة. العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والمكسيك قوية، لكن هذه المرحلة من العملية تطلبت الالتزام الكامل من دي لامدريد.

انتظرت ودانتيه في أعلى الدرج بينما قام دي لامدريد، مصحوباً برجلين من حرسه الشخصي بالصعود إلى الدور الأحمر من المنزل. حييت دي لامدريد، "أهلاً بك في الولايات المتحدة" وبإغواء "أهلاً بك في فندق كاليفورنيا" وأوحت ضحكته العميقة كان نتيجة لتفهمه لمعنى جملتي المشفرة (فندق كاليفورنيا) التي أخذت من أغنية مشهورة من (الإيغلز) ونصت على ما يلي "تستطيع الخروج متى أردت، لكن لا يمكنك الرحيل". أما بالنسبة لدي لامدريد فقد دلّ هذا على تورطه بالعمليات الإجرامية السرية. وبدا أن الابتزاز كان الطريقة الوحيدة لإفهام كل مجرم أنه سيقع عندما يقع الشخص الآخر.

ثم رافقت دي لامدريد إلى غرفة مجاورة ولحق بنا دانتيه والحراس وقام دانتيه هناك بتشغيل الرسالة المبرمجة في منتجع (شاستا) من بوش إلى دي لامدريد. وقرأتُ النص التالي قائلة: "إذا

سمحت لي يا سيدي، لدي رسالة أنقلها إليك من نائب رئيس الولايات المتحدة، أهلاً بك إلى جوارنا، أنا وسالیناس عملنا كما تعرف على وضع تفاصيل خطتنا التي ستكون وسيلة لفتح الحدود مع جواريز غداً. أثناء التحضير والاحتفال بهذا النجاح ستضعك هذه الحفلة الصغيرة الليلة وجهاً لوجه مع نخبة من الموثوق فيهم والذين هم أجزاء مكملة لهذه المساعي، ومنحك الفرصة لترى مدى الصداقة والشرف الذي يميز التعامل بين أفراد العائلة (الحكومة المتورطة في المافيا. وأنا آسف لأنني لن أكون موجودة هنا لتحيتك شخصياً. لكن رون (ريغان) يستطيع أن يطلعك على خفايا المنظمة أفضل مني. لقد تم تسجيل أرقام الصفقة وهي بين يديك من أجل دعم مصداقية اللاعبين المتورطين في نهاية حدودكم مع جواريز. التزامك اليوم يؤمن لشعبك مستوى عالٍ من المعيشة، ونمواً في العلاقات مع الولايات المتحدة وتدفقاً للمصانع الأمريكية ومركزاً محترماً في نظام العالم الجديد, ومع توقيعك على الاتفاقية نستطيع أن نفتح الحدود الجواريزية ونفتح مجالاً لمستقبل مزدهر للمكسيك. أما الآن فاسترخِ وتمتع بإقامتك".

كان أحد حراس دي لامدريد يقلب أوراقاً كانت في حقيبة وقال لدانتيه بأنه سوف يحب أرقام الصفقات المصرفية. وعلى الفور حولني دانتيه إلى برمجة دفتر حسابات البنك 'أنت ما تقرأين' ونقلت إلى دي لامدريد أرقام المبالغ المحددة لحراس الحدود كما أمرت. بينما كان هو يستعمل حاسوباً رديئاً للتأكد من الحسابات وبدا دي لامدريد مدركاً أن اللقاء كان مراقباً من خلال إحدى الكاميرات المخفية ذات التقنية العالية لذا أخرج هيروين مكسيكي مغلفاً بورقة وتحدث مباشرة أمام الكاميرا قائلاً بذكاء "هذه علامة تقدير، سيد بوش، شيء لاستخدامك الخاص. إنه أفضل هيروين في العالم تمتع به". ومشى دانتيه بخطى واسعة في الغرفة وقال: "سوف آخذ هذه وأحرص بنفسي على تسليمها له".

وضحك دي لامدريد قائلاً: "أنا متأكد أنك سوف تفعل". ثم وضع كل الأوراق في الحقيبة عدا واحدة. وأمِرت بأن أقدم الورقة التي تحمل ختم الموافقة الرئاسي المكسيكي المنقوش بشكل متقن من أجل تعيين حراس جواريز قبل الموعد كدليل على التزام دي لامدريد ونقلها فوراً إلى بوش لوضعها في ملفه الخاص باتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية.

وحُضّرت لأقدم عرضاً معدلاً للتحكّم بالعقل أمام دي لامدريد، قال دانتيه: "لقد سَمِعتَ عن حمام زاجل. ورأيتها بشكل يتقبل البرمجة. والآن سوف أعرض لك بعضاً من أساليبها الجنسية". وقال له دي لامدريد: "هذا لن يكون ضرورياً. لقد تم إعطائي حفنة مفاتيح والتي أود استعمالها لوحدي بما فيها المفتاح الذي يدمر كل الذاكرة. مع أن ذلك لا يهم لأننا مُراقبون (قالها وهو يومئ نحو الكاميرا) لكن رغم ذلك، لقد أُمرت بأن أفعلها". وبدا أن دانتيه لم يكن يعلم أن هذه ليست المرة الأولى التي قدمت فيها لممارسة الجنس مع الرئيس المكسيكي.

وقال دانتيه: "إنها تركب الحصان جيداً". وكان يشير بذلك إلى كل من التعاطي النادر للهيروين والتي من المفترض أن تحجب ذاكرتي عن هذا الحدث، وعن التمثيل الجنسي الذي أوحى به ريغان. ووضع دانتيه إبرة في ذراعي قائلاً: "هل آمرها بالانطلاق من أجلك؟"

أجاب دي لامدريد، مشيراً إلى استخدامه الكوكايين وأنفه الجاري: "لدي واحدة الآن وأود أن أبقي عليها". ووضع دانتيه كميات من الكوكايين على مرآة سوداء وضربني أسفل ذقني مشغلاً بذلك شخصية القطة الجنسية التي أعدها ريغان، وأخذ هيروبين (بوش) ثم رافق الحارسين إلى الخارج. وقال دي لامدريد وهو مدرك تماماً أنني صورت أفلاماً إباحيةً: "أنت تحبين الكاميرات؟ لنمنحهم شيئاً يشاهدونه" واستنشق كميتين أخريين من الكوكايين وخلع ملابسه، وشغل برمجتي الجنسية عبر المفاتيح الكلامية، والمفاتيح الجسدية، ومفاتيح أخرى أمنها ريغان مسبقاً. وفي مرحلة ما علق بشكل حماسي قائلاً: "إن الأمر راجع إليّ فإن اتفاقية التجارة الحرة سوف تتضمن بضعة خطوط (ثم استنشق كمية أخرى من الكوكايين) من عارضات (منحوتات) مهبلياً مدرباتٍ مثلك". كان دي لامدريد مسحوراً إلى حدّ الهوس بمهبلي المنحوت المشوه. وكان مثاراً بشكل منحرف من رؤية عمليات الاتجار بالمخدرات تتم على حدود جواريز إضافة إلى الاتجار بالعبيد المتحكم بعقولهم.

في اليوم التالي خلال اللقاء مع ريغان كرر دي لامدريد التعبير عن رغبته.

الفصل الثامن والعشرون
التجارة الحرة للمخدرات والرقيق
عند حدود جواريز

في اليوم التالي، قاد دانتيه السيارة متجهاً بي إلى نزل بل أير في منطقة المرتفعات حيث تجرى هناك حفلة أخرى، وما أن التحقت بأولئك المجتمعين على العشب المجزوز، حتى عرفت عدداً من رجال المافيا أنفسهم الذين كانوا في ماليبو. كانت هذه الحفلة للترحيب بالرئيس ريغان الذي وصل تواً وكان يسير عبر الفِناء باتجاهي بصحبة صديقه جاك فالنتي، الذي كان رئيساً لرابطة الصور المتحركة الأمريكية وبدا ريغان متقناً لدوره بين أصدقائه من رجال العصابات، بمعطفه البيج وياقة الفرو المتدلية على كتفيه والتي أظهرت تحتها بدلة. وباسترجاعي لصورة ما مضى، أتذكر أنه كان يرتدي زياً شبيهاً بزي أحد رجال العصابات، الذي لم يكن عليّ أن ألقاه هو جون غوتي. فحالما حدقت بعينيه، وقعت على الأرض بفعل صعقة (فولتية عالية) مألوفة شبيهة بتلك التي خبرتها مؤخراً في العاصمة.

وعندما استعدت وعيي واستطعت أن أبصر جيداً، رأيت دانتيه يحملني وقال ريغان: "حسناً، أهلاً قطتي".

وسألته ببراءة الأطفال: "عم روني، كيف وصلت إلى هنا؟".

وأجابني بلغة أوز الملغزة: "قوس قزح، قطتي، قوس قزح، لقد قلت لك، لقد عدت إلى موطني. لا مكان هناك كالوطن، وأنت قلت ذلك معي لذا نحن هنا. ولقد احتفظت بجزء صغير من قوس قزح في جيبي لكي أتمكن من العودة بواسطته إلى (العاصمة) في أي وقت أريد. أتمنى ذلك، وأضرب كعبيّ ببعضهما، وسأذهب".

وللحظة، نجح ريغان في تشويش عقلي باستعارة لغة أوز الملغزة، مؤكداً لشخصيتي الطفولية أنه بالفعل ساحر قوي. وما إن دخلنا إلى الداخل للقاء قصير، تحولت شخصيتي بشكل مدروس إلى شخصية أخرى كانت قد تعاملت مع دي لامدريد الليلة الماضية.

كان المنزل المطلي بالجص الأبيض مفروش من الداخل بسجادة من القطيفة الزرقاء. وكان المكتب صغيراً وعلاوة على ذلك ازدحم بأولئك الحاضرين. كان دي لامدريد يجلس بارتياح، كما كان الأمر مع جاك فالنتي. ولم أكن واعية لدور فالنتي في عملية فتح حدود جواريز. كنت أعلم فقط أنه مطلع بشكل جيد على تفاصيل هذا اللقاء وبقينا أنا ودانتيه واقفين إذ كنا سنغادر بسرعة ما أن أستمع إلى ما سيقوله ريغان، الذي كان يمسك أوراقاً ويقطع الغرفة جيئة وذهاباً حتى قال لي: "هذا هو حكم إعدامك، ستخرجين في لهيب المجد". ولم أندهش لسماعي تأكيد خبر موتي الوشيك من ريغان فلقد سمعت عن الموت بواسطة النار من كل شخص يبدو أنه مشترك في إقامة (التجارة الحرة) عبر المكسيك. إن

استعارة ريغان للعبارات الوطنية. بينما كان في الحقيقة يُعلمني بأنه رتب موتي إنما يعكس افتقاره لاحترام الحياة الإنسانية. والذي يعكس شخصيته أكثر هي الجرائم التي تورط فيها والتي دفعته للتستر عليها من خلال 'الحكم' عليّ بالموت. لقد شهدت الأسس الإجرامية لاتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية التي قد تعني تهديداً للتطبيقات الناجحة للنظام العالمي الجديد لو أن هذه الأسرار قد كشفت.

إن توقيع 'اتفاقية التجارة الحرة' يتضمن امتداد المخدرات والرقيق الأبيض إلى ما وراء الحدود الأمريكية/المكسيكية. إنها ترسل الأطفال المصدومين، والمتحكم بعقولهم إلى دول في الشرق الأوسط بينما يتزايد تكديس السلاح في نيكاراغوا والعراق. ورغم أنني لم أكن أشكل تهديداً استناداً إلى اعتقاد خاطئ بأن برمجتي لا يمكن أن تمحى كي أستعيد ذكرياتي عن تلك الأحداث، فإن موتي كان سيمنح أولئك الجناة ضماناً أكبر. لقد (استهلكت) تقريباً، وتسجيل موتي من خلال 'فيلم الموت' كان مرحباً به لكي يتأكد دي لامدريد وقادة آخرون في خطر، بأنني سكتُ حقيقة بموتي.

لم أكن أتمكن من الإجابة على (حكم ريغان بالموت) وأراد دانتيه أن يتأكد من أنني أدركت المسألة عندما بيّن ذلك بشكل حي قائلاً: "في المرة القادمة سألهب شعلة الجنس فيك يا صغيرتي، وسوف تستنفدك هذه الشعلة جسداً وروحاً وستحترقين، صغيرتي، تحترقين، وسأجمع رمادك وأنثره في الريح، سأنثرك مع الريح في فيلم".

وضحك فالنتي لدى سماعه شيئاً غامضاً يمكنه أن يتواصل معه وخاصة كلمات دانتيه المحرفة. وبينما يشير إلى الأفلام الإباحية القديمة المسماة (الأفلام الإباحية) أضاف قائلاً: "لهيب أزرق".

وضحك دانتيه معه: "سندعوها التي كانت في اللهيب الأزرق".

ولاحظ دي لامدريد أن ريغان لم يكن يضحك فقال: "إن هذا شبيه بتحطيم المرسيدس لتصوير شيء مثير" حتى صار قريباً من ريغان وخفض صوته قائلاً: "إنها رغبتي، كم أود أن يكون لدى سبع فتيات مثلها يعملن لحسابي ويرسلن إليّ قبل إتمام الاتفاقية".

وأجابه ريغان موافقاً على كلامه: "أولئك الأطفال زرق العيون، الشقر، في الطريق إلى الشرق الأوسط هم على أعلى مستوى، لكنهم لا يملكون ما تملكه هي".

وسخر دي لامدريد قائلاً: "إن ذوات الوجهين لا يمكن الحصول عليهن بسهولة" مشيراً إلى التشويه الذي حصل في ..... وإلى رمز البرمجة الرئاسية، ثم ألقى نظرة عليّ وقال: "من منظوري الشخصي، على أية حال، أنا أرغب بالحصول على 'واحدة' أستطيع الاعتماد عليها". وقهقه ريغان بينما باعد دانتيه بين قدميه وفتح ذراعيه بشكل يكفي ليضحك بصوتٍ عالٍ. وبدا فالنتي ضجراً لسماعه هذه العبارات. أو كأنه لا يفهم بعض المعاني المزدوجة الغامضة، وقال ريغان لنظيره المكسيكي: "سأذكر رغبتك لدى بوبي (بيرد) وأناقش معه طلبك. وسوف يكون من السهل نسبياً أن نرسل لك واحدة مع كل شحنة أو عندما تفتح حدود جواريز أمام مثل هذه الأنشطة التجارية كما هو مخطط". كان ريغان يتحدث

وكأنه منشغل بأمر آخر حتى عندما كان ينظر باتجاهي وبدأت قائلة: "لو سمحت لي يا سيدي. لدي خطاب الموافقة الرئاسي وقد تهيأت للعب دوري على الوجه الأكمل". ونظر دانتيه إلى ساعته، متفهماً أنني قد هيئت لأكون على حدود جواريز عند منتصف الليل، ومشى ريغان بضع خطوات ليرى الورقة التي تسلمتها من دي لامدريد الليلة السابقة. وقال: "حسناً يا قطتي" ثم قبلني من خدي وأضاف بلغة أوز الغامضة: "سأراك على الجانب الآخر (من قوس قزح في العاصمة) اضربي كعبيك....".

ولف عالمي الظلام، شخص ما ضربني بسلاح صاعق قوي وسقطت على الأرض، وأحسست كما لو أن دانتيه يجرني وهو يقودني إلى سيارته ووصلنا إلى المقطورة التي كانت متوقفة في محطة للبنزين في بوليفار هوليوود حيث أخذني مع كيلي من هناك قبل عدة أيام. كانت كيلي ما تزال في المقطورة تشعر بالغثيان وقد تعرضت لصدمة فظيعة إذ أقنعها شخص ما بأنني قتلت. وحاول هوستون أن يُولِّد حثاً تنويمياً (انزلاق وقتي) ليجعلها تشعر وكأنني قد ذهبت لعدة دقائق وأسرعنا نحو غايتنا، ولم نتوقف إلا للتزود بالوقود من أجل أن أكون في جواريز في الوقت المحدد.

وهناك قدمت بطريقة آلية الخطاب الرئاسي إلى المسؤولين المختصين كما برمجت مسبقاً، وتم فتح الحدود رسمياً (للتجارة الحرة) أمام الجرائم ضد الإنسانية. وأسرعنا أنا وهوستون عبر حدود جواريز حيث استقبلنا من قبل مسؤول مكسيكي رسمي وبدا الحارس في أواخر الأربعينيات، بملامحه المكسيكية وله شعر أسود، وشاربان مهملان، وعينان سوداوان صغيران. كان بطنه الضخم يبرز من قميصه. وتكلم مهتاجاً باللغة الإسبانية، بصوت أجش ونبرة باردة بينما كان يلفظ الكلمات الضرورية باللغة الإنجليزية: "أعطيني الخطاب", وفرق أصابعه، واستحثني بدون صبر وأخذ الخطاب الرئاسي وأجلسني بمواجهته على منضدة معدنية فارغة بينما يتفحص الوثيقة. كان هوستون هادئاً على غير عادته بينما كان هذا الحارس يذرع الغرفة الصغيرة جيئة وذهاباً وهو يتحدث من خلال جهاز الإرسال. وأخيراً، توصل إلى رمز الصفقة المصرفية وتحقق منها من ذلك الشخص الذي قال إنه جورج بوش الابن. وختم اللقاء بأن أخذ سلاحاً صاعقاً من حزامه ولسعني به فيما يفترض أنه فعل ذلك ليمحو ذاكرتي.

وبينما كنت أنا وهوستون في طريق العودة عبر الحدود كنت مشمئزة وضعيفة من أثر الفولتية العالية والمحنة التي تعرضت لها. وبدأت أشعر بألم الجوع، مما دفع هوستون إلى الكذب قائلاً: "قلت لك أن لا تشربي الماء"، وفي الحقيقة أنني لم أحصل على شيء أشربه منذ أن تناولت الشراب في فندق كاليفورنيا، ولم أكن قد تناولت طعاماً منذ أيام. كنت منهكة تماماً عندما وصلنا إلى المقطورة في إلباسو لكن هوستون كان مهتاجاً جنسياً على أثر شرب الكوكايين والأحداث الإجرامية التي دمجت المكسيك مع الولايات المتحدة عند الحدود مع جواريز.

الفصل التاسع والعشرونسحلي-ة A H S

بعد افتتاح حدود جواريز، بقيت أعمل بنشاط وفقاً لخطة (استنفادي) قبل بلوغي سن الثلاثين حيث سيحكم عليّ بالإعدام كما تعرضتُ لعملية اغتصاب جماعية مؤلمة في محفل ماسوني في وارين بولاية أوهيو للاحتفال (بمنافع التجارة الحرة) التي حصل عليها سياسيو الساحل الشرقي المشاركون.
واشتركتْ مراكز مثل مدرسة السحر في يونغستاون بإنتاج كبير للجواري ليقمن بتوزيع المخدرات أو ليصبحن جزءاً من عمليات (نقل) جوارٍ متحكّم بعقولهن لغرض ممارسة الجنس معهن. ولم تكن المكسيك البلد الوحيد الذي يجني المنافع الاقتصادية من التجارة الحرة الإجرامية. وبعد المحنة التي تعرضت لها كيلي في كاليفورنيا، استغلها كل من دانتيه وهوستون بطريقة إجرامية وإلى أقصى ما في طاقتها. لقد افتقرت بشكل غير عادي إلى قدر من التعليم. وعندما كانت في المدرسة عانت من مصاعب في التفاهم مع أقرانها وهذا ما استدعى إرسالها إلى مدرسة كاثوليكية محلية في السنة اللاحقة حيث سيُخضع سلوكها غير الطبيعي للمراقبة والتغطية.

بعد ذلك بوقت قصير جاء السيناتور بيرد إلى ناشفيل ليقضي بعض الوقت في فندق غراند أول أوبري. وكما أشار موجهي هوستون لـ 'يقضي بعض الوقت معي' في فندق أوبريلاند. ووضح بيرد أن الصلة الوثيقة بي أصبحت سريعة التبخر بسبب دوري في إيران كونترا وفي اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية ولذا فإنه سينأى بنفسه عني، وأمضى معظم الليلة الأخيرة (ليلتنا الأخيرة معاً) يعمل على مذكرات كتابه الضخم عن دستور الولايات المتحدة الذي ألفه. (طبع الآن على نفقة دافعي الضرائب) والذي يركز على خطبه الطويلة في مجلس الشيوخ (الخطب التي يهدف من ورائها إعاقة التصديق على مشروع قانون ما).

حاول بيرد أن يعزز (رابطة الإخلاص له) المبرمجة لدي ليبقيني ساكتة (حتى يفرق بيننا الموت) ولقد قال لي: "لو كان الأمر عائداً إليّ فسأتركك تحيين". وتحدث بإسهاب كيف أن وقتنا معاً قد أفسده علينا كل من دي لامدريد وريغان. كانت المرارة من تحكماتهما القوية بي بادية على بيرد، حين سخر من دورهما المقرر من قبلهما، كساحر وسحلية (أوز). إن افتتان دي لامدريد بجواري الولايات المتحدة المتحكم بعقولهن ألهمه أن يوحد بين مواضيع بوش الغريبة الشبيهة بالسحلية ونظرياته التي تمتد جذورها إلى المايا/الرجل السحلية، حسنة السمعة مع مواضيع ريغان المستوحاة من أوز، ليدعي دور السحلية في AHS. ومن تنقلات بيرد في الحديث ظهر أن سخريته من أدوارهما كانت لأنهما قررا كيف ستموت جاريته ولم يكن يهتم البتة بمقتلي. لقد أكد بيرد تمثيلية البرمجة المقيدة طوال الليل. وعزف على كمنجة وغنى (لي) بدلاً من جلدي بوحشية كالمعتاد. وكان الجنس معه لأول وآخر مرة غير مؤلم.
بالرغم من ذلك فإن بيرد لم يبق نفسه بعيداً جداً عني عندما يتعلق الأمر بعمليات الحكومة.
وعندما كنت (فوق قوس قزح) بمقاطعة كولومبيا في صيف عام 1987، كان هذا عملاً معتاداً مع

بيرد. اصطحبت إلى مركز غودارد للرحلات الفضائية حيث كان بيرد ينتظرني في ممر قرب المصاعد المليئة بالمرايا المزينة بالنحاس. وكان محملاً بأشياء وضعها على منضدة صغيرة حينما كان يحييني. والتقط بطاقة للناسا تعلق على الصدر وثبتها على حلمتي وعضتني أسنانها المعدنية بأطرافها المدببة وعندما صرخت (برقة) قال: "أوه، حسناً، سوف أعلقها أنا" وأزالها ثم علقها على سترة المختبر البيضاء التي كان يرتديها. سلمني سترة كالتي كانت معه وقبعة بيضاء صلبة. كانت قبعة قد كتب عليها (صلبة) بطريقة إيحائية مرحة، أما قبعتي فقد كتب عليها (ناسا) بحروف حمراء كبيرة.

قرأتها في مرآة، عندما بدوت وكأني أقف على الجانب الخاطئ من المرآة وأحتاج إلى أن أخطو عبرها (وفقاً لبرمجة أليس في بلاد العجائب/ناسا). وكانت تشير بوضوح إلى أولئك المطلعين على خفايا الأمور بأن عقلي كان متحكماً به. ونظر بيرد إلى ساعة جيبه مثيراً موجة من الرعب في داخلي، وقال بلغة أرض العجائب الملغزة: "لقد تأخرنا. وما أن ينزل المصعد في حجر الأرنب سينعكس الزمن لكي نصل أبكر ببضع دقائق".

وأدارني بيرد لأواجه أبواب المصعد المغطاة بالمرايا قائلاً: "انظري بعمق إلى المرآة وكوني كل ما يمكنك أن تكونيه لتصبحي تائهة بشكل لانهائي في كل ما ترينه". ووقّت بيرد إشارته التنويمية عندما أمرني قائلاً: "ادخلي في المرآة" ثم فتحت الأبواب وخطونا للداخل وإذ هبط المصعد تسعة وتسعين طابقاً في أعماق الجحيم (كما هو مفترض) قال لي بيرد: "الأرض تدور أسرع فأسرع في صميمها، ما يجعلنا ندور نزولاً بتأثير الإعصار". وهويت بشكل أعمق في غيبوبتي التنويمية. وفتحت أبواب المصعد على ما بدا لي وكأنه نسخة مطابقة للطابق الذي غادرناه تواً. على كل حال كان مدخل الطابق هذا يقود إلى غرفة كومبيوتر ومعمل كان يبدو معقماً. وكان عدد من العلماء يعملون هناك وأعجبهم منظر قبعاتنا. دافعين بيرد إلى تقديم وصلة كوميدية. وتجاهل بيرد حقيقة أن موظفي الناسا هؤلاء، كآخرين غيرهم ربما كانوا لامسوا بشكل متعمد (أنا الممثل) لديه لأنهم اعتمدوا على مخصصاته لتمويل أعمالهم.

وجعلني بيرد أعلن بشكل آلي: "إنه يأخذني إلى قائدكم"، وقال مدير المعمل الذي تحت الأرض: "أنا القائد هنا، وانشغل العاملون من جديد إذ وقف وذراعاه مطويتان بشكل دفاعي على صدره، بينما كانت عيناه الذكيتان تنطلقان من وراء نظارته تراقبان الوضع من حوله. كان للقائد بضع جدائل رمادية تتخلل شعره الغامق القصير ولكن بنيته كانت شابة بشكل يثير الدهشة ورشيقة بالنسبة لسنه. وبدا أنه وبيرد يعرفان بعضهما جيداً وخطا بيرد نحوه وجرني معه. وقال بيرد لصديقه الستيني الذي يبدو أنه في الخمسين: "توم هذه عينة عن الشيء الذي وعدت بتقديمه وسأكون متشوقاً لمعرفة ما الذي يمكنك تقديمه طالما أن العلاقات الدبلوماسية مع المكسيك تعتمد عليها: ليس لأنني أريد زيادة الضغط عليك، ولكننا بحاجة إلى سبعة أخريات من مثلها لنسد بهن فم دي لامدريد الملكي الشبيه بفم السحلية لنمنعه من أن يتقيأ ما بجوفه على المشروع".

وقال القائد: "الأمر كذلك يا صديقي"، وهو يمسد ذقنه دون أن يفتح ذراعيه، "بتلك الطريقة لا

يستطيع أن يتكلم دون توريط نفسه".

ووافق بيرد قائلاً: "هذه الطريقة التي يدرك بها الرئيس الموضوع. وهو على كل حال متورط، ولكن هذا النظام (للجواري) سيكون لمصلحته، لأنهن سيخدمنه شخصياً". وسرنا إلى موقع عيادي كان متاهة من الغرف الصغيرة حيث عُريت وهيئت للمعمل، وحقنتني ممرضة بمخدر ناسا المهدئ للأعصاب وأمرتني أن أرتدي سترة المعمل الثانية. وهي تقودني عبر الردهة بينما تؤرجح ردفيها بطريقة مبالغ فيها، قائلة: "سيري في هذا الاتجاه". وأذعنت فوراً لأوامرها.

لم يكن لهذا المخدر أي تأثيرات استجمامية، ولكنه حالة من الإذعان المسالم لكل الأوامر الصادرة وإذ اقتربنا من المعمل الشبيه بالمسرح، تحدث عدد من الرجال الذين كانوا موجودين هناك مع بيرد وذلك المسمى (قائداً). ونظروا إلينا ثم ضحكوا لأنني كنت أمشي كالممرضة ثم اقتادني القائد إلى مدخل (خفي) كان فعلياً مختبراً مبطناً بالزجاج ومحاطاً بصفوف من المقاعد المدرجة. ونظر علماء يرتدون سترات معمل ناسا، بازدراء إلى طاولة العمل حيث كنت أستلقي عندما ربطني القائد بأسلاك إلى آلة تعمل بالكومبيوتر.

كانت هناك كاميرا موضوعة في إحدى زوايا الغرفة لتصور ما كان يجري. كنت مدركة عبر محادثات بيرد والقائد أن دي لامدريد طلب فيلم فيديو لآخر التطورات في تقنية التحكّم بالعقل المستعملة لتوجيه جواريه السبعة. وفي الحقيقة كانت الكاميرا تصور أساليب علمية ممزوجة بمعلومات كوميدية مغلوطة كـ 'لا' مرحة لطلبه.

وحيث أنني اعتبرت (مستهلكة) وأن موتي وشيك، فإن القائد أخبر العلماء "بأن يمارسوا الجنس مع عينة المعمل (أنا) كما يشاؤون، ولكن أولاً قبل أن تشبعوا فضولكم العقلي والجسدي متخذين أدوات الرئيس ريغان عينة لكم، علينا أن نرضي عقلية الرئيس دي لامدريد المنحرفة بقليل من المرح".
واستدار ناحية أحد العمال التقنيين وقال: "عليك أن تطبع هذا التسجيل لصالح دي لامدريد، وأن تستثني هذا الجزء، بينما نهيئها لنكتة حرباء بلا لون".

وأقحمت سحلية حية موجودة في أنبوب اختبار رديء في .....، وركزت الكاميرا على المساحة الواقعة بين ساقي حيث كنت أفتحهما وكأنني في وضع الولادة. وقال القائد وهو يتصرف وكأنني حبلت من معاشرتي لـ دي لامدريد: "والآن إلى منتج نهائي، بحسب تعبيرات رجل الشارع يساوي نسلاً منتجاً من آلة تفقيس السحلية". والتقط بطريقة مسرحية قفازاً مطاطياً وتحسسني وكأنه يقوم بفحص نسائي وفي الحقيقة كان يفتح باب المصيدة لأنبوب السحلية ليخرجها منه، وببطء شديد أطلت السحلية الكسولة برأسها من ..... وزحفت خارجاً على المنضدة المعدنية وقال القائد: "هذا يلخص كل العرض التجريبي لاستنساخ نموذج رئاسي". يبدو أن الاختيار قد وقع عليّ كنموذج للجواري السبعة اللواتي طلبهن دي لامدريد.

كان دي لامدريد مهتماً بجواري الناسا المبرمجات المشوهات مهبلياً مثلي. وكان مهووساً جنسياً

بالتشويه البشع. ولم يكن لدي طريقة لأعرف إن كان دي لامدريد قد حصل على معلومات تقنية مهمة من خلال هذا الفيلم، ولكن أعرف فقط أن تضليلات متعمدة زورت المنهجيات الموصوفة، وأنني لم أجرب أبداً البرمجة أو الاختبار من قبل أو/الآن بأي وسائل مماثلة.

كأن فيلم الفيديو هذا المنتج لسحلية دي لامدريد الملكية أحد مواضيع السحلية الملغزة الكثيرة التي استخدمتها الناسا في عملياتها المكسيكية. وتضمنت جميع أدواري المبرمجة في المكسيك، سحالي الأغوانة المحلية المتكاثرة. ولقد نقل دي لامدريد أسطورة الأغوانة لي مفسراً أن غرباء أو دخلاء شبيهين بالسحلية هبطوا على شعب المايا. كانت أهرامات المايا، وتقنيتهم الفلكية المتقدمة التي تتضمن التضحية بالعذارى، مستوحاة فيما يفترض من السحالي الغريبة. وقال لي إن الغرباء عندما تناسلوا مع المايا لإنتاج شكل من الحياة يستطيعون أن يسكنوه، تأرجحوا بين شكل البشر وشكل الأغوانة من خلال قدرات شبيهة بقدرات الحرباء. (أداة مثالية للتحول إلى زعماء عالميين). وقد ادعى دي لامدريد أن أسلافه من المايا/الغرباء وتجري دماؤهم في عروقه، حيث تحول (من جديد إلى أغوانة بإرادته). وأنتج دي لامدريد صورة متعددة الأبعاد مشابهة لتلك التي أنتجها بوش في تلقين (أنت ما تقرأينه).

لقد أنتجت صورته المتعددة الأبعاد للسان وعيني سحلية وَهَم تحوله إلى حرباء. وبينما كنت في المكسيك، كنت أتلقى أوامر تقضي بالانتظار قرب الصخور حيث تعرض الحرباوات لأشعة الشمس قبل نقلها إلى الاجتماعات المُجدوَلة مع "السحلية الملكية"، سحلية AHS.

الفصل الثلاثون

عندما يسمح الزمان والمكان

إن السيناتور باتريك ليهي (فيرمونت) الذي عمل نائباً لرئيس لجنة المخصصات في مجلس الشيوخ الأمريكي عامي 1985-1986 كان صديقاً للسيناتور بيرد. وموقع ليهي في لجنة السيناتور بيرد للمخصصات، إضافة إلى موقعه السابق في الاستخبارات، منحاه مقداراً كبيراً من القوة والنفوذ. وبينما كان لدي سبب لأتصل بالسيناتور ليهي في عدة مناسبات، فإن كيلي كانت تبدو أكثر ألفة معه مني. وقد ثبت هذا من خلال لقائنا معه في فيرمونت في وقت متأخر من صيف العام 1985.

كان أليكس هوستون قد ارتبط مسبقاً بموعد لتقديم عرض في مهرجان رتلاند بولاية فيرمونت وقد برهنت الرحلة بأنها ستكون دوامة من النشاط السري بالنسبة لي، إذ حصلتُ على مغلف يحوي أوراقاً من عميل مجهول مرفقة بأوامر لتسليمها للسيناتور ليهي. وظلت كيلي مشغولة مثلي تماماً، إذ إن بوكسكار ويلي وعملاء آخرين لوكالة الاستخبارات المركزية ممن يعشقون الأطفال كانوا كثيرين في المهرجان الذي أقيم في موطن ليهي.

كان الرئيس ريغان قد أعطاني أوامر محددة لأنفذها في فيرمونت، وقد تضمنت تسليم رسالة (لباتريك) منه. وقد قال لي أيضاً: "عندما تذهبين إلى فيرمونت، تأكدي واذهبي للشراء من "LL Bean"".

وقد فهمت أمره حرفياً لذا سألته: "كل ما في المتجر؟".

وضحك ريغان قائلاً: "لا.. قصدت أن تتوقفي هناك، ولم أقصد أن تشتري كل المتجر. فأنا مالكه، اشتري فقط بعض الأشياء". عندما قال ريغان أنه (يملك أصلاً) LL Bean، ظننت أنه كان يشير إلى حجم مشترياته من ذلك المتجر، فقد كان يرتدي قمصاناً وكنزاتٍ تحمل علامة LL Bean وينام على شراشف تحمل علامة LL Bean كما أن بيجامته تحمل نفس العلامة. وغير ذلك كانت كل مقتنياته تحمل علامة هذا المتجر بدءاً من الملابس التي يرتديها والأغطية التي يستعملها والسكين[83] (الرئاسية) السوداء التي ينظف بها أظافره، ولكنني علمت المغزى الحقيقي لعبارة ريغان عندما توقفت في متجر LL Bean في فيرمونت في اليوم الأخير من مشاركة هوستون الطويلة في مهرجان ولاية فيرمونت.

كان متجر الـ LL Bean يقع قرب ما يفترض أنه قمة أعلى مرتفع في الغابة القديمة، وبدا أنه واجهة لنشاط وكالة الاستخبارات المركزية السري. وعندما سألت البائع المعين لي ولكيلي عن سكينه الجيش السويسري السوداء كانت إجابته دالة على معرفته بعمليات الحكومة السرية.

وأمرني أنا وكيلي بالسير في "هذا الاتجاه"، وقد استخدم كلمة (مثير) التي يستخدمها دائماً ليوجه تحركاتنا، إذ قادنا عبر منطقة تخزين وخارج الباب الخلفي وهناك كانت بانتظارنا طائرة مروحية سوداء

لا تحمل علامة على المنصة، وحلق بنا الطيار مسافة قصيرة إلى قمة جبل حيث هبطنا في موقع قرب منزل بدا كأن لا مدخل إليه سوى هذا. كان المكان يبدو كقلعة. وحالما نزلت مع كيلي من الطائرة اصطحبنا حارسان إلى المنزل، وأبقيا كيلي معهما بينما قابلت السيناتور ليهي.

وسرت إلى غرفة تليق بمكتب، كانت تطل على البرية حيث كان ليهي يتكئ على منضدة خشبية براقة. كان يرتدي قميصاً صوفياً برتقالي اللون، فقد رونقه وأصبح رقيقاً. ومن تجربتي فإن بيئة ليهي، كمظهره، كانت صحية إلى حد ما. وسلمت الوثائق والرسالة كما أمرت. وباشر ليهي بالقول إنه كان مدركاً أن موتي كان وشيكاً بسبب مشاركتي الرئيسية في اتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية ولاحقاً ستباع كيلي لحساب عملية الساحل الغربي للأفلام الإباحية.

ولم يكن يريد بوضوح أن يساهم في (استهلاكي) قبل بلوغي الثلاثين، ولكن كانت لديه طرقة للتغطية عندما يتعلق الأمر بكيلي.

إن أكثر مواجهاتي الصدمية مع ليهي كانت ذات موضوع غريب، ولكنه كان يعتمد بالعادة على تربيتي الكاثوليكية لزرع أفكاره داخل عقلي. ومن وجهة نظري، كان ليهي بلا شك واحداً من أذكى المجرمين في (حكومة الظل) هذه كلها. إن خصائصه الشبيهة بخصائص الحرباء وقدرته على التلون منحته حرية للظهور أمام من يريدهم بأستاذية على المستوى القومي والدولي، بأنه يشاركهم في مبادئهم ومعتقداتهم. لقد اكتسب احترام ريغان من خلال روابطهما الدبلوماسية المشتركة مع الفاتيكان، وتراثه الإيرلندي الكاثوليكي. وبينما ظهر أنه يعارض علناً بيرد في أمور مخصصات مجلس الشيوخ، فإنهما بالحقيقة قد عملا معاً خلف الكواليس في جهودهما المشتركة للسيطرة على العالم.

ومن وجهة نظري أيضاً، كان ليهي الوحيد الذي لديه برنامجه الخاص ولا يجيب على أي أحد أعرفه. إن ذكاء ليهي يفصح عن نفسه أمامي بمعنى ذي ثلاثة أبعاد من خلال كلماته وأفعاله، وكل ما يقوم به كان لهدف أعمق، وهذه الرحلة إلى فيرمونت برهنت أنها لا تختلف عما سبقها.

لقد أُعطينا أنا وكيلي ما بدا كأنه مُركب معقد من مخدر "السكون" المصمم للناسا ووكالة الاستخبارات المركزية الذي حولنا إلى جوارٍ متحكّم بعقولهن، ممن يفضلهن السيناتور ليهي. وما أن بدأ تأثير المخدر أنصت بانتباه لما كان يقوله ليهي.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وقال وهو يبدو سعيداً بتلاعبه المجازي بعقلي البسيط: "الآن هذه المداعبة تكفي اذهبي لتأتي بالطفلة".

كانت كيلي تقف بهدوء وبشكل آلي خارج الباب برفقة حارسين، واقتادانا إلى القاعة عبر باب مزين بنقوش ومنها إلى غرفة نوم ليهي. كانت الغرفة أنثوية بالنسبة لرجل، مزينة بألوان ووسائد منتفخة كبيرة وعندما دخل السيناتور صرخت كيلي: "لا.. ليس أنت ثانية" وأشار إليها ليهي بيده فحولها إلى حالة من الصمت التام والخضوع ثم بدأ يخلع ملابسه وهو يدخل إلى أجزاء معينة من شخصيتها، تمت عملية إعادة تجزئتها في عقلي سابقاً جراء سوء استغلال بوش وبيرد لكيلي جنسياً. وبدا جلده الشاحب أكثر بياضاً على الشراشف البيضاء، التي بدت أنها تؤكد انحراف أفعاله الجنسية مع ابنتي والتي كنت مجبرة على مشاهدتها. وبعد أن أنهى عمله الوحشي الفظيع، أمرني أنا وكيلي بأن نتبعه إلى الأسفل حيث (معمل التعذيب). وقد رأيت وخبرت غرف تعذيب (لإجراء عمليات تنبيه شرطي للجواسيس) تحت الأرض من قبل في كل من الولايات المتحدة والمكسيك، وبدا معمل ليهي للتعذيب أكثر شبهاً بمعمل الناسا للتعذيب.

إن وصوله إلى آخر التطورات في تقنية التحكّم بالعقل بواسطة الإلكترون/لمخدرات كان متناغماً مع قدرته على استخدامها. وفوراً ربطت إلى طاولة معدنية صلبة من الكروم، وبدأ ليهي يتلو "ارسمي إشارة الصليب وأقسمي وتمني الموت، اغرزي إبرة في عينك".

وأقحمت (إبرة) سلكية ببطء داخل عيني اليمنى بينما أجبرت كيلي على مشاهدة ذلك. هذه المحنة كلها كانت موجهة لإحداث صدمة لكيلي بالمقام الأول إذ إن ليهي قد استنتج أنني سأموت قريباً على أية حال. وقال: "لو تذمرت، أو بكيت فستكون كيلي أول من يموت، صلي للرب وسيسمعك بوش، لأن عينه لها أذنان الآن".

وقاطع ليهي قصيدته ليشرح لي أنني الآن أصبحت صلة مرئية عبر الكومبيوتر من قبل عين بوش في السماء، (بهوائي) شبيه بالإبرة ناقلة كل كلمة قالتها كيلي. وأكمل قائلاً: "كل كلمة تقولينها، كل نفس تأخذينه، تنقله عينك إلى العين التي في السماء". وصدقت كيلي ذلك مما دفعها إلى السكوت. لقد أصبح سر ليهي في أمان تلك اللحظة.

وبينما كنت فاقدة لصوابي من الألم الشديد، استغل ليهي الفرصة ليبرمجني بما قال إنه معلومات مالية يجب تسليمها لبيرد، هذا لم يكن يتطلب (شخصية)، لذلك فإن الأجزاء المشطورة التي حولني إليها ليهي متعمداً، عند اغتصاب كيلي ستكون مثالية لحوسبة رسالته، وأخبرني أن جسدي كان وسيلة لربطه

بالعين التي في السماء حيث كان ينقل المعلومات للتخزين للوقت الذي يرغب فيه بيرد أن يطلع عليها. وقال ليهي: "إن أصغر إبرة يمكنها فقط أن تصل إلى بنك تخزين المعلومات المحوسبة (المراقبة بالكومبيوتر)".

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي ينقل فيها ليهي ما بدا أنه معلومات حساسة تخص وكالة الاستخبارات الأمريكية إلى بيرد من خلالي.

لقد سجلت في بنوك كومبيوتر عقلي فوتوغرافياً أرقاماً منذ أن حضرني ليهي للمهمة قبل بضعة أشهر خلت في قاعدة وايت ساندس للصواريخ في نيومكسيكو، هناك في موقع التحكّم بالعقل البالغ السرية في القاعدة عرضني ليهي إلى تعذيب فظيع وبرمجة عالية التقنية. وبتوحيد الأهداف كالعادة قال ليهي: "إن التحويل سوف تستمر الموافقة عليه طالما أن مشاريع التحكّم بالعقل المشابهة لهذا تنال كامل اهتمامك".

لقد عوملت كحيوان مختبر دون أي اعتبار ظاهر لحياتي أو لموتي. ووضعت في خلية معدنية مكهربة الجدران والأرضية، يشار إليها من قبل البعض (بلوح نقار الخشب) الذي يمثل عذاباً جسدياً لا يمكن الهروب منه.

وعلى الرغم من فظاعاته وذكائه، ومنهجه ذي التقنية العالية وتلاعبه المعقد بالعقل فقد فشل ليهي في تغطية أسراره بما فيها جريمة استغلال كيلي جنسياً. بينما نجح في أن يتسبب بإرسالي أنا وكيلي إلى المستشفى جراء استغلاله الجسدي الوحشي لدى عودتنا إلى تنيسي، لقد عانيت من ألم موجع وتدمير لا يمكن إصلاحه في عيني اليمنى، بينما عانت كيلي من صعوبة نفسبدنية في التنفس بسبب صدماته الشديدة. إن الأعراض الجسدية للتدمير النفسي الذي أنزل بنا من قبل السيناتور ليهي فشل في إثارة الأسئلة من الدخلاء عن السبب.

وبنفس الدرجة من الأهمية كان هناك جناة من مستوى عالٍ تعرضنا أنا وكيلي لهم عبر السنين وهؤلاء الأشخاص بالرغم من نظام (يجب أن أعرف) التابع لوكالة الاستخبارات المركزية الذي يحافظ على (اليد اليسرى يجب أن لا تعرف ما تنفقه اليد اليمنى) كانوا في مواقع تسمح لهم بالاطلاع على عملية التضحية بي أنا وكيلي وجميعهم قد دخلوا في برمجتنا إما لتوزيع المخدرات، إجراء عمليات مصرفية/تسليم رسائل، واستعراضات التحكّم بالعقل، أو لإشباع حاجاتهم الجنسية، المنحرفة في أغلب الأحيان.

هؤلاء الأشخاص العديدون وتلك الأحداث تمثل فصولاً مهمة في حياتي ستعرض بالتفصيل في كتاب مقبل عندما يسمح الزمان والمكان.

وبدلاً من توجيه الاتهام لهؤلاء الأفراد لأسباب (انتقامية) غير قابلة للمقارنة يجب أن يكشفوا علناً من أجلنا ومن أجل أطفالنا ولذلك فإن لائحة بأسماء الجناة قد أعدت ووزعت بشكل استراتيجي للأجيال

القادمة، إضافة إلى منع هؤلاء الأشخاص من التدخل في أي جلسات للكونغرس[84] والتي قد تعقد لسماع مختلف الشهادات كنتيجة لهذا الكشف.

الفصل الحادي والثلاثون

الحاكم والعين

شقت إحدى دول الشرق الأوسط طريقها بحذر في معظم العمليات التي كنت متورطة فيها، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى شرائها للأسلحة والمخدرات والأطفال المبرمجين، من ذي العيون الزرق والشعر الأشقر. ووفقاً لمزاعم جورج بوش، فإن هذه الدولة الشرق أوسطية كانت ذراعاً مالياً أساسياً خاضعاً للولايات المتحدة.

وقد قدم حاكم هذه الدولة وسفيره إلى الولايات المتحدة واجهة تخفي وراءها عمليات سرية غير دستورية وإجرامية لصالح الولايات المتحدة. ويتضمن هذا تسليح العراق وقوات الكونترا النيكاراغوية، وتورط الولايات المتحدة في فضيحة بنك الاعتماد والتجارة الدولي (BCCI)، وكذلك تمويل الميزانيات السوداء عبر شراء أطفال أمتنا ليستعملوا كعبيد جنس ..... ومنذ أن (ربحت) الولايات المتحدة السيطرة على صناعات المخدرات من خلال ما يسمى بحروب المخدرات، لعبت هذه الدولة الشرق أوسطية دوراً أساسياً في التوزيع.

ومن تجربتي تعلمت أن زعم بوش بأن هذا الحاكم (المشار إليه) هو دميته كان حقيقة في الواقع، وكان من الطبيعي أن العلاقات الدبلوماسية الإجرامية مع المكسيك تتداخل مع العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع تلك الدولة الشرق أوسطية بفعل الظروف. بعد ذلك كله كان حاكم هذه الدولة ورئيس المكسيك ميغل دي لامدريد عضوان نشيطين في جماعة النخبة للرئيس جورج بوش في النظام العالمي الجديد. وقبل أن أغادر العاصمة واشنطن، كان من واجبي كوطنية أمريكية (مبرمجة) المساهمة في افتتاح فرع الحاكم والعين لعملية (دولارات مقابل مهاجرين غير شرعيين).

وبينما كانت توضع اللمسات الأخيرة على خطط لاجتماع سري في الساعة الثالثة قبل الظهر في فندق لانفانت (الطفلة) والذي دعيت إليه، حيث دفعت إلى مقاطعة كولومبيا لأجمع رسائل ومعلومات آخر دقيقة. لم يكن لدي خيار في ترك كيلي في مكتب إقامة بوش حيث تركنا هوستون باكراً خلال النهار لأحصل على توجيهاتي الأولية. كان عضو الكونغرس غاي فاندرجاغت في مكتب بوش مع ديك تشيني عندما وصلنا. وقل أن تؤخذ كيلي إلى الأعلى حيث مكان الإقامة، روى فاندرجاغت لبوش قصته عن فض عذريتي عندما كنت طفلة صغيرة ونصح بوش أن يفعل الشيء نفسه لكيلي قبل أن يسبقه أحد ما إلى ذلك. وضحك بوش وأجاب: "ما الذي يجعلك تعتقد أنني لم أفعل؟"[85].

وأمسك فاندرجاغت بيد كيلي وقادها إلى الأعلى بينما بدأ كل من بوش وتشيني بإعطائي الأوامر. وضحك بوش من فكرة عمل (مقبرة) في (الظلال) لحرس البيت الأبيض الليلي لعملية الحاكم والعين.

وبدأ تشيني توجيهي بتهديده كالمعتاد لحياة كيلي، وقوطع بمكالمة هاتفية تأمرني بالذهاب إلى البيت الأبيض. وطوال الوقت الذي غبت فيه، أحسست بالذعر والرعب لفكرة ترك كيلي بصحبة بوش، ورغم أنني لم أكن قادرة على التفكير فإن تجربة شاستا تركت لدي خوفاً لاواعياً غير قابل للفهم على حياة كيلي والذي ازداد بفعل تهديدات تشيني الأخيرة.

كنت قلقة عندما عدت إلى منزل بوش في وقت متأخر من ذلك المساء لاستكمال حصولي على التوجيهات. كانت هناك حفلة وارتعبت من رؤية المكان مكتظاً وخالياً في الوقت نفسه من الأطفال. وإذ شققت طريقي بين الحشد، رآني تشيني وتوجه نحوي، ولمحت فاندرجاغت بقربه وكان يفرط في الشراب، وسألته بقلق عن مكان كيلي. فقال: "نائمة في الأعلى. جورج يتوقع قدومك" كنت أرغب بيأس في الذهاب إلى كيلي، ولكن تشيني الذي كان مخموراً كالعادة قد وصل إلي في تلك اللحظة وقال: "امشي بهذه الطريقة" وقلد مِشية (الفزاعة) في (أوز) وهو يقودني عبر الحشد إلى مكتب بوش. كان بوش مشغولاً خلف منضدته وكان التوتر ظاهراً عليه. قال بوش: أريدك أن تفعلي شيئاً مميزاً لإمتاع (الحاكم).

وتأوه ديك تشيني عندما قال: "من فضلك، هذا يعني أن تمنحيه مضاجعة ملكية. إرهقيه، أنت ذاهبة الليلة في رحلة على سجادة سحرية، أيتها الجنية الصغيرة. نزولاً عبر جحر الأرنب، عبر المرآة وسوف نلقاك في الجانب الآخر".

وقال لي بوش إذ خرجت من الباب: "حسناً من الأفضل أن نرى الابتسامة على وجهه عندما ندخل إلى اجتماع الساعة الثالثة فجراً، إذا قمت بواجبك على الوجه الأكمل فسوف يبتسم".

واصطحبت إلى فندق لانفانت (الطفلة) حيث قدمت للحاكم كي يمارس الجنس معي، وقد كنت قد فعلت ذلك معه من قبل، ولكن هذه هي المرة الأولى لي معه ومع فتياته الخمس الصغيرات. إن خصائص التشابه الجسدي أوحت بقوة أن هؤلاء الفتيات كن بناته وقد تراوحت

أعمارهن بين العاشرة والعشرين. وبالإشارة إلى برمجة (الجنية في القنينة)، التي كان الحاكم معتادا عليها، انحنيت وقلت: "رغباتك أوامر". وكانت رغبة الحاكم الأولى هي الحصول على المعلومات التي أخبرته أنني سأقوم بتسليمها لاحقاً في الاجتماع.

وخلع الحاكم ثوبه بينما نزعت الفتيات ثوبي عني ومن ثم فقد هيأنني بحسب الأوامر (بغسلي) بألسنتهن، بينما لعقت الصغيرات .... وأمرت الفتيات بالتنحي جانباً بينما واصلت إشباع الحاكم جنسياً وفقاً لأمره ولتلك الأوامر التي تلقيتها من تشيني وبوش في وقت سابق.

وعندما أنهيت الجزء المتعلق بي باسم (العلاقات الدبلوماسية) كان حبيب عند الباب ليصطحبني إلى الخارج، وكان عليّ أن ألتقي الحاكم من جديد في الساعة الثالثة فجراً في جناح حبيب.

وما أن خطوت خارجاً حتى كان حبيب يقفز نافد الصبر وكأنه مشحون بالطاقة من تناول الكوكايين ومؤدياً دوره كالأرنب الأبيض، وقال بلغة أرض العجائب الملغزة: "لقد تأخرنا لقد تأخرنا! عن موعد بالغ الأهمية!" وقادني نزولاً إلى مدخل الفندق، حيث وصل كل من بوش وتشيني تواً، وهما يبدوان مضحكين بمعطفيهما، وتوجه بوش نحو حبيب قائلاً: "اتصل" وأشار إلى الهاتف في الردهة واستدار حبيب مسرعاً نحو الهاتف، واندفع تشيني صعوداً على الدرج وتركني وحيدة مع بوش الذي قال، مشيراً إلى حبيب: "ألا تحبين رؤية الأرنب يقفز؟".

وعندما عاد تشيني بعد لحظة، قادني مرافقي المعين لي من قسم الخدمة السرية إلى قسم المتاجر في الفندق لأنتظر هناك بينما كان الاجتماع يجري في جناح حبيب.

وتحملت الحرمان من الماء لوقت محدد، حيث لاحظ مرافقي ذلك إذ جلسنا قرب النافورة فقال لي إن أوامره كانت "تستطيع أن تقود (عاهرة) إلى الماء لكن لا يمكنك السماح لها بالشرب".

وعذبني أكثر قائلاً إنه يعلم أن باستطاعتي أن "أمتص أسنمة ألف جمل". وفي النهاية أخذني إلى الاجتماع في غرفة حبيب، حيث كان كل من بوش وتشيني والحاكم وحبيب في غمرة النقاش ودخل بوش إلى الرسائل وتفاصيل صفقات البنوك التي كنت قد برمجت بها في شاستا، وأمرني أن أبين تفاصيل لقائي مع دي لامدريد وفتح حدود جواريز الذي تلا ذلك.

إن تعقيدات هذا الاجتماع تضاعفت لكوني مطلعة على بعض الأجزاء فقط، يجب أن لا توثق هنا خارج السياق. كنت أعلم أن بوش كان يعد المسرح للإعلان عن النظام العالمي الجديد مستخدماً المكسيك غطاءً لتوسيع نشاط الولايات المتحدة الإجرامي وكان هذا يتضمن تسليح العراق بأسلحة وإمكانيات حرب كيميائية.

وكانت الرسالة التي برمجني بها ريغان في وقت سابق من ذلك اليوم، دليلاً إضافياً على هذا وسلمت رسالة ريغان إلى الحاكم كما أمرت. "تحيات إلى الحاكم من الرئيس ريغان، المفاوضات التي ستجريها ليست حاسمة فقط بالنسبة لمسيرة السلام العالمي، ولكنها قد تُمتن علاقات الولايات المتحدة بمملكتكم أكثر مما تتوقعون وأعدك بأن ما يبدو وكأنه بناء للقوة في العراق ليس سوى سراب في زوبعة. وعندما تنتهي هذه العملية ويسكن غبارها نهائياً، سترى أن الرمال تحركت في الزمن، لتنهي أعداءنا وتنقل كل السلطة والقوة إلى أيدينا، ونقف متحدين لنهزم الجميع باسم سلام العالم ونظام العالم وأنا واثق أننا لن نفشل إن عملنا معاً. وكل ما دمر صدام أكثر تضاءل ما علينا أن نفعله ونتعامل معه عندما نحقق النظام في الوقت الراهن، أمامنا كلنا الكثير لنكسبه وليس أمامنا لحظة نضيعها".

كانت السماء تمطر في الوقت الذي اصطحبت فيه إلى مقر إقامة بوش حيث كان هوستون ينتظر لكي يأخذني أنا وكيلي إلى تنيسي.

الفصل الثاني والثلاثون

مكـان للهـرب، لا حاجـة إلى الاختبـاء!

لقد ضمن أليكس هوستون غطاء لأعماله التجارية من خلال توزيعه للمكثف عبر سنين طويلة، وبتغيير أسماء الشركات والزبائن الذين يتعامل معهم بشكل دائم. وبحلول نهاية صيف عام 1987، لم يكن هوستون قد حقق نجاحاً بعد في عقد اتفاقية تجارية مع جمهورية الصين الشعبية لكونه غير قادر على أن يدير أعمالاً تجارية شرعية مربحة، اتخذ شريكاً قال إنه تأكد من أنه يملك علاقة ملفتة بالاستخبارات لكنها غير حاسمة، كان هذا الشريك هو مارك فيليبس. لقد منعني هوستون من مقابلة مارك ريثما يتم التأكد من خلفيته وإخلاصه. وبقدر ما كان مهتماً بماضي مارك، كان هوستون مسحوراً بقدرته على إدارة أعمال على المستوى الدولي. وكبديل عن تعاون مارك، قام هو وهوستون بإقامة شركة قانونية. وأصبح مارك فيليبس رئيساً لليونيفايس. ولم يمر وقت طويل حتى كسب مارك ثقة هوستون من خلال نجاحات مهنية متكررة، وسمح لي هوستون أن أجتمع به.

وعلى الفور أحسستُ أن مارك كان مختلفاً عن الرجال الآخرين الذين تعاملت معهم. فلقد عاملني كإنسان. ولم يبدُ في عينيه أي اهتمام جنسي على الإطلاق. وبدلاً من مناقشة موضوع الهيمنة على العالم، والعبودية، والأفلام الإباحية، والمخدرات، والإبادة الجماعية كغيره من الرجال الذين أعرفهم، فإنه عرفني على راكوناته التي أنقذها منذ سنوات من موت محقق وتأثرت بعمق بالطريقة التي تعبر فيها حيواناته الأليفة (البرية) عن حبها له وثقتها به ولم يكن باستطاعتي ان أثق بأحد، أو أطلب المساعدة، أو حتى أسأل أحداً عما جعل مارك مختلفاً.

في خريف عام 1987 ألحقت كيلي بمدرسة القديس بيوس في ناشفيل بولاية تنيسي، وكانت أحاديث درس التوجيه المدرسي منصبة على سلوكها غير المعتاد، بينما لم تتم الإشارة إلى أسباب هذا السلوك و/أو أصله. ما زالت كيلي تضحك من كونها قد وجهت لتصرف (غضبها)، بأن ترسم منبع غضبها على قطعة من الورق ثم تقوم بالقفز فوقه.

ولأن الأسباب الكامنة وراء سلوكها هذا كانت الفظاعات الجسدية والنفسية الشديدة التي تعرضت لها إضافة إلى الاستغلال الجنسي، فلم يكن من الممكن أن تتخلص منه ببساطة. كان هوستون قد منع كيلي من التعبير عن عاطفتها، كما أخضعها للتنبيه الشرطي وفقاً لذلك. ومرة عندما ضربها بوحشية لأنها ضحكت، جثمت في زاوية أحملها لساعات. لم يؤثر هذا إيجابياً على حاجاتها الكبيرة للاحتضان أكثر مما فعل القفز على قطعة من الورق. وأزاحت ستائر غرفتها والدموع تنهمر على خديها، وصرخت بوجه ما كانت تعتقد أنه (عين بوش في السماء): لماذا تكرهني؟ لماذا تكرهني إلى هذا الحدّ أيها العالم في الوقت الذي أحبك فيه؟ أريد الموت الآن، لا أستطيع أن أتحمل أكثر" وقد ثبت أن نوبة الربو المميتة

بالإضافة إلى فظاعات هوستون كانت أكثر مما تستطيع ابنة السنوات السبع من التعايش معه وفي التأمل بأحداث الماضي، فإن الجزء المتبقي من عقلها الذي كان بإمكانه أن يتساءل عن كون وجودها مخيفاً إلى حدّ لا يمكن استيعابه، كان مقفلاً. وهكذا تسير الأمور في (حياة) العبد المتحكم بعقله.

في شهر ديسمبر من العام 1987، أطلق عيد ميلادي الثلاثون العد التنازلي الأخير لموتي، آنذاك كان هوستون على اتصال منتظم بمايكل دانتيه (كما تبرهن إيصالات الهاتف)، وتمت حينئذ ترتيبات سفري مع كيلي إلى كاليفورنيا. وهناك، كان يفترض بي أن أُحرق حية في فيلم إباحي، وستصبح كيلي حاكماً لدانتيه. ولكني أمرت أولاً أن أختم الجزء المتعلق بي من عمليات (دولارات مقابل متسللين غير شرعيين) بمقابلة مع دي لامدريد. وكان هوستون قد أعد مسبقاً لرحلتنا البحرية إلى المكسيك في سفن الشركة النرويجية الكاريبية للسنة الجديدة.

كنت أنا وكيلي نمشي عبر آثار الهرم المكسيكي في تولوم، عندما أشار هوستون إلى سحلية أغوانة تعرض جسدها للشمس على صخرة قرب الموقع. وإذ اقتربت أنا وكيلي من الأغوانة برز رجلان يعملان في المكتب السري المكسيكي من سيارة مرسيدس زرقاء داكنة اللون. واستخدما المفاتيح، والرموز، والتنبيهات لبرمجتنا التي زودا بها ليُحدثا بطريقة تنويمية وهماً لدينا بأن الأغوانة تتحول إلى دي لامدريد. إن تقنية التحكّم هذه كانت لبناء حاجز فقدان ذاكرة لضمان عدم استرجاع الذاكرة. كنا قد نُقلنا في الواقع، بالسيارة إلى منزل دي لامدريد القريب، الشبيه بالمتحف. وهناك أخذت مع كيلي إلى غرفة نومه المألوفة جداً بواسطة امرأة كهلة ترتدي زياً خاصاً، وكان فراش دي لامدريد فراشاً مائياً ذا حجم كبير، موضوع في ظلة خشبية داكنة. وهذه المرة كان غطاء السرير أحمر دموياً مسود اللون وقد لفت دي لامدريد نظر كيلي له وهو يضعها في السرير. ومن خبرتي فإن سرير دي لامدريد كان بحد ذاته مغامرة تقنية من تقنيات الناسا.

كانت هناك شاشة سينما مركبة داخل ظلة السرير حيث يشاهد عليها دي لامدريد أفلام فيديو إباحية و/أو أفلام مقدمة له من الناسا. ومن سريره رأيت عدداً من أجهزة عرض الأفلام المتعددة الشاشات من نوع غولدستار. والتي تستخدم دائماً في عمليات التنبيه الشرطي (الاختبارية) وباستخدام أجهزة عرض الأفلام المجمعة هذه، فإنه فيلم الفيديو الناتج يعطي وهم رؤية مرقاب غولدستار متعددة الشاشات عند عرضها على شاشة (واحدة) مثل تلك الموجودة في ظلة دي لامدريد.

على سبيل المثال، عندما كنت في سريره مرة، صورت السماء الزرقاء الفاتحة بغيومها المتحركة على شاشات المرقاب التي استعملتها الناسا لتثبت برمجتي في نقطة ما في الزمن، وقد عرضها دي لامدريد على الشاشة الموجودة في ظلة سريره. وقد قوى التأثير أكثر بجعلي (أطفو/أتحول) تنويمياً على سريره المائي الذي كان قد غطاه بغطاء، سماوي أزرق فاتح مماثل طبعت عليه صورة الغيوم.

كانت برمجتي السابقة التي أعدت في الناسا، يمكن الدخول إليها بسهولة في نقطة ما في الزمن عبر هذه الطريقة البسيطة والتي هي أيضاً طريقة بصرية مثيرة ومعقّدة. كانت الأفلام الإباحية

المعروضة من تسجيلات سابقة لي وهي تتناوب مع كاميرا فيديو، تعرض أفعالنا الجنسية على الشاشة كما وقعت.

في هذه المرة قال دي لامدريد: " فلننته من حيث بدأنا..."، وهو بذلك يشير إلى شهادتي على اغتصاب ابنتي وأمرني أن أخلع ملابسي وأسند نفسي على مقدمة السرير وفي أسفل السرير بدأ يسحب بنطالها الجينز وهو يقول: " لقد منحتيها الحياة مثلما منحت الحياة لاتفاقية الحدود، وقد انتهى دورك الآن بالنسبة إلى كل من الحالتين. والدموع التي ستذرفها عندما تحترقين لا يمكن أن تطفئ لهيب العاطفة التي منحتيها لها، إن ميولك الجنسية القوية قد أعيد إحياؤها من خلالها. وهذه التجربة الهورمونية في علم الوراثة، سوف تتطور بنجاح في أجيال آتية. إن دورك قد انتهى. وشكراً لأصدقائي في واشنطن، لقد أكملت الناسا التركيبة، ومنحت الحياة لتقنية الإنجاب المعكوس باستعمال السلالات التي أعيد إنشاؤها. إن الفرق الوحيد هنا هو أن الدم أصبح بارداً، كدماء الزواحف وانظري بنفسك".

وأشار دي لامدريد ناحية شاشة الظلة حيث صور فيلم بواسطة الناسا عن ولادتي لسحلية. عند ذلك كان عقّار (السكون) للتحكّم بالعقل المقدم من الناسا قد أعطي لي وبدأ مفعوله يسري بقوة وكانت عيناي مثبتتان تنويمياً على فيلم الفيديو إذ بدأت ابنتي تمارس الجنس الفموي معه.

وكانت هي قد أصبحت بلا حول ولا قوة بشكل يبعث على الشفقة بسبب المخدر ورضخت بهدوء لكل طلباته.. وأمرني دي لامدريد، مستخدماً أوامر محددة، أن أباعد بين ساقي وأن أعرض النقش الذي أحمله ووضع نفسه فوق وجه كيلي وخنقها بعضوه بينما راح يلعق النقش الذي أثاره.

وبعد عودتي أنا وكيلي إلى سفينة الخطوط النرويجية الكاريبية، تقيأنا بسبب سوء معاملة دي لامدريد والصدمة بواسطة التيار الكهربائي العالي التي تبعتها. لقد حُملت شحنة كبيرة غير عادية من الهيروبين والكوكايين التي نقلت إلى جدران مقطورتنا المعدة لذلك عندما رسونا في كي بسكاين في ولاية فلوريدا.

وبقي هوستون كما يفترض على ظهر الباخرة لأسبوع آخر لإتمام عمله، بينما قدت أنا المقطورة المليئة بالمخدرات وابنتي المريضة إلى مزرعة هوستون حيث أقمنا في تنيسي.

وفي الوقت الذي عاد فيه هوستون إلى تنيسي من رحلته على ظهر سفينة الخطوط النرويجية الكاريبية، كان كين ريلي قد أفرغ المقطورة ووزع المخدرات كما هو مخطط له مسبقاً. إن العمل الوحيد الذي كان على هوستون أن يقوم به هو إتمام المرحلة الأخيرة من تحويلي أنا وكيلي إلى دانتيه، وأن يكون هو مواكباً لآخر نجاحات مارك فيليبس.

وبالحال بدأ هوستون برمجتي بأن لا أحمل معي أي شيء سوى ثيابي وثياب كيلي عند إرسالنا إلى دانتيه.

وفي الوقت نفسه وصلت أنا ومارك فيليبس إلى مستوى من التواصل كان جديداً بالنسبة لي وبالرغم من أنني لم أكن أملك فهماً واعياً لما يقوله، فإن الحقائق التي قالها ترددت في أعماقي. وعلى

سبيل المثال عندما أراني سيارته الرياضية 'نعود إلى المستقبل'، كان يذكر بطريقة ملغزة حكيمة، "أحياناً عليك أن تعرفي أين كنت من أجل أن تعرفي إلى أين تذهبين".

وقبل مغادرتنا أنا وكيلي إلى كاليفورنيا طلب مارك أن أساعده على إجبار هوستون كي يبقى بعيداً عن العمل بإمداده بالملفات حول النشاط الإجرامي المشتبه به والتي أبقاها هوستون مخفية في بيتنا. ولم أفعل ذلك بفرح فحسب ولكن كنت تقريباً قادرة على أن أقبل مساعدة بالمقابل. وطلبت منه أن يساعدني أنا وكيلي على الفرار من هوستون قبل أن أقتل، ويحكم على كيلي بمصير أسوأ من الموت. وأكد لي مارك أنه سوف يساعدني.

وفي اليوم الذي نوى فيه هوستون نقلنا إلى دانتيه، شعرت بقهر غريب يدفعني للاتصال بمارك عبر الهاتف لكي أخبره بذلك. في ذلك الصباح ذهب هوستون إلى مكتب مارك معتقداً أنه سوف يلقاه في وقت لاحق من ذلك اليوم. لكن مارك كان قد أحضر فريقاً من الناشطين إلى المنزل وأنقذنا أنا وكيلي. لقد اعترض سبيلنا بذكاء عندما كنا نؤخذ إلى وجهتنا المقصودة.

وقد فهم مارك حاجتي أنا وكيلي إلى إنقاذ حيواناتنا الأليفة في المزرعة من استغلال هوستون. لم يجد فقط بيوتاً مناسبة للدواجن، ولكنه رتب لها أن تُحمل وتُنقل خلال اندفاعنا المسعور للخروج من منزل هوستون. وخلال ساعتين نقلنا مارك بأمان إلى الحرية. وعلى الرغم من التنسيق الذكي فإن الهرج والمرج قد انطلق عندما اكتشف هروبنا وتحولنا عن المسار المحدد لنا. وقال مارك وهو يوقظني بلطف ومعه فنجان من القهوة الطازجة: "استيقظي أيتها الجمال النائم أهلاً بك إلى يومٍ جديد".

وفتحت عيني، فلم يسبق لي أن حظيت بمعاملة كهذه وبدا كأنه عالم جديد لي. وقدم لي مارك ساعة يد جميلة وضعها في معصمي. وقال وهو يلاحظ تعجبي ودهشتي: "سوف تعرفين دائماً أنني أعطيتك زمن اليوم".

زمن اليوم؟ لم يعطني أحد زمنه قبل الآن لقد أخذوا زمني أنا فقط. ولم يسبق لي أن وضعت في يدي ساعة من قبل. ولم أكن أعلم حتى في أي شهر أو أي سنة كنت، ناهيك عن زمن اليوم. لم أكن أملك تصوراً للزمن. الذي قال مارك إن عليّ مراقبته من الآن فصاعداً.

وسأل مارك: " تقولين إن أحداً يحاول قتلك لماذا؟". ولم أتمكن من التفكير بالإجابة، كنت فاقدة للذاكرة كلياً. كنا نحن الثلاثة نواجه خطر الموت. ونتفادى الرصاص بينما أسعى أنا بيأس للحصول على إجابات. كيف لي أن أطلب العون في حين أنني لا أعرف حتى من و/ما كان الذي كنت أهرب منه؟

كانت الإجابات هنا في مكان ما في داخلي، وكنت أنوي أن أزيل الغطاء عنها كلها بسرعة. الآن قد أصبح هناك حياة ثلاثة أشخاص في خطر شديد لقد أدرك مارك أن الأمن معادل لاستعادة الذاكرة. وفي الوقت نفسه لا أحد منا سيكون بأمان حتى أستطيع تذكر من وماذا كنا نهرب منه.

وباع مارك كل ما يملك بسرعة بما فيه ذلك سيارته واحتفظ فقط بالأشياء الضرورية. وأيضاً باع المقطورة التي حصلت عليها بعد طلاقي من أليكس هوستون. وباستخدام هذه الأموال أخذني أنا وكيلي

إلى البرية الهادئة في آلاسكا. لقد كان الرابع من شباط/فبراير عام 1988 بداية الحياة بالنسبة لي ولكيلي، متحررين من وجودنا المتحكم به. وقد شكل هذا التاريخ بداية لنوع جديد من الحياة إذ انخرطنا في (أخطر لعبة) تجري لتقاسم العالم.

على الرغم من التهديدات بالموت والمحاولات، والتهويل والتستر فإننا بقينا على قيد الحياة طوال هذه السنوات السبع برفضنا المحافظة على الأسرار[86] التي هي بحد ذاتها (قصة أخرى).

الفصل الثالث والثلاثون

خاتم-ة

كان التحكّم المطلق بالعقل هو الشيء الوحيد الذي عرفته حتى أنقذني مارك فيليبس وابنتي ذات الأعوام الثمانية كيلي عام 1988، مباشرة من مشروع مونارك التابع لل- DIA/CIA الذي يرمز له ب- MK-Ultra فمن خلال سلسلة من الأحداث المرتبة بعناية، تمكن مارك أن يناور ضد هوستون بمهارة حتى بلغ النقطة التي تمكن فيها أن يحررنا دون أن يصيبنا أذى.

إن 'مالكي' السيناتور بيرد، وآخرين ممن يسمونهم قادة بلدنا المتورطين في مشروع مونارك، لاحظوا المشكلة التي أقحمهم فيها أليكس هوستون. لقد أخذنا مارك إلى مكان آمن في آلاسكا حيث بدأنا نتذكّر ما كان مفروضاً بنا أن ننساه.

إن الأمن والهدوء في آلاسكا وفرا لنا جواً يساعد على محو برمجتنا بالرغم من الصخب الذي تبعه. إن مارك فيليبس ليس أول رجل لم يفكر باستغلالنا فحسب لكنه حرص أيضاً على رفاهيتنا وصحتنا وإن لصبره وللطفه قيمة علاجية، بينما أبقانا ميله لحمل السلاح، في أمان وبمنأى عن كل المتاعب. ومن خلال أعماله النبيلة، علمنا أن عالم التفاعل البشري الذي كنا نعيش فيه لوقت طويل كان مناقضاً لمعظم قواعد السلوك البشري.

لقد تعلمنا أن الخير موجود على هذه الأرض وأنه في العاصمة كان هناك أناس رفضوا بشاعات التحكّم بالعقل التي شهدونا نحن وآخرين نتحملها.

وما أن فتحت عيني وأفقت على الحقيقة، اعتراني غضب شديد، غضب للصدمات التي فرضت على ابنتي، وغضبت لعمر مضى من الاستغلال على أيدي من يسمون (زعماء) أمتنا. غضبت لأن الشعب الأمريكي لم تكن لديه أية فكرة عن من وما يدير بلدهم أو كان يديره. وساعدني مارك على أن أركز مشاعر الغضب لدي على شيء مثمر حينما أخبرني أن الشفاء التام هو أفضل انتقام.

وبدأت أتماثل للشفاء بمعدل ثماني عشرة ساعة باليوم عبر علاج مكثف غايته إعادة ذاكرتي وبشكل تام عقلي. تعلمت كل شيء عن ظواهر وبواطن ما يجري في عقلي، وسجلت مذكراتي في دفتر حتى أن عدد الدفاتر قد ازداد، إذ تذكرت كل ما جرى لي من الاستغلال في البيت الأبيض والبنتاغون على مدى عقد كامل ولمعتْ صور من الماضي الذي عشته في عقلي بينما تفتحت الممرات العصبية في دماغي. لقد كنت أستعيد من جديد القدرة على الدخول إلى عقلي والتحكم به عبر استرجاع ذكرياتي.

وخير من ذلك أنني كنت قد بدأت أقع في حب مارك فيليبس. ولم لا أقع في الحب؟ لقد أنقذني أنا وابنتي من موت محقق. وأعاد لي إرادتي الحرة. كان يساعدني على أن أشفى بأمان تام، وكان نداً للذين استغلوني. ولقد عاملني بحب واحترام، وراعى حقوقي ومشاعري. وبنفس القدر من الأهمية، برهن

مارك أنه أب مثالي لكيلي. لقد منحها حباً غير مشروط وتفهماً عميقاً ومن خلاله عرفت كيلي كيف يكون الرجال الطيبون وكيف تكون الحياة الحسنة. لقد مضى زمن طويل منذ أن فقدت الأمل في إيجاد رجل مثله. إن عنصر الحب في شفائي يستحق الاعتبار. إن مارك فيليبس لم ينقذ حياتي فحسب، ولكنه أعطاني سبباً لأعيش. إن الحب الذي غمرني به دفعني للاستمرار في تلك الأوقات التي اعتنى فيها بكيلي عام 1989 في محاولة لشفائها من ميلها للانتحار.

كما أن العلاقة الودية التي أقامها مع كيلي خلال العام الذي قضيناه معاً كعائلة، كانت كافية لرفدها بقوة تمكنها من البقاء على قيد الحياة بعد الكارثة التي تعرضت لها كضحية لما يسمى بالصحة العقلية ولنظام (العدالة) الإجرامي إن كيلي التي تبلغ الآن الثامنة عشرة من عمرها ما زالت سجينة سياسية تقبع تحت الإقامة الجبرية بولاية تنيسي حيث تحرم من العلاج الجيد لآثار مشروع مونارك للتحكّم بالعقل المسمى MK-Ultra الذي أخضعت له.

إن ولاية تنيسي تحت سيطرة السياسيين الذين استغلوا كيلي، تشهد مزيداً من المخالفات للقوانين وانتهاكات للحقوق المدنية الأساسية، في مسعى من هؤلاء للإبقاء على كيلي بعيدة عن عائلتها التي تحب، ومحرومة من العلاج الناجح لحالتها.

إن أولئك القادرين على التأثير في قضية كيلي من مراكزهم بحاجة إلى (أن يعرفوا) أكثر بدلاً من أن يتآمروا مع الأشرار، إذ إن نظرة جادة إلى حالة كيلي يجب أن تثير في عقولهم أسئلة مثل: ما الذي يربط طفلة بما يسمى (بالأمن القومي) لأمتنا. إن قاضي محكمة الأحداث الذي يتولى النظر في قضية كيلي أغلق الأبواب في وجه وسائل الإعلام والباحثين (لأسباب تتعلق بالأمن القومي) بينما ارتكب مخالفات كبيرة وانتهاكات للحقوق والقوانين.

ولمدة طويلة تتجاوز ثلاث سنوات حرمت أنا وكيلي من حقنا بتوكيل محامٍ غير متحيز بينما المحامون الذين تعينهم المحكمة وما يسمى (الحراس) ينضمون للمحامين بفعلٍ الأموال المدفوعة لهم من قبل والدي، عاشق الأطفال.

كما أن المحامي الذي عينته المحكمة لي حاول خداع، قاضي محكمة الأحداث وكان يغيب في اليوم الذي ينبغي أن يحضر ليمثل مصلحتي. إن مصلحتي تكمن في سلامة كيلي ومستقبلها - إن كان سيكون لها مستقبل.

وفي حين ما زالت كيلي غير قادرة على تذكر معظم أحداث الماضي، فإنها ممنوعة بشكل متعمد من الحصول على علاج يمكنها من استرجاع ذكرياتها، خوفاً من أنها (ستثار) للتذكر بمجرد وجودي فقد منعت من اللقاء بها.

وبالنسبة إلى قدرتي على إثارة كيلي كي تتذكر ما كان يجب أن تنساه، كما يخشى مستغلوها، فإن تجربتي أثبتت أن الشفاء يجب أن يكون من الداخل وليس من مدخلات الخارج، فأنا لا أريد لكيلي أكثر من السلام العقلي الذي كسبته من خلال إعادة تأهيل مناسبة. إنها تثير أسئلة: لماذا تمنعنا محكمة

الأحداث من ذكر اسم (جورج بوش)؟ ولماذا يعتبر (ساحر أوز) موضوعاَ محرماَ بالنسبة لكيلي. بينما تمنحها ولاية تنيسي روايات ستفن كينغ المرعبة؟ لماذا أمنع أنا وكيلي من ذكر كلمات مثل (رئيس)، (السياسة)، (النظام العالمي الجديد)، و(التحكّم بالعقل)؟

إن موظفي الدولة في محاولة منهم (لجعل علاقتنا عادية) يمنعوننا أنا وكيلي من مناقشة الماضي، ومناقشة جهودي الحالية للتأثير على حالتها البائسة، أو حتى مناقشة خطط المستقبل كعائلة.

إن أبشع وأكثر الأشياء ظلماً من وجهة نظر كيلي هو رفض ولاية تنيسي السماح لها بأي اتصال كان مع مارك فيليبس. وبينما أحرم من إجراء أية محادثات خاصة مع ابنتي بسبب رقابة مأمورين معينين من المحكمة، تمنع كيلي حتى من التلويح بذراعها لمارك فيليبس عبر موقف السيارات.

وبما أن مارك فيليبس لم يشر إليه يوماً بأنه مستغل أو كإنسان غير مناسب، كما أنه لم يخالف أية أوامر أصدرتها المحكمة، فإن السؤال الذي يجب أن يطرح: لماذا تذهب ولاية تنيسي إلى هذا المدى لمنع كل اتصال بين كيلي وبين الرجل الذي أنقذها وعلمها معنى الحب غير المشروط؟

لقد طرحت كيلي هذه الأسئلة دون أن تحصل على أجوبة. فإن ولاية تنيسي ترفض طلبها للحصول على محامٍ غير منحاز يمثل مصالحها لا مصالح (الولاية). إن توسلات كيلي للحصول على محامٍ يمثلها لا تبلغ أذنَ الأخصائي الاجتماعي المعين لها من قبل الولاية والذي (يتدبر) حالتها.

إن هذا الأخصائي الاجتماعي يعمل على أساس (يجب أن أعرف) أساس ليس له أساس وهي يجب أن تعرف أنها وفقاً لقوانين ولاية تنيسي، ستكون مسؤولة إن أساءت لأحد ما أو لنفسها.

إن الإحباط الذي تعرضت له كيلي فاق قدرتها على التعامل معه وأنا أثني على كيلي لجهودها المستمرة ولكن الضعيفة لتبقى متحكمة بعقلها بالرغم من أنها منعت من الحصول على إعادة التأهيل الملائمة، لتشفى من الآثار المدمرة لمشروع مونارك للتحكّم بالعقل. إن محاولات كيلي أن تنجز المستحيل عبر إدارتها لاضطرابها النفسي بطريقة سيكولوجية أمر يتناسب مع ذكائها العالي وتصميمها القوي. لكن ذلك ليس كافياً لمواجهة الحرب النفسية التي شنت عليها من خلال ممارسات ال- CIA ل- (احتواء الضرر) والتي صممت لإبقائها غارقة في فقدان عميق للذاكرة. إنها بحاجة إلى مساعدة، إنها بحاجة إلى صوت جماعي.

إن مساعدة كيلي ممكنة من خلال صرخة علنية ومن خلال إلغاء قانون الأمن القومي لعام 1947 (وتعديل ريغان للقانون نفسه عام 1984) الذي هدد الأمن الحقيقي لأمتنا التي كانت ذات يوم عظيمة. بإمكانكم الكتابة إلى أعضاء الكونغرس وأعضاء مجلس الشيوخ ليلغوا ما يسمى (الأمن القومي). افعلوا ذلك اليوم، شكراً.

الآن إذ بلغت كيلي الثامنة عشرة في خريف عام 1998، وبالرغم من الصرخة العالية التي انطلقت لتتسع لعدد كبير من منظمات الحقوق الدولية مع وثائق عديدة (حصلت على نسخ منها) موجهة إلى حاكم أو حكام تنيسي، كان يجب أن تحصل كيلي على حقها بالتأهيل التقني الملائم لتشفى من آثار

مشروع Mk-Ultra للتحكّم بالعقل الذي ترعاه حكومة الولايات المتحدة الذي تعرضت له منذ الولادة.

إن أولئك المجرمين المعدودين المتحكمين بأمتنا، ومعلوماتنا وبالتالي بنظام العدالة (الإجرامي) يرفضون أن يعطوا الترياق المعروف والموصوف بأنه تكنولوجي للمشكلة التي لن يعترفوا بأنها موجودة. إن مشاهدة أكثر من 70.000 من (الوثائق غير المصنفة) والأدلة، وأفلام الفيديو، والسجلات الجلية، والشهادات الخطية تثبت حقيقة الاستغلال الذي تعرضنا له من خلال مشروع MK-Ultra للتحكّم بالعقل والذي هو جزء مما تراكم لدينا أنا ومارك فيليبس عبر السنين، ولا مبرر لأن تستمر التغطية عليه أبداً، أو كما قال القاضي (الوحيد) أندي شوكهوف المتورط إلى حدّ بعيد في هذه القضية، عام 1991 في محكمة أحداث ناشفيل في ولاية تنيسي، إذ قال: "إن القوانين لا تطبق في هذه الحالة لأسباب تتعلق بالأمن القومي". لقد أطلق سراح كيلي بعد عقد من التغطية دون أن تعالج من آثار الإقامة الجبرية في ولاية تنيسي وهي في أثناء ذلك تنتظر، في محيط آمن، إعادة التأهيل الذي تستحقه بقوة.

انتهى

---

[1] وينشتاين، هارفي، م. الطب النفسي والاستخبارات المركزية الأمريكية: ضحايا التحكّم بالعقل. مطبعة الطب النفسي الأمريكي، 1990.

[2] سرحان سرحان عربي فلسطيني اتهم باغتيال كندي.

[3] أسبوعية الروم الكاثوليك 1991.

[4] شعار مارك فيليبس.

[5] يشير اختصاصي الصحة العقلية إلى مصطلح اضطراب تعدد الشخصية (MPD) بعبارة اضطراب تفكك الهوية (DID).

[6] الإرداف الخُلقي: اجتماع لفظتين متناقضتين.

[7] ليندا، البرنامج السري: حكومة الولايات المتحدة، العلماء النازيون وعملية مشبك الورق. مطبعة القديس مارتين 1991.

[8] إن اضطراب تعدد الشخصية (MPD)، يعرف من قبل خبراء الصحة العقلية على أنه اضطراب الهوية المفككة (DID) وهو دفاع العقل السليم عند تعرضه لحالة غير سوية. إنها طريقة للتعامل مع الصدمة التي هي أكثر رعباً من أن تفهم واغتصاب سفاح القربى يعارض الغريزة الفطرية.

[9] إن اضطراب تعدد الشخصية المعروف من قبل اختصاصي الصحة العقلية بأنه اضطراب تفكك الهوية DID، هو الدفاع السليم للعقل ضد (حالة غير عاقلة) وهو وسيلة للتعامل مع الصدمة، التي بلغت حداً من الرعب يصعب استيعابه. كما أن سفاح القربى يتناقض مع الغريزة البدائية ويتجاوز القدرة على تحمل الألم. وتجزيء الذاكرة تحت سوء استغلال مريع كهذا، تعمل بقية أجزاء العقل (بشكل طبيعي) كأن شيئاً لم يحصل، وهذا التجزيء يحدث بواسطة العقل فعلياً بإغلاق ممرات الخلايا العصبية المؤدية إلى مكان معين في الدماغ وممرات الخلايا العصبية هذه تثار مرة أخرى عندما يتكرر حدوث سوء الاستغلال كما أن الجزء نفسه من الدماغ الذي خضع لشريط الصدمة يتعامل معها مرة بعد أخرى حسب الحاجة.

[10] لقد بكى الخال تيد بشكل هستيري في الليلة التي وقعت فيها الجريمة، بعد عدة سنوات قتل نفسه عندما قاد سيارته إلى نهر الواتب القريب من مكان الجريمة.

[11] إن جيرالدفور، مثل ليزلي لينش كنج الصغير، خدم في لجنة المخصصات التابعة لـ CIA وكان قد عيّن للجنة وارن للتحقيق في قضية اغتيال الرئيس جون – ف كندي. بينما عرفته فقط كتاجر للأفلام الإباحية.

[12] إن أمي عبرت عن شكواها بكونها "لا تستطيع رؤية وجوه"، وقد علمتني تجاربي الشخصية أنها كانت تعاني من صدمات حسية

ونفسية مستمرة. ولذلك لم تكن تتحكم بحواسها.

[13] لو أن مدرسيّ قد أدركوا الإشارات الواضحة لسوء استغلال الأطفال، فإن "توهمي للسواء" كان يمكن أن يفسر على أنه طلب للنجدة. إن أحلام اليقظة المفككة الناتجة عن الصدمة، نبرات المسكنة، والتعبيرات الجنسية في الرسومات، وعلامات المِنْخَس الكهربائي على وجهي كان يجب أن تلاحظ.

[14] هذه الأفكار نفسها استخدمت بشكل منتظم لإنتاج عبيد لمشروع مونارك. هذه الحقيقة قامت عبر سنين من العمل المشترك مع اختصاصي الصحة العقلية.

[15] يشار إلى عبيد مشروع مونارك، بعبارة "المختار".

[16] التعذيب إلى حدّ الموت، كما في "برمجة باب الموت"، كان يستخدم بترابط من قبل اليسوعيين الكاثوليك وال- CIA في مشروع مونارك.

[17] كانت تلك أصوات مبرمجي التحكّم بعقلي وموجهي، الذين سحقهم بعد ذلك يوجهونني.

[18] "قطار الحرية" المصطلح الكودي الملغز والمستخدم عالمياً للعمليات عبيد مشروع مونارك؛ الذي كنت أسمع بشكل متكرر خلال عملية التضحية بي.

[19] بوب ايزل ملازم شرطة ميتروبوليتان ولاية ناشفيل، عمل أيضاً في وظيفة حارس أمن لفندق غراند أول أوبري، غطى عملية القتل.

[20] المعلومات الكثيرة التي تخص اشباع الإيمان بالقوى الخفية في الكنيسة المورمونية، حقيقة منشورة، تمرر عبر الأسقفية ثم تعطى من الأسقف بيس، في سمعى لإعادة الأخلاقية وحرية الفكر إلى أعضاء كنسيين.

[21] لغة السيناتور جونستون الثنائية والثلاثية الملغزة أربكتني في ذلك الوقت، بالعودة إلى ماضي، أدرك أن مُكوّن التحكّم بالعقل هذا سمح بازدهار غير مكتشف للنشاط الإجرامي السري، حتى عندما يصل إلى أسماع الغرباء، إلى الحد الذي أدركت فيه أنها لا بد أن تحصل في "بعد آخر" كما قيل لي.

[22] رسَّخ جونستون خدعته في عقلي إذ جعلني أرى "سفينته الفضائية" - في حينه، طائرة تجريبية سرية، التي تعرف في النهاية بعبارة "مقاتلة Stealth" – في قاعدة عسكرية قرب باتن روج. كانت Stealth الثلاثية المصنفة غريبة بالنسبة لي في ذلك الحين، إلى درجة أنها بدت سفينة فضائية أكثر من كونها طائرة حربية للولايات المتحدة وهي كذلك فعلاً. هذا بالترابط مع سلوكه اللاإنساني وباعتقادي المغروس مسبقاً في السفر عبر الأبعاد، أقنعني بأنه كان الذي ادعى أنه هو.

[23] أفهم أن هذا يشار إليه كشبكة نقار الخشب.

[24] "ركوب الضوء" بعثر خبرتي المستقبلية في أن أنقل بواسطة مروحية أو طائرة عسكرية لأنجز برنامج حكومي ما بشكل آلي. والسفر الصدمي عبر الأبعاد هذا جعل خبراتي الأرضية مستقبلة (مستلحة) وكأنها حدثت في بعد آخر.

[25] بقيتُ في غيبوبة اضطراب ما بعد التوتر الصدمي (PTSD).

[26] المصدر اليسوعي نفسه المستخدم لوصف بيير ترودو.

[27] إن جيمي وين عالم مشارك جاهز بنشاط إجرامي سري يتضمن استعمال عبيد متحكم بعقولهن.

[28] إن "السير إلى ميسوري"، هو اعتقاد مورموني راسخ وقد تواجه مع مجموعة ال- CIA حول نقل فن الموسيقى الريفية إلى برانسون في ولاية ميسوري منتصف الثمانينات.

[29] أسلحة صاعقة تصدر شحنة تقدر بـ 120.000 فولتاً تترك علامتيّ منخس أو خالين (شاميتن) تبعدان عن بعضهما بوصتين، بينما السلاح الصاعق الأسطواني يستخدم بشكل أولي في المهبل والمستقيم يترك علامات واضحة أو خالين يبعدان عن بعضهما 3/4 البوصة. إن النظرة إلى مجلة لاري فلينت البذيئة "مومس" تظهر آثار منخس على عبيد التحكّم بالعقل الذين يصورهم، بشكل خاص على الحنجرة، قرب الشفتين وعلى الظهر.

[30] إن "وجه الساحرة"، يشار إليه أيضاً، بأنه وجه راهب يسوعي.

[31] تعرضت على الرقيب، و"سبحانه" المسؤول من خلال الصور عام 1990، وكانت حياتي وحياة مارك مهددتين من خلال محامي المقاطعة حينئذ، الآن عضو مجلس النواب بود كريمر مقاطعة هانتسفيل، في ولاية ألاباما، للجنة الاستخبارات الدائمة في الكونغرس.

[32] بالنسبة لعبد يعاني من ال- (MPD DID) فعلياً، فإن عبارة "رئيس الرهبان" مكافئه لعبارة "قالي الرؤوس" وتعني فولتيه عالية تسلط على الدماغ.

[33] لقد أدرج ديك ثورنبرغ في دفتر مذكرات هوستون الخاص بال- CIA الذي هو الآن، في حيازتي وحيازة (آخرين).
[34] الرجاء ملاحظة ترافيكنت عندما كان شريف يونغستاون في ولاية أوهايو كان قد حقق معه وفي وقت لاحق أدين بجرائم الابتزاز وتوزيع المخدرات، وعلاقات بالمافيا. على كل حال، برئ عبر تلاعب ال- CIA المحكّم بالقضاء، وتابع عمله إلى أن أصبح عضواً في مجلس النواب إلى هذا اليوم.
[35] ما أن ربحتُ "عيون لترى وآذات لتسمع"، فإن مغزة فكرة "يمكنك الهرب ولكن لا يمكنك الاختباء" استخدمت بشكل واسع إلى حدّ أن رؤيتها ممكنة عبر بطاقات المعايدة لتمرر بين الولايات من طريق آخر إلى أغنية التثبيت لفرقة الروك (بوليس) "سوف أراقبك".
[36] إن إحدى صديقاتي المقربات، والتي ظلت ضحية حتى الآن، "تزوجت" من كريستوفرسن في الليلة التي تم زفافها فيها، إلى المتحكّم بقلها – بنفس الطريقة التي "تزوجت" بها بيرد عندما "تم زفافي" إلى هوستون. إن رمز الصليب الذي استعمل في الصور الإباحية ليلة الزفاف والتي التقطها لاري فلينت، كان من مرايا وليس من بلور.
[37] لقد خنقني كريستوفرسن حتى الموت عندما مارس معي الرذيلة، مما أثاره جنسياً، فيما بعد أواخر صيف 1987، في حادثة أخرى تتعلق ببيرد.
[38] إن سفن شركة ال- NCL للرحلات البحرية، تبحر بشكل نظامي عبر ما يسمى "مثلث برمودا"، ولم يكن بيرد يفوت هذه الفرصة للدخول إلى قاعدة البرمجة القديمة المغروسة من قبل السيناتور ج بينيت جونستون.
[39] عندما قمت أنا ومارك بتسليم معلومات مفصلة عن توزيع المخدرات للجهات القانونية المسؤولة، تعرضنا للخطر حتى تدخل ضابط استخبارات أجنبي وأنقذنا من الموت في الوقت المناسب بتحذيرنا في الوقت المناسب.
[40] (الماس غير المصقول)، كان مصطلحاً يستخدم لوصف عبيد ال- DID/MPD، المتورطين بقوة في البرمجة من خلال التشريط بالعذاب.
[41] إن عمليات الكوكايين الكاريبي لعضو الكونغرس الأمريكي اكرمان والهيروبين الآسيوي لم تُعف مركزه في لجان إدارة البريد العامة التابعة للكونغرس والخدمة المدنية، ولا لجنة الشؤون الآسيوية والباسيفيكية، ومن المهم أن يشكر إلى أن اكرمان قد عارض بشكل علني فحوصات المخدرات الإلزامية لجميع الموظفين الفيدراليين.
[42] زعم السيناتور بيرد بفخر أن لوريتا جباريته المتحكّم بعقلها قال لي: "أنا الذي أوصلت لوريتا إلى ما هي عليه الآن، وإنها خادمة مطيعة". إن ابن لوريتا موجه التحكّم الثانوي بعقلها إرنست راي أخبرني قائلاً: "اعلم ما الذي فعله بيرد بأمي أستطيع أن أرتكب جريمة قتل دون أن أتعرض للعقوبة ... وكل ما يجب أن أفعله هو أن أناديه، أنا حر كالعصفور – بيرد".
[43] بما أنني لا أملك أي تصور للزمن في حالتي تلك فإن الثمانينيات بدت وكأنها يوم واحد طويل بالنسبة لي حيث أن تحديد تواريخ دقيقة أمر في غاية الصعوبة إضافة إلى ذلك كنت قد أخضعت لعملية برمجة كي تجعلني أعتقد بأن كل لقاء جنسي لي مع أشخاص معينين هي المرة الأولى لي. وأنا أعلم أنني قد أخضعت لعملية أشراط وبرمجة بالنسبة لريغان منذ عام 1978 في كاب كانيفرال التابعة للناسا في مدينة تيتوسفيل في ولاية فلوريدا.
[44] كان ريغان يفضل أفلام الفيديو المحظورة مثل تلك الأفلام التي تحتوي على مناظر العنف الجنسي بينما كانت مجلته الإباحية المفضلة هي "المومس" التي يملكها لاري فلينت.
[45] على الرغم من أن دانتيه نافس لاري فلينت على لقب (كبير مصوري الأفلام الإباحية) منتجاً نسخاً من صور مجلة هاستلر، فإن فلينت كان بلا منازع مصور البيت الأبيض الرسمي. وأن إنتاج دانتي لأفلام محظورة عن الانحرافات السياسية بهدف الابتزاز فشلت في منحه سمعة فلينت السيئة التي تأكدت لدى زملائه في العالم الجديد مثل ريغان، بوش وفورد، مدير ال- CIA بيل كاسي، سفيرة الأمم المتحدة مادلين أولبرايت، السيناتور بيرد والسيناتور سبكتر، وعضوي الكونغرس ترافيكنت وفاندرجاغت، والحاكم ثورنبرغ، والحاكم بلانشارد، والحاكم ألكسندر، ومختلف قادة العالم مثل رئيس وزراء كندا ملروني ورئيس المكسيك دي لامدريد.
[46] وكوني خارج دائرة العمل لأن إنقاذي لم يعطل مقدرتي على أن (أتنبأ) بالفائزين وفقاً للمصالح السياسية، من جورج بوش في تكساس ونصر (بلوجيتس) في تورنتو في خضم المعترك السياسي الكندي في ال- NAFTA.
[47] إن فكي قد أعطب بشكل دائم من جراء ما كان يفعله تشيني وأنا الآن أعاني من مرض TMJ المزمن.
[48] كسب رايلي عبر الزمن عدداً من العبيد.
[49] إن رايلي، مثل والدي، ومثل واين كوكس وآخرين ظل محصناً ضد القانون في جرائمه التي ارتكبها ضد الأطفال والإنسانية إذ تم

اعتبارها مسألة تخص (الأمن القومي) بفعل التعديل الذي أدخله ريغان عام 1984 على قانون الأمن القومي.

[50] ما زلت أحتفظ بملاحظة مكتوبة بخط اليد من لوريتا التي حثت على محادثتنا الممنوعة، وآمل أن تربح لوريتا يوماً ما سلام العقل الذي يأتي مع عملية التأهيل.

[51] في عملية محو البرمجة، وجدت أن استرجاع هذه المعلومات كان أسرع مما كانت ستكون عليه إن لم يصل إليها هوستون مسبقاً، ضد سياسة الحكومة ولمنفعته الشخصية.

[52] كان ريتشارد فالتون ومصرفه وضعا تحت التحقيق الفيدرالي، بدءاً من عام 1991.

[53] فيت توماس يقضي حالياً عقوبة في السجن الفيدرالي بسبب الرشوة والابتزاز.

[54] حديثاً، تحت التحقيق الفيدرالي بسبب الفساد.

[55] إن الإخلاص لسيادة بلدنا ليس متواجداً تحت نظم عالمية جديدة، إن (الرئيس) كلينتون لا يقدم قيادة أو إخلاصاً أكثر لبلدنا أكثر مما فعل رونالد ريغان منذ أن اتبع كلاهما توجيهات النظام العالمي الجديد من سفير الأمم المتحدة السابق ومدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج بوش.

[56] إن هيلاري كلينتون هي الأنثى الوحيدة التي أثيرت لرؤية مهبلي الذي أجريت له عملية تجميلية.

[57] يعرض السيد روجر من خلال الدمى واحدةً من شخصياته الرئيسية "أرض صدق" هو الحاكم فرايدي الثالث عشر.

[58] كان مور يعمل عادة تحت عباءة World vision.

[59] صمم برنامج التربية 2000 لزيادة مقدرة أطفالنا على التعلم بينما تدمر قدرتهم على أن يفكروا نقدياً لأنفسهم.

يمكنك أن تتعلم المزيد عن برنامج التربية 2000، والذي يسمى أيضاً أميركا 2000 وغلوبال 2000 من خلال قراءة Educating for the New World Order by B.K Eakman,. Published by Halcyon House ISBN # O - 89420 - 278 - 2 - 3441000

و:Critique of America 2000: An Eeducational strategy by Kathi Simonds, published by Citizens For excellence in education.

[60] في كل وقت أوْخذ فيه (أرى بيرد) كنت أُذَكّر بشكل متعمد باسمه، (روبرت) س. بيرد وانعكاس مرآته الغريبة.

[61] بيل بينيت الذي كان آنذاك يشغل منصب رئيس قسم في National Endowment of the Humanities في العام 1984، وقد اختير ليصبح وزيراً للتربية في الولايات المتحدة من خلال ولائه لجورج بوش والنظام العالمي الجديد، وفي العام 1985 عينه ريغان (بوش) رسمياً في منصب وزير التربية - وبشكل ظاهر اعتبر بيرد أن حاجتي (لأن أعرف) بينيت كوزير للتربية وثيقة الصلة بدوري في مشروع Global Education.

[62] برمجة الحوت والدلفين، تفترض أن الماء مرآة لأبعاد أخرى، وهو الوسيلة التي امتزج بواسطتها الغرباء بشعبنا.

[63] إذا كان الأمر كذلك فلماذا أحتاج أن يقولها لي.

[64] نظام الوردة كان شعاراً لأولئك الموجهين المنخرطين في النظام العالمي الجديد. "إن الأوامر من الوردة" كانت أوامراً صادرة من جورج بوش.

[65] قدمني ريغان أول مرة إلى سفيرة أمريكا في الأمم المتحدة مادلين أولبرايت على أنها "الناصح المخلص" في العمليات اليسوعية في الكاريبي. وقال لي ريغان: إن مادلين أولبرايت قديسة مشكلاً ادراكي لها. "الأم تريزا بالنسبة للكاريبي"

[66] بينما كنت في جامايكا تحت رعاية أولبرايت (عبر بوش) استفاد مصورو لاري فلينت من وجودي هناك، لاستخدام منظر شلالات نهر دانز الساحر كستارة مسرح خلفية للصور الإباحية لتنشر في مجلة "هستلر".

[67] لقد أثارت وردة ريغان الحمراء مزاجاً جنسياً يستخدم عادة ليعرض للشهرة أو الفضيحة/وابتزاز أصحاب المقام الرفيع وإجبارهم على الإخلاص لنظام الوردة.

[68] لقد شهدت فتيات يمتن من الاختناق جراء هذه الممارسة رغم أن الانقطاع عن التنفس لمدة ثلاث أو خمس دقائق أمر معتاد.

[69] حيث أن بوني لم تكن قد نشأت في مشروع مونارك، فإن تقنيات التنويم جعلت بوني غير قادرة على التحكّم بأفعالها.

[70] ناقشت إربي ماندريل بصراحة تورط السيناتور بيرد المباشر في التضحية بالأشخاص المسيطر على عقولهم التابعين لحكومة مشروع مونارك في الاستغلال الجنسي لبناته مع هوستون. قالت ماندريل:

"أن يكون لديك أطفال وسيلة مربحة لكسب عيشك، هذا ما علمني إياه (بيرد - الطائر) وأضافت: كانت لويز منسحبة قليلاً، وهي بحاجة

لأن تتخلص من الشرنقة وتنشر جناحيها. لقد طبقتَ فكرة بيرد. وقال هو: "إن لم تكن لديها الموهبة فلنصنع لها واحدة. ما هي الفرقة بدون كمنجة؟" والكمنجة هاهي، أن نجماً آخر سيلمع قريباً، انطلق من مدينة ناسا، في الولايات المتحدة (هانتسفيل بولاية ألاباما).

[71] الصداقات بين العبيد المتحكم بعقولهم ممنوعة عادة والمحادثات غير مسموح بها لكي لا يحدث تنبه يؤدي إلى تداخل البرمجات وعبر السنوات كانت علاقتي بعائلة ماندريل محدودة بدائرة ضيقة، بينما وظفت إربي ماندريل قدرات هوستون التنويمية لتأكيد التحكّم بعقل ابنته خلال السفر.

[72] الرؤية العالمية كانت/أو هي منظمة مسيطر عليها من قِبَل اليسوعيين والتي قادت الكنائس لأن تمنحهم المال تحت هيئة نشر السلام العالمي. إن ما لم يكونوا يقولوه كان ما الذي كان المال يمول - سلاماً عالمياً تحت التحكّم بالعقل.

[73] إن التشويهات الإدراكية للفضائل التي يتمسك الناس الأخيار بها أكثر ما يستطيعون هي سبب واحد لانتشار النشاط الإجرامي في مثل هكذا منظمات، مثل الرؤية العالمية. وضمن الفرق الخاضعة لتأثير هذه المنظمات، والكنيسة الكاثوليكية، وحكومة الولايات المتحدة التي تعمل بواسطة هذه الأفكار المشوهة التي يشار إليها بواسطة وكالة الاستخبارات المركزية كأساس لـ "يحتاج لأن يعرف" – هناك أشخاص "يحتاجون لأن يعرفوا" أن عقولهم ودينهم و/إدراكاتهم يتحكم بها عمداً.

[74] بما أن الكاثوليك كانوا قد انضموا إلى قوات الأمم المتحدة للسيطرة على العالم من خلال التحكّم بالعقل على مستوى الجموع، فإن التأثير اليسوعي على هاييتي كان كاملاً. وبالحفاظ على كثير من الاحتفال، وبوضع التفسير الحرفي لـ "أكل الجسد وشرب الدم" ومنح انعكاس مرآة للخير والشر، فإن الكاثوليكية والفودو، مثل الكاثوليكية والأمم المتحدة أصبحتا واحداً.

[75] إن اللفظ "حرباء" هو لفظ يستعمل لوصف الجواسيس المدربين بخبرة للتلاؤم مع أي محيط في أي وقت دون أن يلحظوا – يعكس الشخص المصاب باضطراب تفكك الشخصية الشخصيات التي معه.

[76] كان القسم اليسوعي بالصمت مثبتاً خلال الطقس في أن تبقى صامتاً لطفولتي. الآن أنا أعلم، مثل كثيرين في الاستخبارات، أن "الصمت يساوي الموت". المعرفة هي دفاعنا الوحيد ضد التحكّم بالعقل.

[77] لقد أخبرني بيرد أن سيدراس كان "حجر شطرنج موضوع باستراتيجية يدور حوله الـ CIA واليسوعيون والأمم المتحدة" ليرشد (أو ليواكب) في نظامهم العالمي الجديد.

[78] كان "مفاتيح إلى المملكة" قد عُرِّف بواسطة بيل بينت بالتوافق مع البرمجة اليسوعية كالتالي: "في بداية المسيحية، جمع الرسل كل المعلومات التي حصلوا عليها من المسيح وبنوا الكنيسة الرسولية الكاثوليكية المقدسة. كان المسيح يريدها أن تكون كنيسة العالم الواحدة حينئذ - الصدق والنور والطريق. وحُفِظت الأسرار في تابوت العهد، ونُقلت جيلاً بعد جيل. وجيلاً بعد جيل كتب المزيد عن ثمرات أعمال المسيح التي تتجلى في الحقيقة. الآن أصبح تابوت العهد أرشيفاً - غنياً بالمعلومات. هذه المعلومات لا تمكن من الوصول إليها إلا القلة - القلة القليلة الذين يملكون مفاتيح إلى المملكة".

[79] إن تفسير الرسالة الأخيرة متروكة لعقول الجماهير الذين ما زال بإمكانهم أن يروا الحقيقة. إن استنتاجاتي "واضحة"، مبنية على محادثات ترامت إلى مسامعي وتجربتي كجارية جنس في البيت الأبيض. وبالرغم من أن بيرد وريغان، من بين آخرين غيرهم، قد استعملوني كمومس لمسؤولين في دول مصابة بالإيدز، فإنهم لم يستعملوا أية حماية ضد "الطاعون" عندما مارسوا الجنس معي.

[80] لا يمكن أن يكون هناك سلام عالمي بدون سلام عقلي، ولا يوجد سلام عقلي تحت التحكّم بالعقل. إن هاييتي، التي كانت نموذجاً أولياً، عن تحكمات (أو سيطرة) النظام العالمي الجديد، أصبحت الآن مستهلكة ومهملة من قبل وكالة الاستخبارات المركزية واليسوعيين. إن "قوات حفظ السلام" التابعة للأمم المتحدة قد أوجدت دخاناً يعكس وهم "السلام" بإبعاده عن الشعب الهاييتي.

[81] ليس لدى ديك تشيني تاريخ عسكري رسمي في الولايات المتحدة ليبرر لتسلمه هذا المركز كوزير دفاع سابق لأمريكا في عهد الرئيس جورج بوش.

[82] شرح لي مارك فيليبس أنه بإظهار الأسرار ستخسر قوتهم. "إن الخير يسود دائماً من خلال التطبيق الإيجابي بينما الأشرار يعوقون ويبطؤون في جهودهم الإجرامية من خلال حاجتهم لتغطية أفعالهم السلبية بأكاذيب تدعم أكاذيب" هذا يسمح بشكل حتمي للحقيقة بأن تظهر.

[83] سكاكين LL Bean السوداء للجيش السويسري كانت مؤشراً رمزياً لمستوى عمليات البيت الأبيض، وسكاكين الجيش السويسري الحمراء LL Bean، وسكاكين الجيش السويسري المستقيمة كانت مؤشر معيار لل- CIA التي كانت مألوفة لدي.

[84] من فضلكم ادعمونا في هذا الجهد بالكتابة إلى نوابكم في الكونغرس.

[85] إن فحص الطبيب المعين من ولاية ألاسكا والصور لسوء الاستغلال الجنسي للأطفال يثبت أن بوش ربما يكون قد قال الحقيقة

لمرة واحدة.

[86] بالسرعة نفسها التي ثبت و/أو تحققت بها دقة مذكرات محو برمجتي، فقد نشرت مقتطفات من تجارب متنوعة وتعريف لمستغلين. أولئك الذين سيقرأون هذه المقتطفات عبر السنين، شاهدوني ببساطة أكسب سلام العقل.

Table of Contents

عنوان الكتاب
صفحة الحقوق
مقدمة
القسم الأول
تمهيد
الفصل الأول تسمي‌ات أخرى للتحكّم بالعقل
الفصل الثاني رجل مبيعات؛ رجل إعلانات؛ خبير في علوم العقل سيرتي الشخصية
الفصل الثالثإص‌لاح عقل كاث‌ي
الفصل الرابع الحقيق‌ة وعواقب‌ها
ملحق الص‌ور والوث‌ائق
القسم الث‌ان‌ي بقل‌م كاث‌ي أوبراي‌ن
رسالة مفتوحة
إهداء
شكر وتقدير
مقدمة
الفصل الأول رسالت‌ي إلى الإنساني‌ة
الفصل الثاني مراس‌م السك‌وت
الفصل الثالث رئيس‌ي الأول
الفصل الرابع اللعب‌ة البالغ‌ة الخط‌ورة
الفصل الخامس استخ‌دام العق‌ل بلا ج‌دوى
الفصل السادس جي‌ش الولاي‌ات المتح‌دة وتدري‌ب الناس‌ا على التحكّم بالعقل
الفصل السابع مدرس‌ة السحر
الفصل الثامن ال‌ـ CIA تشن حرب مخ‌درات: سب‌اق الإب‌ادة
الفصل التاسع حل‌م رونال‌د ريغ‌ان الأمريك‌ي صن‌دوق بان‌دورا للكوابي‌س
الفصل العاشر "الآمر" دي‌ك تشين‌ي واستعراضات ريغ‌ان لقدرات التحكّم بالعقل
الفصل الحادي عشر ب‌اب‌ا فيلي‌ب حبي‌ب
الفصل الثاني عشر عملي‌ة حم‌ام الزاج‌ل
الفصل الثالث عشر عملي‌ة لعب‌ة القوقع‌ة
الفصل الرابع عشر خط‌وط كلينت‌ون لنق‌ل الكوكايي‌ن
الفصل الخامس عشر لا مج‌ال لمزي‌د من المراوغ‌ة
الفصل السادس عشر عملي‌ة أوراق نقدي‌ة أمريكي‌ة مقاب‌ل مكسيكيي‌ن يدخل‌ون بص‌ورة غي‌ر شرعي‌ة إلى أمريك‌ا
الفصل السابع عشر ع‌ن الوج‌وه
الفصل الثامن عشر ف‌ـي هذه الأثن‌اء
الفصل التاسع عشر إي. تي يتص‌ل بروم‌ا

الفصل العشرون نظـام الوردة العالمـي الجديـد
الفصل الحادي والعشرون برنامـج التربيـة 2000 العالمـي
الفصل الثاني والعشرون مشـاركتـي
الفصل الثالث والعشرون الرؤيـة المدومـة
الفصل الرابع والعشرون رحلـة صيـد نقـوم بهـا
الفصل الخامس والعشرون طفـل بـوش
الفصل السادس والعشرون أنظمـة العالـم الجديـد
الفصل السابع والعشرون فنـدق كـاليفـورنيـا
الفصل الثامن والعشرون التجـارة الحـرة للمخـدرات والرقيـق عند حدود جواريز
الفصل التاسع والعشرونسحليـة A H S
الفصل الثلاثون عندمـا يسمـح الزمـان والملكـان
الفصل الحادي والثلاثون الحاكم والعيـن
الفصل الثاني والثلاثون ملكـان شـرب، لا حاجـة إلى الاختبـاء!
الفصل الثالث والثلاثون خاتمـة